العدد
17

آذار / مارس
2023

افتتاحية العدد
سقاية الجهل.. بحروف المعرفة...
بقلم الأستاذ الدكتور نسيب محمد حطيط

كتاب العدد
رواية غرباء بيروت
من تأليف الإعلامية
فرح الحاج ذيب
ونشر الجامعة
اللبنانية

دراسة الرمز مقومًا أساسيًا من المقومات الشعرية عند "محمد علي شمس الدين" "النازلون على الريح" أنموذجًا
بقلم الباحثة زينب فايز راضي

Contemporary Arabic literature and immigration, representation of a phenomenon Al Daoud and Al -Bûsati as
Written by Dr. Boualem Fardjaoui

العفو والترغيب في سورة النساء في تفسير البيضاوي المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"
بقلم الطالب محمد السعداني

دور القنوات الفضائية العراقية في معالجة القضايا الاجتماعية "دراسة تحليلية"
بقلم الباحث علي سلام الاسدي


شهادة رقم (٢٠٢٢-٤١٧)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة وميض الفكر للبحوث
ISSN: 2618-1312
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢٢ وقدره ٢.٥٤



كلمة العدد
وميض الأمل من ظلمة اليأس
بقلم رئيسة التحرير
الدكتورة
هيفاء سليمان الإمام

الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير
علم وخبر
1193/أ.د


دار النهضة العربية



h_imamomais@hotmail.com
wameed.alfkr@gmail.com



التعريف:

هي مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير، علم وخبر 1193/ أ.د

يرأس تحريرها: د. هيفاء سليمان الإمام، ويعنى بنشرها وتوزيعها:

دار النهضة العربية / بيروت – لبنان.

وهي مرخصة من قبل وزارة الإعلام (بعد استشارة وموافقة نقابة الصحافة اللبنانية) تحت رقم 928

والمنشور في الجريدة الرسمية بقرار 2018/ 475،

حائزة على: الـ issn للطبعة الورقية رقم 1312 – 2618

وللنسخة الإلكترونية – e – copy رقم 1320 – 2618

IF: Ref.No: 2020 J101

DOI: 1018756/2020 J101

code ARCI–2007–1110



دار النهضة العربية



مجلة «وميض الفكر» للبحوث

العدد السابع عشر (أذار 2023)

مجلة «وميض الفكر» للبحوث

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد السابع عشر (أذار 2023)

مجلة «وميض الفكر» للبحوث

مجلة علمية محكمة فصلية

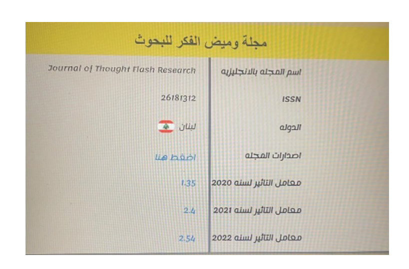
Issn:2618-1312 paper print

Issn: 2618-1320 e copy

حصلت مجلة وميض الفكر للبحوث
على معامل التأثير العربي لعام 2022 وقدره 2.54
وترتيبها 47 من بين 2157مجلة عربية



تصنيف معامل التأثير لمجلة وميض الفكر في السنوات:
2020-2021-2022



مجلة وميض الفكر للبحوث	
اسم المجلة بالانجليزية	Journal of Thought Flash Research
ISSN	26181312
الدولة	لبنان
اصدارات المجلة	اضغط هنا
معامل التأثير لسنة 2020	1.35
معامل التأثير لسنة 2021	2.4
معامل التأثير لسنة 2022	2.54

(Ref.No:2020J1010)
وكذلك نالت رقم الـ (DOI:1018756/2020J101) .
كما تم فهرستها في **مؤسسة الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية**
تحت رقم: 2007-111-ARCI code



الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:
وميض الفكر للبحوث المحكمة

Congratulations! وميض الفكر للبحوث المحكمة (ISSN 2618-1312) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
Clarivate LibGuide on ARCI :
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#
Information on the ARCI on the Web of Science platform :
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/
If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,
Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee



الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:
وميض الفكر للبحوث المحكمة

تهانينا! لقد تم اختيار **وميض الفكر للبحوث المحكمة** (ترقيم دولي 2618-1312) لإدراجها ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم مزود البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها في صيغة XML، والتي يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™. وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى متاحاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها في الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية، فيما يلي بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية:
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
دليل كلاريفيت للكشاف العربي للاستشهادات المرجعية:
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#
معلومات عن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/
لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:
arcival@ekb.eg

تحياتي
الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربي للاستشهادات المرجعية



الاتّصال والمراسلات:

هواتف المجلة: 009613691425

فاكس المجلة: 009618630280

الموقع الإلكتروني:www.wameedalfikr.com

البريد الإلكتروني:wameed.alfkr@gmail.com

البريد الإلكتروني لرئيسة التحرير:h_imamomais@hotmail.com

الاشتراكات: لبنان والدول العربية 100 $ سنوياً

باقي دول العالم 125 $ سنوياً

فهرس المحتويات:



باب الجغرافيا:



الهيئة العلمية المحكمة في هذا العدد:

1. أ. د. **أحمد فارس:** (لبنان) كلية الدعوة الإسلامية في بيروت، وأستاذ اللغة العربية والآداب في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية.

2. أ. د. **حسان حلاق:** (لبنان)جامعة بيروت العربية، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ومؤرخ.

3. أ. د. **رحيم حلو محمد شناوة البهادلي**(العراق) أستاذ تاريخ الحضارة والفكر الإسلامي في كلية التربية _جامعة البصرة.

4. أ. د. **عبد المجيد عبد الغني(لبنان):**خبير دولي في التعليم والتدريب والتخطيط الاستراتيجي مدير عام شركة عبر الحدود للاستشارات والتدريب– لبنان.

5. أ. د. **عفيف عثمان:** (لبنان)أستاذ الفلسفة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية.

6. أ. د. **علي زيتون:** (لبنان) جامعة المعارف، رئيس مجلس الأمناء فيها، ورئيس الملتقى الثقافي الجامعي ورئيس قسم اللغة العربية في الجامعة اللبنانية.

7. أ. د. **علي محمود شعيب:**(مصر) أستاذ الصحة النفسية في كلية التربية – جامعة المنوفة، قسم علم النفس التعليمي.

8. أ. د. **لبيب أحمد بصول:** (فلسطين) أستاذ دكتور في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة خليفة أبو ظبي– الإمارات.

9. أ. د. **محمد توفيق أبو علي:** (لبنان)الجامعة اللبنانية، أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سابقاً وأستاذ اللغة العربية فيها.

10. أ. د. **مصطفى معروف موالدي**(سوريا)، أستاذ التاريخ في جامعة حلب وعميد معهد التراث العلمي العربي فيها.

11. أ. د. **نشأت الخطيب:** (لبنان)أستاذة التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية.

12. أ. د. **وجدان فريق عناد:** (العراق)جامعة بغداد، أستاذة التاريخ الإسلامي فيها، اختصاص تاريخ وحضارة الأندلس، ورئيسة تحرير مجلة التراث العلمي العربي في

رؤية المجلة:



تتطلع الهيئة العلمية المشرفة على مجلة وميض الفكر للبحوث التربوية والعلوم الإنسانية إلى أن تكون المجلة منصة أكاديمية للبحث العلمي المميز على مستوى الوطن العربي بحيث تساهم في تعزيز بيئة البحث العلمي بتنفيذ أكبر قدر من المشاريع والمتطلبات الأكاديمية للطلبة والباحثين، كما أنها تتطلع إلى الريادة في مجال البحث العلمي من خلال النمو المستمر بالأفكار والتطوير الذي لا يتحقق إلا من خلال نخبة من الباحثين والمهتمين بهذه المجالات.

أهداف المجلة:

تهدف مجلة وميض الفكر للبحوث إلى توفير مرجعٍ علميّ وتلبية حاجة الباحثين على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في النشر العلمي، خاصة في مجال التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

فهرسة وأرشفة النتاج العلمي والمعرفي العربي في كبرى قواعد البيانات العلمية العالمية.

توفير عملية مراجعة ونشر سريعة وفعالة للأبحاث والأوراق العلمية.

قواعد التحكيم في مجلة وميض الفكر للبحوث:

على المحكم أن يقدم إلى إدارة المجلة تقريراً مفصلاً عن تقييمه للبحث المرسل إليه لتحكيمه ضمن المعايير المعتمدة في المجلة ويكون على الشكل التالي:

- الصفحة الأولى:

التوجه إلى إدارة المجلة.

الموضوع.

المرجع.

اسم المحكم وصفته ودرجته العلمية.

التاريخ.

- الصفحة الثانية:

عرض أهم نقاط البحث

- الصفحة الثالثة:

الإجابة عن الأسئلة التالية:

هل موضوع البحث ينسجم مع تخصص الباحث؟

هل يعتبر البحث من البحوث المهمة في موضوعه؟

كيف يتم عرض البحث وكتابته ووضوحه؟

هل إشكالية البحث واضحة في عنوان البحث وفي مضمونه؟

ما هو منهج البحث الذي اعتمده الباحث؟

هل البحث يعتبر إسهاماً في مجال البحث العلمي الرصين؟

ما هو رأيك بنتائج البحث؟

ما هي حداثة المراجع وأهمية المصادر المعتمدة في البحث؟

الصفحة الأخيرة:

- علامات التقييم:

ما هو تقييمك لجودة وعاء النشر وسعة انتشاره (المجلة)؟

هل يعتبر البحث أصيلاً؟

هل البحث صالح للنشر؟

قواعد النشر في مجلة وميض الفكر للبحوث

ترحّب المجلة بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة ذات الصلة بالعلوم التربوية واللسانيات والأدب والنقد المقارن والدراسات الفكرية والفلسفية والاجتماع والجغرافيا والفنون والتراث الشعبي والأنثروبولوجيا والآثار.

وتتصدى المجلة بالبحث الرصين والتحليل العلمي الموضوعي لأهم الظواهر التي تقع تحت مظلة العلوم التربوية والإنسانية.

أولاً: قواعد عامة:

تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية الأصيلة، وتقبل للنشر فيها الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، أو اللغة الإنجليزية أو الفرنسية التي لم يسبق نشرها، وفي حالة القبول يجب ألا تنشر المادة في أي دورية أخرى دون إذن كتابي من رئيس التحرير.

تنشر المجلة الترجمات، والقراءات ومراجعات الكتب، والتقارير، والمتابعات العلمية حول المؤتمرات، والندوات، والنشاطات الأكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها، كما ترحب بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها، أو في غيرها من المجلات، والدوريات، ودوائر النشر العلمي.

ثانياً: الأبحاث أو المقالات:

ترسل البحوث مطبوعة مصححة بصورتها النهائية مدققة لغوياً على قرص ممغنط يتضمن البحث، والخلاصة باللغات العربية والإنجليزية أو العربية والفرنسية. ويمكن إرسالها عبر البريد الإلكتروني للمجلّة.

توجّه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير المجلة أو الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير، لبنان – البقاع / شتورة.

يقدّم الأصل مطبوعاً على الحاسوب وذلك باستخدام نظام الـ Word 2003، مع الالتزام بنوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (size 14)، التباعد بين السطور (1 سم) على ألا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة (أو مكتوبة بخط واضح) مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقّم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول، والأشكال.

تطبع الجداول، والصور، واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

يذكر الباحث اسمه وجهة عمله وعنوانه الإلكتروني وصورة له على ورقة مستقلة، ويجب إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يشير فيما إذا كان البحث قد قدم إلى مؤتمر، أو ندوة وأنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.

يمنح الباحث نسختين من العدد الذي يتضمن بحثه، كما يمنح أصحاب المناقشات، والمراجعات والتقارير، وملخصات الرسائل الجامعية نسخة من العدد الذي يتضمن مشاركاتهم.

يسدد الباحث رسماً رمزياً قيمته 100 دولار أميركي مقابل نشر البحث، أو يساهم في شراء وتوزيع خمس عشرة نسخة من العدد الوارد فيه بحثه.

ثالثاً: المصادر والحواشي:

يشار إلى جميع المصادر بأرقام الحواشي التي تنشر في أواخر الصفحات من كل بحث، ويجب أن تعتمد الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بحيث تتضمن:

اسم المؤلف، وتاريخ النشر، وعنوان الكتاب، أو المقال، واسم الناشر، أو المجلة، ومكان النشر إذا كان كتاباً، والمجلد، والعدد، وأرقام الصفحات إذا كان مقالاً.

يزود البحث بقائمة للمصادر منفصلة عن الحواشي، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء المؤلفين.

رابعاً: إجازة النشر:

يجري إبلاغ أصحاب المساهمات بتسلم المادة خلال أسبوعين من تاريخ التسليم، مع إخبارهم بقبولها للنشر، أو عدم القبول بعد عرضها (في حالة البحوث) على محكمين، تختارهم المجلة على نحو سري، أو بعد عرضها على هيئة التحرير (في حالة المساهمات الأخرى)، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية، أو شاملة على البحث قبل إجازته.

ملاحظة: إن الأفكار والآراء المطروحة والمتداولة في صفحات المجلة لا تعبر بالضرورة عن خيارات واتجاهات تتبناها المجلة، بل إنها تخص الكاتب وحده مع احترام حق الرد والرد عليه إن كان ذلك مناسباً.

كما أن المجلة لا تتحمل تبعات أي موقف قد يثير إشكالاً في مادة البحث، والباحث هو المسؤول عن كل ما يكتبه أمام القانون.

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

سقاية الجهل.. بحروف المعرفة..

بقلم الأستاذ الدكتور نسيب محمد حطيط

بروفيسور في الهندسة المعمارية،

ورئيس قسم العمارة في كلية الفنون الجميلة والعمارة،

ورئيس الفرقة البحثية للتنظيم المدني في المعهد العالي للدكتوراه،

ورئيس لجنة الارشاد–الفرع الأول في الجامعة اللبنانية،

ورئيس مركز النسيب للدراسات.

com.hotmail@nahoteit.Dr

كلمات علّمها الله للنبي آدم (ع) غفرت له وأنجته من العقاب..

يعدّ البحث عن الحقيقة أو نقض بعض المفاهيم أو تنقيتها من الشوائب والخرافة والأسطورة طريقَ الباحثين المفكرين الذين يتبعون أحسن القول بعد سماعه أو قراءته..

إن الكلمة هي «اللبنة» الأولى في مدماك الفكرة التي تتحد مع مثيلاتها لتظهر «المفهوم» الذي يتمدد ويتوسّع ليستولد «مشروعاً» نظريا أو فلسفياً، ليصبح أمراً ملموساً .. قانوناً أو بناءً مشيداً ... وربما كان الحرف أساسا في الفكرة ينفيها أو يؤكدها، مما يستدعي انتقاء الحرف في الكلمة واختيار الكلمة في الجملة وموقعها ونسقها، فنَظْمُ الكَلم يُغيّر المعنى ويُغيّر النوع، فيصبح أدباً أو شعراً أو نثراً أو خبراً...فالباحث صائغ للكلمات وفق ابداعه يقيّم العارفون واهل الاختصاص معيار قيراط ادبه وبحثه في المعرفة والأصالة او اكتشاف الغش.. نقلا او تزويّراً، بعدما يتساقط طلاؤه الركيك بعد «فركه» بين اقلام الخبراء وأهل العلم والمعرفة...

إن الكلمة تقتل أو تحيي..تبني أو تهدم... تزرع أو تقطع.. فالكلمة سيف ورصاصة.. أو محراث ومعول ومنجل...

الكلمة مديح وهجاء... غزل وعتاب.. كفر وإيمان.. حقيقة وإشاعة.. فاختر لقلمك الأحرف التي تزرعها على ورقك فينبت كلمة طيبة.. تؤتي أُكلها كل حين عندما يتصفحها القارئ.. وتصبح سبيل معرفة وصدقة جارية... لكل الفقراء للمعرفة والعلم..

الكلمة الطيبة... **«وميض فكرة»** تشعل نار المعرفة ليأنس بها التائهون والضالّون أو الباحثون عن الحقيقة. لعلّهم يأخذون منها قبساً إو يجدون هدى.. فلا تتردد بقدح شرارة معرفتك ان كنت تملك القدرة والمعرفة... بشرط ان لا تعبد النار التي توقدها تكبّرا وغروراً أو جاهاً.. فالعالم يبحر في مركب التواضع كلما ازدادت معرفته.. وتوسّع علمه..

أجمل الأحلام أن تبادر لاستحداث «واحة فكر» في صحراء الجهل التي تتوسع.. وأرقى وسائل المقاومة.. هي الكلمة بمواجهة التغريب السلبي والغزو الثقافي.. لتساهم في تشجير العقول بالكلم الطيب والشجر الطيب الذي اصله ثابت وفرعه في السماء يؤتي اكله كل حين..

وجاء في الإنجيل عن السيد المسيح(ع) «مَنْ عَمِلَ وعَلَّمَ، فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوتِ السَّماواتِ»...

وقال الإمام الصادق (ع) (من تعلّم لله وعلّم صار في ملكوت السماوات عظيماً).

التحية والتقدير للمقاومين على ثغور «وميض الفكر».. والدعاء بتحقيق الأهداف..

كلمة العدد:

وميض الأمل من ظلمة اليأس

بقلم الأستاذ المشارك هيفاء سليمان الامام

رئيسة تحرير مجلة وميض الفكر للبحوث المحكمة

com.hotmail@imamomais_h

com.gmail@alfkr.Wameed

على حافة اليأس يجلسُ الكثيرون ممّن خذلتهم الحياة وكسرتهُم حدّ التشظّي وقلّبتهم كأنّهم أعجازُ نخلٍ مُنقعر، وأحرقت بواطنهم فالتهمتهُم المشاعر السّلبية كالنار في الهشيم، قد اعتادوا طعم المرارة وزحفت تجاعيد الجبين المقطّب لمساحات أرواحِهم فشاخت وهم ما بلغوا بعد من العُمر عِتِيًّا، تفزعُهم الأقدار بما تُخفيه لهم من أحداثٍ ما استعدُّوا لها ولا حتى أعدّوا لها العدّة، فتجدهم منها كلّ يومٍ في شأنٍ، يخافون الرَّوْح وكأنّه فخٌّ مدركهم فيلذعُ قلوبهم بقلقٍ مبهمٍ ينغّص عيشَهُم.

وفي خضم ذلك يأتي وميض أمل من المستقبل، فيوسع فسحة الانقشاع، ويحرّض على العمل، كيف لا، وهو يفتح أمامهم الأفق الأوسع، وهو يمثل لهم الانعتاق من ضيق اللحظة، وعتمة الحاضر، وهو الخلاص من الارتهان للآني، وهو التمرد على القيود الزمانية والمكانية وعدم الإذعان للواقع المر، وهو العمل الواثق المتفائل، وهو يقين الإيمان، فعسى الله أن يأتي بالفرج أو بأمر من عنده. فأن تعيش الأمل يساوي أن تكون مؤمناً، لذلك ما زلت ألمح في رماد العمر شيئا من نور، فغداً ستتبت في جبين الأفق نجمات جديدة، وغداً ستورق في ليالي الحزن أيام سعيدة، وغداً ستصدر **مجلة وميض الفكر** في عددها السابع عشر لتحمل آمالاً مضيئة تقتل ظلام اليأس، كيف لا وقد افتتحَ هذا العددَ منها عميد عنيد ذو فكر يشع خيراً مثمراً، فسقى الجهل بحروف المعرفة فأنبت علماً نافعاً، ذلك أنَّ أجمل الأحلام أن تبادر لاستحداث «واحة فكر» في صحراء الجهل التي تتوسع. إنه رئيس قسم العمارة في كلية الفنون الجميلة والعمارة في الجامعة اللبنانية، **الأستاذ الدكتور نسيب محمد حطيط**، الذي شرفنا ورفع من قدر مجلتنا بنحت حروف

كلمات شكلت جملا بلاغية، نقشت فكراً تستضيء به أجيال الأمة.

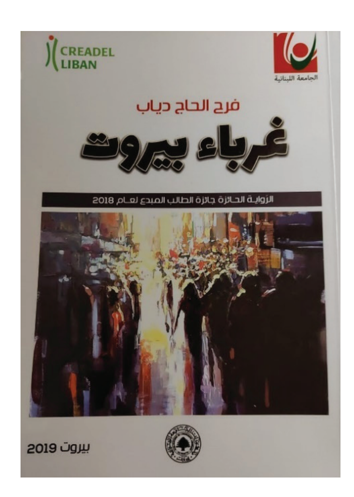
وفي **باب كتاب** العدد، ومن منشورات الجامعة اللبنانية الوطنية أيضاً، وقع اختيار نائب رئيسة الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير الدكتورة الباحثة **علا عصام آغا** على رواية **غرباء بيروت** الصادرة حديثاً، للإعلامية فرح ذياب لتسلط الضوء على مضمونها وتحاور الكاتبة حول الظروف التي دفعتها لتأليف هذه الرواية، وقد قدمت لنا ايضاً الدكتورة **هبة الحشيمي** مقالاً نقدياً حول هذه الرواية.

وكما جرت العادة فقد حمل العدد السابع عشر من مجلة وميض الفكر مجموعةً من الأبحاث من معظم الدول العربية، تمحورت حول مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية لتكون إشعاع علم مضافاً إلى المكتبة العربية.

كتاب العدد:

رواية غرباء بيروت

للكاتبة فرح الحاج دياب، منشورات الجامعة اللبنانية





فرح الحاج دياب

- مواليد حوش الرّافقة - قضاء بعلبك ١٩٩٦.
- حائزة إجازة في الصّحافة - كلّية الإعلام، الفرع الأوّل الجامعة اللبنانية.
- حائزة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال عمادة كليّة الإعلام - الجامعة اللبنانية.
- لها عدّة كتابات في صحيفة النّهـار اللّبنانيّة، وصُحُف أخـرى.
- تعمل اليوم مديرة للاتصال في شركة ماجد الفُطيم للتجزئة - كارفور.

تكتب فرح عن بيروت الغربة واللاضمانات، وتقدّم بانوراما للقضايا الوجوديّة والمأزقية التي يحياها اللّبنانيُّون وغيرهم من شخصيات عالم هذه المدينة المعقّد.

بين الوعيٍ والجنونِ تنسج فرح عالمها الروائيّ باحترافيّة وسلاسة ودقة في التعبير، تلتقط التفاصيل، وتنسج الأحداث ببراعة، ما أكسب روايتها هُويّة سرديّة لا تشبه إلاّ نفسها، وجعلها جديرة بأن تحصد جائزة «**الطالب المبدع**» لما تتمتّع به من خصائص فنية عالية ورؤية ناقدة.

غرباء بيروت قضية وطن.

اللجنة الأكاديمية العلمية

1- حوار مع الكاتبة الشابة فرح الحاج دياب حول روايتها غرباء بيروت

أجرته الدكتورة علا عصام آغا

باحثة في مجال اللغة العربية وآدابها ونائب رئيس الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير

Ola.aga@hotmail.com

التعريف بالكاتبة رحلتها مع القراءة وروايتها «غرباء بيروت»

فرح من مواليد بلدة حوش الرافقة في قضاء بعلبك، حائزةٌ إجازةً في الصحافة وماجستيرا في الاعلام والاتصال ولها عدة كتابات ومنشورات في العديد من الصحف. و قد حصدت عن روايتها « غرباء بيروت » جائزة الطالب المبدع.

منذ صغرها كانت الكاتبة تعشق القراءة، فكانت والدتها تدفعها للعب مع رفقاها في الحي، ولكنّها كانت دائمًا تختار قضاء وقتها بين الكتب المتنوّعة. كانت تدّخرُ من مصروفها اليوميّ، وتجمع النّقود في قجّة خاصّة لتشتري بها كتابًا جديدًا. وعلى الرغم من صغر سنّها، كانت تختار دائمًا قراءة الكتب المخصصة للكبار لا للأطفال. وكانت

البداية مع رواية «ذاكرة الفينيق» التي صدرت عن دار الفارابي، عام 2013م.

«**غرباء بيروت**»هي مجموعة قصص في رواية واحدة، وهي حكاية أبناء القرى الذين نزلوا يوماً إلى بيروت، حاملين معهم الكثير من الآمال، والأحلام الكبيرة، فإذا ببيروت تطحنهم قبل أن يستفيقوا حتى من أحلامهم، مع الكثير من الغربة المريرة والفشل.

يقول الدكتور علي زيتون « **تعد رواية فرح رواية سيرية حيث تحضر فيها شخصية الكاتب حضوراً لافتاً... وكان علينا أن نضع في حسابنا دائماً أننا أمام رواية للأحداث تمتلك شخصية صحافية تجيد الإمساك بالحقائق الموضوعية القائمة في المجتمع**».

فروايتنا تنتمي إلى الرواية الواقعية، تحمل بين صفحاتها العديد من القصص التي جمعتها فرح ما بين البقاع وبيروت « **فقد استطاعت وبوقت قياسي أن تحجز لنفسها مكانا في عالم الصحافة المكتظ، ولا شك أنها ستحجز لنفسها مكانا في عالم الرواية**».

فمنذ الأزل ارتبطت الكتابة بالإنسان، وتطورت مع تطور مفهومه للحياة، ومدى تفاعله مع الأحداث المحيطة به. فهي جنس أدبي يسرد أحداثا معينة، تعكس الكثير من الواقع الاجتماعي، وفق رؤية الكاتب. إذ يوظف الكلمات والسطور للتعبير عما يجول في ذاته من أفكار، ومشاعر، وخواطر.

« **غرباء بيروت**» رواية تقدم بين طياتها بانوراما للقضايا الوجودية التي يحياها اللبنانيون في عالم هذه المدينة المعقد فهي من تأليف « **فرح الحاج دياب**»، تلك الوردة الفواحة التي استطاعت من خلال كتابتها نشر شذاها بين أحرف وأسطر هذه الرواية، لها عمر الورود، تحمل في عينيها بريق الحياة، تتنقل كفراشة بيضاء بين أسطر الحياة حاملة معها الكثير من الأمل.

لقد حصدت رواية فرح هذه، من اللجنة الأكاديمية العلمية، جائزة الطالب المبدع. «لما تتمتع به من خصائص فنية عالية ورؤية نافذة».

استطاعت من خلال واقعيتها أن تصل إلى الحقيقة في زمن طاله الكثير من الظلم والجور، فقد استطاعت أن تصل إلى صميم المأزق، من خلال المتابعة، والرصد، والنظرة النافذة، فقد مزجت بقلمها ما بين التعب والشقاء، وسط المآزق الإنسانية، والبحث الحثيث عن الحياة، والسعادة، والأمل.

وعن هذه الجائزة قال الدكتور أحمد رباح « **لقد حصدت فرح جائزة الطالب المبدع لما تتميز به من القدرة على التخيل و السرد و الحبك و النسج، تنقل القارئ بسرعة الى**

عالم روايتها. تلتقط فرح بعدستها التفاصيل و تعيد انتاجها بلغة ايحائية».

فالهجرة الداخلية كانت من أهم أسباب وجود الكثير من هذه المآزق الاجتماعية، ولطالما تحدثت كاتبتنا عن الواقع النفسي الذي عاشته بطلة روايتها، مع الكثير من شرائح المجتمع المتعددة، وقد ظهر ذلك جلياً في أكثر من موقع من خلال الحلم، والواقع، التقابل، والتضاد، والأمل واليأس، مما أضفى الكثير من الجمالية والواقعية على مضمون هذه الرواية التي بين أيدينا. وقد تطرقت كاتبتنا إلى الصراع المستميت من أجل البقاء، مع أزمات المجتمع المتخلف، مسلطة الضوء عن الهروب من الوعي الزائف إلى اللاوعي أو إلى الإدراك الحقيقي. إنها الحقيقة التي دارت حولها حبكة الرواية، والتي ترتب عليها عدم الإيمان بالذات والشك الدائم، فلطالما حاولت فرح أن تخرج بطلتها من دائرة اللاوجود والقيمة الذي عانت منها نفسياً .

كما اهتمت فرح بالحوار الذي فرض نفسه ومنطقه على الشخصيات فهو أحد أهم الأسباب لنجاح روايتها. وقد اتسم حوارها باللغة البسيطة السلسة، وساهم في خلق الأحداث وتدفقها، من خلال المعلومات التي كانت تظهر من الشخصيات ومدى علاقتها ببعضها البعض. وقد أجادت فرح بناء هذه الشخصيات، التي حملت الصفات النفسية الموروثة، والمكتسبة، مع الكثير من العادات، والتقاليد، والقيم المتحولة، تبعاً للعوامل الخارجية. وقد وظفت فرح ذلك وبشكل مكثف في شخصية البطلة المتمردة الطامحة، والتي تحمل الكثير من الأمل والشغف.

«أمي أنت تعرفين أنني لست كسائر فتيات الضيعة.... لن أتزوج رجلاً أموت جوعاً في بيته....لن أتزوج رجلاً اختار الزواج مني لأن أخاه تزوج .....وأمه تريد أن تفرح به قبل أن تموت...فأنا لست مركز إعادة تأهيل .....لا أريد أن أعمل في الخياطة....لا أقبل أن أكون خاضعة متذللة له».

لكن حالات الخذلان التي عاشتها، والضجيج النفسي الداخلي والصاخب الذي سكن أفكارها وذاتها من هلوسة وهذيان، كما اليأس والإحباط والعجز، كانت من أهم الأسباب التي نسفت الأفكار والقيم التي طالما حاولت حنين التشبث بها والعمل عليها .

«سأرجع إلى الضيعة.... قد أقبل الزواج من حنظلة.... سأعمل مع أمي في الخياطة.... سأترك الصحافة والحب في بيروت...ربما هذا قدري....سأرجع إلى الحياة التي كان عليّ أن أعيشها».

وقد أحالها ذلكٍ في نهاية المطاف إلى مصح عقلي.



ولمزيد من تسليط الضوء على محتوى هذه الرواية القيمة، قامت الدكتورة علا عصام آغا بإجراء حوار مع الكاتبة **فرح الحاج دياب** حيث تحدثت معها عن أبرز النقاط التي تخص روايتها **غرباء بيروت** « فكان الحوار على الشكل التالي:

السؤال الأول: ما هي أهم الأعمال التي ساهمت في تكوين رؤيتك الفكريّة؟

تجيب الكاتبة: من أجمل الرّوايات التي قرأتها وتركت في نفسي أثرًا كبيرًا كانت سلسلة «هاري بوتر» وإنّ مشاهدة أفلام هاري بوتر تُعد برأيي إجحافًا بحق الرّواية، لأنّها لا تستطيع نقل المشاهد كما يجب، فالرّواية تحمل أحداثًا وتفاصيل لا يمكن تجسيدها في أي عمل سينمائيّ مهما بلغت ضخامته. وربما كانت من الرّوايات المهمّة التي جعلتني أحبّ القراءة، وأندفع للبحث عن كتب جديدة. فكلّ كتابٍ كنت أقرأه، كان بمثابة رحلة مكتملة أعيشها بكل تفاصيلها وأحداثها، بالمكان والزمان، والتّفاعل مع الشّخصيات بفائضٍ المشاعر والأحاسيس.

السؤال الثاني: هل كتاباتك تعبّر عن ضغوطات الحياة وأزمات الإنسان مع ذاته ومحيطه؟

الجواب: نعم، وإلّا فلن يكون هناك قيمة حقيقية لما أكتب وسط الأزمات المتتالية التي نعيشها، لا بدّ من أن نحارب بأقلامنا، كي نبقى على قيد الإنسانيّة.

السؤال الثالث: ما الأسباب التي جعلت الرّواية في هذه المرحلة بالذّات تعاني الضّعف نسبة إلى الأزمنة الماضية، خصوصًا في خضم صخب تقدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

الجواب: أنا من الأشخاص الذين يرون أن الرّواية ليست ضعيفة اليوم، ولديها جمهورها المميّز. فهي تلبّي طموحاتهم وحبّهم للقراءة. فالمواد التي تقدّمها مواقع التّواصل الاجتماعيّ، هي إجمالًا مواد مقتضبة وسريعة، لا تُشبع هواة وقرّاء الرّواية الباحثين عن عنصر التّشويق، وعن الأفكار بعمقها وأهدافها البعيدة. وإنّني أجد الكثير من أصدقائي وزملائي، يُقبلون على القراءة بشغفٍ وحماس. لذا بتنا نجد تيارًا من الشّباب الذين لا يستغنون عن القراءة أبدًا. فهم من الشّباب الواعي الذين يؤمنون بأن القراءة هي السبيل الأمثل للحصول على المعرفة.

السؤال الرابع: برأيكِ، هل ما زالت الرّواية قادرة على التّعبير والتّواصل مع القارئ؟

الجواب: قراءة الرواية هي من أجمل وأكثر أنواع التّواصل نجاحًا، فهي تسمح لمخيّلة

القارئ بتصوير وجوه الشّخصيات، والتّفاعل معها، وتخيّل الأمكنة والأحداث حسب المشهد المقروء. وبذلك، يكون القارئ وبمخيّلته الناشطة مساهمًا في إنتاج الرّواية لا متلقٍ فقط، وهذا ما يميّز العمل الرّوائيّ عن غيره من وسائل التّواصل المتنوّعة.

السؤال الخامس: كيف كانت رحلتكِ مع كتابة «غرباء بيروت»؟

الجواب: في الوقت الذي كتبتُ فيه غرباء بيروت، أي في العام 2017، كنت ضيفة جديدة في المدينة، وكنت حينها في مرحلة اكتشافٍ لما تخفيه بيروت عن أبناء القرى. وكانت رؤيتي لبيروت لا تزال ضبابية.

في مرحلة مليئة بالأحداث والأشخاص الجدد، والأمكنة الجديدة، وهو ما أعطاني مادة دسمة ساعدتني في بناء «غرباء بيروت».

السؤال السادس: هل تجدين نفسَك «فرح» بين سطور هذه الرّواية؟

الجواب: نعم، بالتّأكيد أنا أجد نفسي في كلّ ما أكتب، إذ لا يمكن لأيّ كاتب أن يكون خارج أفكاره وأدبه، فهو غالبًا يحمل من تجربته ورؤيته ويصبّها في قالب نتاجه وإبداعه سواء أكان شعرًا، أم رسمًا، أم نثرًا...

السؤال السابع: هل الكتابة بالنّسبة إلى فرح، هدف أم وسيلة أم موهبة؟ وهل الموهبة وحدها قادرة على صياغة النّصّ الجيّد؟

الجواب: الكتابة بالنسبة إليّ هي هدف ووسيلة وموهبة. فمن أهدافي أن أستمر دائمًا في الكتابة، خاصّة وسط المشاغل الحياتية الكثيرة. وهي أيضًا وسيلة، لأنّ الكتابة تساعدني في تفريغ مشاعري سواء أكانت سلبية أم إيجابيّة. وكذلك، فإنّ الكتابة بالنسبة لي وسيلة للاستمرار والبقاء على قيد الحياة. فتجدني أكتب في مختلف الظّروف والمحطات المتقلبة من حزنٍ أو سرور...، وهي أيضًا موهبة أشكر الله عليها، لأنّه حباني بها. وقد ورد في القرآن الكريم: «وأمّا بنعمة ربّك فحدّث»، لذلك، لن أجحد فضل الله، ولن أترك القلم، وهو من أنعمَ عليّ بهذه الموهبة المتواضعة.

كما أدعو كلّ من باستطاعته أن يحمل سلاحه الفكريّ، أن يمتشقَ قلمه محاولًا الكتابة، وأنْ لا يتردد أو يخاف في تحدّي معركة الحياة، فعالمنا بحاجة إلى الأقلام الواعدة الجريئة.



2- دراسة نقدية لرواية «غرباء بيروت»

بقلم الدكتورة هبة محمد الحشيمي

أستاذ مساعد في مادة اللغة العربية وآدابها/ الجامعة اللبنانية

مشرفة تربوية في المدارس الخاصة

drhibahouch@hotmail.com

الأدب مفهوم يرتبط بالتاريخ والمجتمع والثقافة، أي أنه يشكل معاييره وأعرافه في ارتباطه بحاجيات الإنسان الجمالية والاجتماعية، وإن أي إخلال بهذا الشرط، قد ينجم عنه إخلال بقواعد الإنتاج الأدبي والإنساني في التاريخ. رواية «فرح» نابعة من ثقافة المجتمع التي تمثل وتجسد صورة للفئة الكبرى من المجتمع اللبناني وبنقل المعاناة كما هي.

القراءة في رواية «غرباء بيروت» تُفرزُ عدة قراءات، إذا راعينا مبدأ التمايز التي تتسم به الرواية مع الإبداع الأدبي الإنساني. نتج عن القراءة، قراءة مغايرة وليست مماثلة عن معاصريها، وليست منحازة إلى أي نموذج جمالي أدبي. ونتج أيضًا قراءة تؤمن بالخصوصية الجمالية للأنواع السردية، ونتج عن قراءة الرواية أيضا قراءة الاستقلال عن طبيعة الاختلاف والهوية والديمقراطية والتعبير الإنساني.

تعد رواية «**غرباء بيروت**» من فئة القصة الحديثة، إذ توافرت فيها كل عناصرها، فتذكر الكاتبة الصراع بين بيئتين مختلفتين، وبين شخصيتين متناقضتين، البنت الريفية المحافظة والبنت المتحررة المتطورة، ويشير الحوار الذي يدور في الرواية إلى عكس أفكار الشخصيات ونوازعها وطموحها ومشاعرها، ونقل لصور الحرب الأهلية اللبنانية، وخوض الكاتبة صراع يومي مع كل طالب وطالبة ينزح من الريف إلى المدينة، ثم تغوص في أعماق أبطالها محللةً دوافعها وسلوكها ومشاعرها.

لقد استطاع الإطار القصصي في الرواية أن يستوعب تعدد الأنواع، معتمدًا في ذلك على ثلاثة عناصر أساسية، تتحقق خلال النص بشكل واضح وهي السرد والحوار والوصف. ولقد منح هذا التعدد إمكانات تجاوز جملة من الأنواع، وكأنها أرادت أن تؤكد النثر الحديث الذي ألح عليه ميخائيل باختين في:

- وحدة الحدث.
- وضيق الزمن.
- وحدة الفضاء.
- قلة الشخصيات وثباتها.
- هيمنة الخطاب المباشر.

ففي دراسة السرد ظهر السرد البسيط للأحداث، الذي يتميز بإيجاز التعابير وانتشار المعاني الواضحة البعيدة عن البلاغة المتكلفة والمرهقة، وتجسيدًا للحدث العاري عن أي نظام، لأن الحدث احتفظ ببنيته السردية الواقعية. وبحكاية تتوارى خلف الشغف وتحت إتقان لغوي وحرصت الكاتبة على تسجيل معارف لثقافات وحضارات مختلفة ومتوارثة. هذا الشغف نجده في بنية تطورت نسبيا وتنامت وانتقلت من الوضع الأول في صورة الفتاة الريفية المنتقلة إلى المدينة من أجل الدراسة، حيث امتداد الخطاب واندماج عناصر جديدة في السرد، إلى الوضع النهائي واندماجها بأجواء بيروت وأضوائها رغم التناقض الموجود في نفسية الكاتب.

خضع السرد الذي قارن الريف والمدينة إلى تعرّض القراء للانتقال على الطرقات مع أصحاب الباصات الصغيرة، ونقل معاناتهم اليومية مع أشكال مختلفة من الشخصيات التي تتردد إلى تلك الباصات. لقد شكل الوعي المغاير الذي يصدر عن رؤية استكشافية لا تدافع ولا تهاجم فيها عن رؤيتها، بل إلى الوعي الذي تتسلح به الكاتبة والقراء الذين أسهموا في فهم السرد الحديث والكشف عن طبائع الشخصيات بغض النظر عن علاقتهم بأجناس السرد الحديث. وفي جميع الأحوال أن طريقة السرد ارتهنت وارتبطت بتحولات السياقية للشخصيات المختلفة ووعيها والتبدلات المكانية والزمانية بين الريف والمدينة.



أبحاث العدد 17

باب العلوم الدينية

1- العفو والترغيب في سورة النساء في تفسير البيضاوي المسمى «أنوار التنزيل وأسرار التآويل»

Forgiveness and Enticement in Surat Al-Nisa' in Al-Baydawi's Interpretation entitled "Anwar of Revelation and Secrets of Interpretation"

بقلم الطالب: محمد السعداني

جامعة الجنان/ قسم تفسير وعلوم القرآن

تاريخ الاستلام: 2023/2/23 تاريخ القبول: 2023/3/10

مستخلص البحث:

تناولت هذه الدراسة مبدأ العفو والترغيب في سورة النساء تفسير البيضاوي للقرآن الكريم المسمى بـ«أنوار التنزيل وأسرار التآويل» دراسة وصفية تحليلية نتعرف فيها على مؤلف الكتاب البيضاوي للتأويل، وعلى ماذا بنى طريقة تفسيره، وتحت أي نوع من أنواع التفسير باستطاعتنا أن نضع الكتاب تحت خانته، وتتبع أهمية البحث من كون سورة النساء سورة غنية بالهدي الذي وضعه الله عز وجل بعناية فريدة من نوعها ابتداء من الحقوق ومعاملة النساء وبيان العفو والترغيب، وتبرز إشكالية البحث في تناول المؤلف لتفسير السورة بشكل مختلف عن باقي كتب التفسير الأخرى، بكونه يتناول المبدأ بشكل كبير في غالب مواطن التفسير الموجودة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة مضمون البحث وبحث نتائجه.

الكلمات المفتاحية: العفو والترغيب، تفسير البيضاوي، سورة النساء، محمد البيضاوي

:Abstract

This study dealt with the principle of pardon and encouragement in Surat Al-Nisa', Al-Baydawi's interpretation of the Holy

Qur’an, which is called “The Lights of Revelation and Secrets of Interpretation.” A descriptive and analytical study in which we learn about the author of Al-Baydawi’s Book of Interpretation, and on what he built his method of interpretation, and under what kind of interpretation we can put the book under his category. The importance of the research stems from the fact that Surat al-Nisa is a surah rich in guidance that God Almighty has placed with unique care, starting with rights, treatment of women, and the statement of forgiveness and encouragement. In most of the existing places of interpretation, the researcher used the descriptive analytical method in discussing the content of the research and .examining its results

Keywords Pardon and Desire, Interpretation of Al-Baydawi, .Surat Al-Nisa, Muhammad Al-Baydawi

بسم الله الرحمن الرحيم

1. الإطار النظري

1.1 المقدمة:

أخبرنا المولى عز وجل أن من يتعلم علوم القرآن فقد أوتي خيرًا كثيرًا، فقد قال عز وجل في كتابه العزيز « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا»، وقد قال بعض الفقهاء في تفسير الحكمة أنها القرآن الكريم، وكلمة تفسير في اللغة العربية تعني الإيضاح والتبيين وقد ورد لفظ التفسير في القرآن الكريم في الآية الكريمة «ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرًا»، وعلم التفسير هو العلم الذي يفهم به كتاب الله عز وجل الذي أنزله على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، ويبين معانيه ويستخرج أحكامه وحكمه، وعلم التفسير يبحث عن مراد المولى عز وجل بقدر ما تستوعبه طاقة البشر، وقد استخدم بعض علماء السلف لفظ تأويل كبديل للفظ تفسير في

الحديث عن علم تفسير القرآن الكريم، مثل أبن جرير الطبري الذي كان يستخدم دائمًا لفظ تأويل مثل «القول في تأويل كذا وكذا» أو «اختلف أهل التأويل في هذه الآية». وقد اعتبر العلماء أن علم التفسير يعد من أرفع العلوم الإسلامية قدرًا، وكل العلوم الأخرى تخدم علم التفسير فكل العلوم الشرعية الأخرى تهدف إلى توضيح معاني ومقاصد ومرامي القرآن الكريم وتفسيره، فكما أخبرنا المولى عز وجل عن القرآن الكريم«كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» فعلم البلاغة على سبيل المثال يعد وسيلة لكشف بلاغة القرآن الكريم وكشف سر إعجازه.

1.2 إشكالية البحث:

تنبع إشكالية البحث من كون سورة النساء تحمل الكثير من الهدي سواء بالدلالة على الحقوق وبيانها، وفي ذات الوقت لم توجد دراسة سابقة عن مبدأ العفو والترغيب في سورة النساء.

1.3 أسئلة البحث:

وينتج عن إشكالية البحث سؤال أساسي: ما هي آيات العفو والترغيب في سورة النساء؟

ويتفرع عنه عدة أسئلة:

- ما هو ترتيب سورة النساء بين سور القرآن؟
- ما نوعية التفسير الذي تناوله البيضاوي في هذه السورة؟
- ما المعاني الإعجازية الموجودة في سورة النساء؟

1.4 أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أهمية البحث كونه يتناول سورة قرآنية قل من قام بصياغة بحث عنها بالشكل الذي يطرحه الباحث، ويمكن إيضاح أهمية البحث بالنقاط الاتية:

- إثراء المكاتب التفسيرية الإسلامية بالبحوث الجديدة، والمفيدة لكل باحث في علم الفقه.
- أهمية إنجازات البيضاوي وما قدمه في هذا العلم الجليل.
- تنبع من أهمية هذه السورة التي تحتوي على العديد من تفصيلات الحقوق وبيانها،



وإيضاح مبدا العفو والترغيب في تفسير البيضاوي.

1.5 أهداف البحث

يمكن سرد أهداف البحث في النقاط الاتية:

- بيان مبدأ العفو في سورة النساء المذكور في تفسير البيضاوي.
- الوقوف عند تأويل السورة في الكتب الأخرى دون كتاب البيضاوي.
- التعرف إلى سورة النساء وأسباب نزولها وفضلها، ومكانها في الكتاب الحكيم.

1.6 الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع عن دراسة مشابهة لمحتوى البحث، لم يتبين أنه قد كتب أي من الباحثين في مبدأ العفو والترغيب في سورة النساء بل أغلب البحوث قد اشتمل على المقاصد الربانية الموجودة في هذه السورة من دون الالتفات الى الغاية الأساسية التي نزلت بصددها، ونرى من تلك الدراسات دراسة (مهدي العوضي، 2018)[1] التي تألفت من مقدمة وثلاثة مباحث، ناقش فيها الباحث العديد من المقاصد الربانية في هذه السورة دون الوقوف عند إحداها بشكل موسع، وقد تناول الدراسة في نطاق التفاسير مجملة دون الاقتراب من أي نوع من أنواع التفاسير، وهو ما يشكل نقطة اختلاف كبيرة بين هذا البحث والبحث الحالي إذ يتناول السورة كما أورد تفسير مقاصدها الامام البيضاوي رحمه الله.

1.7 فرضيات البحث:

2. واشتمل البحث على فرضية أساسية تقوم على أن مبدأ العفو أورده الله عز وجل في كتابه الكريم في أكثر من نقطة، ولكنه جل جلاله أورده في سورة النساء، بشكل يحتوي مضموناً من الرحمة المطلقة في عفوه، وسنتبين ذلك من خلال الحديث عن آيات العفو في سورة النساء.

2. التعريف بالكتاب والمؤلف:

(1) مهدي عبدالقادر العوضي، المقاصد الربانية في سورة النساء، دراسة تحليلية استنتاجية، رسالة ماجستير، جامعة ام درمان الإسلامية، 2018.

3. هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، فقيه من المذهب الشافعي، المعتقد الأشعري، قاض، عالم، مترجم، خطيب نحوي وأصولي، ولد في مدينة البيضاء «بلاد فارس» بالقرب من شيراز. كان على دراية بالعديد من العلوم العادلة والخيرية. كتب في أنواع العلوم منها مختصر الكشاف «تفسير القاضي»، ومختصر الوسيط في الفقه المسمى الغية، وأبراج الأضواء من القراءات. من العيون في علم التوحيد، وكتاب الغاية الأقصى في ديريات الفتوى في الفقه الشافعي، وكتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه، و «طلب اللب في علم النحو»، ونظام التاريخ وتعاريفه. تولى القضاء في شيراز مدة ثم فصل من القضاء فانتقل إلى تبريز وتوفي هناك سنة 691 هـ على ما في الصفوف الشافعية وفي سنة 685 هـ. لما في الطبقات الشافعية.[1]

4. لا شك أن الإمام البيضاوي حقق مكانة علمية بين العلماء، فقد امتطاه الفرسان وأشادوا بأعماله وكتبه ونالهم استحساناً، وكتب الله لهم الغلبة والانتشار في جميع أنحاء العالم. حصل البيضاوي على لقب «رئيس القضاة»، وهذا لقب رفيع لا يمكن أن يحصل عليه إلا العلماء المتميزون أصحاب المكانة الرفيعة والمكانة الرفيعة. وتوافقت كتب السيرة والتاريخ في الأوصاف العامة للإمام البيضاوي فيقول: كان قاضيًا، تقيًا، عادلًا، تقيًا، عالمًا، زاهدًا، عادلًا، نظريًا، وغير ذلك من الأوصاف الجليلة.[2]

5. وتفسير البيضاوي هو الاسم الشائع للتفسير المسمى «أنور التنزيل وأسرار التأويل»، وهو تأليف الإمام شيخ الإسلام القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت 685 هـ). ومن أهم التفسيرات التي قبلها غالبية أهل السنة، لما احتوت الفنون على العديد من فضائل التفسيرات الأخرى. وقد حظيت بالاهتمام والشرح والتدريس في معاهد المعرفة الدينية من الهند البعيدة إلى أقصى المغرب، وعلى رأسها الأزهر في مصر والزيتونة في تونس لعدة قرون. وهو من أشهر كتب التفسير، وأشمل الأقوال، وأسهلها في التعامل، وأوضح بيان بإيجاز وإيجاز.[3]

6. وقد اشتهر هذا التفسير وحظي بقبول العلماء، وانتشر ذكره في جميع البلدان، وانشغل

(1) الذهبي، شمس الدين. 1985. سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ص245.
(2) المرجع السابق ص247.
(3) ابن رشد، أبو الوليد. 2004. بداية المجتهد ونهاية المقتصد. القاهرة: دار الحديث. ص 431.

العلماء به بقراءته وتعليمه وتفسيره، ودُرس في الأزهر ومعاهد المعرفة الأخرى لقرون عديدة. ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب الأصفهاني في الاشتقاق، والحقائق الغامضة، وخواص الدلالات، وما يرويه محفز فكره من الوجوه المعقولة والسلوكيات المقبولة. احتوى تفسيره على فنون العلم والمسارات الوعرة وأنواع القواعد ذات الطرائق المختلفة، ثم أنعم هذا الكتاب بقبول طيب بين محبي الفاضلين والفاضلين، فقد كرسوا أنفسهم له بدراسته والتعليق عليه، فقام بعضهم بدراسته. وعلق على سورة منه، وكتب بعضهم في بعض مواضعه، وحشا بعضهم حاشية كاملة، ومن أولهم حاشية أبي بكر بن الصائغ الحنبلي (احتوت على علوم كثيرة وفوائد كثيرة منها حاشية الشيخ محمد بن قره منلا الخسرواني (ت 785هـ) وهي من أفضل وأصح التعليقات ومنها حاشية محمد بن محمد بن عبد الرحمن القهري الشافعي بن الإمام الكامل (ت. 864 هـ))، وهو مطول ومشهور ويتداوله الناس كتابة وقراءة، ومنه حاشية الشيخ الصديقي الخطيب الإمام الكازروني (ت 940هـ) التي وردت فيها رقاقات وحقائق لا تعد ولا تحصى. محمد بن الشيخ العارف الله الشيخ مصلح الدين القوجوي، المشهور بالشيخ زاده (ت 951هـ)، وهو من أعظم الهوامش وأكثرها فائدة، وأسهلها: عبارة كتبها للتوضيح والإيضاح في 8 مجلدات، ثم اختصرها بعد ذلك، فانتشرت، واستعملها العلماء، واستفاد منها الطلاب، وطبع في 3 مجلدات في بولاق عام 1263هـ مع العناية والرقابة. للشيخ قطا العدوي، بما في ذلك حاشية القاضي عبد الحكيم السيالكوتي (ت 1067هـ) المطبوعة في القسطنطينية عام 1271هـ، بما في ذلك حاشية الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري (ت 1069هـ) المسمى «نية القاضي وكفاؤه الراضي» جمع فيه لب الهوامش وأبدع وأخبر، وطبع في 8 مجلدات بمطبعة بولاق عام 1283 هـ، بما في ذلك الحاشية. إسماعيل بن محمد بن مصطفى القناوي – نسبة إلى القنوي في آسيا الصغرى – (ت 1195هـ) ووضعها بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد 7 مجلدات بالتقسيط بالطين سنة 1286هـ[1].

1 سورة النساء مكانها، فضلها، أسباب نزولها في القرآن الكريم:

1.1 مكانة سورة النساء وفضلها:

(1) ابن رشد، أبو الوليد. 2004. بداية المجتهد ونهاية المقتصد. القاهرة: دار الحديث. ص432

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[1] رضى الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟!»، قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾[2]، قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»[3].

– عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأُوَل مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ»[4].

السبعُ الأُوَل هي: «البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة»، وأَخَذَ السَّبْعَ: أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية.[5]

– عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ[6] رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ»[7] وسورة النساء من السبع الطِّوَال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة، و قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ فَهُوَ غَنِيٌّ، وَالنِّسَاءُ مُحَبِّرَةٌ». وعَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَ قَالَ: «كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ تَعَلَّمُوا سُورَةَ النِّسَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالنُّورِ»[8]

* من خصائص سورة النساء ما تتميز به السورة عن غيرها[9]:

– أول سورة –بحسب ترتيب المصحف– تفتح بالنداء، من أصل 10 سورة افتتحت بذلك.

(1) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي حليف بني زهرة (المتوفى سنة 32 هـ) صحابي وفقيه ومقرئ ومحدث، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي محمد وسواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة. وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان.

(2) القرآن الكريم سورة النساء: 41.

(3) رواه عبدالله بن مسعود واخرجه مسلم في صحيحه برقم 800 في باب العقيدة

(4) رواه عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها، اخرجه الألباني في صحيحها في باب العقيدة برقم 2057

(5) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم. 1992. المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان الداودي. دمشق: دار القلم، ص 341

(6) هو الصحابي واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، الليثي الكناني من قبيلة كنانة. وقيل: واثلة بن عبد الله بن الأسقع، كنيته أبو شداد، وقيل: أبو الأسقع وأبو قرصافة.

(7) واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة، اخرجه مسلم في باب بداية السيل برقم 59

(8) الطاهر بن عاشور، 2000. التحرير والتنوير. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي ص 538

(9) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد. 1983. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق أحمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ص37

– أول سورة –بحسب ترتيب المصحف– تفتح بـ«يأيها الناس»، من أصل سورتين افتتحتا بذلك (النساء والحج).

– ثاني أطول سورة بعد البقرة 29،5 صفحة.

– خُصَّتْ بآيات الفرائض والمواريث، وأرقامها (11، 12، 176).

– جمعت في آيتين أسماء 12 رسولًا من أصل 25 رسولًا ذكروا في القرآن (الآيتان: 163، 164).

– هي الأكثر إيرادًا لأسماء الله الحسنى في أواخر آياتها (42 مرة)، وتشمل هذه الأسماء: العلم والحكمة والقدرة والرحمة والمغفرة، وكلها تشير إلى عدل الله ورحمته وحكمته في القوانين التي سنّها لتحقيق العدل.

– هي أكثر سورة تكرر فيها لفظ (النساء)، ورد فيها 11 مرة.

– اهتمت السورة بقضية حقوق الإنسان، ومراعاة حقوق الأقليات غير المسلمة، وبها نرد على من يتهم الإسلام بأنه دين دموي، فهي سورة كل مستضعف، كل مظلوم في الأرض.

– فيها آية أبكت النبي صلى الله عليه وسلم (كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الذي سبق قبل قليل).

– اختصت السورة بأعلى معاني الرجاء؛ فنجد فيها:

1) ﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١ ﴾[1]

2) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ ﴾[2]

3) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ٤٨ ﴾[3] .

4) ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤ ﴾[4].

(1) القرآن الكريم سورة النساء: 31.
(2) القرآن الكريم سورة النساء: 40.
(3) القرآن الكريم سورة النساء: 48.
(4) القرآن الكريم سورة النساء: 64.

5) ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ ﴾ [1]

ونجد فيها أيضًا:

6) ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦﴾ ﴾ [2]

7) ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ﴿٢٧﴾ ﴾ [3]

8) ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ [4]

1.2 أسباب نزولها:

2 لم يذكر المفسّرون سبب نزول لسورة النساء بالعموم ولكنّهم ذكروا أسباب نزول للكثير من آياتها، وفيما يأتي تفصيل ذلك: سبب نزول آية: وآتوا اليتامى أموالهم ورد في سبب نزول هذه الآية أنّ رجلًا من قبيلة غطفان كان عنده ابن أخيه اليتيم، وكان لهذا اليتيم مالًا كثيرًا تحت وصاية عمّه، فلمّا كبر وأراد ماله رفض العم ردّ المال، فذهب هو وابن أخيه إلى رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– ليحكم بينهما، فنزل قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴿٢﴾ ﴾ [5]، فردّ العم المال إلى ابن أخيه.[6]إذ نزلت هذه الآية في رجل كانت لديه يتيمة تحت وصايته وكان لها مال، فتزوّجها كي يحصل على مالها وليس حبًا بها، فنزل قول الله تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ ﴾ [7].

2.1 تفسير آيات العفو في سورة النساء في «أنوار التنزيل وأسرار التآويل»:

2.1.1 تفسير أيات الزواج وإيتاء الحقوق لمستحقيها من الاية 5-1

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ

(1) القرآن الكريم سورة النساء: 110.
(2) القرآن الكريم سورة النساء: 26.
(3) القرآن الكريم سورة النساء: 27.
(4) القرآن الكريم سورة النساء: 28.
(5) القرآن الكريم سورة النساء: 2.
(6) الواحدي، كتاب أسباب النزول ت الحميدان، دار القلم صفحة 145-142.
(7) القرآن الكريم سورة النساء: 3.

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴿٢﴾ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٥﴾ ﴾[1]

{أَيُّهَا ٱلنَّاسُ} فإنه خطاب يعم بني آدم. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ هي آدم. ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ عطف على خلقكم أي خلقكم من شخص واحد وخلق منه أمكم حواء من ضلع من أضلاعه، أو محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها، وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة[2]. ﴿وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ﴾ بيان لكيفية تولدهم منهما، والمعنى ونشر من تلك النفس والزوج المخلوقة منها بنين وبنات كثيرة، واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها، إذ الحكمة تقتضي أن يكن أكثر، وذكر ﴿كَثِيرٗا﴾ حملاً على الجمع وترتيب الأمر بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها أن تخشى، والنعمة الباهرة التي توجب طاعة موليها، أو لأن المراد به تمهيد الأمر بالتقوى فيما يتصل بحقوق أهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات التي بعدها. وقرئ: ﴿وخالق﴾ ﴿وباث﴾ على حذف مبتدأ تقديره وهو خالق وباث. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ أي يسأل بعضكم بعضاً تقول أسألك بالله، وأصله تتساءلون فأدغمت التاء الثانية في السين. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بطرحها. ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمراً، أو على الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها. وقرأ حمزة بالجر عطفاً على الضمير المجرور وهو ضعيف لأنه كبعض الكلمة. وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والأرحام كذلك، أي مما يتقى أو يتساءل به. وقد نبه سبحانه وتعالى إذ قرن الأرحام باسمه الكريم على أن صلتها بمكان منه. وعنه عليه الصلاة والسلام: «الرحم معلقة بالعرش تقول ألا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله» ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ حافظاً مطلعاً.

﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾ أي إذا بلغوا، واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات أبوه، من اليتم وهو الانفراد. ومنه الدرة اليتيمة، إما على أنه لما جرى مجرى الأسماء كفارس وصاحب

(1) القرآن الكريم سورة النساء: 5-1.

(2) البيضاوي، عبد الله بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 20

جمع على يتائم، ثم قلب فقيل يتامى أو على أنه جمع على يتمي كأسرى لأنه من باب الآفات. ثم جمع يتامى على يتمي كأسرى وأسارى، والاشتقاق يقتضي وقوعه على الصغار والكبار، لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ. وروده في الآية إما للبلوغ على الأصل أو الاتساع لقرب عهدهم بالصغر، حثاً على أن يدفع إليهم أموالهم أول بلوغهم قبل أن يزول عنهم هذا الاسم إن أونس منهم الرشد، وقد قال البغوي[1] بذات الرأي، ولذلك أمر بابتلائهم صغاراً أو لغير البلغ والحكم مقيد فكأنه قال؛ وآتوهم إذا بلغوا. ويؤيد الأول ما روي: أن رجلاً من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فمنعه فنزلت. فلما سمعها العم قال: أطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير.[2] ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾ ولا تستبدلوا الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم، أو الأمر الخبيث وهو اختزال أموالهم بالأمر الطيب الذي هو حفظها. وقيل ولا تأخذوا الرفيع من أموالهم وتعطوا الخسيس مكانها، وهذا تبديل وليس بتبدل. ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ ولا تأكلوها مضمومة إلى أموالكم، أي لا تنفقوهما معاً ولا تسووا بينهما، وهذا حلال وذاك حرام وهو فيما زاد على قدر أجره لقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ﴿أَنَّهُۥ﴾ الضمير للأكل. ﴿كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ ذنباً عظيماً. وقرئ حوباً وهو مصدر حاب ﴿حُوبًا﴾ وحابا كقال قولاً وقالاً[3].

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣﴾﴾ أي إن خفتم أن لا تعدلوا في يتامى النساء إذا تزوجتم بهن، فتزوجوا ما طاب لكم من غيرهن. إذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضناً بها، فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن. أو إن خفتم أن لا تعدلوا في حقوق اليتامى فتحرجتم منها فخافوا أيضاً أن لا تعدلوا بين النساء فانكحوا مقداراً يمكنكم الوفاء بحقه، لأن المتحرج من الذنب ينبغي أن يتحرج من الذنوب كلها على ما روي: أنه تعالى لما عظم أمر اليتامى تحرجوا من ولايتهم وما كانوا يتحرجون من تكثير النساء وإضاعتهن فنزلت. وقيل: كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى ولا يتحرجون من الزنى، فقيل لهم إن خفتم أن لا تعدلوا في أمر اليتامى فخافوا الزنى، فانكحوا ما حل لكم. وانما عبر عنهن بما ذهاباً إلى الصفة أو

(1) الحسين بن مسعود الفراء البغوي ولد في 433 هـ في بلاد فارس من اساتذته: أبو على الحسين بن محمد بن أحمد المرزوى. أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحى الهروى. أبو الحسن على بن يوسف الجوينى. من طلابه: مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد أبو الفتوح محمد بن محمد بن على الطائي الهمذاني. ابو المكارم فضل الله بن محمد بالنوقاني من مؤلفاته شرح السنة. مجموعة الفتاوى. التهذيب في فقه الإمام الشافعي وفاته: 516 في خراسان.

(2) البغوي، أبو محمد. 1998. معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار القلم ص 65.

(3)البيضاوي، عبد اللّه بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 22



إجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن، ونظيره ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾بفتح التاء على أن ﴿ لَا ﴾ مزيدة أي إن خفتم إن تجوروا. ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ معدولة عن أعداد مكررة وهي: اثنتين اثنتين، وثلاثاً ثلاثاً، وأربعاً أربعاً. وهي غير منصرفة للعدل والصفة فإنها بنيت صفات وإن كانت أصولها لم تبن لها. وقيل لتكرير العدل فإنها معدولة باعتبار الصفة والتكرير منصوبة على الحال من فاعل طاب ومعناها: الإذن لكل ناكح يريد الجمع أن ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك: اقتسموا هذه البدرة درهمين درهمين، وثلاثة ثلاثة، ولو أفردت كان المعنى تجويز الجمع بين هذه الأعداد دون التوزيع ولو ذكرت بأو لذهب تجويز الاختلاف في العدد. ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ ﴾ بين هذه الأعداد أيضاً. ﴿ فَوَٰحِدَةً ﴾ فاختاروا أو فانكحوا واحدة وذروا الجمع. وقرئ بالرفع على أنه فاعل محذوف أو خبره تقديره فتكفيكم واحدة، أو فالمقنع واحدة. ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ سوى بين الواحدة من الأزواج والعدد من السراري لخفة مؤنهن وعدم وجوب القسم بينهن ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي التقليل منهن أو اختيار الواحدة أو التسري. ﴿ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ أقرب من أن لا تميلوا، يقال عال الميزان إذا مال وعال الحاكم إذا جار، وعول الفريضة الميل عن حد السهام المسماة. وفسر بأن لا تكثر عيالكم على أنه من عال الرجل عياله يعولهم إذا مانهم، فعبر عن كثرة العيال بكثرة المؤن على الكناية. ويؤيده قراءة ﴿ أن لا تعيلوا ﴾ من أعال الرجل إذا كثر عياله، ولعل المراد بالعيال الأزواج وإن أريد الأولاد فلأن التسري مظنة قلة الولد بالإضافة إلى التزوج لجواز العزل فيه كتزوج الواحدة بالإضافة إلى تزوج الأربع[1].

{وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ} مهورهن. وقرئ بفتح الصاد وسكون الدال على التخفيف، وبضم الصاد وسكون الدال، جمع صدقة كغرفة، وبضمهما على التوحيد وهو تثقيل صدقة كظلمة في ظلمة[2]. ﴿ نِحْلَةً ﴾ أي عطية يقال نحله كذا نحلة ونحلاً إذا أعطاه إياه عن طيب نفس بلا توقع عوض، ومن فسرها بالفريضة ونحوها نظر إلى مفهوم الآية لا إلى موضوع اللفظ، ونصبها على المصدر لأنها في معنى الإيتاء أو الحال من الواو، أو الصدقات أي آتوهن صدقاتهن ناحلين أو منحولة. وقيل المعنى نحلة من الله وتفضلاً منه عليهن فتكون حالاً من الصدقات. وقيل ديانة من قولهم انتحل فلان كذا

---

(1) البيضاوي، عبد الله بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 25

(2) ابن باديس، عبد الحميد. 1995. مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. تحقيق أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية. الجزء الثالث ص 45

إذا دان به على أنه مفعول له، أو حال من الصدقات أي ديناً من الله تعالى شرعه، والخطاب للأزواج، وقيل للأولياء لأنهم كانوا يأخذون مهور مولياتهم. ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ للصداق حملاً على المعنى أو جرى مجرى اسم الإشارة كقول رؤبة: كَأَنَّه في الجِلْد تَوْلِيْعُ البُهَق، فإذا سئل فقال: أردت كأن ذاك. وقيل للإيتاء، ونفساً تمييز لبيان الجنس ولذلك وحد، والمعنى فإن وهبن لكم شيئاً من الصداق عن طيب نفس، لكن جعل العمدة طيب النفس للمبالغة وعداه بعن لتضمن معنى التجافي والتجاوز، وقال منه بعثا لهن على تقليل الموهوب ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ فخذوه وأنفقوه حلالاً بلا تبعة. والهنيء والمريء صفتان من هنأ الطعام ومرأ إذا ساغ من غير غصص، أقيمتا مقام مصدريهما أو وصف بهما المصدر أو جعلتا حالاً من الضمير. وقيل الهنيء ما يستلذه الإنسان، والمريء ما تحمد عاقبته. روي: أن ناساً كانوا يتأثمون أن يقبل أحدهم من زوجته شيئاً مما ساق إليها. فنزلت. ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ نهي للأولياء عن أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضيعوها، وإنما أضاف الأموال إلى الأولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم، وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة. وقيل نهي لكل أحد أن يعمد إلى ما خوله الله تعالى من المال فيعطي امرأته وأولاده، ثم ينظر إلى أيديهم. وإنما سماهم سفهاء استخفافاً بعقولهم واستهجاناً لجعلهم قواماً على أنفسهم وهو أوفق لقوله: ﴿ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ أي تقومون بها وتنتعشون، وعلى الأول يؤول بأنها التي من جنس ما جعل الله لكم قياماً سمي ما به القيام قياماً للمبالغة. وقرأ نافع وابن عامر ﴿قِيَمًا﴾ بمعناه كعوذ بمعنى عياذ. وقرئ: ﴿قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ وهو ما يقام به. ﴿وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ﴾ واجعلوها مكاناً لرزقهم وكسوتهم بأن تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون إليه. ﴿وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾﴾ عدة جميلة تطيب بها نفوسهم، والمعروف ما عرفه الشرع أو العقل بالحسن، والمنكر ما أنكره أحدهما لقبحه[1].

2.1.2 تفسير آيات العذاب والعفو: من الاية144 –149

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ

(1) البيضاوي، عبد اللّه بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 26

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ١٤٧ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩﴾ [1]

ففي ذلك حجةً بينة فإن موالاتهم دليل على النفاق أو سلطاناً يسلط عليكم عقابه[2].

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ وهو الطبقة التي في قعر جهنم، وإنما كان كذلك لأنهم أخبث الكفرة إذ ضموا إلى الكفر استهزاء بالإسلام وخداعاً للمسلمين، وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» ونحوه فمن باب التشبيه والتغليظ، وإنما سميت طبقاتها السبع دركات لأنها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض. وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهي لغة كالسطر والسطر والتحريك أوجه لأنه يجمع على إدراك. {وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ يخرجهم منه.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ عن النفاق. ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾ ما أفسدوا من أسرارهم وأحوالهم في حال النفاق. ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ} وثقوا به أو تمسكوا بدينه. {وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ لا يريدون بطاعتهم إلا وجهه سبحانه وتعالى. ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ومن عدادهم في الدارين. ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فيساهمونهم فيه.[3]

﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾أيتشفى به غيظاً أو يدفع به ضرراً أو يستجلب به نفعاً وهو الغني المتعالي عن النفع والضر، وإنما يعاقب المصر بكفره لأن إصراره عليه كسوء مزاج يؤدي إلى مرض فإذا أزاله بالإيمان والشكر ونفى نفسه عنه تخلص من تبعته، وإنما قدم الشكر لأن الناظر يدرك النعمة أولاً فيشكر شكراً مبهماً، ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا﴾ مثيباً يقبل اليسير ويعطي الجزيل. ﴿عَلِيمًا﴾ بحق شكركم وإيمانكم.[4]

﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ إلا جهر من ظلم بالدعاء على الظالم والتظلم منه. وروي أن رجلاً ضاف قوماً فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه. فنزلت وقرئ من ظلم على البناء للفاعل فيكون الاستثناء منقطعاً أي ولكن الظالم يفعل ما لا يحبه

(1) القرآن الكريم سورة النساء: 149-144.

(2) البيضاوي، عبد الله بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 39

(3) الجصاص، أبو بكر. 1992. أحكام القرآن. تحقيق محمد صادق القمحاوي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ص 89، ووافقه في ذلك البيضاوي.

(4) الثعلبي، أبو إسحاق. 2002. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. مراجعة نظير الساعدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج2 ص 156

الله. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا ﴾ لكلام المظلوم. ﴿ عَلِيمًا ﴾ بالظالم.

﴿ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا ﴾ طاعة وبراً. ﴿ أَوۡ تُخۡفُوهُ ﴾ أو تفعلوه سراً. ﴿ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ ﴾ لكم المؤاخذة عليه، وهو المقصود وذكر إبداء الخير وإخفائه تشبيب له، ولذلك رتب عليه قوله. ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴾ أي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك، وهو حث للمظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتظار حملاً على مكارم الأخلاق.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ١٥٠ ﴾ [النساء: 150] بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله. ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ ١٥٠ ﴾ نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعضهم. ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ ﴾ طريقاً وسطاً بين الإيمان والكفر، واتفق في ذلك جميع العلماء إذ لا واسطة في اتّباع الحق: إذ الحق لا يختلف فإن الإيمان بالله سبحانه وتعالى لا يتم إلا بالإيمان برسله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلاً أو إجمالاً، فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال الله تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ٣٢ ﴾ [يونس: 32] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٥١ ﴾ [النساء: 151] هم الكاملون في الكفر لا عبرة بإيمانهم هذا. ﴿حَقّٗا﴾ مصدر مؤكد لغيره أو صفة لمصدر الكافرين بمعنى: هم الذين كفروا كفراً حقاً أي يقيناً محققاً. ﴿ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ ١٥٢ ﴾ أضدادهم ومقابلوهم، وإنما دخل بين على أحد وهو يقتضي متعدداً لعمومه من حيث إنه وقع في سياق النفي.[1]

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ ١٥٢ ﴾ الموعودة لهم وتصديره بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على أنه كائن لا محالة وإن تأخر. وقرأ حفص عن عاصم وقالون عن يعقوب بالياء على تلوين الخطاب. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا ١٥٢ ﴾ لما فرط منهم. ﴿ رَّحِيمٗا ١٥٢ ﴾ {رَّحِيمًا} عليهم بتضعيف حسناتهم.[2]

﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ ١٥٣ ﴾ نزلت في أحبار اليهود قالوا: إن كنت صادقاً فإتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى عليه السلام، وقيل: كتاباً محرراً بخط سماوي على ألواح كما كانت التوراة، أو كتاباً نعاينه حين

(1) البيضاوي، عبد الله بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 41

(2) البغوي، أبو محمد. 1998. معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار القلم ص 98

ينزل، أو كتاباً إلينا بأعياننا بأنك رسول الله. ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴿١٥٣﴾﴾ جواب شرط مقدر أي: إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى عليه السلام أكبر منه، وهذا السؤال وإن كان من آبائهم أسند إليهم لأنهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهديهم. والمعنى أن عرقهم راسخ في ذلك وأن ما اقترحوه عليك ليس بأول جهالاتهم وخيالاتهم. ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴿١٥٣﴾﴾ عياناً أرناه نره جهرة، أو مجاهرين معاينين له. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ ﴿١٥٣﴾﴾ نار جاءت من قبل السماء فأهلكتهم. ﴿بِظُلْمِهِمْ ﴿١٥٣﴾﴾ بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم، ما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقاً. ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿١٥٣﴾﴾ هذه الجناية الثانية التي اقترفها أيضاً أوائلهم، والبينات، المعجزات، ولا يجوز حملها على التوراة إذ لم تأتهم بعد. ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾ تسلطاً ظاهراً عليهم حين أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم توبة عن اتخاذهم.[1]

2.1.3 تفسير آيات الرحمة وحسن العاقبة من الآية 176-173

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾[2]

{فَأَمَّا الذين ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات فَيُوَفّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الذين استنكفوا واستكبروا فَيُعَذّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلاَ يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ الله وَلِياً وَلاَ نَصِيراً} فتفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فحوى الكلام، وكأنه قال فسيحشرهم إليه جميعاً يوم يحشر العباد للمجازاة، أو لمجازاتهم فإن إثابة مقابلهم والإحسان إليهم تعذيب لهم بالغم والحسرة.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ عنى بالبرهان المعجزات

---

(1) البيضاوي، عبد الله بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 44

(2) القرآن الكريم سورة النساء: 176-173.

وبالنور القرآن، أي قد جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة، وقيل: البرهان الدين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم أو القرآن.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ﴾ في ثواب قدره بإزاء إيمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب. ﴿وَفَضۡلٖ﴾ إحسان زائد عليه {وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ} إلى الله سبحانه وتعالى. وقيل إلى الموعود. ﴿صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ هو الإسلام والطاعة في الدنيا، وطريق الجنة في الآخرة. {يَسۡتَفۡتُونَكَ} أي في الكلالة حذفت لدلالة الجواب عليه. روي: «أن جابر بن عبد الله كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني كلالة فكيف أصنع في مالي» فنزلت وهي آخر ما نزل من الأحكام.[1]

﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ سبق تفسيرها في أول السورة. ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾ ارتفع إمرؤ بفعل يفسره الظاهر، وليس له ولد صفة له أو حال من المستكن في هلك، والواو في ﴿وَلَهُۥٓ﴾ يحتمل الحال والعطف، والمراد بالأخت الأخت من الأبوين أو الأب لأنه جعل أخاها عصبة وابن الأم لا يكون عصبة، والولد على ظاهره فإن الأخت وإن ورثت مع البنت عند عامة العلماء غير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكنها لا ترث النصف.[2]

﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ﴾ أي والمرء يرث إن كان الأمر بالعكس. ﴿إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞ﴾ ذكراً كان أو أنثى إن أريد بيرثها يرث جميع مالها، وإلا فالمراد به الذكر إذ البنت لا تحجب الأخ، والآية كما لم تدل على سقوط الإخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد دلت السنة على أنهم لا يرثون مع الأب وكذا مفهوم قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ إن فسرت بالميت. ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ الضمير لمن يرث بالأخوة وتثنيته محمولة على المعنى، وفائدة الإخبار عنه باثنتين التنبيه على أن الحكم باعتبار العدد دون الصغر والكبر وغيرهما. ﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ أصله وإن كانوا إخوة وأخوات فغلب المذكر. ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ﴾ أي يبين الله لكم ضلالكم الذي من شأنكم إذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه، أو يبين لكم الحق والصواب كراهة أن تضلوا. وقيل لئلا تضلوا فحذف لا وهو قول الكوفيين. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ فهو عالم بمصالح العباد في المحيا

(1) البيضاوي، عبد اللّه بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص 51

(2) البيضاوي، عبد اللّه بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع ص52

والممات.

الخاتمة

النتائج:

- وقد توصل البحث في جوهره إلى عدة نتائج بعد الانتهاء من هذه الدراسة الموجزة لمبدأ العفو والترغيب في سورة النساء في تفسير البيضاوي:
- أولاً: الغرض الأساسي الذي أكدته هذه السورة هو قصد الله الوحيد للوحدة. فسبحانه في السيادة والعبودية باختياره. وهذا الغرض هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع المسلم، وهو قاعدة التوحيد الخالص الذي تنبثق منه حياته. تنبع منه طريقة الحياة هذه في كل الجهات وفي كل الاتجاهات. كما أكدت مخافة الله، وهي أساس قبول الأعمال.
- ثانياً: من المقاصد الرئيسية التي تركز عليها السورة تنظيم حياة المجتمع المسلم وتطهيره وعزله عن الفاحشة، وبالتالي بناء أساس اجتماعي صحي وقوي للأسرة، وهذا هو الهدف فبالتطهير تزول العناصر الفاسدة، لتقوم الأسرة على أسس سليمة ومتينة، والعودة إلى المجتمع في حالة نقية.
- ثالثًا، دولة إسلامية على أسس متينة، تقوم على تحقيق الثقة في شعبها، والعدالة في الحكم بين الناس، والرجوع إلى شريعة الله في جميع أمور الحياة.
- رابعًا: التحذير من الجماعات التي تزعزع استقرار هوية المجتمع الإسلامي. مثل المنافقين الذين يأكلون مثل القراد في أجسادهم بقصد تقويض أركان المجتمع الإسلامي وزعزعة بنيته.
- خامساً: الغرض في السورة تحذير المؤمنين من التجاهل في حق الأرحام والأيتام والنساء والرجال، ومن أكل أموال الناس ظلماً، وضرورة إقامة العدل بين الناس.
- سادساً: الغرض من البيان أن أحكام الشريعة لا يقصد بها جلب المشقة أو التعبِ للمسلمين، وإنما توجيههم وتهدئتهم لصلحهم وإصلاحهم.
- سابعاً: أكدت السورة الشريفة أهمية الجهاد في سبيل الله، من أجل حماية هذا الدين

من جهة ونقله إلى جميع الشعوب من جهة أخرى.

- ثامناً: أن السورة كانت تهدف إلى تصحيح إيمان كل إنسان بالله، وحفظه من كل انحراف، وخلل، وبيان أن المسيح بن مريم، هو خادم الله ورسوله، ويبطل عقيدة الثالوث، بإثبات وحدانية الله.
- تاسعاً: القصد من إيضاح أن الخلاص في الآخرة مرتبط بالإيمان والعمل، لا بالقول فقط، أو الانتماء إلى ديانة شريفة، أو العلاقة بالنبي المرسل.
- عاشراً: الغرض من إثبات حجة صحة نبوءة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أن وحيه عليه كان مثل الوحي لمن قبله.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية الشريفة
3. ابن باديس، عبد الحميد. 1995. مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. تحقيق أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية. الجزء الثالث.
4. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد. 1983. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق أحمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
5. ابن رشد، أبو الوليد. 2004. بداية المجتهد ونهاية المقتصد. القاهرة: دار الحديث.
6. البغوي، أبو محمد. 1998. معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار القلم.
7. البيضاوي، عبد الله بن عمر. 1997. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي. بيروت: إحياء التراث العربي، تفسير سورة النساء الجزء الرابع.
8. الثعلبي، أبو إسحاق. 2002. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. مراجعة نظير الساعدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج2.
9. الجصاص، أبو بكر. 1992. أحكام القرآن. تحقيق محمد صادق القمحاوي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
10. الذهبي، شمس الدين. 1985. سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
11. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم. 1992. المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان الداودي.



دمشق: دار القلم.

12. الطاهر بن عاشور. 2000. التحرير والتنوير. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

13. الواحدي، كتاب أسباب النزول ت الحميدان، دمشق دار القلم

14. مهدي عبدالقادر العوضي، المقاصد الربانية في سورة النساء، دراسة تحليلية استنتاجية، رسالة ماجستير، جامعة ام درمان الإسلامية، 2018

2- تفسير سورة الحج في تفسير الخازن المسمى بـ«لباب التأويل في معاني التنزيل»

Interpretation of Surat Al-Hajj in the interpretation of Al-Khazen, “which is called Lobab Al-Ta’weel in the Meanings of Revelation”

بقلم الطالب: **محمود خضير محمد العيساوي**

جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم التفسير وعلوم القرآن.

تاريخ الاستلام: 2023/1/25 تاريخ القبول: 17/2/ 2023

مستخلص البحث:

تناولت هذه الدراسة تفسير سورة الحج في تفسير الخازن للقرآن الكريم المسمى بـ«لباب التأويل في معاني التنزيل» دراسة وصفية تحليلية نتعرف فيها على مؤلف الكتاب الخازن للتأويل، وعلى ماذا بنى طريقة تفسيره، وتحت أي نوع من أنواع التفسير باستطاعتنا أن نضع الكتاب تحت خانته، وتتبع أهمية البحث من كون سورة الحج سورة غنية بالمقاصد والمعاني التي وضعها الله عز وجل بعناية فريدة من نوعها ابتداء من مراحل خلق الإنسان وصولاً إلى أتباع الرسل والأنبياء والإيمان بشريعة التوحيد وما أنزله الله على كل رسله، وتبرز إشكالية البحث في تناول المؤلف لتفسير السورة بشكل مختلف عن باقي كتب التفسير الأخرى، بكونه يتناول باب التفسير بالمأثور بشكل كبير في غالب مواطن التفسير الموجودة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة مضمون البحث وبحث نتائجه.

الكلمات المفتاحية: التفسير بالمأثور، تفسير الخازن، سورة الحج، علم التفسير، الشيحي



:Abstract

This study deals with the interpretation of Surat Al-Hajj in Al-Khazen's interpretation of the Holy Qur'an, which is called "Lobab Al-Ta'wil in Meanings of Revelation", a descriptive and analytical study in which we get to know the author of the book Al-Khazen of Interpretation, and on what he built his method of interpretation, and under which type of interpretation we can place the book, The importance of the research stems from the fact that "Surat Al-Hajj" being rich in purposes and meanings that God Almighty placed with unique care, starting from the stages of human creation, all the way to the followers of the messengers and prophets, and the belief in the monotheism and what God revealed to all of His messengers, The problem of the research appears in the author's handling of the interpretation of the surah in a different way from the rest of the other books of interpretation, as it deals with the chapter of interpretation by tradition in a large way in most of the existing places of interpretation.

Keywords: interpretation by tradition, interpretation of Al-Khazen, Surat Al-Hajj, science of interpretation, Al-Shehhi.

بسم الله الرحمن الرحيم

1. الإطار النظري

2.2 المقدمة:

الحمْد لِلَّه ربِ العلميْنِ وأتم الصَّلَاة والتَّسْليم على سيِّدنَا مُحمَّد وَعلَى آله وأصْحابه أَجمعِين أُمَّا بَعْد فَإِن اَللَّه سُبْحانه أَنزَل القرآن هُدىً للنَّاس وَرحْمَة ودستوراً قائماً إِلى قيام الساعة فِيه مِن الأَحْكام مَا هُو بيّن ظَاهِرٌ لِلنَّاس مِمَّا لَا يجْهله أحد وفيه مِن اَلأُمور اَلتِي لَا يَستطِيع أن يَتعَرَّف على مُبْتغاهَا إِلَّا أَولَو اَلعُقول والْأَفْهام وَمِن نِعْمته سُبْحانه وَتَعالَى على هَذِه اَلأُمة أنَّ جعل فِيهَا عُلَماء اِخْتصُّوا بِعلْوم هَذا الكتَاب اَلعظِيم، أعطاهم اَللَّه النَّظْرة الثَّاقبة، فمكَّنَهم مِن اِسْتنتاج الأَحْكام وَبَيان المفْهوم والْمراد مِن الفهْم، والْحكْمة والنَّظر فِي هَذِه الآيَات المحْكمات، وَذلِك مِن خِلَال قَواعِد خَاصَّة يُعتَمَدون عليْهَا، فَهُو لَيْس عِلْما عاديا لأي إنسان، فيتكَلَّم فِيه بِهواه بل هُو عِلْم قَائِم على قَواعِد وَأصُول ثَابِتة مَعلُومة لكل من يَخُوض فِي أرجاء هذَا العلم وإِنَّنَا لَو نظرْنَا فِي عِلْم التَّفْسير وأَحْوَال المفسِّرين وأوْطانهم لرأْينَا أَنَّه مَا مِن بلد إِلَّا جاء مِنْه مِن العلماء الَّذين بادروا واثْمرْوَا بِهَذا العلم المبارك أو اَلعُلوم اَلتِي تَتَعلَّق بِه فَهْم قَائِمة تَطُول فِي زَمانِنا وأَنَّنَا نَجِد جُهودهم الحثيثة على اَلبُلوغ لِمراد الخالق عزَّ وجلَّ فِي تفاسيرهم أَسَاس عَقِيدَة تَحكُّم البيَان لِأَبْنَاء الأُمة أَجمَع.

2.3 إشكالية البحث:

تتبع إشكالية البحث من كون الحج ركناً اساسياً من أركان الإسلام، في طياته يحمل رسالة عالمية حتى لغير المسلمين للدلالة على أحقية الإسلام وصدقه في الدعوة التي أنزلها الله عز وجل على نبيه محمد.

2.4 أسئلة البحث:

وينتج عن إشكالية البحث سؤال أساسي: ما هي المقاصد الإلهية الكامنة في سورة الحج؟

ويتفرع عنه عدة أسئلة:

- ما هو ترتيب سورة الحج بين سور القرآن؟



- ما نوعية التفسير الذي تناوله الشيحي في هذه السورة؟
- ما هي المعاني الإعجازية الموجودة في سورة الحج؟

2.5 أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أهمية البحث كونه يتناول سورة قرآنية قلّ من قام بصياغة بحث عنها بالشكل الذي يطرحه الباحث، ويمكن إيضاح أهمية البحث بالنقاط الاتية:

- إثراء المكاتب التفسيرية الإسلامية بالبحوث الجديدة، والمفيدة لكل باحث في علم التفسير.
- أهمية إنجازات الخازن وما قدمه في هذا العلم الجليل.
- تتبع من أهمية هذه السورة التي تحتوي على العديد من القاصد الربانية في ثناياها.

2.6 أهداف البحث

يمكن سرد أهداف البحث في النقاط الاتية:

- بيان تفسير سورة الحج المذكور في تفسير الخازن.
- الوقوف عند تأويل السورة في الكتب الأخرى دون كتاب الشيحي.
- التعرف إلى سورة الحج وأسباب نزولها وفضلها، ومكانها في الكتاب الحكيم.

2.7 الدراسات السابقة:

جاء في دراسة (منى سيد احمد،2017) «اختيارات الإمام الخازن في التفسير (من خلال كتابه لباب التأويل في معاني التنزيل) جمع ودراسة وتوثيق (من الآية 83 من سورة آل عمران وحتى الآية 82 من سورة المائدة) وتناول الفصل الأول: عصر الإمام الخازن، ثم ترجمته ثم جاء الفصل الثاني ليجسد الصورة الحقيقية لموارد التفسير عند الإمام الخازن ومنهجه فيه. و خلصت الدراسة لكثير من النتائج ذات الفائدة المرجوة أهمها : 1/ تفسير الإمام الخازن مختصر من تفسير الإمام البغوي. 2/ تفسير الإمام الخازن ليس شاذاً عن نظائره فيما حوى وشمل. 3/ عمله في خزانة دمشق كان واضحا في تفسيره مما انعكس عليه[1]».

(1) منى محمد أحمد سيد أحمد. (2017). اختيارات الإمام الخازن في التفسير من خلال كتابه (لباب التأويل في معاني التنزيل) : جمع و دراسة و توثيق (من الآية 83 من سورة آل عمران و حتى الآية 82 من سورة المائدة). أطروحة ماجستير. أم درمان، السودان: جامعة ام درمان الاسلامية، كلية اصول الدين.

ويتبين من دراسة (نافع منصور، 2018) «أن منهج الامام الخازن رحمه الله في التفسير يعتبر من ادق المناهج و قدمت الدراسة صورة واضحة عن المصادر الذي اعتمدها الامام في عملية التفسير من كتاب الله وأقوال التابعين والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين، وقد توصلت الدراسة إلى خلاصة تتمثل في ما يلي : يعد تفسير الخازن من التفاسير المأثورة بالدرجة الأولى لاعتمادها على مصادر تفسير بالمأثور والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة»[1].

ويمكن القول إن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة بكونها تتناول موضوع تفسير سورة الحج بصورة مختلفة عن الدراسات الماضية فهي تركز على المقاصد الربانية التي وضعها الله في آيات السورة.

2.8 فرضيات البحث:

واشتمل البحث على فرضية أساسية تقوم على أن مضمون سورة الحج وما تحتويه من رسائل شاملة وجامعة في العديد من النقاط؛ فقد اشتملت على آيات احكام، وآيات عبادة، سواء كان بشكل مجمل أم مطلق في التفسير.

3 . التعريف بالكتاب والمؤلف:

هو «علي بن محمد بن إبراهيم الشيحيّ علاء الدين المعروف بالخازن»، من كبار علماء التفسير، ذو المذهب الشافعي، بغدادي الأصل، نسبته إلى «شيحة»، ويقال إنها من نواحي حلب. ولد في بغداد 678هـ، وسكن دمشق فترة، وكان خازن الكتب بالمدرسةُ السميساطية فيها. وتوفي بحلب 741هـ. له تصانيف، منها « لباب التأويل في معاني التنزيل –» غني بما قدمه وعرفه في علم التفسير، وشهر بتفسير الخازن، ومقبول المنقول: وهو كتاب قيم في الحديث، عمدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام[2]، قال ابن قاضي شهبة : «كان من أهل العلم، جمع وألف وخلف كتباً كثيرة في فنون مختلفة، ومن أهمها التفسير الذي اختصره من تفسير البغوي، وضم إليه ما نقله ولخصه من سائر التفاسير، وليس له، كما يقول، سوى النقل والانتخاب، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب».

(1) نافع سعد أحمد منصور. (2018). منهج الإمام الخازن في التفسير من خلال كتابه لباب التأويل في معاني التنزيل. رسالة ماجستير. شندي، السودان: جامعة شندي.

(2) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. (2002). الأعلام. الخامسة عشر. دمشق، سوريا: دار العلم للملايين، الجزء الخامس، ص5

ولقد اتفقت جميع المصادر والمراجع علي هذه التسمية دون زيادة أو نقصان في اسمه أو في سلسلة نسبه، حتى كنيته هي أيضا مما اتفقت عليه كتب التراجم والأعلام فقد ذكرتها على أنه (علاء الدين أبو الحسن) بغض النظر عن الاختلاف بمن وضعها فبعضهم يذكرها في آخر اسمه كالداودي في طبقاته فذكر أنه (علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي، وبعضهم يذكره في أول أسمه كبن العماد الحبلي بقوله : «هو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي»[1].

4 سورة الحج مكانها، فضلها، أسباب نزولها في القرآن الكريم:

4.1 مكانة سورة الحج وفضلها:

سورة الحج سورة مدنية، إلا الآيات 52: 55 فنزلت بين مكة والمدينة المنورة، من المئين، آياتها 78، وترتيبها في المصحف 22، في الجزء السابع عشر، السورة بها سجدتان في الآية رقم 18و77، نزلت بعد سورة النور، بدأت بأسلوب نداء يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ وسُميت على اسم الحج وهو أحد أركان الإسلام الخمسة، وتضمنت مواضيع كثيرة منها يوم القيامة والبعث والنشور والعبودية لله والإذن بالجهاد، كما سبق وذكرنا.

سميت سورة الحج تخليدا لدعوة الخليل إبراهيم، حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى لحج بيت الله الحرام، فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع في الأصلاب والأرحام وأجابوا النداء» لبيك اللهم لبيك».

فالحج ذكرنا بيوم القيامة وباكتظاظ الجموع، والناس يملأون أرض المحشر، وكلهم متجهون إلى مكان واحد في لباس واحد في حرّ الشمس، النفرة من مزدلفة والنزول من عرفة والتوجه لرمي الجمرات). ولذا جاءت الآيات في أول السورة عن يوم القيامة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢﴾ [2] وعند قراءتنا لسورة الحج نرى أنه يوجد رابط كبير بين يوم القيامة وسورة الحج! والآن وضحت الصورة وفهمنا مراد الله من هذه الآيات فما أنزل الله الآيات إلا في مكانها المناسب بتدبير وحكمة لا يعلمها إلا هو ولكن العبد

(1) أبو البركات النسفي، 1998. مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق يوسف علي بديوي. بيروت: دار الكلم الطيب. ص 298

(2) القرآن الكريم سورة الحج: 2-1.

يجتهد في تحرّي هذا المعنى حتى يفهم هدف الآيات التي يتلوها فسبحان الحكيم القدير.

والحج يذكرنا بيوم البعث، فمنظر المعتمرين في مزدلفة وهم نيام بعد وقوفهم في عرفة عليهم آثار التعب، ويعلوهم التراب والغبار ثم يؤذن لصلاة الصبح فتراهم يقومون وينفضون عنهم التراب، كما لو أنهم بعثوا من قبورهم يوم البعث.

والحج يذكرنا بالجهاد ولذا جاءت آيات الجهاد في السورة بعد آيات الحج، لأنّ الحج تدريب قاس على الجهاد لما فيه ارتحال من مكان لآخر وتعب والتزام بأوقات ومشاعر أمر بها الله وعلّمنا إياها رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

ويقول تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾[1] ونرى في هذه الآية أن الحج يذكرنا بالعبودية الخالصة لله فجميع الحجيج يتضرعون، لإلهاً واحدا في عرفة حتى الشجر والدواب والطير والسموات والأرض، كلٌ يدعو ربه ويسبحه.

4.2 أسباب نزولها:

وجاء في سبب النزول:

نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة، مهاجرين من باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة : فإن صح بها جسمه، ونتجت فرسه مهرا حسنا، وولدت امرأته غلاما، وكثر ماله وماشيته رضي عنه واطمأن، وقال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيرا، وإن أصابه وجع المدينة، وولدت امرأته جارية، وأجهضت رماكه، وذهب ماله، وتأخرت عنه الصدقة، أتاه الشيطان فقال : والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شرا، فينقلب على دينه، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾[2].

قال الله تعالى: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ ﴾[3]

(1) القرآن الكريم سورة الحج: 18.
(2) القرآن الكريم سورة الحج: 11.
(3) القرآن الكريم سورة الحج: 19.

عن أبي ذر – رضي الله عنه – أنه كان يقسم قسما: إن هذه الآية: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، واختار هذا سبباً للنزول عند القرطبي[1]

– قال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾[2]

عن ابن عباس[3] – رضي الله عنهما – قال: لما أخرج النبي – صلى الله عليه وسلم – من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن. فنزلت: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) قال: فعرف أنه سيكون قتال. قال ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال.[4]

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

وقال ابن عاشور[5]: (وذلك أن المشركين كانوا يؤذون المؤمنين بمكة أذى شديدا فذكر كلاما حتى قال: فلما هاجر نزلت هذه الآية بعد بيعة العقبة إذنا لهم بالتهيؤ للدفاع عن أنفسهم ولم يكن قتال قبل ذلك كما يؤذن به قوله تعالى عقب هذا: (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق)[6]، ومما يتبيّن من أقوال المفسرين أن الآية نزلت بالإذن للرسول صلى الله عليه وسلم والأصحاب بالقتال، إلا أنه ليس هناك ارتباط بين الآية والحديث لكونه مرسلاً؛ وهذا يضعّف الارتباط.

4.3 تفسير آيات المسائل في سورة الحج في «لباب التأويل في معاني التنزيل»:

4.3.1 تفسير آيات الساعة: من الآية 5-1

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم

(1) القرطبي، أبو عبد الله. 1964. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية ص 32

(2) القرآن الكريم سورة الحج: 39.

(3) عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب القريشي الهاشمي ولد في مكة في عام الهجرة إلى المدينة من اساتذته: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد، أسامة بن زيد، أسماء بنت أبي بكر الصديق من تلاميذه: أبو الحسن، أبو المغيرة، أبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة ينسب له تفسير ابن عباس للقران الكريم توفي عام : 68 في الطائف.

(4) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص252

(5) محمد الطاهر بن عاشور (تونس، 1296 هـ، 13 رجب 1393 هـ) عالم وفقيه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس ترجع أصولها إلى أشراف الأدارسة تعلم بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته.

(6) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص262

بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴿٢﴾[1]

إن قوله عزّ وجلّ «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ» أتى بمعنى التحذير من العقاب، واعملوا بطاعته «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» الزلزلة شدة الحركة على الحال الهائلة ووصفها بالعظم ولا شيء أعظم مما عظمه الله تعالى. قيل: هي من أشراط الساعة قبل قيامها. وقال ابن عباس: زلزلة الساعة قيامها فتكون معها يَوْمَ تَرَوْنَها، أي الساعة وقيل الزلزلة تَذْهَلُ، قال ابن عباس تشغل وقيل تنسي كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أي كل امرأة معها ولد ترضعه وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها، أي تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل حملها قال الحسن: تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها بغير تمام. فعلى هذا القول تكون الزلزلة في الدنيا لأنه بعد البعث لا يكون حبل، ومن قال تكون الزلزلة في القيامة قال هذا على وجه تعظيم الأمر وتهويله على حقيقته كما تقول أصابنا أمر يشيب فيه الوليد تريد به شدته وَتَرَى النَّاسَ سُكارى، على التشبيه وَما هُمْ بِسُكارى على التحقيق ولكن ما رهقهم من خوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وأزال تمييزهم وقيل سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وَلكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «يقول الله سبحانه وتعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك»[2].

زاد في رواية «والخير في يديك فينادى بصوت إن الله تعالى يأمرك أن تخرج من ذريتك بعث النار قال رب وما بعث النار، قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحوامل، ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم»، زاد في رواية قالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وفي رواية كالرقمة في ذراع الحمار، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة. فكبّرنا ثم قال: ثلث أهل الجنة فكبّرنا ثم قال شطر أهل الجنة فكبّرنا»[3]. وفي حديث عمران بن حصين وغيره أن هاتين الآيتين نزلتا في غزوة بني المصطلق ليلا فنادى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقرأ عليهم فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة، فلما أصبحوا

(1) القرآن الكريم سورة الحج: 2-1.
(2) رواه أبو سعيد الخدري، اخرجه الترمذي في صحيحه برقم 3465، باب القيامة ص 145.
(3) رواه أبو هريرة أخرجه البخاري في صحيحه برقم 1635، باب القيامة والحساب ص 675.

لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا والناس من بين باك وجالس حزين متفكر. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أي يوم ذلك قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذلك يوم يقول الله لآدم قم فابعث من ذريتك بعث النار» وذكر نحو حديث أبي سعيد وزاد فيه ثم قال «يدخل من أمتي سبعون ألفا الجنة بغير حساب فقال عمر: سبعون ألفا؟ قال: نعم قال ومع كل واحد سبعون ألفا». قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ٣ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥﴾[1]

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ نزلت في النضر بن الحارث كان كثير الجدل وكان يقول للملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وكان ينكر البعث وإحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ يعني في جداله في الله بغير علم كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ يعني المتمرد المستمر في الشر وفيه وجهان أحدهما: أنهم شياطين الإنس وهم رؤساء الكفر الذين يدعون من دونهم إلى الكفر، والثاني أنه إبليس وجنوده كُتِبَ عَلَيْهِ يعني قضى على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ يعني اتبعه فَأَنَّهُ يعني الشيطان يُضِلُّهُ يعني يضل من تولاه عن طريق الجنة وَيَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ وفي الآية زجر عن اتباعه والمعنى كتب عليه أنه من يقبل منه فهو في ضلال ثم ألزم الحجة منكري البعث فقال يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ يعني شك مِنَ الْبَعْثِ يعني بعد الموت فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ يعني أباكم آدم الذي هو أصل النسل ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ يعني ذريته من المني وأصلها الماء القليل ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ يعني من دم جامد غليظ وذلك أنّ النطفة تصير دما غليظا ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ[2].

قال ابن عباس: أي تامة الخلق وغير تامة الخلق وقيل مصورة وغير مصورة وهو السقط. وقيل: المخلقة الولد الذي تأتي به المرأة لوقته وغير المخلقة السقط فكأنه سبحانه وتعالى قسم المضغة إلى قسمين أحدهما تام الصورة والحواس والتخطيط، والقسم الثاني

(1) القرآن الكريم سورة الحج: 5-3.
(2) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 263

هو الناقص عن هذه الأحوال كلها. وروي عن علقمة عن ابن مسعود موقوفا عليه قال: إن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها ملك بكفه وقال: أي رب مخلقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن نسمة وإن قال مخلقة قال الملك: أي رب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد ما الأجل ما العمل ما الرزق بأي أرض يموت؟ فيقال له: اذهب إلى أم الكتاب، فإنك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في أم الكتاب فينسخها فلا يزال معه حتى يأتي على آخر صفته، وقال حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو الصادق المصدوق: إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنة ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه بعمل أهل الجنة فيدخلها»[1] وقوله تعالى (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ) أي كمال قدرتنا وحكمتنا في تصريف خلقكم ولتستدلوا بقدرته في ابتداء الخلق على قدرته على الإعادة وقيل: لنبين لكم ما تأتون وما تذرون وما تحتاجون إليه في العبادة وقيل لنبين لكم أنّ تغير المضغة إلى الخلقة هو اختيار الفاعل المختار فإنّ القادر على هذه الأشياء كيف يكون عاجزا عن الإعادة وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ أي لا تسقطه ولا إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أي وقت خروجه من الرحم تام الخلق ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ أي وقت الولادة من بطون أمهاتكم طِفْلًا أي صغارا وإنّما وحد الطفل لأن الغرض الدلالة على الجنس ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ أي كمال القوة والعقل والتمييز وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى أي قبل بلوغ الكبر وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أي الهرم والخرف لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أي يبلغ من السن ما يتغير به عقله فلا يعقل شيئا فيصير كما كان في أول طفوليته ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم ثم ذكر دليلا آخر على البعث فقال تعالى ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً﴾ أي يابسة لا نبات فيها فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ يعني المطر اهْتَزَّتْ أي تحركت بالنبات وَرَبَتْ أي ارتفعت وذلك أنّ الأرض ترتفع بالنبات وَأَنْبَتَتْ هو مجاز لأن الله تعالى هو المنبت وأضيف إلى الأرض توسعا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أي من كل صنف حسن نضير والبهيج هو المبهج وهو الشيء المشرق الجميل.[2]

4.3.2 تفسير آيات العقيدة والتوحيد: من الاية35-31

(1) الراوي ابن مسعود اخرجه مسلم في صحيحه برقم 432، باب الخلق ص 43

(2) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص264

إن في قوله تعالى: ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[1]

حُنَفاءَ لِلَّهِ يعني مخلصين له غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ فدل ذلك على أن المكلف ينوي بما يأتيه من العبادة الإخلاص لله بها لا غيره، وقيل كانوا في الشرك يحجون ويحرمون البنات والأمهات والأخوات وكانوا حنفاء فنزلت «حنفاء لله غير مشركين به» أي حجوا لله مسلمين موحدين ومن أشرك لا يكون حنيفا وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ أي سقط مِنَ السَّماءِ إلى الأرض فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ يعني تسلبه وتذهب به أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ يعني تميل وتذهب به فِي مَكانٍ سَحِيقٍ يعني بعيد. ومعنى الآية أنّ من أشرك بالله بعيد من الحق والإيمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير أو هوت به الريح فلا يصل إليه بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهاوي[2] من السماء لأنه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقط الريح فهو هالك لا محالة إما باستلاب الطير لحمه أو بسقوطه في المكان السحيق. وقيل معنى الآية من أشرك بالله فقد أهلك نفسه إهلاكا ليس وراءه إهلاك بأن صور حاله بصورة حال من خر من السماء فاختطفته الطير ففرقت أجزاءه في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المهالك البعيدة. وقيل شبه الإيمان بالسماء في علوه والذي ترك الإيمان بالساقط من السماء والأهواء التي توزع أفكاره بالطير المختطفة والشياطين التي تطرحه في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة. قوله عزّ وجلّ ذلِكَ يعني الذي ذكر من اجتناب الرجس وقول الزور وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ يعني تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب قال ابن عباس: شعائر الله البدن والهدي وأصلها من الإشعار، وهو العلامة التي يعرف بها أنها هدى وتعظيمها استئمانها واستحسانها وقيل شعائر الله أعلام دينه وتعظيمها من تقوى القلوب لَكُمْ فِيها أي في البدن مَنافِعُ قيل هي درها ونسلها وصوفها ووبرها وركوب ظهرها إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أي إلى أن يسميها ويوجبها هديا فإذا فعل ذلك لم يكن له شيء من منافعها. وهو قول مجاهد وقتادة والضحّاك ورواية

(1) القرآن الكريم سورة الحج: 31-34.

(2)علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 265

عن ابن عباس وقيل معناه لكم في الهدايا منافع بعد إيجابها وتسميتها هدايا بأن تركبوها وتشربوا من ألبانها عند الحاجة إلى أجل مسمى يعني إلى أن تنحروها وهو قول عطاء. واختلف العلماء في ركوب الهدي فقال مالك والشافعي وأحمد وإسحاق: يجوز ركوبها والحمل عليها من غير ضرر بها لما روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأى رجلا يسوق بدنة فقال: «اركبها فقال يا رسول الله إنّها بدنة فقال: اركبها ويلك في الثانية أو الثالثة»[1] وكذلك يجوز له أن يشرب من لبنها بعد ما يفضل عن ري ولدها. وقال أصحاب الرأي: لا يركبها إلّا أن يضطر إليه وقيل أراد بالشعائر المناسك ومشاهدة مكة لكم فيها منافع يعني بالتجارة والأسواق إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى يعني إلى الخروج من مكة وقيل لَكُمْ فِيها مَنافِعُ يعني بالأجر والثواب في قضاء المناسك إلى انقضاء أيام الحج ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ يعني منحرها عند البيت العتيق يريد به جميع أرض الحرم. وروي عن جابر في حديث حجة الوداع أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال «نحرت ها هنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم»[2] ومن قال الشعائر المناسك قال معنى ثم محلها يعني محل الناس من إحرامهم إلى البيت العتيق يطوفون به طواف الزيارة. قوله تعالى و (لِكُلِّ أُمَّةٍ) يعني جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنا مَنْسَكاً قرئ بكسر السين يعني مذبحا وهو موضع القربان منسكا بفتح السين وهو إراقة الدم وذبح القرابين لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ يعني عند ذبحها ونحرها سماها بهيمة لأنها لا تتكلم وقيد بالأنعام لأن ما سواها لا يجوز ذبحه في القرابين وإن جاز أكله. قوله عزّ وجلّ فَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ يعني سموا على الذبح اسم الله وحده فإنّ إلهكم إله واحد فَلَهُ أَسْلِمُوا يعني أخلصوا وانقادوا وأطيعوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ قال ابن عباس: المتواضعين وقيل المطمئنين إلى الله وقيل الخاشعين الرقيقة قلوبهم.

قال الله عز وجل: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ ﴾[3]

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا ﴾ يعني أمهلتها ﴿ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ يعني مع استمرار أهلها

(1) رواه ابي هريرة، اخرجه مسلم برقم 2365، اخرجه البخاري برقم 2456، باب الذبائح، صفحة 123.
(2) راواه عبدالله بن عباس، اخرجه الترمذي في صحيحه برقم 1675، باب الذبائح، صفحة 136
(3) القرآن الكريم سورة الحج: 52-48.

على الظلم ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهَا﴾ يعني أنزلت بهم العذاب ﴿وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ يعني مصيرهم إلي في الآخرة ففيه وعيد وتهديد. قوله عز وجل ﴿قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ أمر رسول الله أن يديم لهم التخويف والإنذار وأن يقول لهم إنما بعثت لكم منذرا ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ لما أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقول «إنما أنا نذير مبين» أردف ذلك بأن أمره بوعد من آمن ووعيد من عصى فقال «فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة» يعني ستر لصغائر ذنوبهم وقيل للكبائر أيضا مع التوبة ورزق كريم يعني لا ينقطع أبدا وقيل هو الجنة[1] ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ يعني عملوا في إبطال آياتنا ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ يعني مثبطين الناس عن الإيمان وقرئ معاجزين يعني معاندين مشاقين وقيل معناه ظانين ومقدرين أنهم يعجزوننا ويفوتوننا فلا نقدر عليهم بزعمهم أن لا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ قال ابن عباس وغيره من المفسرين : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به من الله تعالى تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه لحرصه على إيمانهم فكان يوما في مجلس لقريش فأنزل الله عز وجل سورة والنجم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ «أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى» ألقى الشيطان على لسانه ما كان يحدث به نفسه ويتمناه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجي. فلما سمعت قريش ذلك فرحوا به ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءته فقرأ السورة كلها وسجد في آخرها وسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد غير الوليد بن المغيرة وأبي أحيحة سعيد بن العاص فإنهما أخذا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتهما وسجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرّهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم ويقولون قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر[2] وقالوا : قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإن جعل لها محمد نصيبا فنحن معه فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فقال: يا محمد ماذا صنعت؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله تعالى فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وخاف من الله تعالى خوفا كبيرا فأنزل الله تعالى هذه الآية يعزيه وكان به رحيما وسمع بذلك

(1) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 253

(2) الماتريدي، أبو منصور. 2005. تأويلات أهل السنة. تحقيق مجدي باسلوم. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1 ص 178

من كان بأرض الحبشة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم. وبلغهم سجود قريش وقيل قد أسلمت قريش وأهل مكة فرجع أكثرهم إلى عشائرهم وقالوا: هم أحب إلينا حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذي كانوا يحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل أحد منهم إلّا بجوار أو مستخفيا. فلما نزلت هذه الآية قالت قريش : ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله فغير ذلك وكان الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا إلى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم وقوله ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ ﴾ الرسول هو الذي يأتيه جبريل بالوحي عيانا {وَلَا نَبِيٍّ ﴾ النبي هو الذي تكون نبوته إلهاما[1]، أو مناما فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا إلا إذا تمنى يعني أحب شيئا واشتهاه وحدث به نفسه مما لم يؤمر به ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ يعني في مراده وقال ابن عباس : إذا حدّث ألقى الشيطان في حديثه ووجد إليه سبيلا. والمعنى ما من نبي «إلا تمنى» أن يؤمن قومه ولم يتمن ذلك نبي إلا ألقى الشيطان عليه ما يرضى قومه فينسخ الله ما يلقي الشيطان. وقال أكثر المفسرين معنى تمنى قرأ وتلا كتاب الله ألقى الشيطان في أمنيته يعني في تلاوته قال حسان في عثمان حين قتل:

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخرها لاقى حمام المقادر[2]

فإن القول بقيام الدلائل على صدقة وأجمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منه بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا ولا غلطا قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ ﴾ وقال تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾ فكيف يجوز الغلط على النبيّ صلى الله عليه وسلم في التلاوة وهو معصوم منه؟ قلت ذكر العلماء عن هذا الإشكال أجوبة : أحدها: توهين أصل هذه القصة وذلك أنه لم يروها أحد من أهل الصحة ولا أسندها ثقة بسند صحيح أو سليم متصل وإنما رواها المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب الملفقون من الصحف كل صحيح وسقيم، والذي يدل على ضعيف هذه القصة اضطراب رواتها وانقطاع سندها واختلاف ألفاظها فقائل يقول إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان في الصلاة وآخر يقول قرأها وهو في نادي قومه وآخر يقول قرأها وقد أصابته سنة وآخر يقول بل حدث نفسه بها فجرى ذلك على لسانه وآخر يقول إن الشيطان قالها على لسان النبيّ صلى الله عليه

(1) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 255

(2) القشيري، عبد الكريم. 1945 لطائف الإشارات. تحقيق إبراهيم بسيوني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 ص234

وسلم وإن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا عرضها على جبريل قال ما هكذا أقرأتك إلى غير ذلك من اختلاف ألفاظها والذي جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه غير أن شيخا من قريش أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته قال عبد الله فلقد رأيته بعد قتل كافرا»[1]. والآية الجواب الثالث : في تسليم وقوع هذه القصة وسبب سجود الكفار أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ يرتل القرآن ترتيلا، ويفصل الآية تفصيلا كما صح عنه في قراءته فيحتمل أن الشيطان ترصد لتلك السكنات فدس فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا لصوت النبيّ صلى الله عليه وسلم[2]، فسمعه من دنا منه من الكفار فظنوها من قول النبيّ صلى الله عليه وسلم فسجدوا معه لسجوده فأما المسلمون فلم يقدح ذلك عندهم لتحققهم من حال النبيّ صلى الله عليه وسلم ذم الأوثان وعيبها وإنهم كانوا يحفظون السورة كما أولها الله عز وجل الجواب الرابع : في تحقيق تفسير الآية وقد تقدم أنّ التمني يكون بمعنى حديث النفس وبمعنى التلاوة فعلى الأول : يكون معنى قوله {إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ} أي خطر بباله وتمنى بقلبه بعض الأمور ولا يبعد أنه إذا قوي التمني اشتغل الخاطر فحصل السهو في الأفعال الظاهرة وعلى الثاني : وهو تفسير التمني بالتلاوة فيكون معنى قوله «إلا إذا تمنى» أي تلا وهو ما يقع للنبيّ صلى الله عليه وسلم من السهو في إسقاط آية أو آيات أو كلمة أو نحو ذلك ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للوقت والحين كما صح في الحديث «لقد أذكرني كذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا»[3] وحاصل هذا أن الغرض من هذه الآية أن الأنبياء والرسل وإن عصمهم الله عن الخطأ في العلم فلم يعصمهم من جواز السهو عليهم بل حالهم في ذلك كحال سائر البشر والله تعالى أعلم. قوله عز وجل ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴿٥٢﴾﴾ أي يبطله ويذهبه ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ﴿٥٢﴾﴾ أي يثبتها ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾ قوله عز وجل ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾ أي محنة وبلية والله تعالى يمتحن عباده بما يشاء ﴿لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴿٥٣﴾﴾ أي شك ونفاق ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴿٥٣﴾﴾ أي الجافية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾ أي في خلاف شديد[4].

(1) رواه عبدالله بن مسعود، اخرجه مسلم في صحيحه برقم 576 باب الصلاة صفحة 198

(2) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 258

(3) رواه عائشة رضي الله عنها، أخرجه مسلم في صحيحه برقم 788 في باب الصلاة ص187

(4) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت،

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾[1]

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾أي التوحيد والقرآن والتصديق ينسخ الله ما يشاء ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ أي الذي أحكم الله من آيات القرآن هو الحق من ربك ﴿فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ ﴾ أي يعتقدوا أنه من الله عز وجل ﴿فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي تسكن إليه ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ أي إلى طريق قويم وهو الإسلام. قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ ﴾ أي في شك من القرآن وقيل من الدين الذي هو صراط مستقيم ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً ﴾ أي فجأة وقيل أراد بالساعة الموت ﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴾ أي عذاب يوم لا ليلة له وهو يوم القيامة وقيل هو يوم بدر سمي عقيما لأنه لم يكن في ذلك اليوم للكفار خير كالريح العقيم لا تأتي بخير وقيل لأنه لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة فيه ﴿ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ يعني يوم القيامة ﴿لِلَّهِ﴾ وحده من غير منازع ولا مشارك فيه ﴿يَحْكُمُ﴾ أي يفصل ﴿بَيْنَهُمْ﴾ ثم بين ذلك الحكم فقال تعالى ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾. قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي فارقوا أوطانهم وعشائرهم في طاعة الله وطلب رضاه ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ ﴾ أي لا ينقطع أبدا وهو رزق الجنة لأنه فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ فإن قلت الرازق في الحقيقة هو الله عز وجل لا رازق للخلق غيره فكيف قال وإن الله لهو خير الرازقين. قلت قد يسمى غير الله رازقا على المجاز كقوله رزق السلطان الجند أي أعطاهم أرزاقهم وإن الرزاق في الحقيقة هو الله تعالى وقيل لأنه الله تعالى يعطي الرزق ما لا يقدر عليه غيره.[2]

لبنان: دار الفكر. ص 259

(1) القرآن الكريم سورة الحج: 58-54.

(2) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 260



قال تعالى في محكم كتابه العزيز:﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾[1]

﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ﴾ يعني الجنة يكرمون به ولا ينالهم فيه مكروه ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ ﴾ بنياتهم ﴿ حَلِيمٌ ﴾ بالعفو عنهم. قوله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي الأمر ذلك الذي قصصنا عليك ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ﴾ يعني جازى الظالم بمثل ظلمه وقيل يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ﴿ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ ﴾ يعني ظلم بإخراجه من منزله يعني ما أتاه المشركون من البغي على المسلمين حتى أحوجوهم إلى مفارقة أوطانهم نزلت في قوم من المشركين أتوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا في المحرم فكره المسلمون قتالهم وسألوهم أن يكفوا عن القتال من أجل الشهر الحرام فأبى المشركون وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون فنصرهم الله عليهم فذلك قوله تعالى ﴿ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ ﴾ يعني عن مساوي المؤمنين ﴿ غَفُورٌ ﴾ يعني لذنوبهم ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ يعني ذلك النصر ﴿ بِأَنَّ الله ﴾ القادر على ما يشاء فمن قدرته أنه ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ في معنى هذا الإيلاج قولان، أحدهما : أنه يجعل ظلمة الليل مكان ضياء النهار وذلك بغيبوبة الشمس ويجعل ضياء النهار مكان ظلمة الليل بطلوع الشمس. القول الثاني: هو ما يزيد في أحدهما وينقص من الآخر من الساعات وذلك لا يقدر عليه إلا الله تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ أي ذو الحق في قوله وفعله، ودينه حق وعبادته حق ﴿ وَأَنَّ ما يَدْعُونَ ﴾ يعني المشركين

(1) القرآن الكريم سورة الحج: 70-59.

﴿مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ يعني الأصنام التي ليس عندها ضر ولا نفع ﴿وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُ﴾أي العالي على كل شيء ﴿الْكَبِيرُ﴾ أي العظيم في قدرته وسلطانه. قوله عز وجل ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً﴾ يعني بالنبات ﴿إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ﴾ يعني باستخراج النبات من الأرض رزقا للعباد والحيوان ﴿خَبِير﴾ يعني بما في قلوب العباد إذا تأخر المطر عنهم ﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ﴾ يعني عبيدا وملكا ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ يعني الغني عن عباده الحميد في أفعاله ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعني الدواب التي تركب في البر ﴿وَالْفُلْك﴾ أي وسخر لكم السفن ﴿تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ﴾ يعني سخر لها الماء والرياح ولو لا ذلك ما جرت ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾ أي لكيلا تسقط ﴿عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ يعني أنه أنعم بهذه النعم الجامعة بمنافع الدنيا والدين وقد بلغ الغاية في الإنعام والإحسان فهو إذن رؤوف رحيم بكم ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ﴾ أي أنشأكم ولم تكونوا شيئا ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ أي عند انقضاء آجالكم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ أي يوم البعث للثواب والعقاب ﴿إِنَّ الْإِنسان لَكَفُورٌ﴾ أي لجحود لنعم الله عز وجل. قوله تعالى ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا﴾ قال ابن عباس شريعة ﴿هُمۡ نَاسِكُوهُۖ﴾ هم عاملون بها وعنه أنه قال عيدا وقيل موضع قربان يذبحون فيه وقيل موضع عبادة ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ أي في أمر الذبائح نزلت في بديل بن ورقاء وبشر بن سفيان ويزيد بن خنيس قالوا لأصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم : ما لكم تأكلون مما تقتلون بأيديكم ولا تأكلون مما قتله الله؟ وقيل معناه لا تنازعهم أنت. قوله تعالى ﴿وَادْعُ إِلى رَبِّكَ﴾ أي إلى الإيمان به وإلى دينه ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ﴾ أي على دين واضح قويم ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ﴾ يعني خاصموك في أمر الذبح وغيره ﴿فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ أي من التكذيب ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ يعني فتعلمون حينئذ الحق من الباطل وقيل حكم يوم القيامة يتردّد بين جنة وثواب لمن قبل وبين نار وعقاب لمن رد وأبى. قوله عز وجل ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه الأمة ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ﴾ يعني في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذلِكَ﴾ يعني علمه بجميعه ﴿عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ أي هين وقيل : إن كتب الحوادث مع أنها من الغيب على الله يسير ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ٧١﴾ يعني حجة ظاهرة من دليل سمعي ﴿وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٌۗ﴾ يعني أنهم فعلوا ما فعلوه عن جهل لا عن علم ولا دليل عقلي ﴿وَما لِلظَّالِمِينَ﴾يعني



المشركين ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ يعني مانع يمنعهم من العذاب.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ [1]

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ يعني القرآن وصفه بذلك لأنه فيه بيان الأحكام والفصل بين الحلال والحرام ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ﴾ يعني الإنكار والكراهية يتبين ذلك في وجوههم ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ يعني يقعون ويبسطون إليكم أيديهم بالسوء وقيل يبطشوه ﴿بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ أي بمحمد وأصحابه من شدة الغيظ ﴿قُلْ﴾ يعني قل لهم يا محمد ﴿أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ﴾ يعني بشر لكم وأكره إليكم من هذا القرآن الذي تستمعون ﴿النَّارُ﴾ يعني هي النار ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ فإن قلت الذي جاء به ليس بمثل فكيف سماه مثلا. قلت لما كان المثل في الأكثر نكتة عجيبة غريبة جاز أن يسمى كل كلام كان كذلك مثلا. وقال في الكشاف قد سميت الصفة والقصة الرائقة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب مثلا تشبيها لها ببعض الأمثال المسيرة لكونها مسيرة عندهم مستحسنة مستغربة ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ يعني تدبروه حق تدبره فإنّ الاستماع بلا تدبر وتعقل لا ينفع والمعنى جعل لي شبيه وشبه به الأوثان أي جعل المشركون الأصنام شركائي يعبدونها ثم بين حالها وصفتها فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾يعني الأصنام ﴿لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ يعني واحدا في صغره وضعفه وقلته لأنها لا تقدر على ذلك وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾يعني لخلقه، والمعنى أن هذه الأصنام لو اجتمعت

(1)القرآن الكريم سورة الحج: 78-72.

لم يقدروا على خلق ذبابة على ضعفها وصغرها فكيف يليق بالعاقل جعلها معبودا له ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ قال ابن عباس : كانوا يطلون الأصنام بالزعفران فإذا جف جاء الذباب فاستلبه منه[1]. وقيل : كانوا يضعون الطعام بين أيدي الأصنام فيقع الذباب عليه ويأكل منه ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ قال ابن عباس الطالب الذباب يطلب ما يسلب من الطيب الذي على الصنم والمطلوب هو الصنم وقيل الطالب الصنم والمطلوب الذباب أي لو طلب الصنم أو يخلق الذباب لعجز عنه وقيل الطالب عابد الصنم والمطلوب هو الصنم ﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ يعني ما عظموه حق عظمته وما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفته حيث أشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ﴿إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ يعني غالب لا يقهر. قوله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ يعني يختار من الملائكة ﴿رُسُلاً ﴾ جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وغيرهم ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ يعني يختار الله من الناس رسلا مثل إبراهيم وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والرسل صلّى الله عليهم أجمعين. نزلت حين قال المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا فأخبر الله تعالى أن الاختيار إليه يختار من يشاء من عباده لرسالته ﴿إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ ﴾ يعني بأقوالهم ﴿بَصِيرٌ ﴾ يعني لأفعالهم لا تخفى عليه خافية. قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ قال ابن عباس: ما قدموا ﴿وَما خَلْفَهُمْ ﴾يعني ما خلفوا وقيل يعلم ما عملوا ما هم عاملون وقيل يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله قبل أن يخلقهم ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم ﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ يعني في الآخرة. قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ﴾ يعني صلوا لأن الصلاة لا تكون إلا بالركوع والسجود ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ يعني وحدوه وقيل أخلصوا له العبادة ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ ﴾ قال ابن عباس : صلة الأرحام ومكارم الأخلاق وقيل فعل الخير ينقسم إلى خدمة المعبود الذي هو عبارة عن التعظيم لأمر الله تعالى وإلى الإحسان الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله ويدخل فيه البر والمعروف والصدقة وحسن القول وغير ذلك من أعمال البر ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ يعني لكي تسعدوا وتفوزوا بالجنة[2].

(1) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 263

(2) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (1979). لباب التأويل في معاني التنزيل. الخامسة. بيروت، لبنان: دار الفكر. ص 264

الخاتمة

النتائج:

بعد هذه الدراسة الموجزة والخوضِ في تفسير سورة الحج ومقاصدها الكبيرة، توصل البحث إلى ما يأتي:

أولاً: إن تسمية سورة الحج بهذا الاسم هو دليلٌ على أن هذه السورة تتحدث عن الركن الخامس من أركان الإسلام.

ثانياً: هذه السورة هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تذكر سجدتين من التلاوة، وعدد السجدات مجتمعة في القرآن الكريم كاملاً أربع عشرة سجدة، وهي فضيلة أيضاً، وهي آخر سورة أنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته.

ثالثاً: ما يقال عن فوائد سورة الحج أن من قرأها ثلاثة أيام متتالية فالله تعالى ييسر له الذهاب إلى بيت الله الحرام للحج إلى مكة. بدلاً من ذلك، يكافئه الله القدير على الذهاب إلى بيت الله الحرام.

رابعاً: تتحدث هذه السورة في مواضع كثيرة عن وجوب خشية الله تعالى وطاعته، وقيام المسلمين بوصاياه والابتعاد عن نواهيه.

خامساً: وصفت السورة رعب يوم القيامة والخوف والذعر الذي سيواجهه كل الناس بسبب هولِ وفزعِ يوم القيامة. إذ من شدته هو أن ترى الناس في هذه الحالة كأن عقولهم قد ذهبت! ولكنهم ليسوا في حالة سكر، لكنهم يبدون هكذا.

سادساً: وفي ثنايا هذه السورة، نرى الله تعالى قد وعد الكافرين بعذاب أليم، وأن الأمم السابقة تصرفت وأخذت نصيبها من العذاب. لذلك جعلهم الله طعم العقاب الشديد على ما لم يؤمنوا به.

سابعاً: كما تحدثت السورة عن مراحل خلق الإنسان وتطور خلقه من مرحلة إلى أخرى بداية من أول مراحل خلق الإنسان حتى أصبح طفلاً، ثم شابًا حتى يصبح شيخًا.

ثامناً: كما تناولت السورة إخبار الناس عن نعمِ الله تعالى، وأن الله أعطاهم الكثير من النعم حتى أنه وحثهم جل جلاله على عدم نسيانها، والقول بعدم وجودها.

تاسعاً: تحدثت السورة عن سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي أمره الله عز وجل ببناء البيت الحرام.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية الشريفة

- أبو البركات النسفي، 1998، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب.
- القرطبي، أبو عبد الله، 1964، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية
- القشيري، عبد الكريم، 1945 لطائف الإشارات، تحقيق إبراهيم بسيوني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1
- الماتريدي، أبو منصور،2005، تأويلات أهل السنة، تحقيق مجدي سلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (2002)، الأعلام، الخامسة عشر، دمشق، سوريا: دار العلم للملايين، الجزء الخامس.
- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن، (1979)، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخامسة، بيروت، لبنان: دار الفكر.
- منى محمد أحمد سيد أحمد، (2017)، اختيارات الإمام الخازن في التفسير من خلال كتابه (لباب التأويل في معاني التنزيل): جمع ودراسة و توثيق (من الآية 83 من سورة آل عمران و حتى الآية 82 من سورة المائدة)، أطروحة ماجستير، أم درمان، السودان: جامعة ام درمان الاسلامية، كلية اصول الدين.
- نافع سعد أحمد منصور، (2018)، منهج الإمام الخازن في التفسير من خلال كتابه لباب التأويل في معاني التنزيل، رسالة ماجستير، شندي، السودان: جامعة شندي.



3- كفارة اليمن و تحريم الخمر والميسر

بقلم الباحثة: عبير صلاح الدين عبدالرحمن

طالبة ماجستير- جامعة الجنان / كلية الآداب، التفسير وعلوم القرآن

وأستاذة في مدرسة البشائر الابتدائية

abeersalah1070 gmail.com@

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾(صدق الله العظيم)[1].

تاريخ الاستلام: 2023/1/15 تاريخ القبول: 2023/2/12

الملخص

الكفارة بمعنى الستر، وهي اسم للفعلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة، اي تسترها وتمحوها، لأن الشيء الممحو يكون كالشيء المستور الذي لا يرى ولا يشاهد قال ابن عباس (رضي الله عنه) كان الرجل يقوت بعض أهله قوت دون وبعضهم قوتا في سعه، فقال الله تعالى (در من اوسط ما تطعمون أهليكم)، أي من الشيء الوسط الذي ليس فيه تقدير وليست فيه، توسعة، وهذا يعتبر معنى ثالثا، اما تحريم الخمر والميسر فإن التربية الإسلامية لا تقارن بغيرها مما يخترعه البشر، فإنها تربية تراقب الله وترجو ثوابه وفضله يريد الشيطان ان يوقع اهل الإيمان بالعداوة والبغضاء في الخمر والميسر ففي تحريم الخمر لما فيه من ذهاب للعقل ويؤدي الى الإنسان الى القيام بآثام كبيره بسبب السكر. اما الميسر فهو صد عن ذكر الله وعن الصلاة يريد الشيطان ان يوقع المؤمن بالمحرمات ويصدهم عن ذكر الله.

الكلمات المفتاحية : (كفارة اليمين، الخمر، الميسر)

(1) سورة المائدة : 90

Abstract

Expiation means concealment, and it is a name for the action that expiates the sin, i.e. covering it up and erasing it, because the erased thing is like the hidden thing that is neither seen nor .seen

Ibn Abbas (may God be pleased with him) said: A man used to feed some of his family with less than what he could, and some of them with what he could, so God Almighty said, (Turn from the average of what you feed your families) that is, from the middle thing that has no measure, and there is no expansion in it, and .this is considered a third meaning

As for the prohibition of alcohol and gambling? Islamic educa-.tion cannot be compared to anything else that people invent

Satan wants to cause enmity and hatred among the people of in the prohibition of wine be- faith in alcohol and gambling. So cause it is a distraction to the mind and leads to a person com-mitting great sins because of drunkenness. As for gambling, it .prevents him from remembering God and from prayer

.Key words: Expiation for oaths, alcohol, gambling

المقدمة :

الحمد لله على ما أنعم و الشكر على ما أولى والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله وعلى اله الطيبين الطاهرين أجمعين و بعد :

شدّد الله سبحانه وتعالى في آيات بينات تخص الإنكار على أمر (السُكر) و (والقِمار)

تشديداً كبيرا بصرف كل النفوس عنهما الى غير ردة، وقارنها بالأنصاب والأزلام و ما من اشنع واوسع المنكرات، و أقبح الفواحش في نظر الإسلام ليثير ما في السُكر و والقِمار من اضرار بالغة، وخطورة كبيرة تهدد المجتمع والأمة، وتقويض دعائم الحياة.

أسباب اختيار الموضوع :

1. بيان سبب تحريم الخمر والميسر وخطورتها على المجتمع.
2. بيان اقسام اليمين وإن الناظر في امور الناس يرى أنهم يتساهلون في الأيمان ويُقدمون على الحلف ويحسبونه هيناً وهو جانب مما اطلع البحث بالكشف عنه.

أهمية الموضوع :

أما الخَمر او الإسكار فإنه يذهب العقل، ويمرض الجسد، ويتلف المال، ومتى ذهب العقل ارتكب الحرام و وفسدت العبادة، وجاءت أفعال الطيش و الجنون، و حسبُ السكران ألا يفرّق بين النافع و الضار، ولا يفرق بين الاقذار و الجواهر لفقدانه سمة من سمات الإدراك الا وهو العقل.

أما القمار (الميسر) فإنهُ يذهب الإحساس والشعور للإنسان وحال انهماكه باللعب، حتى لا يُعير اهتمام كبير بالمال الذي يخرج من جيبه إلى غير رجعةً، طمعاً في ان يكسب أكثر منهُ فاذا أمسى خاسرا غير رابح أكل قلبهُ القهر والندم.

قَسم العلماء اليمين الى ثلاثة اقسام: (لغو، ومنعقدة، و غموس).

1. اللغو/ هو الحلف (اليمين) الذي لا يتعلق به أي حكم.
2. المنعقدة / هي الحلف (اليمين) التي لا يعتمد فيها على شيء في المستقبل أن يفعله أو لا يمكن ان يفعله ثم يخلف في يمينه أي يحنث.
3. الغموس في حلف (اليمين) فهي التي يتعمد عليها الإنسان بالكذب مثل قوله : والله ما فعلت هذا وقد فعله اصلا، أو والله قد فعلت هذا ولم يكن قد فعله أصلا وسمي بالغموس لأنه يغمس الكاذب فيه في عقر نار جهنم.

وهذا البحث يتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول ينقسم الى مطلبين: المطلب الأول : يتكلم عن كفارة اليمن لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثاني : الخمر لغةً واصطلاحاً والميسر لغةً واصطلاحاً، المبحث الثاني : تحليل اللفظي لأي سورة المائدة، ويتكون

من ثلاثة مطالب: المطلب الاول : وهو التحليل اللفظي لآيتين من سورة المائدة (89-90)، والمطلب الثاني : هو تحليل الآيتين (92-91)، أما المطلب الثالث : الحكم الأول : ما هي انواع اليمين.

- ❖ أما الحكم الثاني : وهو هل تجوز الكفارة قبل الحنث باليمين؟
- ❖ وأما الحكم الثالث : هل يشترط التواتر في صيام كفارة الحنث باليمين؟
- ❖ المبحث الثالث : يتكون من مطلب واحد، اللطائف التفسيرية والمعاني الإجمالية

مشكلة البحث :

1. هل اليمين على قسم واحد أم على اقسام؟
2. هل هناك فرق بين اقسام اليمين؟
3. لماذا حرم الله الخمر والميسر وما الحكمة من تحريمهما؟

منهجية البحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التالي :

1. المنهج الاستقرائي: استخدمته في جمع المادة العلمية وتصنيفها واستقراء الآيات القرآنية التي تتحدث عن كفارة اليمين وتحريم الخمر والميسر.
2. المنهج التحليلي.

الدارسات السابقة:

لم اجد بعد البحث والاستقراء حسب اطلاعي أحدا تعرض لهذا الموضوع بشكل علمي ومستقل (في التفسير الموضوعي)

و في الخاتمة توصلنا الى النتائج التالية:

1. اليمين اللغوي لا توجد كفارة فيه وانما هي واجبة في اليمين المنعقدة.
2. لا يمكن أن تصح الكفارة فقط بالصيام إلا عند عدم المقدرة على الإطعام أو الاكساء أو عتق الرقاب.
3. الخمر والميسر من أخطر الجرائم الاجتماعية ولهذا تمت مقارنتها بالأنصاب والأزلام.



4. العداوة والبغضاء تنسلخ من جرائم (الخمر أو السُكر) و (القمار أو الميسر).

5. الميسر مرض من أمراض المجتمع الخطيرة فهو يهدم البيوت ويفكك الأُسر ويقضي على الواقع الاقتصادي للفرد والمجتمع.

6. يجب الابتعاد عن كل ما حرمهُ الله سبحانه وتعالى وخاصة الكبائر مثل الخمر والميسر.

المبحث الأول: كفارة اليمين

المطلب الأول: كفارة اليمين لغة واصطلاحاً

كفارة اليمين لغة : من الكفرِ – بالفتحِ : وهو في الأصل السر والتغطية، يُقال: كفره: إذا ستره[1].

كفارة اليمين اصطلاحا : ما كُفِّر به من صدقةٍ وصوم ونحوهما سمى به، لأنه يكفر الذنب ويستره ككفارة اليمين[2]، أو هو عبارة عن عقد قوي به عزم الحالف على الفعل او الترك[3].

المطلب الثاني: الخمر لغة

التغّطية والسّتر، و منهُ حجاب المرأةِ أو خمارها[4] .

الخمر اصطلاحاً :

وهو كُلُّ ما يذهب العقل او يُسكر قليلهُ أو يُسكر كثيرهُ سواءٌ صنع من العنبِ أو أي ثّمرِ، أو من الحِنطةِ أو الشّعير أو غيرهما[5].

الميسر لغة :

هو قمار ومراهنة ويُنطق على كل الألعاب التي تتكون من مقامرة أو رهان، أما في أيام العصر الجاهلي فإنّ القمار كان يتعلق بالجزور التي كانوا يتقامرون عليها،

(1) للجوهري، اسماعيل بن حماد ابو نصر، الصحاح، تحقيق : احمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملاين، لبنان، 2/880.

(2) البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ – 2003م، ص182.

(3) ينظر الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي الحنفي (ت743هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، القاهرة، دار الكتب الاسلامي، 1313هـ، 3/107 .

(4) الصحاح للجوهري، ص549 ؛ مقاييس اللغة لأبن فارس، ج2، ص215.

(5) ينظر لأبن مفلح شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، الفروع: تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة –بيروت، دار المؤيد–الرياض ط 1424،1هـ – 2003م،1/96.

والجزور هي كل ما يصلح لأن يُذبح مثل الابل[1]، أو لعبة خاصة كان يتخذها الكفار للتقامر بالأقداح والقدح هو الجزء من الميسر[23].

المَيسر اصطلاحاً :

الميسر: اللعبُ بالقِداح وهو السهامُ قبل أن تُنصل وتُراش، وفي الجاهلية كانوا يتقامرون بها أو هو الجَزور التي كانوا يتقامرون عليها وكانوا إذا أرادوا أن ييسروا اشترَوْا جزوراً نسيئةً ونحروه قبل أن ييسروا وقسموه ثمانية[4].

المبحث الثاني: التحليل اللفظي لآيات سورة المائدة

المطلب الأول: التحليل اللفظي الآيات سورة المائدة (90-89)

عقد الأيمان : عقدتم وهو من العقد و هو على شكلين: حسي مثل عقد الحبل، و معنوي مثل عقود البيع، فاليمين المنعقدة هنا هي اليمين التي انعقدت عليها العزم بفعلها أو تركها .

ومعنى قوله تعالى عقدتم الأيمان: أي وكدتموها ووثقتموها بذكر اسم الله عز وجل.

عقد أو تحرير الرقبة : إن التحرير هو الإخراج من العبودية والرق، و تستعمل في اسر الاسير والمشقات، وتعب الدُنيا ونحوها ومنهُ سيدتنا مريم حيث (نذرت لله ما في بطنها محرراً) .

وقال الشاعر الفرزدق :

ابني غُدانة أنني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جُعال

أي تم تحرركم من الهجاء وخص الرقبة من البشر لأنها موضع الملك فأضيف التحرير إليها .

رجس : أي القذارة في العقول: الرجس هو اسم يطلق لكل ما استقذر من الاعمال، ويقال: رَجْسَ الرجل يرجسُ إذا عمل عملاً قبيحاً [5].

(1) تعريف و معنى الجزور، https://www.almaay.Kcom، اطلع عليه بالتاريخ 2/10/2018. بتصرف.
(2) تعريف و معنى قداح، https://www.almaay.Kcom، اطلع عليه بالتاريخ 2/10/2018. بتصرف.
(3) الميسر، https://www.almaay.Kcom.
(4) ينظر : البركتي. محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، ص222
(5) ينظر: ابن منظور جمال الدين او الفضل محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل الا نصاري الرويعي الافريقي، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 6/95.

ويقال للنتن والقذرة والأقذار رجسٌ لأنها قذارة ونجس.

فاجتنبوه : يعني لا تقربوه او أبعدوه واجعلوه في ناحية اخرى، فالاجتناب لغةً : هو الابتعاد وقد أمر الله تعالى بعدم الاقتراب من هذه الأمور المحرمة، واقترنت بصيغة أمر فكان ذلك على وجه تحريم قطعي.

لعلكم تفلحون : أي ترجون الفوز والفلاح بعدم الاقتراب من المحرمات.

المطلب الثاني: تحليل الآيات (92-91)

اخبر الله تعالى بأن الخمر والقمار والذبح للأصنام، والاستقسام بالأزلام[1] (الأقداح) كل ذلك عمل خبيث مستقذر لا يليق فعله بالمؤمن وهو من زينة الشيطان للبشر، فيجب الابتعاد عنه واجتنابه، لأن هدف الشيطان أن يوقع البغضاء والعداوة بين المؤمنين، ثم ختم الله عز وجل الآيات بطاعتهِ وطاعة الرسول الكريم، والحذر من مغبة عدم طاعة أوامر الله عز وجل، فاذا لم يترك الإنسان المعاصي فقد يستحق الوعيد والعذاب الشديد يوم الساعة[2].

المطلب الثالث: الأحكام

الحكم الاول / ما هي أنواع اليمين؟

لقد قسم العلماء اليمين ثلاثة أقسام : هي (لغو ومنعقدة وغموس)

اللغو : فهو اليمين الذي لا حكم فيها، و قد روي عن عائشة أنها قالت: اللغو هو كلام الرجال، لا و الله، و بلى و الله، روي ذلك عنها مرفوعاً.

وروي عن ابن عباس في لغو اليمين، أن تقسم على الأمر أنهُ كذلك وهو ليس كذلك، أي أن يقسم على ظنه واعتقاده فيتبيّن خلافه.

المنعقد : هو أن يقسم على أمر حدث في المستقبل يمكن ان يفعلهُ أو لا يمكن ان يفعلهُ ثم يخلف في قسمه، فهذا واجب فيه الكفارة كما ذكرها وفصلها القرآن الكريم.

---

(1) الأزلام : قطع خشب كالسها كتب على بعضها افعل وعلى بعضها لا تفعل، الأنصاب : حجارة كان العرب في الجاهلية ينصبونها ويذبحون عندها قرابينهم ؛ ينظر : الشحود، علي بن نايف، المفصل في احكام الربا، كتاب، فتاوى نور علي الدرب لابن باز بعناية الطيار، باب قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾ .

(2) ينظر : الصابوني، محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الاحكام، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط3، 1400هـ - 1980م، 1/561.

الغموس : هو اليمين الذي يتعمد فيه الإنسان الكذب مثل قولهِ واللهِ ما فعلت هذا و فعلهُ اصلا، أو والله فعلتُ هذا وهو لم يفعلهُ بتاتا، و سمّي مغموساً لأنهُ سوف يغمس صاحبهُ في نار جهنم، لأنهُ استهان بعظمة الله عز جلّ حين قسم قسماً كاذباً وقال الامام الشافعي: المغموس هو قسم منعقدة لأن محله القلب، معقود بخير، مقرون باسم الله عز وجل و فيه كفارة، و الصحيح الاول، هذا قول مالك و من تبعه من أهل المدينة، و به قال احمد، وأصحاب الحديث، و أصحاب الرأي من أهل الكوفة[1].

الحكم الثاني / هل تصح الكفارة قبل الحنث باليمين؟

ذهب الشافعي إلى إخراج كفارة قبل الحنث إذا كانت اموالاً، أمّا إذا كانت صوماً فلا يجوز حتى يتحقق السبب بالحنث، و استدلوا بظاهر هذهِ الآية (فكفارته إطعام عشرة مساكين...) حيث ذكر الكفارة مرتبة على اليمين من غير ذكر الحنث، و استدلوا كذلك بقولهِ تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ ﴿٨٩﴾ ﴾ وقاسوها أيضاً على إخراج الزكاة قبل الحول.

وامّا الصوم فلا ينتَقَل إليه بعد العجز عن الخصال الثلاثة قبله ولا يتحقق العجز إلّا بعد الحنث ووجوب التكفير، واستدلوا بحديث (لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلّا أتيت الذي هو خير منها وتحللتها)[2] وهذا القول هو مشهور مذهب الامام مالك رحمهُ الله.

الحكم الثالث / هل يشترط التتابع في صيام كفارة اليمين؟

الآية الكريمة نصت على جواز الصيام عند العجز عن اطعام المسكين، وقد اختلف الفقهاء في شرط صيام التتابع أو جائز التفريق؟

فذهب الحنفية الى شرط التتابع لقراءة ابن مسعود (فصيامُ ثلاثة ايام متتابعة) وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد.

وذهب الشافعي الى عدم اشتراط التتابع وأنه يجوز التفريق فيها و هو قول الإمام

(1) ينظر : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ/1990مالقرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (ت 671هـ)،7/70؛ والجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة واي القران، تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة (1427هـ - 2006م)، ط1، 6/267.

(2) ينظر البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابو عبدالله الجعفي البخاري، (ت 256هـ)، صحيح البخاري: 6680، كتاب النذور، باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب.

مالك.

قال القرطبي (فإذا لم يجد الإطعام او الكسوة أو عتق الرقبة صام لقوله تعالى: فصيام ثلاثة أيام) قرأها ابن مسعود (متتابعات) فيفيد بها المطلق. وبه قول ابو حنيفة و النوري. وهو أحد قولي الشافعي. واختارهُ المزني قياساً على الصوم في (كفارة القهار).

وقال ابن مالك و الشافعي في قولهِ الآخر: يجزئه التفريق لأن التتابع صفة لا توجب إلا بنص أو قياس منصوص[1].

المبحث الثالث: اللطائف التفسيرية

المطلب الاول: اللطائف التفسيرية

اللطيفة الاولى : ان التعبير في **قوله تعالى:** ﴿ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴿٩٠﴾ ﴾ أبلغ الى النهي و التحريم من لفظ (حُرّم) لأن معناهُ البعد فهو **كقوله تعالى:**﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ لأن التقرب منهُ حراماً فيكون من باب أولى الفعل محرماً.

اللطيفة الثانية : كقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾؟ هنا نجد استفهاما ومعناه الأمر أي انتهوا، فقد خرج من صيغته الأصلية إلى معنى الأمر أي انتهوا عن ذلك.

اللطيفة الثالثة: لم يُذكر في القرآن الكريم تعليلُ الأحكام إلا بالإيجاز، أمّا هنا فقد ذكر بالإطناب والتفصيل، وذكرت فيه الأسباب لتحريم الخمر والميسر بالإسهاب، منها: إلقاء العداوة بين المؤمنين.

اللطيفة الرابعة : قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ [2]ظاهر اللفظ الإخبار، وحقيقة الوعيد والتهديد فكأنه تعالى يقول : ليس على رسولي إلا أن يبلغكم وصابكم عليّ يوم الدين ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ [3] .

الخاتمة

اهم ما ترشد إليهِ هذه الآيات الكريمة :

(1) الحاوي الكبير، الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت: 450هـ)، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1419هـ – 1999 م،11/363؛ تفسير القرطبي، ج1، ص 283.

(2) سورة المائدة : الآية 92

(3) سورة الغاشية : الآيات (25 – 26) .

الكفارة واجبة في اليمين المنعقدة اما اليمين اللغو لا كفارة لها.

1. لا تصلح الكفارة بالصوم إلا عند حلول صفة العجز عن إطعام المسكين أو كسوته أو العتق.
2. الخمر والميسر من أخطر جرائم المجتمع، ولهذا قورنت بالأنصاب والأزلام.
3. البغضاء و العداوة تنسلخ من مزاولة جريمة (الخمر و القمار).
4. المقامرة من الامراض التي تصيب المجتمع، وهدفها هدّم البيوت والأسر وتقضي على اقتصاد الاشخاص .
5. وجوب ترك كل ما حرّمه الله عزّ وجل وخاصة الكبائر كالخمر والميسر.
6. الكفارة واليمين الغموس توجب نار جهنم وكذلك الخمر والميسر توجب نار جهنم لأنها تعتبر من أخطر الجرائم الاجتماعية والواجب علينا تركها والابتعاد عن كل ما حرمه الله عز وجل.
7.

المصادر والمراجع

القران الكريم:

1. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل، جمال الدين أبو الفضل الانصاري الرويسعي الافريقي، (ت 711هـ)، لسان العرب : دار صادر، بيروت.
2. الجوهري، اسماعيل بن حماد ابو نصر، الصحاح، تحقيق : احمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، لبنان.
3. الركبي، محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال، نظم المستعذب في تفسير غريب الحديث، تحقيق : د. مصطفى عبدالحفيظ سالم، 1408هـ - 1988م، دار مكتبة التجارية، مكة المكرمة.
4. الزيلعي : فخر الدين عثمان بن علي الحنفي (ت 743هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق : بدون ط2، القاهرة، دار الكتب الاسلامي، 1313هـ.
5. الصابوني : محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل الفرقان بيروت، ط3، 1400هـ - 1980م.
6. صالح بن عبدالله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق **الرسول** (صلى الله عليه سلم)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4، باب الميسر.



7. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة واي القران : تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة (1427هـ - 2006م)، ط1.

8. لأبن مفلح، شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت763هـ)، الفروع، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار المؤيد، الرياض ط1، 1424،1هـ - 2003م.

باب الجغرافيا:

الدولار وعدم استقرار النقد وأثره على الاقتصاد والمجتمع اللبناني

The Dollar and Monetary Instability and Its Impact on the Lebanese Economy and Society

بقلم الدكتور أحمد فيصل حمزة

دكتوراه في الجغرافيا البشرية من الجامعة اللبنانية

.Ahmad fayssal hamze .dr

Lebanese University PhD in Human Geography

ahmadfaycalhamzeh@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 24/1/ 2023 تاريخ القبول: 2023/2/9

الملخص:

إن تطبيق قانون الدولرة الكلية فضلاً عن الدولرة الجزئية، له فوائد متعددة مثل إزالة خطر الانخفاض المفاجئ والحاد في أسعار الصرف المحلية، والذي يعتبر من أهم مزايا الدولرة، غير أن سلبية واحدة من سلبياته قد تطيح بكل تلك الفوائد، ألا وهي تمكن الدولة الأم (USA) من التحكم بالدولة المدولرة ويعرضها للانكشاف السياسي والاقتصاد أمامها، ويمكنها من فرض عقوبات على أركان الدولة وسياسييها متى تعارض سلوكهم وأداءهم السياسي مع مصالحها، بالإضافة إلا أن للدولرة جانبا سلبيا آخر، يتمثل بتخلي الدولة عن عملتها المحلية والتي تعتبر واحدة من مقومات الدولة، ورمزا من رموزها الوطنية مثل النشيد الوطني، والعلم والاستقلال ...، وقد خلصت الدراسة أيضاً إلى أن المتغيرات الاقتصادية المتمثلة بالتاريخ الطويل لمعدلات التضخم المرتفعة وتقلباتها، فضلاً عن التذبذب الشديد في صرف العملات المحلية واتجاهها المستمر نحو الانخفاض المفاجئ والحاد، يعدان من أهم العوامل المحفزة للوحدات الاقتصادية للاتجاه نحو العملة الأجنبية كبديل عن العملة المحلية للقيام بجزء أو كل



وظائف النقود، كما وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن تقلبات سعر صرف الدولار كان لها تأثيرٌ مباشرٌ على الاقتصاد اللبناني والمجتمع، حيث تخطت نسبة الفقر فوق ال50% عام 2020 م بعد أن كانت 28% عام 2019 م، فضلا على ارتفاع نسبة الذين يعانون من الفقر المدقع ثلاث أضعاف، من 8% إلى 23% خلال الفترة نفسها، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة التي سجلت نسبة 36% بين شباب لبنان الذين يدخلون في دائرة العاطلين عن العمل، وأن أعلى معدلات البطالة توجد في عكار والبقاع الشمالي بنسبة 44% لكل منهما وذلك من مجموع القوى العاملة في كل محافظة، وقد حل لبنان بالمرتبة الرابعة بين الدول العربية من حيث غلاء المعيشة، في حين جاء في المرتبة ال35 في التصنيف العالمي من حيث مؤشر غلاء المعيشة، فهذه الآفات والظواهر الاجتماعية المتمادية والمستمرة بارتفاعها، أتت نتيجة عدة مشكلات ما زال لبنان يرزح تحت وطأتها حتى تاريخ اليوم كانون الثاني 2023 (آخذة بالتفاقم السلبي دون توقف ملحوظ، لا سيما أن مؤشراتها مرتبطة بتقلبات سعر الدولار وانخفاض قيمة النقد واشتداد الأزمة الاقتصادية)، أما أبرزها : الفساد القطاعي الذي يعاني منه لبنان منذ أكثر من 26 سنة، ويحتل لبنان درجة 28 /100 في امتحان الفساد بحسب مدركات الفساد لعام 2019 الصدر في منظمة الشفافية الدولية، ومرتبة 137 عالمياً من أصل 180 دولة – يليها مشكلة الدين العام البالغ 85 مليار دولار والفوائد المترتبة عليه سنويا (خدمة الدين) حوالي 3 مليار سنويا – مشكلة الضمان الاجتماعي ووقوعه تحت العجز المالي نتيجة الخلل الحاصل في مجلس إدارته، وعدم تمكنه من دفع المستحقات المتوجبة عليه لبعض المؤسسات الرئيسية المتعاقدة معه منذ سنة 2017 نتيجة العجز الواقع فيه – مشكلة التهرب الضريبي التي تقدر ب 5 مليار دولار – أزمة الكهرباء التي تقدر 36 مليار دولار والتي تمثل 45 % من إجمالي الدين العام، ولطالما تم تحديد المشكلات الرئيسية التي أثرت مباشرة في الاقتصاد اللبناني، فإنه من السهل تحديد الحلول المناسبة لها ، ومعالجة أسبابها، وإعادة النظر ببعض الأمور مثل : إدارة الدين العام بطريقة علمية – استعادة الأموال المنهوبة – مكافحة الفساد والتصدي له من خلال قضاء نزيه ومستقل – العمل على إعادة هيكلية الاقتصاد اللبناني – مكافحة الهدر العام وإغلاق كل نوافذه..

- إن تنفيذ هذه الحلول ولو بالحد الأدنى منها هي بمثابة الدواء الأفضل والأنجع للقضاء على المرض المزمن الذي يعاني منه لبنان منذ أكثر من ربع قرن، والذي

يكاد لا تسلم منه مؤسسة أو دائرة من دوائر الدولة.

- إن مجموع كلفة الهدر التي تمت الإضاءة عليها خلال محتوى البحث، تقدر بحوالي 107.564 مليار دولار أمريكي، وهذا المبلغ قادر على إعادة بناء كامل مؤسسات الدولة، ويحدث تغييراً جذرياً وإنماء مرتفعاً في لبنان وقطاعاته الإنتاجية والحيوية، إذا ما وقع في أيدٍ أمينة، همّها إعادة الحيوية والاستقرار إلى لبنان وشعبه المكافح .

:Summary

- We conclude by saying that the application of the law of total dollarization, in addition to partial dollarization, has multiple benefits such as removing the risk of a sud- which ،den and sharp decline in local exchange rates is considered one of the most important advantages of dollarization. It enables the mother country (USA) to control the dollarized country and exposes it to political and economic exposure in front of it, and enables it to impose sanctions on the state's pillars and politicians when their behavior and political performance conflict in addition to that, dollarization has ،with its interests another negative side, represented by the state's aban- donment of its local currency, which It is considered one of the foundations of the state, and a symbol of its national symbols such as the national anthem, the flag, independence… And the study also concluded that the economic variables represented by the long history of high inflation rates and their fluctuations, as well as the severe fluctuation in the local currency exchange and its continuous trend towards sudden and sharp decline, are considered among the most important factors motivating

the economic units to move towards the foreign currency as an alternative to the local currency to carry out Part or all of the money functions, and the study also found that fluctuations in the exchange rate of the dollar had a direct impact on the Lebanese economy and society, as the poverty rate exceeded 50% in 2020 AD, after it was 28% in 2019 AD. In addition to the triple increase in the percentage of those suffering from extreme poverty, from 8% to 23% during the same period, in addition to the increase in the unemployment rate, which reached 36% among Lebanese youth who fall into the circle of the unemployed, and that the highest rates of unemployment exist. In Akkar and the northern Bekaa, by 44% each, of the total labor force in each governorate, Lebanon ranked fourth among the Arab countries in terms of the cost of living, while it came in the 35th place in the global classification in terms of the cost of living index, these pests and social phenomena The continuous and continuous rise, came as a result of several problems that Lebanon is still suffering under until today, January 2023 (which is negatively exacerbating without noticeable stopping, especially since its indicators are linked to fluctuations in the dollar price, the decline in the value of cash, and the intensification of the economic crisis), as for the most prominent of them: the sectoral corruption that Lebanon has been suffering from for more than 26 years, and Lebanon ranks 28/100 in the corruption exam according to the Corruption Perceptions of 2019

issued by Transparency International, and ranks 137 globally out of 180 countries - followed by the problem of public debt that is high 85 billion dollars and the interest accrued from it annually (debt service) about 3 billion annually - the problem of social security and its falling under the financial deficit as a result of the defect that occurred in its board of directors, and its inability to pay the dues owed by it to some of the main institutions contracting with it since 2017 as a result of the deficit. In it - the problem of tax evasion, which is estimated at 5 billion dollars - the electricity crisis, which is estimated at 36 billion dollars, which represents 45% of the total public debt, and as long as the main problems that directly affected the Lebanese economy have been identified, it is easy to identify appropriate solutions to them, and address their causes, and reconsider some matters such as: managing public debt in a scientific way - recovering looted funds - combating corruption and confronting it through an impartial and independent judiciary - working to restructure the Lebanese economy - combating public waste and Close all windows... The implementation of these solutions, even at a minimal level, is the best and most effective medicine to eradicate the chronic disease that Lebanon has been suffering from for more than a quarter of a century, and from which almost no institution or department is without it. The total cost of growling, which was highlighted during the content of the research, is estimated at about

107.564 billion US dollars, and this amount is capable of rebuilding all state institutions and brings about a radical change and high development in Lebanon and its productive and vital sectors, if it falls into the hands of Amina, her concern is to restore vitality and stability .to Lebanon and its struggling people

مقدمة.

يعد الدولار من أقوى العملات التي تسيطر على الساحة الدولية التي شهدها، فهو العملة المحورية التي تهيمن على الاقتصاد العالمي ككل، فنظرا للمكانة التي يحتلها الدولار كعملة تسعير لأكبر المبادلات التجارية العالمية فمن الطبيعي أن يحتل الدولار المرتبة الأولى حيث الاستخدام الدولي كعملة احتياط، أو في المعاملات التجارية ليختلف التأثير الذي يستخدمه الدولار على مناطق العالم حسب حجم المبادلات بين الدول المخلفة.

ترمي فكرة الدولرة إلى عملية ربط اقتصاد بلد ما بالدولار الأمريكي، أي استخدامه للدولار في التعاملات الخارجية إلى جانب استخدام العملة المحلية في المعاملات الداخلية، كما يراد منها حيازة المقيمين لجزء كبير من أصولهم بشكل أدوات مقومة بالدولار.

وبحسب العديد من المؤشرات الاقتصادية والمالية فإن المبادلات التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط قد تشهد تحولات اضافية، وتوسعا ملحوظا باستخدام الدولار في الميدان التجاري على حساب الأورو، وذلك لارتباط اقتصاد هذه الدول (ومنها لبنان) بنسبة أكبر مع دول منطقة الدولار على مناطق العالم، وحسب حجم المعاملات بين الدول المختلفة، وقد تتذبذب العملة تحت تأثير عوامل تجارية ومالية وسياسية، ترتفع أو تنخفض تبعا لتغير تلك العوامل، وإذا استمر التذبذب باتجاه واحد كأن ينخفض باستمرار دون وجود مؤشرات بارتفاعها يصبح الوضع خطيرا عندما يتعلق الأمر بأهم عملة دولية كالدولار الامريكي، والجدير بالذكر أن ثلث الكتلة النقدية من الدولار يجري تداوله داخل الولايات المتحدة، والثلثين الباقيين يتداولان في سائر أنحاء العالم، وبالنسبة للمبادلات التجارية في حوض البحر المتوسط ودول الخليج فمن المتوقع أن يتوسع أكثر استخدام

الدولار في الميدان التجاري على حساب الأورو وذلك لارتباط اقتصاد هذه الدول بنسبة أكبر مع دول منطقة الدولار على مناطق العالم.

وباعتبار أن أغلب إجمالي الصادرات اللبنانية هي من المنتوجات الصناعية كالمعادن الثمينة ومصنوعاتها، ومنتوجات صناعة الأغذية، ومنتوجات الصناعية الكيماوية بالإضافة إلى بعض المنتوجات الزراعية كالتفاح والعنب...، وهي تسعر بالدولار الأمريكي، كما أن الاقتصاد اللبناني من بين الاقتصاديات المرتبطة عضويا بالتجارة الخارجية وبمعدلات متفاوتة نسبيا بين منطقة الدولار ومنطقة الأورو، ونتيجة لاختلاف وتنوع العملات المشكلة لكل من المديونية الداخلية والخارجية واحتياطات الصرف، فإن الاقتصاد اللبناني من بين البلدان الأكثر تأثرا بالتقلبات المستمرة لسعر صرف الدولار الأمريكي، وبخاصة بعد الفترة الأخيرة (أواخر سنة 2019 م حتى تاريخ اليوم 2023) التي عرفت تدهورا سريعا للاقتصاد وتضخما كبيرا للعملة الوطنية أمام الدولار الأمريكي (50500 ل.ل. مقابل الدولار الواحد، وما زال في تزايد) وهو ما دفعنا إلى دراسة موضوع الدولار وعدم استقرار النقد، وأثره على الاقتصاد والمجتمع اللبناني.

أهداف البحث .

إن الهدف الأساسي من هذا البحث هو توضيح موضوع الدولار وعدم استقرار النقد منذ فترة ارتفاع حدة الاحتجاجات الشعبية في مناطق مختلفة من لبنان، في تشرين الثاني 2019 م، حتى يومنا هذا كانون الثاني 2023، وأثره على الاقتصاد والمجتمع اللبناني، وأسباب انخفاض قيمة العملة اللبنانية أمام الدولار، والنتائج التي ترتبت على هذا التحول المفاجئ في قيمة العملة، كما تهدف هذه الدراسة أيضاً إلى توضيح آثار التقلبات في أسعار صرف الدولار على الاقتصاد اللبناني من خلال رصيد الميزان التجاري، فنتيجة استخدام عملة الدولار في تسعير الصادرات والواردات، واختلاف وتنوع العملات المشكلة للمديونية الداخلية والخارجية واحتياطات الصرف وسبل التقليل من حدتها .

الإشكالية :

لقد هاجم مؤيدو الدولرة كل من عمليات الربط الثابت للعملة والتعويم الحر على السواء، حجتهم في ذلك أن عمليات التعويم الحر للعملة لا تصلح لبلدان كثيرة، ولربما تؤدي إلى تقلبات أسعار الصرف بدرجة مفرطة أو إلى ربط ضعيف لهذه الأسعار، وينظر إلى الدولرة أنها تقلل من حدوث الأزمات النقدية، ومن مشاكل موازين المدفوعات،

كما أنها تحد من تدفقات رأس المال باتجاه الخارج بصورة مفاجئة بدافع تخفيض قيمة العملة...، انطلاقا من عدم كمال أنظمة أسعار الصرف، فإنه من الممكن صياغة بعض التساؤلات لتحديد مشكلة البحث :

- هل يمكن اعتبار الدولرة أفضل نظام لأسعار الصرف في ظل عدم الاستقرار، وما هي الآثار المترتبة على الاقتصاد اللبناني ؟
- ما هي الأسباب التي تدفع بعض الدول لدولرة اقتصادها جزئيا أو كليا ؟
- ما هي أسباب ونتائج تقلبات سعر صرف الدولار الأمريكي، وأثرها على المجتمع والاقتصاد اللبناني؟
- ما هو دور الدولار في النظام النقدي اللبناني ؟
- ما هي الحلول المقترحة لعلاج تقلبات صرف الدولار بالنسبة للاقتصاد اللبناني ؟

فرضية البحث .

هذه الفروض هي بمنزلة توقعات ربما تصيب وربما تخطئ، يضعها الباحث كحلول مؤقته، لمعالجة المشكلة التي يخوضها من أجل الوصول إلى الحقيقة النهائية، ويكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها .

أما الفرضيات التي اعتمدت للإجابة عن هذه التساؤلات فهي كالتالي :

- يعمل نظام صرف الدولار وتراكمه على دعم بنية النظام النقدي وتقليل الأزمات النقدية.
- التخبط الحاصل في الأداء السياسي يؤخر الحلول المتوقعة للنهوض من الأزمة الاقتصادية الحادة.
- يعتبر ثقل الدولار في المديونية الداخلية والخارجية، وفي التجارة الدولية نتيجة تلقائية لنوعية الصادرات، والسياسة المنتهجة في الاستدانة وما يترتب عليها من فوائد مالية ضخمة، محدثة تراكما متزايدا للفوائد، تضع الميزانية تحت وطأة العجز المالي، وتُجبر الدولة في كثير من الأحيان للتخلف عن سداد الدين بشكل نظامي وضمن الأوقات المحددة لها .

1 – مفاهيم الدولرة ومقاييسها :

يقصد من مصطلح الدولرة بمعناه العام حيازة واستخدام الوحدات الاقتصادية المحلية في دولة ما العمولات الأجنبية (عادة ما تكون الدولار الأمريكي) بالتوازي أو بدلاً عن العمولات المحلية للقيام بجزء أو جميع وظائف النقود الأساسية، (2005، 65-41، Zo-ryan) (Uzun 2005،4) وبمعنى عام أكثر تحديداً هو احتفاظهم بجزء أو كل مفردات ثرواتهم بشكل عملة أجنبية أو أصول مقومة بعملة أجنبية [1] .

يوجد عدة أنواع من الدولرة، ونظرا لتباين مدلولات الدولرة بتباين مضمونها وأبعادها ...، فمن الممكن تصنيف هذه الظاهرة بثلاثة أنواع رئيسية هي :

- الدولرة الرسمية أو الكاملة : تعني الاستبدال الكامل وبصورة رسمية للعملة المحلية بالعملة الأجنبية، كما هو الحال في الاكوادور بدءاً من عام 2000 م، وفي السلفادور وجواتيمالا بدءا من عام 2001م.
- الدولرة غير الرسمية أو ما تعرف بالدولرة الجزئية : حيث تستخدم العملة بشكل واسع في المعاملات والصفقات والعقود اللبنانية التي تمارسها الوحدات الاقتصادية الخاصة (القطاع الخاص) مع بقاء العملة المحلية كعملة رسمية قانونية وحيدة، كما هو الحال في معظم بلدان أمريكا اللاتينية كالمكسيك والأرجنتين والبيرو ....، ولبنان حالياً .
- الدولرة شبه الرسمية : والتي تشير إلى استخدام العمولات الأجنبية إلى جانب العملة المحلية وبحكم القانون للقيام بالوظائف الأساسية للنقود، كما هو الحال في هاييتي ولاوس وكمبوديا[2] (Kessy،5-4،2011)

2 - **أسباب الدولرة:**

تشير معظم الدراسات الاقتصادية إلى أن فقدان ثقة الوحدات الاقتصادية، من شركات وفنادق ومستشفيات ومؤسسات تجارية...، المقيمة بالعملة المحلية، المنطلق الأساس الذي استندت عليه معظم الدراسات الاقتصادية والمالية في تحديد وتفسير العوامل المحفزة لبروز ظاهرة الدولرة وانتشارها في غالبية دول العالم النامي وخصوصا بلدان أمريكا اللاتينية وبلدان التحول الاقتصادي واقتصاديات الأسواق الناشئة، والتي يرتبط

(1) بشار أحمد العراقي، الدولرة Dollarization الأسباب والنتائج. دار النشر : المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا 2017، ص5.

(2) المرجع السابق ص 6 .

بعضها بمتغيرات الاقتصاد الكلي كالمستويات المرتفعة للتضخم ومعدلات تذبذبها [1]، ومن الممكن تلخيص أهم العوامل المحفزة لنشوء ونمو ظاهرة الدولرة بتصنيفاتها المتعددة وتفرعاتها المختلفة بما يلي :

2 – 1 معدلات التضخم وتقلباته :

إن التاريخ الطويل لارتفاع معدلات التضخم وتقلبها يعدان من أهم العوامل المحفزة للوحدات الاقتصادية للاتجاه نحو استخدام العملة الأجنبية كبديل عن العملة المحلية للقيام بجزء أو كل وظائف النقود، ومن ثم التهيئة لظهور وانتشار ظاهرة الدولرة، وعليه فالدولرة وفقا ل Levy Yeyati (2005) ما هي إلا انعكاس يعانيه الاقتصاد من تجاوز معدلات تضخمه وخلال الفترات السابقة لمستوياته المتوسطة، أكثر من كونه انعكاسا للمعدلات الحالية، فالتضخم من أكبر الاصطلاحات الاقتصادية شيوعا غير أنه على الرغم من شيوع استخدام هذا المصطلح فإنه لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين بشأن تعريفه.

فالتضخم هو عبارة عن ارتفاع مستمر ومؤثر في المستوى العام للأسعار، وبالتالي فإن الزيادة المؤقتة لا تعتبر تضخما، ويجب ملاحظة أن التضخم يعمل على تقليل القدرة الشرائية للأفراد كمية السلع والخدمات التي يمكن شراؤها في حدود الدخل المتاح، حيث إن التضخم يمثل ارتفاعاً مستمراً في أسعار السلع والخدمات.

انتهجت الحكومة اللبنانية سياسة اقتصادية استثنائية قامت على مبدأ دعم بعض المواد الأساسية مثل الخبز والوقود والأدوية، وعلى الرغم من هذا الدعم الحاصل فقد علت الأصوات من بعض الجهات الرسمية التي حاولت توصيل رسالة إلى الشعب اللبناني للتملص من رفع الدعم عن هذه المواد بسبب ضعف التموين وتراجع الاحتياطي النقدي في مصرف لبنان، ذلك عندما أبلغ رياض سلامة حاكم مصرف لبنان، رئيس الجمهورية ميشال عون بهذا الأمر، ذلك لاتخاذ الاجراءات المناسبة لتأمين المبلغ الكافي بالدولار، لدعم تلك المواد التي يعتبر رفع أسعارها مشكلة كبرى عند شريحة واسعة من اللبنانيين، وبالفعل أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في 12/9/2022 رفع الدعم الكلي عن المحروقات وذلك بعد اتفاق داخل الحكومة اللبنانية يقضي بذلك، أعقبه فيما بعد رفع الدعم الجزئي عن بعض الأدوية والمواد الغذائية.[2]

(1) المرجع نفسه ص 11 .
(2) https://www.google.com/amp/s/www.alaraby.co.uk/economy/ تاريخ الزيارة الجمعة في

تسارعت وتيرة التضخم بشكل ملحوظ منذ أواخر تشرين الثاني 2019 م، فبلغ سعر صرف الدولار في السوق الموازية (السوق السوداء) قرابة 7400 ل.ل. في 27/8/2020 م، ووصل في فترة سابقة من شهر تموز الماضي في نفس السنة إلى 9000 ل.ل. بحسب متعاملين في السوق غير الرسمية، مقابل 1510 ل.ل. في السوق الرسمية، وبعد هذا التاريخ استمر الدولار بالارتفاع حتى سجل 51100 ل.ل. في السوق السوداء، و38200 ل.ل. على سعر صيرفه، وذلك يوم السبت الواقع بتاريخ 21/1/2023 م. أي بارتفاعه سبعة أضعاف خلال سنتين ونيف، وارتفع سعر الدولار الجمركي 10 أضعاف من 1507 ل.ل. الى 15000 ل.ل. وذلك بتاريخ 1/12/2022، وهذه الزيادة ستطال جزءا كبيرا من المواد الغذائية والبضائع المستوردة (كالدواء وقمح الطحين....) التي سيرتفع سعرها بشكل ملحوظ ويتكبد المواطن أعباء جديدة[1].

إن ارتفاع سعر الصرف يعتبر من العوامل الأساسية في زيادة نسبة التضخم، بالإضافة إلى أن زيادة المعروض النقدي، فكلما زاد المعروض النقدي وقررت الحكومة طبع المزيد من الأموال قلَّت قيمة العملة، لأن ذلك يعني المزيد من الأموال مع وجود نفس الكمية من السلع، ويؤدي ذلك إلى زيادة الطلب على السلع وبالتالي إلى ارتفاع الأسعار، ويتوقع محللون أن يزداد الوضع المالي سوءا قبل أن يتحسن، حيث فقدت العملة الوطنية 90 % من قيمتها أمام الدولار وفقا لسام هيلر الباحث المتخصص حسب ما نشرت مجلة (فورين أفيرز)[2] وأن قرابة 80% من اللبنانيين انزلقوا تحت خط الفقر بينهم 1.5 مليون لاجئ سوري يعيشون في لبنان، يضاف على ذلك موجة الأمراض التي أثرت بلبنان (فيروس كورونا والكوليرا) مع فقدان المزيد من الناس لوظائفهم.

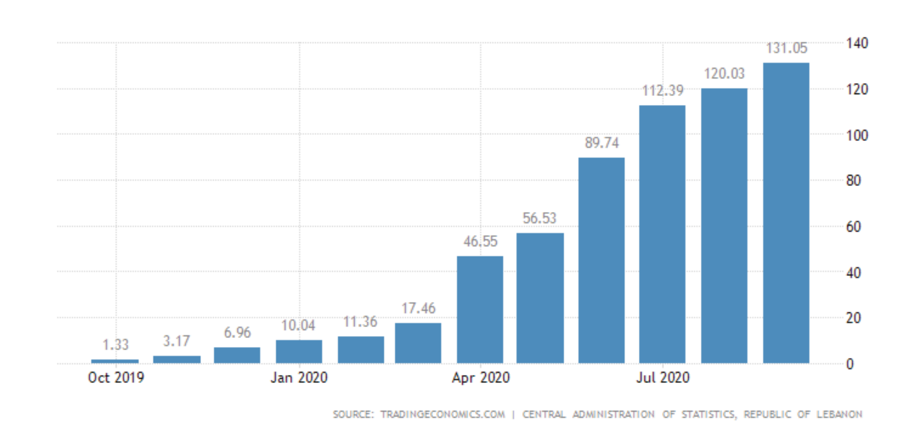
يتجه لبنان نحو تحقيق رقم قياسي جديد فيما يتعلق بالتضخم، حيث يقف على بعد أسابيع من تضخم مفرط رسمي وفي حال حدوث هذا الأمر فسيكون أول تضخم مفرط يحدث على الإطلاق في الشرق الأوسط والمرة ال 61 في التاريخ، وبسبب سنوات من سوء الإدارة يشهد لبنان أسوأ انهيار اقتصادي منذ عقود يتزامن مع شح الدولار وتوقف

30/12/2022 الساعة 8 مساء .

(1) https://www.almanar.com.lb/10169392 تاريخ الزيارة الجمعة في 30/12/2022 الساعة 10 مساءً https://www.almanar.com.lb/10169392 .

(2) https://:www.google.com/amp/s/www.alarabiya.net/amp/aswaq/economy/2022/05/24 ، تاريخ الزيارة الأحد 1/01/2023 ، الساعة 9 مساءً

المصارف عن تزويد المودعين بأموالهم بالدولار، وجاءت جائحة كورونا لتزيد الأوضاع سوءاً [(1)] فالأزمة الاقتصادية في لبنان تسببت في دفع قرابة نصف سكان لبنان تحت خط الفقر وخسرت الليرة اللبنانية 90 % من قيمتها – عشرات الآلاف من اللبنانيين فقدوا وظائفهم أو جزءا من رواتبهم، الأمر الذي أدى إلى رفع معدلات البطالة بحسب إحصاءات رسمية إلى أكثر من 35 %، مئات العاملات في المنازل يلقين في الشوارع في ظل الانهيار الاقتصادي غير المسبوق، وعدم أخذ رواتبهم منذ كانون الثاني 2019 م بسبب المشاكل المالية، وطبقاً لستيف إتش هانكي، أستاذ الاقتصاد في جامعة جونز هوبكنز، فإن لبنان على بعد أسابيع من تضخم مفرط رسمي، حيث يقول إنه حال حدوث هذا الأمر سيكون أول تضخم مفرط يحدث على الإطلاق في الشرق الأوسط، ويضيف أن التضخم اللبناني أكثر من 500 % على أساس سنوي، و124 % مقارنة بالشهر الماضي، ويوضح هانكي أن لبنان في دوامة الموت محذرا من وضع مشابه لفنزويلا التي يقول إنها الدولة الوحيدة في العالم التي تشهد تضخما مفرطا حاليا [2].



رسم بياني رقم (1) : تطور معدلات التضخم في لبنان لسنة 2020 م [3].

تتجه العديد من الدول إلى دولرة [4] اقتصادها بشكل جزئي أو كلي كما حصل في بعض

(1) https://:al-ain.com/article/lebanon-economy-coronavirus-domestic-migrant، تاريخ الزيارة : الاثنين الواقع في 2/1/2023 ، الساعة 3 م.

(2)https//:arabi21.com/story/

تاريخ الزيارة الاثنين الواقع في 2/1/2023 م، الساعة 6 م.

(3)https//:ar.tradingeconomics.com/lebanon/inflation-cpi،

تاريخ الزيارة: الثلاثاء الواقع 3/1/2023. الساعة 8 م.

(4) مصطلح الدولرة: يعنى الهروب من #العملة الوطنية التي تعانى من فقدان لوظائفها الأساسية،

دول العالم مثل لبنان في فترة التسعينيات عندما تمت دولرة الاقتصاد بشكل جزئي، وكما حصل في الإكوادور سنة 2000 م بعدما قامت بدولرة اقتصادها بشكل كلي، وقد نجحت في القضاء على التضخم من خلال إزالة عملتها الوطنية لصالح الدولار، هذه المشكلة (التضخم) على الرغم من تخطيها بشكل كبير خلال فترة التسعينيات، إلا أنها عادت إلى الواجهة الاقتصادية من جديد في لبنان، نتيجة عدة أسباب سياسية واقتصادية عرقلت استمرارية النجاح الاقتصادي، وتثبيت سعر الصرف الذي تم بعد سنة 1992م.

لقد عرف لبنان بداية عام 1984 م تجربة اقتصادية جديدة، أتت نتيجة التدهور الحاصل في بنية الاقتصاد اللبناني، حيث ارتفع سعر صرف الليرة الوطنية أمام الدولار الأمريكي من 6.8 ليرة لبنانية للدولار الواحد أواسط عام 1984 م، إلى حوالي 1800 ليرة لبنانية / د نهاية عام 1992 م، فتضاعفت الأسعر بنسبة 11 ضعفا بين هذين التاريخين، وانخفضت الأجور بشكل كبير سنة 1992م.

تم تثبيت سعر الصرف الرسمي للعملة اللبنانية بنهاية العام 1992 م، ونجم عن ذلك خفض لمعدلات التضخم الذي بقي معدله الوسطي مستقرا بنسبة 5.1 % سنويا حتى سنة 2001 م، وقد سجلت نسبة 2.90 % حسب دراسة مؤشر أسعار الاستهلاك الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي، « وأوضحت البيانات الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي أن أسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 112.4% في يوليو على أساس سنوي، مقابل أقل من 90% في يونيو 2020 م، وبلغ معدل الارتفاع في تموز / يوليو على أساس شهري 11.42 %، ووفق لوكالة « بلون برج « للأنباء فإن معدلات الأسعار ارتفعت إلى مستويات لم يتم تسجيلها منذ أعقاب الحرب الأهلية قبل ثلاثة عقود، وتأتي الارتفاعات نتيجة للتراجع الحاد لقيمة العملة الوطنية في السوق السوداء، الأمر الذي جعل الواردات باهظة التكلفة، مع استمرار فشل السياسيين في الاتفاق على طريقة لمعالجة الأزمات الاقتصادية والمالية رغم الانفجار المدمر الذي شهدته بيروت في وقت سابق من الشهر الحالي، وقد ارتفعت أسعار المياه للمنازل والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى بنسبة 11.6 % في ظل إبقاء الحكومة على دعم المنتجات البترولية « [1] .

واللجوء للدولار #الأمريكي، أو لأي عملة قابلة للتحويل، كملاذ آمن لتخزين واكتناز القيمة، وأداة لتحقيق أرباح قدرية نتيجة للارتفاع المتوقع في سعر #الدولار أمام العملة الوطنية. ومن المعلوم أن هذه الظاهرة تنتشر في أغلب الدول النامية ومنها #سوريا نتيجة معاناتها فجوات اقتصادية.المرجع: https://7al.net/2017/10/06/ ، تاريخ الزيارة الأربعاء الواقع في 4/1/2023م، الساعة : 11م.

(1)https//:www.aleqt.com/2020/08/26/article.1906111_html

تعتبر هذه الحقبة بمثابة انفجار اقتصادي نتيجة الضغط والاحتقان الذي كان يعاني منه لبنان منذ أواخر سنة 2010 م، وقد ميّز فترة ما قبل الاحتقان الاقتصادي، مسألة نمو الدين العام بشكل كبير، بالإضافة إلى مشكلة فائدة الدين (خدمة الدين) التي أصبحت من أبرز العوامل المساهمة في نمو الدين العام، وقد عجزت الحكومات التي تعاقبت منذ سنة 1992 م حتى يومنا هذا، من محاصرة هذا العامل للتخفيف من حدته، وإيجاد سقف محدد يقف عنده نمو الدين العام، الذي سجل 91.642 مليارَ دولار في 31 كانون الأول 2019 م [1]، يضاف إليه الالتزامات المترتبة على الدولة غير المدفوعة لصالح الضمان الاجتماعي، ولصالح مؤسسة ضمان الودائع ولصالح المتعهدين والمستشفيات، وتعويضات استملاكات و ...، والمقدرات كلها بحوالي 5 مليار دولار، هذا الواقع أدخل لبنان مرة جديدة في المعاناة الاقتصادية التي عرفها خلال حقبة الثمانينات السوداء، حيث شهد انهيارا في سعر صرف العملة الوطنية، ونشوء تضخم كبير فيها، أفقدت معها مداخيل اللبنانيين القدرة الشرائية التي اكتسبتها خلال فترة التسعينيات.

3 – 1 تقلبات سعر الصرف :

تشترك تقلبات أسعار الصرف مع ارتفاع وتقلب معدلات التضخم في معظم الأحيان وتتماثل معها في الأهمية، لكنها تختلف عنها في الطبيعة واتجاه التأثير، لكن التضخم بأوجهه المتعددة يرتبط ارتباطا وثيقا بسعر الصرف، ويتأثر به تأثيرا مباشرا في تقلباته، لذلك فإن الوحدات الاقتصادية عند شعورها بالتقلبات الشديدة في سعر صرف العملة المحلية، واتجاهها المستمر نحو الانخفاض الحاد، يدفعها إلى أخذ الحيطة على موجوداتها السلعية والنقدية (العملة المحلية) ومحاولة تبديلها كلها أو جزء منها إلى دولار، أو بدائل عنها بالعملات الأجنبية الأكثر استقرارا في السوق، هذا الانخفاض في سعر الصرف سيمارس تأثيره في ارتفاع معدلات الدولرة بشكل أو بآخر، وذلك من خلال خفض ما هو موجود بالعملة الوطنية، وإن بقيت قيمتها ثابتة أمام الدولار، بالإضافة إلى أن انخفاض قيمة العملة الوطنية سيؤدي مباشرة إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات سواء المستوردة منها والمحلية، هذا الأمر أحدث تغيرات جذرية في أسعار السلع في لبنان حيث تضاعفت بمستويات متقاربة قياسا على سعر الدولار في السوق السوداء الذي

(1)https//:www.aljoumhouria.com/ar/news /– تاريخ الزيارة : الخميس الواقع في 5/1/2023 م ، الساعة : 11 م.

تاريخ الزيارة الخميس الواقع في 5/1/2023م، الساعة 11.30م.

ارتفع إلى أكثر من 33 ضعفا بعدما وصل إلى ما يزيد عن 51000 ليرة لبنانية في 21 كانون الثاني 2023 ، كل ذلك قد دفع بالوحدات الاقتصادية عند ممارسة عمليات البيع والشراء بتتبع عمليات سعر صرف الدولار، من أجل المحافظة على رساميلهم، وتمكنهم من شراء سلع أخرى من السوق السوداء، بالوقت الذي يحصل فيه الكثير من التلاعب في الأسعار من بعض التجار، الذين أصبحوا يبيعون الناس بأسعار عشوائية وخيالية، ومحاولة إقناع المستهلك وتوهمه عن إمكانية نفاذ الكمية وفقدانها من السوق، وبخاصة بعد انفجار المرفأ وحدوث الكارثة البيئية والإنسانية والاقتصادية التي أثرت في كل لبنان، فالهبوط المرعب لليرة اللبنانية، التي ترتب عليها تضخم كبير في الأسعار والمداخيل والصرف، أتت نتيجة ثلاثة أسباب :

- فقدان الثقة بالعملة الوطنية : تراجعت ثقة اللبنانيين بالعملة الوطنية منذ أواخر سنة 2019 م بعد التراجع المتسارع في الحالة الاقتصادية، وانطلاق الاحتجاجات الشعبية في مناطق مختلف من لبنان، الأمر الذي أدى إلى خلق حالة من التخوف على تدني سعر العملة الوطنية، وبالتالي تدافع الناس على شراء الدولار ومحاولة استبدال ودائعهم بالعملة الأجنبية.
- سياسية البنوك : لقد وضعت البنوك العاملة في السوق المحلية سياسة مالية بما يخص سحب الدولار من المصارف، فأصبح العديد من المودعين غير قادرين على سحب أموالهم بعد فرض قيود قاسية على أموال الناس المودعة بالعملة الأجنبية، الأمر الذي أدى إلى اختفاء الدولار بعد الاحتفاظ به إما في خزائن الشركات والبنوك، أو في خزائن الناس في البيوت.
- عمليات تهريب الدولار : حصلت عدة محاولات ضغط على حاكم مصرف لبنان من قبل السياسيين وأركان الدولة اللبنانية، من أجل ضخ الدولار بكميات كافية في السوق اللبنانية بعد اختفائه منها، وذلك لتحريك العجلة الاقتصادية وتحسين وضع صرف الليرة اللبنانية والتقليل من حدة التضخم الحاصل، كانت تلك الضغوط توجه بتصاريح من الحاكم وبعض الاقتصاديين والسياسيين المعارضين وإظهار تخوفهم من عمليات تهريب الدولار وبعض السلع المدولرة (كالنفط) أو إعادة جمعه ووضعه في خزائن مقفلة دون فائدة اقتصادية تذكر، ويبقى ما هو يدعو للتفاؤل والاطمئنان بشكل نسبي، وهو وجود سيولة أجنبية تقدر بحوالي (30 مليار دولار

وقرابة 280 طنا من الذهب بحسب أرقام مجلس الذهب العالمية [1]) .

إن هذه التحركات المفاجئة والكبيرة لأسعار الصرف باتجاه الأسفل، وما أحدثته من تدهور في قيمة الموجودات المودعة في البنوك بالعملة المحلية، أحدثت تغيرا كبيرا في المبادلات والتحركات المالية، بالإضافة إلى الخسائر الكبيرة في قيمة هذه الودائع، وعدم إمكانية المودع السحب من المصرف إلا بالسقف الذي يحدده له وبالعملة المحلية، مع امكانية السحب بالدولار الأمريكي بنسب محددة بسبب اشتداد الأزمة المالية والاقتصادية في لبنان، وتجدر الإشارة إلى أن درجة الدولرة لها تأثير مباشر في تقلبات سعر الصرف، وبخاصة الدولرة الجزئية (كما في لبنان) التي يكون تأثيرها أعلى من الدولرة الكلية، بالمقابل فإن الدول التي تتبنى دولرة اقتصادها كليا فإنها تفقد جزءاً كبير من قدرتها على ضبط سياستها المالية وإدارتها بشكل سليم، لكنها تستطيع بالمقابل المحافظة على الاستقرار في أسعار الصرف والسلع ومختلف الخدمات...

4 – 1 الاختلاف بين أسعار الفائدة :

تعتمد الوحدات الاقتصادية عند اتخاذها لقرار الاحتفاظ بأموالها في البنوك على معيار المفاضلة، سواء كانت هذه الأموال بالعملة المحلية أو بالعملة الأجنبية، وما يترتب على ذلك من اختلاف وتباين بين عوائد وتكاليف كل منهما، فالتباين بين أسعار الفائدة على الموجودات بالعملة المحلية، وأسعار الفائدة على العملة الأجنبية، تعد من العوامل الأساسية والمحفزة لدولرة الودائع، والعكس صحيح فارتفاع الفائدة لصالح الودائع بالعملة المحلية سيدفع بالوحدات الاقتصادية باتجاه المزيد منها على حساب الودائع بالعملة الأجنبية ما يسبب انخفاضا في دولرة الودائع، وهذا الأمر مرهون باستقرار سعر الصرف والسياسة المصرفية التي تحددها الدولة، والتوجه المالي الذي يناسب الميزانية ومصلحة البلد ومواطنيه، فنتبين مما سبق أن ارتفاع معدلات التضخم وتذبذبها، والتقلبات الحاصلة في سعر صرف العملة المحلية بالإضافة إلى الفروقات بين أسعار الفائدة على الودائع المقومة بالعملة المحلية أو بالعملة الأجنبية، تمثل العوامل الأساسية باتجاه الدولرة، ولبنان في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها والتي يعاني فيها من ارتفاع حدة الأزمة الاقتصادية، أصبح تحت وطأة هذه العوامل

(1)https//:bawabaa.org/news371161/

تاريخ الزيارة السبت الواقع في 7/1/2023 م، الساعة 4 م.

التي تدفعه إلى المزيد من الدولرة.

2 - أثر تقلبات سعر الصرف والفساد الاقتصادي على المجتمع اللبناني.

أرخت الأزمة الاقتصادية بثقلها على المجتمع اللبناني بعد مرور أكثر من سنة على الاحتجاجات الشعبية في تشرين الثاني 2019 م بسبب الضائقة المعيشية التي يعاني منها لبنان، فأصبح أغلب اللبنانيين في ضيق اقتصادي ومعيشي صعب دفع بهم بالخروج من المنازل والمدارس والجامعات...، للاحتجاج على الحالة التي وصلوا إليها مطالبين بحقوقهم، محاولين حث المسؤولين ولفت انتباههم إلى الواقع الأليم الذي يمر به لبنان، علّهم يجدون آذانا صاغية لتحقيق مطالبهم ولو بالحد الأدنى منها، غير أن هذه الاحتجاجات وبالرغم من استمرارها لعدة أشهر وما تبعها بعد ذلك من انفجار لمرفأ بيروت الذي ذهب ضحيته أكثر 179 قتيلاً وحوالي 5 آلاف جريحٍ ، والذي يعتبر كارثة إنسانية حلت بلبنان بالإضافة إلى تحالف وباء كورونا معً هذه الأزمات، والذي انتشر أيضا بشكل واسع في المناطق اللبنانية، فبالرغم من كل ذلك لم يستطع المسؤولون اللبنانيون الخروج من مواقفهم المتصلبة التي ما زالت إلى اليوم تعيق تشكيل حكومة وطنية لتسارع إلى وضع الخطط والحلول لإنقاذ الوطن والمواطن، أمام هذا الواقع كان الدولار يتحضر نحو الارتفاع بسهولة، وذلك لتضافر أسباب ارتفاعه المادية والسياسية على حساب الليرة اللبنانية، وقد تعدى سعره اليوم ال50000 ل.ل.، بعد أن كان ب 1510 ل.ل. قبل تشرين الأول 2019، أي أنه عرف زيادة تساوي أكثر من 33 ضعفا، هذه التقلبات بسعر الصرف وخلال فترة 3 سنوات تقريبا، بالإضافة إلى الضعف الاقتصادي المزمن في لبنان، كل ذلك كان له أثرٌ بليغٌ على المجتمع اللبناني وبنيته التي تجسدت بثلاثة أمور رئيسية هي : ارتفاع نسبة الفقر البطالة - والغلاء الفاحش .

1 - الفقر:

يختلف ومعاييره بحسب الدول وبحسب المستوى الاقتصادي التي تنعم به، وبحسب الدراسات التي يجريها علماء الجغرافية والاجتماع على المجتمعات المختلفة، فالبنك الدولي عرف الفقر على أنه الدول المنخفضة الدخل أي الفقيرة، وبأنها ينخفض بتلك



الدول دخل الفرد فيها عن 600 $ (1)، كما يعرف الفقر بأنه عدم القدرة على الحفاظ على المستوى الأدنى من المعيشة، كما يعرف بغياب الحد الأدنى من الدخل أو الموارد لتلبية الحاجات الأساسية، ويشير الفقر بشكل عام إلى مستوى غير مقبول من الأوضاع المعيشية إلى وضع يتسم بالحرمان من موارد أو قدرات تعتبر ضرورية لحياة بشرية كريمة، كما وتعرف المنظمات الدولية الفقر على» أنه الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم، وكل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق للحياة « 2، فمهما اختلفت التعريفات فالتشابه كبير بينها، ولها مدلولات على انخفاض الدخل دون الحد الأدنى والذي يرافق عدم قدرة الفرد على العيش بكرامة مادية، تساعده على تأمين الطبابة والتعليم له ولأسرته بشكل مقبول، فضلا عن تأمين الحاجات الأساسية بشكل كاف من المأكل والمشرب والملبس ...، فلبنان من الدول التي أصبحت تعاني بشكل متنام من انتشار وتوسع هذه الظاهرة، وبخاصة بعد استفحال الأزمة الاقتصادية والتقلبات التي يشهدها سعر صرف الدولار الأمريكي في الأسواق المحلية، وقد كشفت دراسة أعدتها لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا (اسكوا) عن تضاعف نسبة الفقراء من سكان لبنان لتصل إلى 55% عام 2020م، بعد أن كانت 28% في 2019 م، فضلا عن ارتفاع نسبة الذين يعانون من الفقر المدقع 3 أضعاف، من 8% إلى 23% خلال الفترة نفسها، وأشارت الدراسة إلى العدد الإجمالي للفقراء اللبنانيين أصبح يفوق 2.7 مليون شخص حسب خط الفقر الأعلى (أي عدد الذين يعيشون على أقل من 14$ في اليوم) وأن هذا يعني عمليا تآكل الطبقة الوسطى بشكل كبير، وانخفاض نسبة ذوي الدخل المتوسط إلى أقل من 40% من السكان، وأكدت أن فئة الميسورين ليست بمنأى عن الصدمات، حيث تقلصت إلى ثلث حجمها هي أيضاً ، من 15% في 2019 م إلى 5% في 2020 3، هذه الأرقام هي بمثابة مؤشرات خطيرة تنذر بقرع طبول المجاعة الجماعية في لبنان، وهذا الأمر لا يتوقف هنا طالما أن المشكلة ما زالت قائمة وتتجه نحو المزيد من التعقيد، تجدر الإشارة إلى أن أغلب الحلول المناسبة للتخلص من الأزمة الاقتصادية هي موجودة ويمكن تطبيقها بشكل فوري وبشكل كامل، لكن المشكلة

---

(1)https//:ar.wikipedia.org/wiki%/D9%81%D9%82%D8%B1

تاريخ الزيارة الخميس الواقع في 19/1/2023م، الساعة1م.

(2) نفس المرجع

(3)https//:www.aljazeera.net/ebusiness/

تاريخ الزيارة الجمعة الواقع في 20/1/2023م، الساعة 3 م.

الحقيقية تكمن في أسبابها، التي تتعارض بجملتها مع ثوابت ورؤى القوى السياسية والتزاماتها الطائفية التي لاصقت التركيبة الحاكمة لعقود، ولو كان الثمن باهظاً جداً وعلى حساب الوطن والمواطن، والمؤسف بالموضوع أن بروز هذه الظاهرة واشتدادها قد يرافقها العديد من الظواهر الأخرى المرتبطة بها، مثل جرائم القتل والسرقة والمتاجرة بالممنوعات والهجرة...، « فمع تردي الأوضاع الاقتصادية في لبنان، أكدت إحصاءات قوى الأمن الداخلي ارتفاع معدلات الجرائم بشكل كبير وبخاصة القتل والسرقة مقارنة بالأعوام القادمة، وتستهدف أعمال السرقة في الآونة الأخيرة حليب الأطفال والطعام والأدوية، وذكر أغلب الضحايا أن السارقين كانوا يعتذرون منهم بعد القيام بسرقتهم متعللين بأنهم لا يجدون طعاما لأطفالهم، وأنهم قد فقدوا وظائفهم، وأكدت إحصاءات قوى الأمن الداخلي ارتفاع معدل الجرائم بشكل عام في الآونة الأخيرة خصوصا القتل والسرقة في العام 2022م مقارنة مع السنوات الماضية، وربطت الجهات الأمنية ذلك بتدهور الوضع الاقتصادي وارتفاع معدلات الفقر والبطالة [1]، والجدير بالذكر أن الهجرة قد ارتفعت نسبتها وتوسعت أبعادها في الفترة الأخيرة بسبب اشتداد ظاهرتي الفقر والبطالة، فطلبات الهجرة لم تعد محصورة بالمتخرجين الجامعيين الجدد، فقد توسعت اليوم لتشمل كل الفئات والأعمار، صغارا وكبارا ، نساءً ورجالاً ، والجميع يريد ترك البلد والعمل في الخارج بغض النظر عن المدخول لأننا نعاني من مشكلة اجتماعية في لبنان، « ويقول شمس الدين أن 90% من اللبنانيين لديهم الرغبة في الهجرة والسفر، وقد تضاعفت أعداد المسافرين إلى 66 ألف مهاجر عام 2019م، بعد أن كانت 33 ألفاً عام 2018م [2]، وهذا ما يحدد الاتجاه العام للهجرة على أنها في تزايد مستمر بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية في لبنان.

2 – البطالة:

يسعى العديد من الأفراد للحصول على عمل مناسب لقدراتهم العلمية والمهنية والجسدية...، فكثير من الأحيان قد يتعرض العامل للانقطاع المفاجئ عن عمله، بسبب إقفال المؤسسة مثلا أو صرف بعض العمال أو بسبب بعض المشكلات داخل العمل ...، وهذا ما يجعله عاطلا عن العمل، في الوقت الذي ربما يبحث به عن عمل آخر، فهذا نموذج من نماذج أخرى قد يكون عندها استعداد للعمل أيضاً ولكنها لا

(1)https//:arabic.sputniknews.com/arab_world/
تاريخ الزيارة الجمعة الواقع في 20/1/2023 م، الساعة 6 م.
(2) المرجع نفسه.

تستطيع أن تجد عملا مناسبا، مثل خريجي الجامعات والمعاهد، وطالبي الوظائف في القطاع العام والخاص، الذين يجدون بعض العراقيل أو يتأخرون بالتحاقهم بالقوة العاملة، وذلك لأسباب قد تكون متعلقة في بعض الأحيان بالوحدات الاقتصادية التي تضع شروطا أساسية لقبول العمال والموظفين لديها، إضافة إلى أسباب أخرى تتعلق باستعداد الشخص للدخول في هذه الوظيفة أو تلك، هذه الحالة من الفراغ المؤقت تجعل الفرد عاطلا عن العمل وليس عنده مدخول معين، هذه الحالة تسمى البطالة، وهناك عدة تعاريف للبطالة وضعها علماء وباحثو الجغرافيا والاقتصاد وعلماء الاجتماع منها :

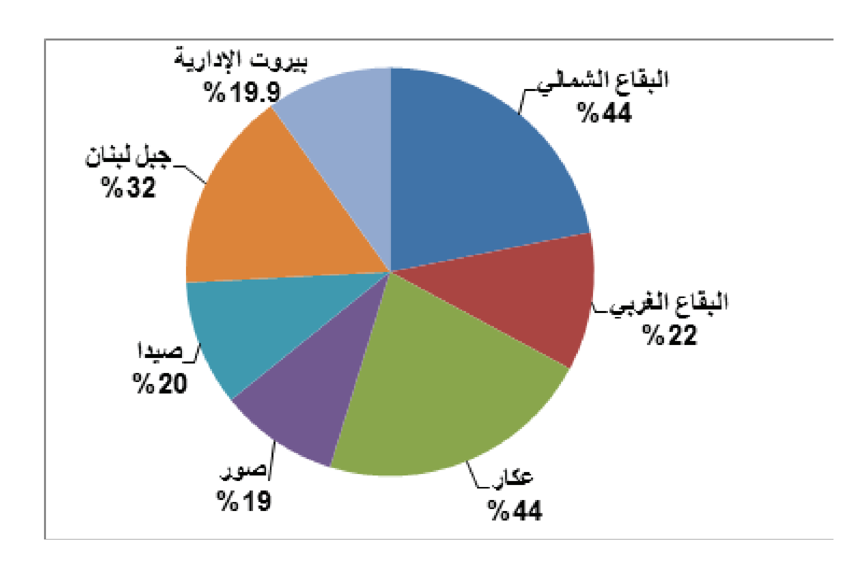
تعرف البطالة (بالإنكليزية : Unemployement) بأنها عبارة عن تعبير يطلق على الأفراد الذين يعيشون بلا عمل، أي المتعطلين عن العمل، وتعرف البطالة أيضاً بأنها حالة يوصف يها الشخص الذي لا يجد عملاً مع محاولته الدائمة في البحث عن عمل، ومن التعريفات الأخرى للبطالة، أنها وجود أفراد في المجتمع قادرين على العمل وسلكوا طرقا كثيرةً للبحث عن وظيفة ما، لكنهم لم يحصلوا على فرصة مناسبة لهم [1].

يعاني لبنان اليوم من ازدياد مستمر في نسبة البطالة، وهي لم تتوقف عند حد معين وذلك لوجود العوامل المحفزة لها، غير أن هناك دراسات وتقارير شبه دورية تتحدث عن الاتجاه العام للبطالة وبخاصة بين الشباب والشابات « فبحسب جمعية مبادرات وقرارات التي أصدرت تقريراً عن العاطلين عن العمل في إطار دراسة قدمتها لمعرفة أسباب توجه الشباب نحو الإرهاب وآفات المجتمع، فإن 36 % من شباب لبنان يدخلون في دائرة العاطلين عن العمل .

---

(1)https//:mawdoo3.com/

تاريخ الزيارة السبت الواقع في 21/1/2023 م، الساعة 11 م.



رسم بياني رقم (2) : توزع معدلات البطالة بحسب المناطق اللبنانية.

المصدر : جريدة المدن الالكترونية.

تتفاوت نسبة البطالة بين منطقة وأخرى من لبنان فنلاحظ من خلال الرسم البياني رقم (2) أن البقاع الشمالي وعكار هما المنطقتان الأكثر معاناةً من ارتفاع أعداد العاطلين عن العمل، حيث بلغت النسبة في كل منهما 44 % من مجموع القوى العاملة المستعدة أو المهيأة للعمل، والسبب في ذلك أن هاتين المنطقتين من لبنان تعانيان من الإهمال المزمن، والإنماء الضعيف، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي حلت بلبنان وزادت من نسبة الفقر والبطالة فيهما، أما محافظة جبل لبنان فقد بلغت نسبة البطالة فيها 32 %، وهي نسبة أيضاً مرتفعة وفوق المعتاد، بينما سجلت مناطق البقاع الغربي – صيدا – بيروت الإدارية وصور النسب التالية وعلى التوالي : 22% – 20% – 19.9% – و19%، وقد أظهرت هذه الدراسة أن هناك مليون مواطن لبناني يعيشون على أقل من 4$ يومياً بالإضافة إلى أن هناك 360 ألف مواطن يعيشون على أقل من 2.5 $ يومياً [1] هذه المؤشرات ما زالت آخذة بالتصاعد السلبي مع تزايد أعداد الفقراء وتدني المبلغ الذي يقتاتون عليه في اليوم الواحد .

(1)https//:www.almodon.com/economy/

تاريخ الزيارة السبت الواقع في 21/1/2023 م، الساعة 6 م.



إن هذه المؤشرات تنذر بالخطر المحدق والمتنامي الذي يهدد شباب وشابات لبنان والمجتمع بشكل عام لدرجة أنه أصبح البعض منهم يشتري الفاكهة والخضار بالحبة بسبب العجز المالي وارتفاع الأسعار، فالمطلوب من المسؤولين اليوم بذل المزيد من الجهود وتقديم التنازلات لمعالجة أسباب هذه الظاهرة التي أسقمت الوطن والمواطن.

3 – الغلاء الفاحش:

بدأت تقلبات سعر صرف الدولار في لبنان تظهر جلياً وبشكل مؤثر على أسعار السلع والمواد الغذائية والخدمات والرسوم المتوجبة على المواطن اللبناني...، منذ بداية سنة 2020 م، هذه التقلبات بسعر الصرف أدت إلى انخفاض قيمة الليرة اللبنانية وأوجدت حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي والمعيشي وبروز ظاهرة الغلاء الفاحش التي أرهقت كاهل اللبنانيين، ما دفع بالمواطنين إلى الاحتجاج والتظاهر وإجراء بعض الاعتصامات للمطالبة بإيجاد حلول للكارثة المعيشية التي عصفت بلبنان، « فنفذ سائقو السيارات العمومية أمام وزارة الداخلية في شهر حزيران 2020 م أمام منطقة الصنائع اعتصاماً فقطعوا الطريق باتجاه سبيرز العربي، مطالبين بإلغاء رسوم الميكانيك والمعاينة ودفع 400 ألف ليرة شهريا إلى السائقين وأصحاب اللوحات العمومية، وتعديل تسعيرة وزارة النقل بسبب فرق الدولار، وتخفيض سعر صفيحة البنزين... « [(1)]، كما قام العديد من موظفي الشركات والمؤسسات ببعض الاعتصامات مطالبين بتحسين أوضاعهم الوظيفية والمعيشية، وفي هذا السياق نفذ العاملون في مستشفى الحريري أمام البوابة الرئيسية للمستشفى اعتصاماً واسعاً للمطالبة بحقوقهم»، فقد واصل مستخدمو ومتعاقدو وأجراء مستشفى رفيق الحريري الجامعي تحركهم الاحتجاجي اعتراضاً على أوضاعهم المتردية جداً – القديمة والحديثة – التي يعيشها العاملون في المؤسسة بسبب حرمانهم من أبسط حقوقهم وتأخير جزء كبير من مستحقاتهم محذرين من ذهابهم إلى التصعيد ووقف العمل في أقسام الكورونا Covid-19 ... « [2]، أما القطاع التعليمي فله الدور الأبرزفي هذه المطالب المحقة، فقد شهد القطاع وعلى كافة المستويات الجامعية والثانوية وفي التعليم الأساسي احتجاجات واضرابات متعددة، وآخرها الإضراب الذي نفذته الروابط التعليمية (مهني – ثانوي – أساسي، ملاك ومتعاقدون) عقب انتهاء فرصة أعياد الميلاد ورأس السنة، ولا يزال هذا الاضراب قائماً منذ اسبوعين حتى تاريخ اليوم 22/1/2023 بسبب

(1) https://almanar.com.lb/ تاريخ الزيارة السبت الواقع في 21/1/2023 م، الساعة : 8 م.

(2) المرجع نفسه.

عدم تلبية مطالبهم المحقة وتحسين أوضاعهم المعيشية بعد أن أصبح متوسط الراتب الشهري للمعلم أقل من 200 دولار شهريا .

برزت بعض المؤسسات والجمعيات الخيرية بتنفيذ نشاطات ميدانية سريعة حيث قامت بتوزيع حصص غذائية، استهدفت الأسر الأكثر فقراً وحاجة إليها، بالإضافة إلى مبادرة وزارة الشؤون الاجتماعية التي وزعت عن طريق المؤسسة العسكرية النبيلة مبلغ 400 ألف ليرة لبنانية لكل أسرة لبنانية يشملها الإحصاء الميداني التي أعدته مسبقاً لهذه الأسر، والجدير ذكره أن هذا المبلغ قد وزع أكثر من مرتين لهذه الأسر المذكورة والتي تسلمته إما في المدارس الرسمية التابعة لمناطقهم، أو في بعض المراكز العسكرية، وقد رافق ذلك تسجيل بعض الأسر الأكثر فقرا من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية للاستفادة من مبلغ شهري حددته ب20 دولار لكل فرد من أفراد الأسرة على الا يتجاوز ال120 دولاراً لكل اسره شهرياً ، وقد وزعت هذه الأموال على قسم كبير من المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية وبقي قسم آخر لم تطله هذه المساعدة، وبعد أن ازدادت نسبة الفقر في لبنان بشكل لافت قامت الدولة اللبنانية بإطلاق ما يسمى البطاقة التموينية لاستفادة أكبر عدد ممكن من الأسر اللبنانية التي ترزح تحت خط الفقر، لكن حتى تاريخ اليوم (كانون الثاني 2023) لم يتحقق هذا المشروع وبقيت مضامينه حبرا على ورق بسبب ضعف التمويل، وتراجع ثقة الدول المانحة برموز الدولة اللبنانية......

ساهمت هذه المبالغ بالتخفيف من حدة الفقر والعوز الذي أصبح يعاني منهما ليس هذه الأسر فحسب إنما أكثر من نصف الشعب اللبناني، الذي يشكو من انخفاض قيمة راتبه الذي لا يصمد لأكثر من عشرة أيام من الشهر، أمام غول الغلاء وانعدام الموارد، فمستوى المعيشة أصبح غالياً جداً في لبنان، فلم يعد هناك تجانس بينها وبين مداخيل وأجور الموظفين والعمال، فقد اتسعت الهوة بينهما، وأصبح المواطن اللبناني يكتفي بما هو ضروري جداً من السلع والخدمات ليعيش كموظف مستور هو وأسرته في وطنه المكلوم، فارتفاع كلفة المعيشة لم تعد خافية على أحد، فقد طالت الغالبية العظمى من المجتمع اللبناني، وهذه الكلفة والغلاء المعيشي لا يرتبط فقط بتقلبات سعر صرف الدولار، إنما أيضاً بغياب المنافسة، وبالعقارات والفوائد، «فعلى مستوى غياب المنافسة أوضح الأنفوغرافيك أن الوكالات الحصرية والاحتكارات في أغلب القطاعات الاقتصادية تمنح المحتكر القدرة على فرض السعر الذي يناسبه، كما تحدث الأنفوغرافيك عن شبه انعدام الاستثمارات الأجنبية والمحلية، بالإضافة إلى أن أسعار العقارات المرتفعة يدفع

المستثمرين إلى رفع الأسعار شارحاً بأن ارتفاع الفوائد على القروض يفرض على المستثمرين رفع أسعاره لتعويض الكلفة، كما أكد أن سلسلة الرتب والرواتب ضخت أموالاً بكثرة في السوق، ما زاد الإنفاق وساهم في رفع الأسعار»[1].

جدول رقم (1) : مؤشرات اقتصادية واجتماعية لبعض دول العالم.

الدولة	مؤشر غلاء المعيشي	مؤشر أسعار الإيجار	غلاء المعيشة + الايجار	مؤشر أسعار السلع	مؤشر أسعار المطاعم	مؤشر القدرة الشرائية المحلية
الكويت	75.24	37.82	57.31	81.39	45.79	69.68
قطر	68.2	66.81	68.06	56.09	72.73	111.28
إمارات	67.98	68.84	68.39	55.36	63.92	116.77
لبنان	61.65	30.89	46.91	46.92	60.23	53.61
الاردن	59.22	12.51	36.83	50.19	56.19	42.27
البحرين	57.78	31.64	45.26	55.45	49.24	94.78
قبرص	54.07	12.28	34.04	44.06	58.05	95.92
الضفة الغربية	53.46	10.31	32.78	50.02	37.8	50.54
عمان	52.59	27.92	40.77	49.34	51.26	111.86
السعودية	48.37	14.36	32.07	40.54	30.22	138.05
العراق	47.04	15.22	31.79	39.2	44.43	55.09
تركيا	38.6	10.56	25.16	33.46	26.45	55.64
نقطة الصفر (نيويورك): 100						

المصدر : جريدة الأخبار الالكترونية [2].

صنف لبنان في المرتبة الرابعة بين الدول العربية من حيث غلاء المعيشة بحسب

(1)https//:www.lebanon24.com/news/economics/

تاريخ الزيارة الاثنين الواقع في 23/1/2023 م، الساعة 8 م.

(2)https//:al-akhbar.com/Community225149/

تاريخ الزيارة الثلاثاء في 24/1/2023 ، الساعة 9م.

مؤشر الغلاء المعيشة الصادر عن موقع نامبيو للإحصاءات (الجدول رقم 1) في حين جاء في المرتبة 35 في التصنيف العالمي إذ سجل مؤشر غلاء المعيشة للبنان 61.65% (مقارنة بالمركز العالمي نيويورك : 100) أي أنه أرخص من نيويورك بنسبة 38.35 %، وإضافة إلى غلاء المعيشة أصدر الموقع مؤشرات أخرى، أهمها مؤشر أسعار الإيجار وأسعار السلع (groceries) ومؤشر القدرة الشرائية المحلية، أما مؤشر أسعار الإيجار فيأتي لبنان في المرتبة الخامسة عربياً إذ يسجل 30.89 %، ويذكر أن مدينة بيروت كانت قد سجلت ثالث أعلى مؤشر لأسعار المطاعم 60.93 % بين العواصم العربية، فأمام هذا الواقع من الغلاء العام يقف اللبناني متعجباً وحائراً وكأنه في عالم الخيال وذلك لانعدام إمكانية قدرات الشعب اللبناني بنسبة تفوق ال 60% من الدخول إلى المطاعم والمقاهي الفخمة...، في ظل هذه الظروف الصعبة جداً، حتى إن شراء بعض سلع الماركات، مثل ماركة نايك أو أديداس أو غيرها، تعتبر بيروت خامس أعلى مدينة لشراء حذاء رياضي، بالإضافة إلى أن كلفة المعيشة فيها مساوية لبروكسيل وبرلين [1]، وأن بيروت ثاني مدينة لكلفة الخدمات مثل الكهرباء والتعليم الجامعي الخاص والطبابة...

أما أسباب الفقر والفساد الاقتصادي الذي أثر في المجتمع اللبناني والاقتصاد عامة فهي متعددة أهمها :

أ – الفساد القطاعي :

إن أحد أسباب تردي الحالة الاقتصادية وما ترتب عليها من انعكاسات وتأثيرات سلبية على المجتمع اللبناني هو ارتفاع معدلات الفساد بأبعاده المتعددة، حيث أصبح هذا المصطلح الأكثر ترددا على ألسنة الشعب اللبناني تحت مسمى (محاربة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة) « فلبنان حصل على درجة 28/100 في امتحان الفساد بحسب تصنيف مؤشر مدركات الفساد العام 2019 م، الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، وقد احتل لبنان المرتبة 137 عالمياً من أصل 180 دولة يقيسها المؤشر، مقارنة بمرتبة 138 من أصل 180 العام 2018 م، وهذا التقدم لا يعكس تحسن نتيجة لبنان، لا بل ينتج عن تراجع لبعض البلدان في المؤشر العام». [2] تجدر الإشارة إلى أنه

(1) المرجع نفسه.

(2)https//:www.almodon.com/economy/

تاريخ الزيارة الاربعاء الواقع في 25/1/2023 م، الساعة 5 م.

كلما اقترب معدل الدولة من صفر زاد معدل الفساد فيها، وهذه الآفة المستشرية كانت قد ألزمت الحكومة اللبنانية بمكافحتها كشرط إصلاحي أساسي لإمكانية انعقاد سيدر، بالإضافة إلى إصلاحات أخرى في بعض مؤسسات وإدارات القطاع العام كإصلاح الجمارك وتعزيز المساءلة في إدارة المال العام...، وإصلاحات أخرى كلها بقيت حبرا على ورق بسبب تضارب المصالح الحزبية مع المصلحة العامة وعدم انتخاب رئيس جديد للبلاد منذ انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون بتاريخ 2022/11/1، وما زالت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي حتى يومنا هذا 2023/1/22 م، (أي منذ أكثر من شهرين) تتولى مهمة تصريف الأعمال دون استطاعتها معالجة الأمور الطارئة والملحة.

ب- **الدين العام :**

بلغ حجم الدين العام اللبناني حسب بيانات وزارة المالية حوالي 85 مليار دولار أمريكي، وتقدر كلفة خدمة هذا الدين أو ما يعرف بالفوائد حوالي 3 مليارات دولار سنويا، ناهيكم عن العجز في الموازنة الذي يرفع من قيمة الدين كل سنة، هذه الفوائد السنوية البالغة 3 مليارات إذا تم تقسيمها على 12 شهراً تكون قيمة المبلغ الواجب دفعه حوالي 250 مليون دولار في الشهر، أي حوالي 9 ملايين دولار في اليوم، والجدير بالذكر أن بعض التقارير تحدثت أن كلفة إعادة تشكيل مطار القليعات لا تتجاوز 2 مليون دولار، أي 5 ساعات فوائد، فيكون لدينا مطار ثان في لبنان ويخلق آلاف فرص العمل للشباب العاطل عن العمل [1]، هذا العامل الذي أرهق كاهل الاقتصاد اللبناني بما يمثله من عبء مالي ضخم وما يترتب عليه من فوائد أو ما يعرف بخدمة الدين القاسية التي يتوقع أن تصل إلى نحو 6.1 مليارات دولار، أي ما نسبته 36 % من مجمل النفقات و 48.5 % من الإيرادات [2]، فبحسب هذه المعطيات فإن نصف إيرادات الخزينة العامة تقريباً تُدفع لسد فوائد الدين العام، الذي يبلغ وحده 150 % للناتج المحلي، فأمام هذا الرقم المالي الضخم من الدين العام وما يترتب عليه من فوائد كبيرة، ما زالت الأسئلة تطرح حول كيفية صرفه، وعن المشاريع التنموية التي تم تلزيمها وعمليات تمويلها، ومدى نجاحها وفعاليتها، والاستفادة منها لمصلحة الشعب اللبناني، بالإضافة إلى خدمة الدين العام التي أرهقت الخزينة، ودفعت بالمسؤولين إلى اتباع مزيدٍ من سياسة التقشف التي

---

(1)https//:www.annahar.com/arabic/article/

تاريخ الزيارة الخميس الواقع في 26/1/2023 م، الساعة 4 م.

(2)https//:al-akhbar.com/Politics278413/

تاريخ الزيارة الخميس الواقع في 26/1/2023م، الساعة 4.30 م.

حاصرت المواطن اللبناني وزادته فقراً بعد أن قللت من نصيبه وحقه في المال العام، وذلك بعدم توزعه بشكل متوازن بين المناطق اللبنانية على شكل مشاريع وأشغال عامة ووظائف مختلفة في مؤسسات الدولة... .

ج- الضمان الاجتماعي :

يقدم صندوق الضمان الاجتماعي خدماته لحوالي 28 % من القوى العاملة في القطاع العام والخاص، أي ما يزيد عن المليون ونصف المليون لبناني، مقابل اشتراكات يدفعونها، غير أن هذه المؤسسة تعاني من العديد من المشكلات التي جاءت نتيجة الفساد المتغلغل داخل الضمان، ومن أبرز تلك المشكلات عدم وجود هيكلية إدارية، والتي زادت من معاناة المضمونين، «وإذ يؤكد مصدر من داخل المؤسسة في حديث إلى المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين أن ملايين الدولارات صرفت سابقاً من أجل وضع هيكلية جديدة لعمل الصندوق لكن دون جدوى، بالإضافة إلى أن مجلس الإدارة معطل، فآخر مرة جرى فيها تعيين مجلس إدارة منذ حوالي 15 عاماً ، وما تبقى ما هو إلا بقايا مجلس إدارة ومعظمهم يمثلون الأحزاب والطوائف اللبنانية في هذه المؤسسة»[1]، وكم من تأثير ونتائج كارثية على المواطن اللبناني نتيجة هيمنة جهات سياسية محددة على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، هذه المشكلات وغيرها تدفع بهذه المؤسسة نحو حافة الانهيار، وقد كان من المفترض أن تسدد الدولة للصندوق نحو 1000 مليار ليرة خلال الأعوام 2014 و2015 و2016 م، لكنها لم تسدد سوى 170 مليار ليرة، أما في العام 2017 م فلم تسدد الدولة أية مبالغ لمصلحة الضمان، وبالمحصلة فإن للضمان مستحقات مالية تقدر بنحو 2300 مليار ليرة حتى العام 2017 [2] الأمر الذي ساهم في زيادة الضغط المالي على المؤسسات المتعاقدة مع الضمان الاجتماعي، وبخاصة المؤسسات الاستشفائية التي أصبحت تختزل من رواتب موظفيها، وتصرف البعض منهم نتيجة عدم حصولها على مستحقاتها من الصندوق بشكل كامل .

د- التهرب الضريبي :

تعتبر ظاهرة التهرب الضريبي إحدى الظواهر الأساسية بالتأثير على المالية العامة،

(1)https//:lebaneselw.com/index.php/2018-05-29-23-59-33/item2080-2018-09-19-/11-31-43

تاريخ الزيارة الخميس الواقع في 26/11/2020م، الساعة 11.30 م.

(2)https//:www.almodon.com/economy/

تاريخ الزيارة الجمعة الواقع في 27 /1/2023 م، الساعة 1 ص .

« وقد نشر بنك عودة مجموعة من الأرقام والنسب المتعلقة بالتهرب الضريبي الذي بلغ وفق التقرير 5 مليارات دولار سنويا وهو ما يوازي 10 % من الناتج المحلي، والأهم يوازي هذا الرقم وحده تقريباً العجز السنوي في الميزانية العامة »[1]، أما الأبواب التي ينتج عنها هذا الحجم من التهرب الضريبي هي : التهرب من ضريبة الدخل 2 مليار دولار – الضريبة على القيمة المضافة 1.5 مليار – رسوم الجمارك 2 مليار دولار – رسوم الكهرباء 0.7 مليار دولار، بالإضافة إلى ضريبة الملكية العقارية 200 مليون دولار [2] – وضرائب أخرى تترتب على بعض المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وهي نسبة موضوعية غير خاضعة للتقدير... .

هـ- أزمة الكهرباء :

يعيش اللبنانيون حاليا على وقع أزمة انقطاع التيار الكهربائي، الذي يستمر أغلب ساعات اليوم نتيجة نظام التقنين القاسي، أو ترشيد الاستهلاك بسبب العجز في محطات الإنتاج لعوامل متعددة، فالمواطن اللبناني يدفع شهريا فاتورتين، إحداها للدولة والأخرى للاشتراك الخاص (أصحاب المولدات) ووفق بيانات مؤسسة كهرباء لبنان، فقد بلغ إجمالي عجز الكهرباء المتراكم من العام 1992 حتى نهاية العام 2017 م 36 مليار دولار ما يمثل 45 % من إجمالي الدين العام، وسبب هذا العجز يعود إلى الفساد المستشري داخ القطاع، وحسب تقارير صادرة عن وزارة الطاقة، تبلغ كلفة إنتاج الكيلو وايت الواحد 255 ليرة لبنانية (63 % فيول و 37 % للتوليد) بينما يكلف توليد الكهرباء في المعامل الحرارية كمتوسط عالمي 62 ليرة، وعليه يتكلف المواطن سعر الكيلو وايت 4.1 مرات مقارنة مع ما يتكلفه المواطنون في أغلب دول العالم [3].

1 – نتائج الدولرة :

يوجد تباين واختلاف في وجهات النظر في عملية تحديد منافع وفوائد الظاهرة، وبين العيوب والتكاليف التي تترتب عليها، وقد تتباين الدولرة بتباين البيئات الجغرافية، والمستوى الاقتصادي والمالي والسياسي التي تتمتع به مختلف البيئات، ومدى تطبيق الظاهرة بين الجزئي والكلي، ومدى تقبله في المجتمع، وبخاصة في المجتمعات النامية، وعلى الرغم من أنها نتاج مجتمع غير متوازن

(1) المرجع نفسه، تاريخ الزيارة السبت الواقع في 28/1/ 2023، الساعة 10 مساءً .
(2) المرجع نفسه.
(3) المرجع السابق.

سياسياً واقتصادياً ، فإن للدولرة نتائج متعددة، فليست كلها سلبية، بل لها إيجابيات أيضاً من الممكن تبيانها على الشكل التالي :

1 – 1 منافع الدولرة :

إن لهذه الظاهرة منافع متعددة لا يمكن تجاهلها، ومن أبرزها :

1-1-1. تخفيض تكاليف المعاملات :

إن عملية استبدال العملة المحلية بالعملة الاجنبية المختارة (الدولار)، وبالتالي إلغاء جزء من تكاليف المعاملات سواء الداخلية منها أو الخارجية، يعتبر الأمر الأكثر تأثيراً ووضوحاً للدولرة، يترتب عليه انعكاسات إيجابية في جذب الاستثمارات، ورفع مستوى الواردات وتنمية الجانب التجاري المتعلق بنوعية السلع المصدرة إلى الخارج، وهنا ستبنى علاقة بين البلد المدولر (لبنان) والبلدان التي تتعامل بالدولار، وتتحسن التجارة البينية بينهم نحو تطبيق جزء من مفهوم التكامل الاقتصادي، وبالتالي فإن فرض قيود على التدفقات المالية للاستثمار، والمعاملات التجارية سوف يؤدي إلى تراجع حجم الاستثمارات بشكل عام...، بالرغم من تخفيض كلفة المعاملات.

1-1-2. تنمية القطاع المالي المحلي :

تأتي هذه النتيجة بعد الاستقرار في قيمة العملة الوطنية، وإنشاء نظام مالي متطور شبه خال من العيوب، فلبنان من الدول التي تعاني بشكل كبير من تنامي معدلات التضخم وذلك منذ منتصف كانون الأول 2019 م، وهذه المعدلات ما زالت آخذة بالارتفاع والتي من المتوقع أن تصل إلى نسبة 500% سنوياً بحسب تصريحات ستيف إتش هانكي استاذ الاقتصاد في جامعة جونز هوبكنز، والذي وصفه بالتضخم المفرط الذي يشكل أثراً عكسياً في العمق المالي [1] ، فالقطاع المالي في لبنان يعاني حديثاً منذ أوائل التسعينيات من تخبط إداري نتيجة الأحداث التي عرفها لبنان منذ سنة 1975 م والتي انتهت بعد اتفاق الطائف سنة 1989 م، ونتيجة الضغط الكبير على هذا القطاع خلال عملية الإعمار في بيروت وضواحيها وباقي الأطراف، الذي يتطلب السرعة في التنفيذ ومواصلة حثيثة بالعمل لإعادة إعمار ما هدمته الحرب من

(1) أنظر المرجع السابق رقم 2 ص 6 .

بنى تحتية ومؤسسات كاملة في القطاعين العام والخاص، فلربما كان لذلك أفضلية على هيكلة القطاع المالي والاهتمام به بشكل أفضل تجعله أكثر حداثة وشفافية، يبعث الثقة والراحة لدى البلدان المدولرة، تدفعهم للاستثمار في مختلف القطاعات والمجالات، وعليه فإن القطاع المالي الحديث والمدولر يُبعد العراقيل التي تفرط القروض والودائع بالعملة الوطنية أثناء الكساد الاقتصادي في لبنان.

1-1-3. تخفيض أسعار الفائدة :

تمت الإضاءة سابقا على أن للدولرة بعض الفوائد التي تحققها في الاقتصادات المتعثرة، مثل إبعاد أو إزالة حالات عدم استقرار الصرف وتقييد العملة المحلية، ومساعدتها في التخلص من معدلات التضخم المرتفعة، بالإضافة إلى ذلك فإنه من الممكن للدولرة أيضاً أن تخفض سعر الفائدة المفروضة على الوحدات الاقتصادية المحلية والحكومة عند لجوئها للاقتراض سواء من الداخل أو الخارج، فباريس1 و 2 ....، وسادر الذي لم يبصر النور بسبب عدم تطبيق الشروط التي أتت بها المبادرة الفرنسية، كلها قدمت، أو كانت ستقدم قروضا ميسرة للبنان وبفوائد مدروسة جداً وطويلة المدى، فالدولرة عندما تفرض إطارا نقدياً على القرارات الاقتصادية، وضمان مستوى مرتفع من الانضباط المالي تستطيع أن تُحدث تغيراً في أسعار الفائدة باتجاه الانخفاض، لكن ذلك مرتبط بالأداء المالي السليم والمصداقية التي يجب أن تتمتع به المعاملات الحكومية، فضلاً عن الإصلاحات وسد بعض الثغرات التي يعاني منها هذا القطاع من أجل تمتين العلاقة مع المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد الدولي IMF) والدول المانحة للبنان.

4-1-1. تخفيض معدلات التضخم :

تعتبر الدولرة الجزئية فضلاً عن الكلية التي تنتهجها اقتصاديات بعض الدول المتعثرة بمثابة المركب الذي ينجي صاحبه من الغرق، كذلك العملة المحلية التي تطفو بفضل الدولرة الكلية في تلك الدول، أو وضع حد لمعدلات التضخم في الدول المدولرة جزئيا، فإزالة مخاطر انهيار سعر صرف العملة المحلية الذي يعد العامل الأساس والحاسم لتوليد المعدلات التضخمية وما ينتج منه من هبوط معدلات التضخم وإبعاد توقعاته، يعد إحدى النتائج القصيرة الأجل التي يمكن أن يولدها تطبيق الدولرة الكاملة، فالدولرة

من خلال ما تعكسه من اتخاذ عملة أجنبية للقيام بوظائف القيود المحلية يمكن أن تساعد على توجيه الأسعار وضبطها بما يتوافق مع سعر الصرف شبه الثابت مع الدولرة الكلية، فمعدلات التضخم في الإكوادور انخفضت من 90% عام 2000 م إلى أقل من 10 % عام 2002 م بعد أن حل الدولار الأمريكي محل عملتها المحلية في التداول [(1)]، كذلك فإن تطبيق الدولرة في السلفادور قد سبب كما هو متوقع انخفاضا في معدلات التضخم ومعدلات تقلبها، أما لبنان الذي يطبق دولرة جزئية في ظل تأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية، فإن نتيجة هذا التطبيق أتت أيضاً جزئية بفضل وجود، وما تبقى من عملة أجنبية حوالي (30 مليار دولار) في مصرف لبنان المركزي التي يحتفظ بها، كودائع يَحرُم المساس بها إلا في حالات محددة، يُصرف منها لتزويد بعض القطاعات الأساسية المدولرة كشركات الأدوية والأغذية والطاقة، والسلع المستوردة كالقطع الكهربائية وقطع السيارات... .

-1-1 تكاليف وعيوب الدولرة :

يوجد بالمقابل المنافع المحتملة للدولرة أيضاً تكاليف وعيوب متوقعة من الممكن جداً أن تنعكس على الاقتصاد اللبناني ووحداته الاقتصادية عند تطبيقها بشكل كامل أو جزئي لهذا القانون المالي الجديد، وأهم هذه التكاليف :

1-1-1. فقدان عوائد الاصدار النقدي :

إن فقدان أرباح الإصدار النقدي التي تحصل عليه الحكومة يعد أبرز نفقة يتحملها الاقتصاد الذي يطبق الدولرة، وهناك نوعان لهذه النفقة، يتمثل الأول منها بضرورة قيام البنك المركزي بإعادة شراء العملات الوطنية الموجودة في التداول مقابل الدولار الأمريكي مثلا، أما النوع الثاني فيتمثل في تنازل البنك المركزي عن أي عوائد ناتجة عن إصدار العملة مستقبلاً [2]، عليه فإن الدولة المتعثرة اقتصادياً والتي تعاني من نسبة تضخم مرتفع وتقلبات في سعر الصرف...، أن تضع في حسبانها توفير مبلغ مالي لا يقل عن 13 مليار دولار من أجل تغطية مرحلة الانتقال من التعامل بالعملة المحلية إلى الدولرة الكلية، وهذا ثمن باهظ لا يقدم عليه إلا من فقد الأمل من باقي الحلول الأقل

(1)https//:almalomat.com232777/1/

تاريخ الزيارة الأحد الواقع في 29/1/2023م، الساعة 5 م.

(2)https//:annabaa.org/arabic/economicarticles/

10767 ، تاريخ الزيارة : الأحد الواقع في 29/1/2023 ، الساعة 8 م.

ضررا، فالأرجنتين مثلا تعتبر من الدول التي أقدمت على هذه الخطوة حيث كانت تكلفة الدولرة للاقتصاد الارجنتيني حوالي 15 مليار دولار[1]، بعد أن أعاد شراء عملته الوطنية «البيزو»، ونحو مليار دولار أخرى كل سنة نتيجة فقدان أرباح عمليات الإصدار، غير أن هذه التكلفة وحجمها قد يتفاوت من اقتصاد إلى آخر بناء على معدلات الدولرة (إن كانت كلية أو جزئية)، ففي ظل اقتصاد مدولر جزئيا ونتيجة انخفاض طلب الوحدات الاقتصادية على العملة المحلية، تفقد الحكومة والسلطات المحلية جزءا من عوائد إصداراتها النقدية، وبالتالي فإن إحلال العملة الأجنبية محل العملة الوطنية في إجراء المعاملات هي أحد العوامل المحدِدة لمقدار العائد التي تحصل عليه الحكومة من إصدار العملة الوطنية، فلبنان المدولر جزئيا، والذي ما زال يقوم بطباعة العملة وإصدارها بشكل اعتيادي بالوقت الذي يحذر منه بعض الاقتصاديين من أن الاستمرار في طباعة العملة في ظل الاقتصاد المخلق، وثبات المعروض من السلع دون إنتاجية تذكر سيؤدي إلى مزيد من التضخم، بالإضافة إلى أن طباعة العملة اللبنانية تتم خارج لبنان، هذا الأمر يترتب عليه تكاليف أخرى تصنف من ضمن التكاليف، والسؤال الذي يطرح هل يمكن لمصرف لبنان أن يتحمل تكاليف طباعة عملة جديدة ؟ خاصة أنها تحتاج إلى عملة صعبة اليورو أو الدولار، « فالطباعة إذاً تتم في الخارج ويقول أحد المطلعين أن طباعة 1000 ورقة من أية فئة كانت تكلف المصرف المركزي بين 30 – 45 يورو، ويذهب البعض إلى القول إن الكلفة تصل إلى حدود 60 يورو، وبالتالي فإن طباعة 10 رزمات من أصغر فئة نقدية ورقية لبنانية تكلف 10 % من قيمتها ....، فهل يمكن لهذا الرقم الخيالي أن يفسر ربما تعاميم مصرف لبنان الأخير بالحد من السحوبات بالليرة اللبنانية لدفع المواطنين إلى التعامل بالبطاقات المصرفية، علها تبعد كأس طباعة العملة عن مصرف لبنان وتجنبه استنزاف مخزونه من العملات الأجنبية أكثر فأكثر؟ [2] .

1-1-2. فقدان وظيفة المقرض الأخير :

يبقى للبنك المركزي مهام متعددة في الدول التي تتعامل بالعملة الوطنية مثل إصدار العملة وحمايتها ومساندة المصارف المتعثرة...، فحينما تتجه هذه الدول إلى دولرة اقتصادها فإنه يترتب على ذلك تكلفة أخرى تتمثل « بفقدان البنك المركزي لوظيفة

(1) المرجع نفسه.

(2)https//:www.nidaalwatan.com/article/

تاريخ الزيارة الإثنين الواقع في 30/1/2023م.الساعة 7:20 م.

الملجأ الأخير (أو المقرض الأخير) «[1] ، الذي كان يتمتع بها سابقا، وذلك بسبب تغيير السياسة المالية في ظل القانون المالي الجديد الذي لا يستجيب، أو لا يلزم البنك المركزي بمساندة البنوك المتعثرة وعند إصابتها بأزمة مؤقتة في السيولة، فهذا الأمر يجعل المصارف تتحمل مسؤولياتها أمام زبائنها وأمام نظامها المالي الذي تتبعه دون الرجوع إلى البنك المركزي في أغلب الأحيان بالمقابل فإن احتفاظ القطاع المالي بمستويات مرتفعة من الموجودات الأجنبية قد تعيق البنك المركزي من تأدية مهامه كمقرض أخير للجهاز المصرفي قادر على توفير السيولة اللازمة لمواجهة قصور موارد الأخير في اجتياز أزماته المصرفية، كون الاحتياطات النفسية من العملة الأجنبية هي الوحيدة التي يمكن أن تستخدم لاستئصاله،(Agnoli & Whisler، 71-55،2006) [2]، بالمقابل فإن فقدان هذه الميزة لدى البنك المركزي يدفع بقسم من المودعين إلى فقدان الثقة بالمصارف، وبخاصة عندما يشاهدون انهيار أحدها ولا يتدخل المصرف المركزي بالمساعدة لإنقاذه من السقوط، إضافة إلى ذلك فإن ظاهرة الدولرة في بلد تخلى عن عملته الوطنية، قد تؤدي إلى غياب استقلالية السياسة النقدية، وتبعيتها للسياسة النقدية في البلد الأم « USA »، لكنها ستتمتع باستقرار اقتصادي وانخفاض في نسبة التضخم، طالما العملة المتداول بها (الدولار) في حالة ثبات وقوة نقدية يستند عليها العديد من اقتصاديات العالم.

1-1-3. غياب رمز قومي :

إن من التكاليف والخسائر التي تترتب عن تخلي بعض الدول عن عملتها الوطنية، هي تلك المرتبطة بالجانب السياسي والقومي، إذ بتخليها عن عملتها تفقد أحد رموز السيادة والاستقلال والهوية الوطنية، فهي كباقي الرموز كعلم الدولة والنشيد الوطني والطوابع البريدية التي تعزز الشعور بالاستقلال والوطنية.

لقد أصبح الدولار الأداة الأكثر فعالية في التأثير الاقتصادي في ظل النظام المعولم، والعملة الأقوى في العالم بعد الذهب، حيث تستخدمه الدولة الأم (USA) في تعزيز أو تهذيب بعض اقتصادات العالم التي تعاديها، من خلال العقوبات التي تفرضها عليها، أو بمنع بعض الدول الصديقة لها من التعامل معها، وذلك بوقف المبادلات التجارية معها والتي قد تؤثر في ميزانها التجاري ونشاطها الداخلي...

---

(1) المرجع نفسه.
(2) بشار أحمد العراقي، الدولرة Dollarization ، المرجع السابق ص 51 .



1 – الحلول المقترحة :

لقد تم خلال البحث تحديد الأسباب المؤثرة في الاقتصاد والمجتمع اللبناني والتي أنتجت الفقر والبطالة والغلاء الفاحش ...، والتي تعتبر بمثابة مشكلات رئيسية أوصلت لبنان إلى الحالة المعيشية الصعبة التي يعاني منها، بالإضافة إلى مشكلات أخرى أقل تأثيرا لم تلحظها الدراسة بشكل مباشر، فالقاعدة العلمية تقول إذا تم تحديد مشكلات قضية ما فإنه من السهل وضع حلول لها، وذلك عبر معالجة أسبابها بصدق وجدية للتغلب عليها، فالأزمة الاقتصادية في لبنان ليست مستعصية طالما تم تحديد مسبباتها، والتي أصبح من السهل تحديد الحلول المناسبة لها، لكن المشكلة لا تكمن بالمشكلة نفسها، بقدر ما هو يكمن بتطبيق الحلول وآلية التنفيذ، والاتفاق السياسي بين أفرقاء الوطن على الحلول المراد تنفيذها، فالاتفاق السياسي وتخطيه بالإجماع عليه هو الحل الأنجح للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه، فإذا تم اجتياز هذه الخطوة فما بعدها أسهل، وإلا فستبقى الحلول في الخزانة فوق الرفوف لا يستفاد من حبرها ولا ورقها بسبب عدم الاتفاق على تنفيذها، ويمكن تلخيص تلك الحلول بالآتي :

2 – 1 إدارة الدين العام : بحسب تقرير وزارة المالية الأخيرَ ، تجاوزت قيمة الدين العام المقوم بالعملة المحلية حدود 61.86 مليار دولار، ما يجعل قيمة إجمالي الدين العام (بالليرة اللبنانية والعملات الاجنبية) 100.38 مليار دولار، خلال الشهر الرابع من العام (2022) وبحسب العديد من الدراسات، فهو على الرغم من كونه عجزا كبيرا لا يُنبئ بكارثة، بحيث « تبلغ نسبة الدين العام حالياً من إجمالي الدخل المحلي 152 %،، كما أن نسبة الدين العام بالليرة اللبنانية هي 63.35 % من إجمالي الدين العام و 92 % من إجمالي الدين بجميع العملات تسيطر عليه مؤسسات محلية (مصرف لبنان بمقدار 40%، المصارف المحلية التجارية بمعدل 85%، والمؤسسات العامة اللبنانية)، لذا من السهل التحكم فيه نظراً لارتباطه الوثيق بجهات محلية وليست بدول أجنبية خارجية، ويمكن أن تطلب الحكومة من المصارف المحلية فترة سماح على ديونها على غرار ما فعلته عام 2002 وللحكومة الحق في طلب المساعدة من المصارف لتحقيق التوازن في الموازنة العامة من خلال قبول سندات خزينة بصفر

فائدة لفترة زمنية كما حدث عام 2002» [1].

-1-2 استعادة الأموال المنهوبة : ويتم ذلك من خلال تطبيق قانون الإثراء غير المشروع أي تحت عنوان من أين لك هذا؟ ورفع الخطوط الحمراء عن كل المتورطين والملطخة أيديهم بسرقة المال العام، ورفع السرية المصرفية والحصانة عن النواب والوزراء أمام القضاء اللبناني، وهنا سيكون القضاء أمام امتحان صعب، ليثبت نزاهته ومصداقيته أمام الشعب اللبناني الذي عينه حكما عادلا بينه وبين من تسول له نفسه الاعتداء على الأملاك العامة وأمانات الشعب.

-1-3 مكافحة الفساد والتصدي له : وهذا يرتبط أيضا بالقضاء النزيه وديوان المحاسبة والتفتيش المركزي المخول حماية أموال الدولة عبر المراقبة والمساءلة القانونية دون كلل أو ملل أو تهاون مع الفاسدين، وهذا يتطلب مصداقية وتضافر للجهود بين مختلف الأحزاب اللبنانية لتحقيق ذلك بنجاح وشفافية عالية.

-1-4 العمل على إعادة هيكلية الاقتصاد اللبناني : وذلك من خلال تنفيذ حطة اقتصادية تستهدف هيكلية الاقتصاد وتغييره من ريعي استهلاكي إلى اقتصاد منتج، وذلك عبر دعم وتطوير قطاعي الزراعة والصناعة أولاً ، ومن ثم تطوير القطاعات الحيوية من سياحية وطاقة واتصالات...، وتأمين البيئة الخلاقة لإنجاح هذه الخطة، ولرفع الانتاجية الوطنية وحمايتها من المنافسات الخارجية...

-1-5 مكافحة الهدر العام : وهنا نعني وقف الإسراف والتبذير، والإنفاق غير المجدي اقتصاديا ولا يكون ذلك إلا بإعادة النظر بالعديد من الأمور التي تساهم بترتيب البيت اللبناني الداخلي، وحمايته من القوارض البشرية التي تحاول نخر أثاثاته وتشويه وتآكل بنيته، فلذلك لا بد من صد أبواب الهدر التي يمكن أن نذكر أبرزها :

- كلفة الإيجارات : تقدر كلفة المباني التي تستأجرها الدولة اللبنانية من وزارات

(1)https//:almanar.com.lb5965423/
تاريخ الزيارة الثلاثاء في 31/1/2023 ، الساعة 8م.

وإدارات عامة...، بحوالي 97.7 مليار ليرة لبنانية (مئات المباني) [1]، بحسب موازنة العام 2015 م أي ما يعادل 64.7 مليون دولار، أي أن إيجار 5 سنوات من الممكن أن تكفي لبناء كافة وزارات ودوائر الدولة على العقارات التي تملكها في بيروت وفي مناطق مختلفة في لبنان.

- معالجة التهرب الضريبي : والذي يقدر بحوالي 5 مليار دولار سنويا، أي ما يوازي 10% من الناتج المحلي.
- استعادة الأملاك البحرية : وهذا الملف يعد من الملفات المعمِرة في لبنان، والذي لا يزال عالقاً بين أكف القوى السياسية التي تتجاذبه والمهيمنة عليه، والدولة يجب أن تلعب دور الخصم الشريف في الدفاع عن هذه الممتلكات وإزالة كل التعديات التي تحاول التطاول على هذه الأملاك والقضم منها بطريقة أو بأخرى، « وتقدر قيمة التعديات ب 641 مخالفة، بالإضافة إلى أن قيمة الأملاك البحرية والنهرية تفوق قيمتها ال6مليار دولار، أي ما يعادل 75% من الدين العام » [2] .
- إصلاح النظام النقدي وتفعيل دور الرقابة المصرفية : تتمثل بدور الرقابة الفعلية لتنظيم عمل المصارف والأنظمة المصرفية بشكل احترازي وسليم.
- التسريع بعملية استخراج النفط : واستخدام عائداته المالية في تطوير القطاعين الانتاجيين الزراعة والصناعة، وفي تطوير القطاعات الحيوية كالسياحة والطاقة والمواصلات والاتصالات، وتنمية المناطق الطرفية.
- حل مشكلة الكهرباء : وذلك ببناء محطات انتاجية جديدة قادرة على تغطية السوق بكفاءة عالية، وملف الكهرباء لا يزال من ضمن الملفات الأكثر تأثيرا على لبنان وانتاجيته منذ أكثر من 25 سنة تقريباً ، حيث كبّد الدولة اللبنانية حوالي 35 مليار دولار تراكمت منذ فترة التسعينيات.
- إعادة النظر ببعض الملفات المؤثرة : مثل سعر الفائدة التي شجعت بعض الناس بتجميد أموالهم في المصارف، فتراجعت الاستثمارات ونشاط الدورة الاقتصادية، بالإضافة إلى أن ازدهار رواتب الموظفين وبخاصة رواتب الفئة الأولى والثانية، من وزراء ونواب ومديرين عاميين...، والتي تكلف الدولة ما يزيد عن 7.5 مليار

(1)https//:www.eliktisad.com/news/show/
تاريخ الزيارة الثلاثاء الواقع في 31/1/2023 م، الساعة 11 م.
(2) المرجع السابق ص 23 .

دولار سنويا.

لائحة المصادر والمراجع.

- فاطمة الزهراء خبازي، النظام النقدي الدولي المنافسة أورو – دولار، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع 2013 .

- Fatima Al-Zahraa Khabazi, The International Monetary System, Euro/Dollar Competition, Alyazouri Scientific House for Publishing and Distribution 2013

- بشار أحمد العراقي، الدولرة Dollarization الأسباب والنتائج . دار النشر : المركز الديمقراطي العربي, برلين – ألمانيا 2017 .

- Bashar Ahmed Al-Iraqi, Dollarization, causes and results. Publish-.ing house: Arab Democratic Center, Berlin - Germany 2017

- /wiki/org.wikipedia.ar//:https
- do--coronavirus-economy-lebanon/article/com.ain-al//:https migrant-mestic
- /story/com.arabi21//:https
- cpi-inflation/lebanon/com.tradingeconomics.ar//:https
- /2017/10/06/net.7al//:https
- html.1906111_article/2020/08/26/com.aleqt.www//:https
- - /news/ar/com.aljoumhouria.www//:https
- 371161/news/org.bawabaa//:https
- 232777/1/com.almalomat//:https
- 10767/economicarticles/arabic/org.annabaa//:https
- /article/com.nidaalwatan.www//:https
- D9%81%D9%82%D8%B1%/wiki/org.wikipedia.ar//:https
- /ebusiness/net.aljazeera.www//:https
- /world_arab/com.sputniknews.arabic//:https
- /com.mawdoo3//:https
- /economy/com.almodon.www//:https
- /https://almanar.com.lb
- . /economics/news/com.lebanon24.www//:https
- 225149/Community/com.akhbar-al//:https
- /economy/com.almodon.www//:https
- /article/arabic/com.annahar.www//:https
- 278413/Politics/com.akhbar-al//:https
- /2018-05-29-23-59-33/php.index/com.lebaneselw//:https 2080-2018-09-19-11-31-43/item
- /economy/com.almodon.www//:https
- 5965423/lb.com.almanar//:https
- /show/news/com.eliktisad.www//:https



باب الأدب واللغة:

1- دراسة الرمز مقومًا أساسيًّا من المقومات الشعرية عند «محمد علي شمس الدين» « النازلون على الريح» أنموذجًا

The symbol Study is a principal component of the poetic components at **Mohamad Ali Chamseddine**'s

."Al Naziloon Ala Rih"

بقلم الباحثة: زينب فايز راضي

معلمة في المرحلة الثانوية وطالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

Zeinab Fayez Radi

.PHD Student in Arabic language and literature

Secondary School Teacher

Z.F.radi@hotmail.com

تاريخ الاستلام:16/1/ 2023 تاريخ القبول:26/1/ 2023

المقدّمة:

قال عنه المستشرق الإسباني بيدرو مونتابيث:« في هذا الشاعر شيء من المجازفة، هو شاعر مكثّف وصعب، لا سيما أنّه عرضة لكل الأشراك اللاصقة بالشعر، وقلّة هم الشعراء الذين ينتصرون على مغامرة التخيّل، ويتجاوزون إطار ما هو عام وعادي، وهؤلاء يعرفون أنّ مغامرتهم مجازفة كبرى ولكنّهم يتقدمون في طريقهم».

إنّه الشاعر العربي الكبير **محمد علي شمس الدين**، الذي شرّف الحياة في 15 تشرين أول 1942 وكان مسقط رأسه في بيت ياحون جنوب لبنان، وهو شاعرٌ من شعراء

جبل عامل الكبار وفي طليعة شعراء الحداثة في العالم العربي. عرف عنه بأنّه شاعر المقاومة، وهو القائل «**حملني الجنوب ثمّ حملته في شعري**». صدر له الكثير من الأعمال الشعرية – التي ترجمت الى أكثر من لغةٍ – والنثرية وقصص الأطفال.

من أعماله الشعرية:

- قصائد مهربة الى حبيبتي آسيا 1975
- غيم لأحلام الملك المخلوع 1977
- أناديك يا ملكي وحبيبي 1979
- منازل النرد 1999
- ممالك عالية 2002
- شيرازيات 2005
- اليأس من الوردة 2009
- النازلون على الريح 2013

ومن أعماله النثرية:

- رياح حجرية 1981
- كتاب الطواف 1987
- حلقات العزلة 1993
- غرباء في مكانهم 2009

ومن أعماله للأطفال:

- الإصلاح الهادئ 1985
- حكايات ملونة 1995

أهمية اختيار الموضوع

لطالما أراد الشعراء قديمهم وحديثهم التأثير في المتلقي، وجعله شريكًا واعيًا في فهم قصديتهم الشعرية. ولأنّ ليس من الجائز أن تكون القصيدة سهلة المنال، دانية المعنى،

فقد شكّل الرمز لديهم مرجعًا بوظيفتين متضادتين، فهو طورًا يقرّب المعنى ويظهره، وطورًا يخفيه ويقصيه. وكان على ذي اللبّ الوصول الى المعنى الكامن في قلب الشاعر من خلال رمزٍ لجأ إليه صاحب القصيدة. ولهذا كان الرمز وما زال حالة وعي للقصيدة من قِبل صاحبها أولاً وتاليًا من قبل متلقّيه. وذلك كله يقوم بشرط محتّم، وهو أن يكون الرمز معرفةً لكلا الطرفين: المرسل والمرسل إليه. ومن هنا يكون الرمز أداة تحقيق تواصل بين الطرفين مهما تباعد بهما الزمان والمكان، وأنّى كان مسقط رأس الأطراف الثلاثة: الشاعر والمتلقي والرمز.

وتتنوّع مرجعيات الرمز بين الأسطوري والأدبي والتاريخي والديني والاجتماعي، وتتعدّد الرموز وتزداد مع تراكم السنين، لتكون للشعراء منهلًا يوفّر لهم تأشيرات دخول إلى عالم القصيدة الثرّة، التي تجعل القارئ يستطيل ليبلغ فحواها.

وفي ضوء هذه الرؤية تتجدّد وظيفة الرمز ودلالته مع كل شاعر، وكل تأويل لقصيدة كان لها الرمز رافدًا ومقومًا داعمًا. من هنا كان اختياري لموضوعي الموسوم بعنوان «**دراسة الرمز مقوّمًا أساسيًا من مقومات الشعرية لمحمد علي شمس الدين،» النازلون على الريح** «أنموذجًا. ولهذا الاختيار سببًا أولاً، وهو ذاتي نابع من إعجابي بالشاعر مبدعًا متميزًا. وثانيًا هو دراسة سطوع الرمز ودلالته في قصائد الديوان موضوع الدراسة النازلون على الريح».

المنهج المتّبع

ولأنّ الأسطورة نظام فكريّ متكامل، فقد استطاع استيعاب قلق الإنسان الوجودي الذي سيظل قائمًا ما دامت الإنسانية. نشأ المنهج الأسطوري بالتوازي مع المنهج النفسي، وبالتعاون معه، ليكونا منهجًا يستطيع استيعاب دراسة النقد الأسطوري في كل الأفعال الحضارية أي في الأسطورة، الشعر، اللغة، الفن، الدين والعلم. «الأساطير هي الأدوات التي نناضل بها على الدوام، من أجل أن نتفّهم تجربتنا. فالأسطورة صورة عريضة ضابطة تضفي على الوقائع العادية في الحياة معنىً فلسفيًا، أي أنها تتضمّن قيمة تنظيمية بالنسبة للتجربة. وبدون تلك الصور التي تقدمّها الأسطورة تظل التجربة سديمية ممزّقة، أي مجرّد تجربة ظاهرية، وسديمية التجربة هي التي تدفع الى خلق هذه الصورة التي تعمل بدورها على تقنية التجربة ذاتها وتوضيحها»[1].

(1) عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، بيروت، دار العودة، ط3 1401/1981، ص226-225.

وبالعودة الى المنهج، فهو يسعفنا في تحليل النص الأدبي/ الشعري اجتماعياً وثقافيًا وإنسانيًا. كما يساعد في تأويل رمزية الصورة ودراستها وإخراج دلالتها، وذلك عبر النظرة المشتركة بين الحاضر والماضي، لأن عمر الأسطورة يمتدّ ما امتدّ عمر الإنسانية.

والمنهج النفسي الأسطوري يتخلّل العمق الإنساني، بعد أن يتجاوز الدلالات السطحية، ويعمد إلى تفكيك الظاهر للوصول الى الباطن، وذلك باستبطان اللاشعور الجمعي والعقل الباطني، وهنا تتحوّل القصيدة أو النصّ الادبي الى داعم للأسطورة، ودليل رمزي على قوتها وفعلها، مما يرسّخها في الذاكرة الجمعية بحيث تكون حاضرة حالما ابتغاها قلمٌ حارَ في الاستدلال على طريقةٍ لإيصال معنىً ملتبس الى القارئ الحصيف.

أولاً: الرمز لغةً

الرمز عند العرب هو «الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين واليد والفم واللسان»[1].

وقيل: «الرمز مجاز نوعًا ما، يسعف الإنسان على فهم المثل بالإشارة إليه وتمثيله وتمويهه في آنً واحد»[2].

وكان للرمز ومازال مكان في المعاجم، ومحل في أشعار العرب وكتاباتهم، فالرمز في الحقل الأدبي هو:

« الاشارة بكلمة تدل على محسوس، أو غير محسوس، الى معنى غير محدّد بدقّة، ومختلف حسب خيال الأديب، وقد يتفاوت القرّاء في فهمه وادراك مداه بمقدار ثقافتهم، ورهافة حسّهم، فيتبيّن بعضهم جانبًا ثانيًا، أو قد يبرز للعيان فيهتدي اليه المثقّف بيسر»[3].

الرمز اصطلاحًا

لقد عُدّ الرمز وسيلة من الوسائل الفنية التي تساهم في إيصال مبتغى الكاتب الى خاصة قارئيه، « إنّما المتكلّم يستعمل الرمز في كلامه لفرض طيّه عن كافة الناس والإفضاء به الى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسماً من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفًا من حروف المعجم، ويطّلع على ذلك الموضوع من يريد

---

(1) فيروز أبادي، قاموس المحيط، القاهرة مط، البابي الحلبي، لاط، 1371/1952، مادة رمز.
(2) أميّة حمدان، الرمزية والرومنتكية في الشعر اللبناني، دمشق، دار الرشيد للطباعة والنشر، لاط، 1401/1981، ص25.
(3) جبّور عبد النور، المعجم الادبي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1399/1929، مادة رمز، ص123.

إفهامه، فيكون ذلك قولًا مفهومًا بينهما مرموزًا على غيرهما»[1].

والرمز من التقنيات التي كَثُر استخدامها في الشعر العربي المعاصر، إذ كثُرت الرموز الثقافية والدينية والتاريخية وبات معظم الشعراء يتبنّون الرمز وسيلة كشفٍ أحيانًا ووسيلة غموض أحيانًا أخرى.

الرمز الديني

بعد الحداثة الشعرية باتت الرموز الدينية ظاهرةً بارزةً في الشعر العربي، ولعلّ أبرزها الرموز المستقاة من الكتب السماوية كالإنجيل والقرآن والتوراة، حيث عمرت القصيدة المعاصرة بأسماء دينية كالأنبياء والرسل ومنها «المسيح» الذي يرمز الى التضحية و«محمد» الذي يرمز الى التجلّي والأخلاق، و«يوسف» الذي يرمز الى العفّة والجمال، و«أيوب» الى الصبر واليقين، ورموز كثيرة غيرها تعود أهمية استخدامها الى أنّ «عالمنا المعاصر هو عالم بغير شعر، عالمٌ يعلي من شأن المادة ويضعها فوق الروح» [2].

ولقد نفى س. موريه «أن يكون الشعراء العرب قد استخدموا الرموز الدينية تعبيرًا عن انفعال وتجربة دينية مرّوا بها، بل استخدموها لينقلوا معاناتهم الفكريّة أو الجسديّة »[3]. ويجدر بنا الاشارة الى أنّ دين الشاعر لم يمنعه استخدام رموز ديانة أخرى طالما أنّها تستطيع أن تعبّر عن معاناته، وتساعد على أن تُظهر بواطنه وقصديّته الشعرية. فالرمز في عُرف شعراء الحداثة وما بعدها ليس بما يمثّله من شعائر دينية ترمز للطائفة التي يمثّلها بل في دلالته الشائعة بين الناس.

الرمز التاريخي

الرمز التاريخي «يُعدّ مصدرًا للتجارب البشرية، استمدّ منه كثيرٌ من الأدباء موضوعات لإبداعهم...

والأديب إنّما يختار من التجربة التي تصلُح للتعبير عن مشكلة إنسانية أو اجتماعية تُشغله وتُشغل عصره، أو تُشغل الإنسان في ذاته»[4].

والحاضر لا شكّ متّصل بالماضي، أولًا عبر أزلية الزمن، فالسنين وما وراءها من

---

(1) بدوي طبّانة، قدامة ابن جعفر والنقد الادبي، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، لاط، لات، ص106.
(2) صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، ص79.
(3) صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، ص247.
(4) محمد مندور، الادب وفنونه، مصر، دار نهضة مصر، ط5، 1426/2006، ص105.

سنين والقرون وما وراءها من قرون وصولًا الى الأزل. ثانيًا عبر التاريخ المدوّن إن كان شعرًا أو أحداثًا و روايات، أو حتّى نقلًا ونقدًا. من هنا فالتاريخ فنٌّ مدوّن وقد أشار الى هذا المعنى المؤرّخ العربي « محمد بن عبد الرحمن السخاوي» بقوله: «إنّ التاريخ فنّ يبحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها وموضوعه الإنسان والزمان». وهذا التاريخ كان له شخوصه، التي أصبحت فيما يلي من السنين رموزًا بما حملته من تميّز وانتشار، ف « السموأل» رمزٌ للوفاء والصدق و«عنترة» رمزًا للبطولة والمروءة، و «حاتم الطائي» رمزٌ للجود والكرم، و«قيس ابن الملوّح» رمزٌ للحبّ والإخلاص وغير ذلك.

وإنّ لجوء الشعراء من اللاحقين إلى الرموز السابقة لهو تعويضٌ عن افتقار الواقع للمُثُل العليا «يتوجّه الفنّان إلى التاريخ بحثًا عن المثل الأعلى رغبةً في التعويض العاطفي ربّما رهبةً من وطأة زمن العجز الذي يحياه، وهربًا إلى أحضان الماضي الذي قد يبدو مجيدًا أو مثاليًا بالقياس إلى الحاضر»[1].

والشاعر المعاصر يختار من الرموز التاريخية ما يوافق أفكاره للتعبير عن قضاياه وهمومه التي يُريد للمتلقي أن يستشفّها وذلك بعد أن يشحن هذه الرموز بما يخدم هدفه.

الرمز الأدبي

مع مرور الزمن تتحوّل بعض الوجوه الأدبية وخاصةً الشعرية منها إلى رموز أدبية يستخدمها المتقدمون من الشعراء إيحاءات، وإيماءات يرسّخون بها تطلعاتهم وأهدافهم التي يودّون أن يشاركوا بها المتلقي. وذلك لكي يكون للقصيدة عملها في الجماعة « ما قيمة ما يكتبه الشاعر إذا لم يستطع أن يتغنّى بأحاسيسه فيطرب لها المتلقي ويشاطره تلك الأحاسيس؟ وما معنى الغنائية إذا لم تكن وظيفة الرمز هي التصوير، وأن تطبع في وجدان سامعك وفكره صورة واضحة مما انطبع في ذات نفسك، وهل يصحّ في القول أن يتحوّل النص الشعري إلى كلام يقرأه المتلقي لتفسيره كما يحلو له، دون اعتبارٍ مطلق للمعنى الذي قصده الشاعر»[2]، ومن الطبيعي أن تتعدّد دلالات النّص الشعري وتأويلاته بل ذلك من مميّزات القصيدة الثرّة، ولكن ذلك بشرط أن يلتقي الشاعر والمتلقّي على ضفةٍ ما وإلّا ساء استعمال الرمز وأُلغيَ فعله ووجوبه وصار عبثًا « وإذا اللغة ضربٌ من الخبل، ككلام الموَسوَسين والمحررين، لا يفهم أحدٌ عن أحدٍ شيئًا إلا بمعجمٍ خاص

(1) قاسم عبدو قاسم، الشعر والتاريخ، مجلة فصول، يناير– فبراير– مارس– 1983، عدد2، مج3، ص236.
(2) عباس محمود العقاد، ابراهيم عبد القادر المازني، الديوان في الادب والنقد، القاهرة، دار الشعب للصحافة والنشر، ط4، 1417/1997، ص41.

بكل شاعر وكل كاتب»[1].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الرمز الأدبي يجب أن يكون علمًا معرفيًا في الذاكرة الجمعية المثقّفة لكي يتمكّن الشاعر من إبرازه في شعره بالغًا فيه قصديته الشعرية والفنيّة.

الرمز الأسطوري

الأسطورة « تمثّل طموحات الأمّة في فترة زمنية معيّنة، فيها تكمن تعليلات الشعوب وتسويغاتها، إنّها باقية تفعل في وجدان الأمم والأفراد، هي الوجه الآخر لحضور الأمّة كما تريد أن تكون الميتة وهي الحضور في ذاكرة الأمم بها نتعتق من ربقة الزمن وعليها نبني أحلام المستقبل»[2].

إنّ استخدام الأسطورة في القصيدة العربية يستدعي الافادة من دلالاتها وتأثيراتها وقوة فعلها وجمالها.

فالأسطورة ليست حادثة تاريخية ولا ترتكز قيمتها في كونها رؤية تاريخية بل في قدرتها على أن تكون فنًّا وجمالًا ورؤية إبداعيّة، وإنّ من يوظّفها لا بدّ أن يراعي فيها هذا الجانب الفنّي والجمالي أي أن يكشف أن طاقاتها الجمالية والموسيقية موجودة مع مراعاة جانبها الغنائي.

من هنا فللرمز الأسطوري وظيفته النفسية والاجتماعية والاخلاقية. ولطالما استخدم الرمز لغاية تبيان أحقية قضية ما، أو إحقاق حقّ ما، وذلك في الإطار الجمعيّ. وقد يكون استخدام الرمز الأسطوري للهروب من ملاحقة سياسية أو سلطوية، وهذه موجود بكثرة في الشعر العربي. إذًا مهمّة الأسطورة ورمزيتها هي انتصار للبُعد الإنساني، ولتوق الإنسانية الى الكمال عبر محاولة لتفسير الكون، وفهم ما هو بعيدًا عن متناول الفكر.

ويكفي أن نعرف أن الأسطورة هي ابنة الطبيعة الخارقة، التي تحاول أن تلبس الخوارق مفاهيمًا قريبة من فكر الإنسان وخياله.

الرمز في القصيدة العربية

تميّزت الثقافة العربية بتأسيس نسق من الرموز الخاصة بها أُسوةً بالثقافات الاخرى، وهذه الرموز المتوارثة أو الموضوعة كان لها تفاعلها العميق مع المكتسبات المعرفية

(1) محمود محمد شاكر أباطيل وأسمار مكتبة الخانجي; سنة النشر: 2005; عدد المجلدات: ط3، 1425/2005، ص180-179.
(2) رشيد مبارك، ميتات عربية وشرقية في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار ماهر، ط1، 1415/1995، ص30.

والاجتماعية والسياسية للإنسان العربي، بالإضافة الى تأثيرها على شعائره الدينية وأفكاره الإيديولوجية، وأنواع الفنون المعروفة.

والخطاب الشعريّ الحديث حافل بالرموز التي ساهمت في بناء القصيدة وإيصال غاياتها الى المتلقي، وذلك لاتصال الحاضر بالماضي، «مهما تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ، ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الاساسية النمطية (أي بوصفها رموزًا حيّة على الدوام) فإنّها – حين يستخدمها الشاعر المعاصر – لا بدّ ان تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية، وأن تكون قوتها التعبيرية نابعة منها، فالقيمة كامنة في لحظة التجربة ذاتها، وليست راجعة الى صفة الديمومة التي لهذه الرموز ولا إلى قِدمها»[1].

والقصيدة العربية الحديثة حفلت بشتّى أنواع الرموز، منها الديني والتاريخي والأدبي. أما فيما يتعلّق بالرمز الأسطوري، فقد مال الشعراء العرب الى استخدام الرموز الأسطورية اليونانية والفينيقية والبابلية أكثر من تلك التي ترجع الى الأسطورة العربية، وذلك يعود لسببين، أولهما: فقر الميثولوجيا العربية بالأساطير وبالتالي غنى الميثولوجيا اليونانية والفينيقية والبابلية وشهرتها، وكثرة تداولها في الكون الجمعي العربي والسبب الثاني دليل خير، وهو دليل استطاعة الشاعر العربي استعارة هذه الرموز الأسطورية واستخدامها وذلك دليلًا على شمولية هذه الاساطير وعالميتها.

الرمز الديني ودلالته في «النازلون على الريح»[2]

لقد احتلّ الرمز الديني في ديوان «محمد علي شمي الدين»، «النازلون على الريح» مساحةً واسعةً، إذ كانت هذه الرموز إفصاحًا عن مكامن النفس لا اقتناعًا بها فحسب، بل محاولةً لإسباغ روحها على قصيده ومنتجه الفكري، فتؤتي هذه الرموز أُكُلها عند المتلقي المثقف، حيث يتلقف الرسالة ومضمونها مدعومةً برمز يؤشر لها وييسّر عبورها من فكر المرسل الى فكر المتلقّي. وهكذا يخرج الرمز من وجدان التاريخ إلى وجدان الفرد وبالتالي إلى وجدان الأمة. ولذلك نرى أنّ الرمز لا يعدّ ترفًا وعرضًا، بل دافعًا مغريًا لانغماس المتلقّي فيما يريده له المبلغ/الشاعر فيكون الدافع إنسانيا، نفسيا، وثقافيا، وإيديولوجيا، وقد أُضيف أيضًا الدافع الديني الإيماني لأنّ استخدام الرمز هو اعترافٌ به، ونشره هو نشر لما جاء به وجاء لأجله، وبالتالي هو اعتراف بمن سبّب ظهوره وأرسى

(1) عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، م س، ص199– 200.
(2) محمد علي شمس الدين، النازلون على الريح، دار الآداب، بيروت، الطبعة الاولى، 2013.

وجوده.

في « **النازلون على الريح** » يحضر الرمز « **محمد**» الرسول العربي صاحب الرسالة السماوية، التي حملت دينًا قيمًا للبشرية. « **محمد النبي**» الذي أضحى وصار وكان قبل الخلق وقبل البحر وقبل البر وقبل الثقلين، يقول الشاعر:

ولو أنّي كنتُ سألتك

عن معنى الروح

يرفرف كيف وأين؟

لأجبت بأن الروح الملك القدوس الحارس

قبل الخلق

قبل البحر وقبل البر

وقبل الثقلين سماء محمد

وافى بالمعجزة الكبرى

مرج البحرين[1]

الشاعر الرائي « محمد على شمس الدين» المتبحّر في الخالق والمخلوق، السائر دائمًا إلى الله، يحاول من خلال رؤيته أن يجيب على الأسئلة الوجودية، التي تطرق فكر كل عارفٍ، وكلُ مشرفٍ على المعرفة. وعندما يُطرح سؤال عن الروح يُدركه المعنى ويسطعُ فيه الصوت القرآني مشرقًا : الروح من أمر ربي الملك القدوس الحارس، فحضور القرآن إشراقيًا، وحضور الحديث القدسيّ بارقًا، ف«محمد» كان قبل الكون وقبل الخلق وهذه بحدّ ذاته معجزة، وها هو إيمان الشاعر العميق يتجلّى في قصيدة وفي رمزٍ يُشير إلى الوجود بكله، يُشير إلى « محمدٍ» الذي استطاع وبمعجزة كبرى أن يغيّرها بالقوم من جاهليةٍ وطيش ومن عصبيّةٍ وكُفر. فالشاعر عندما يذكر «محمد»، يرمز به الى التغيير الجوهري والجذري لمجتمعٍ قبعٍ في مستنقعات العدم والادّعاء. ف «محمد» استطاع بالحكمة والرويّة والرؤية والرسالة أن يُخرج من الأرض العذراء ومن مغارة الجهل وكهف الجزيرة ماءً زلالًا يغسل أدران جاهليةٍ عمياء ويُخرجها من الظلمات الى النور.

---

(1) النازلون على الريح، م. ن، ص 49.

وفي قصيدة «الخصائص» يتطرّق «محمد علي شمس الدين» إلى ذكر «أحمد» مرمّزًا به اللغة العربية بكلّها، فقال مناجيًا النحوي المعروف **بابن جنّي :**

كيف

من علمك السحر

لكي تفتح باب الأبجدية

وتفكّ الطلسم المختوم

عن أسرار «أحمد» ؟[1]

لقد تمكّن **ابن جنّي** بعلمه العميق ومعرفته الفذّة أن يسبر أغوار اللغة العربية، ويفكّ طلسمها، حتّى قال عنه **الثعالبيّ** في « **يتيمة الدّهر» : «هو القطب في لسان العرب وإليه انتهت الرياسة في الأدب»**. فهو إضافةً الى كونه نحويّا ولغويّا فقد كان شاعرًا وأديبًا، حتّى قال عنه الباخرزيّ في « دمية القصر»: « **ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح مقفلات وشرح المشكلات»**. وبالعودة الى الرمز «أحمد»، فقد اختصر «محمد علي شمس الدين» اللغة العربية وأسرارها بكلمة « أحمد» رامزًا بذلك أن أحمد الرسول العربي – والذي أنزل قرآنه باللغة العربية ﴿ إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًا ﴾ – هو العربية وأبجديتها وأسرارها.

وأُشير أيضًا الى ما جاء في قصيدة « **الهجرتان»** ل«محمد علي شمس الدين»، حيث يشهد بأنّ «محمدًا العربيّ» هو الأبجدية البشرية حيث يقول: « **ومررتَ مثل السهم من ألفِ الخليقةِ كي تُتِمَّ بيائها»**[2].

وفي القصيدة نفسها – الهجرتان – تأتي كلمة « محمد «، هذه الرمز الديني العربي الكوني الذي كان له معراجان، معراج نحو الله ومعراجٌ نحو الإنسان، فبعروجه نحو الله تكامل الرسول وبمعراجه نحو الإنسان تكاملت الرسالة وخلُصت الإنسانية الى أنّها تستطيع بالتكامل أن تبلغ مكارم الأخلاق. يقول الشاعر:

رحلتَ أنت قصصتَ معراجيكَ نحو الله والإنسان

---

(1) م. ن، ص 93.
(2) النازلون على الريح، م. ن، ص130.

فاسجد يا محمد واسترح قرُبت خطاكَ[1]

«فاسجد» فعل أتى بمعنى الرجاء وليس بمعنى الامر، فالسجود هو الشكر لله لأنّ الخطى قد قرُبت نحو تبليغ الرسالة وإقامة سندها، وبالتالي تكامل الإنسانية بكمال الدين، و«محمد» الرمز، يرمز الى الرسول والى من كان من أمّة هذا الرسول، فالسجود عبادةً وشكرًا واجب على من نحى نحو الاسلام.

وفي قصيدة « **صوت صدى البراق**»، يقول الشاعر:

لتغنّي

تفتح العين على فجرٍ قريب

وأنا أسأل من أين يجيء الصوت

كي يحمل من عاشوا ومن ماتوا

إلى جفن السماء؟

صوتها الطالع في الفجر قيامه

فتأهّب يا محمد[2]

تجتاحنا الدّهشة ونحن نقرأ هذه القصيدة المتولّدة من حدسيّة الشاعر، وقراءته لأذان الفجر القريب بينما القيامة تؤذّن بالقدوم، وعليه فالتأهب واجب على من سيركب براق السطوع والخلاص، وواجبٌ على « محمد « الذي يساوي كل أمّته، فكل من يحكي بصوت الإنسانية المحمدية عليه التأهب لقيامته من ظلموت نفسه الى إشراقات ربّه، والطريق واحدٌ هو معرفة الله والرحيل إليه. وفي القصيدة نفسها يقول:

إنّ ما يهبط نحو القاع

لا يرجع

والوادي عميق

فتهيّأ للصدى

أو فاحتضنّي

---

(1) م. ن، ص130

(2) م. ن، ص142.

اقترب مني قليلًا يا محمد[1]

وهنا يسطع استشراف الشاعر فيرى بـ«محمد» الايمان والاسلام. فـ «محمد» الرمز هنا، لا شكّ فيه، بل هو يقين بلا حواجز، وعالم بلا حواف. إنّه البحث عن المنبع الأساس للمعرفة، والطلب منه أن يغمره بعطفه وعطائه، إنّه الدين والتقرب من الله الذي سيطفئ تحاريق الشاعر بديمة السماء.

اسم «**محمد**» أيضًا، ظهر في قصيدة «**البرتقالة**» رمزًا لطفل فلسطين « **محمد الدرّة**». يقول الشاعر:

فإنّ أمّك يا محمد

أنجبت طفلًا سواك

والبث طويلًا

حافي القدمين تصغي

للذي برء الملاك بجانحين

فجاء من قتل الملاك[2]

أن يقتل «**محمد الدرّة**» تحت جناح والده، يعني أن تُقتل الطفولة ويفتك بها في وضح النهار، وأن يُقتل الملاك يعني أن يُقتل ملاك دون النظر الى السماء. وبذلك اسم «**محمد الدرّة**» أصبح رمزًا لكل فتى فلسطيني قتله التعنّت الإسرائيلي، وكذلك اسم «**محمد الدرّة**» هو صدى لكل صوت ينادي بالحرية لفلسطين، وبالخلاص للشعب الفلسطيني. فاسم «**محمد**» دخل التاريخ من باب النظر الى براءة الطفولة، وهي تسحق تحت عسف المحتل الظالم. ولكن ليس موت «**محمد الدرّة**» موت للقضية، بل حياة، فالأم مازالت تنجب وفلسطين ما زالت ولود.

وفي مكانٍ آخر من القصيدة «**صوت صدى البراق**»، برز اسم « **يوسف**»، يقول:

ولعلّ من سوّى ليوسف مهده من ضلعها

سوّى لها بيتًا يُزار ومسجدا[3]

---

(1) م. ن، ص143.
(2) النازلون على الريح، م س، ص44.
(3) م. ن، ص45.

وهو اسم الطفل «**يوسف الزقّ**» الذي ولد في السجن وأمضى فيه عامين رضيع سجين، وبذلك أصبح رمزًا من رموز القضية الفلسطينية، التي ما زالت القضية المركزية لكل عربيّ شريف، ورمزًا للمرأة الفلسطينية التي ما انفكت تضحّي بشخصها وبمن هم أقرب إلى روحها في سبيل القضية. فـ «**يوسف**» الرضيع الفلسطيني، رمزٌ لكل طفلٍ ولد ولم ير النور، ولد والقيد على جسده علامة ظلم الاحتلال وتعسّفه. ولا شك أن لـ«يوسف» ولأم «يوسف» ولادة وحياة مع كل ولادة لطفل يكون مشروع بطل في أيام النصر القادمة.

ومن الرموز الدينية التي حضرت في «**النازلون على الريح**»، رمز «**مريم**»، وقد أتى عنوانًا لقصيدة «**مريم**»، يقول الشاعر:

كلما جرّحت هذه البرتقالة

تتبسم

ربّما علّمها الحبّ وأعطاها

جماله ربّها أو طفل مريم[1]

وأن يكون العنوان «**مريم**» هذا يعني أن «**مريم**» الرمز مهيمن على القصيدة كلها. وإيحائية الاسم تقودنا الى استحضار «**مريم المقدسة**»، وما ترمز إليه من طهارة ونقاوة، وما تجسده من أمومة وطاعة. ويلفت القارئ في هذه القصيدة إيمان الشاعر بلا محدودية، جمال الوجه المريميّ، فهو تجاوز مكانه الإنساني وتجسّد في ابتسامة برتقالة، فمن علّم البرتقالة أن تبتسم وأن تبلغ بالحبّ قلب الشاعر وأنّى لها هذه الحبّ؟ فالشاعر معتمرٌ قلبه بالإيمان وبالتوحيد، وبمكانة «**مريم**». ومكانة «**مريم**» أتت من عنونة القصيدة، ومن إلحاق طفلها بها، فقال : طفل مريم، إذ كان بوسع الشاعر أن يقول «عيسى» أو «المسيح» أو «يسوع»، ولكنّه استعاض بكل ذلك بقوله «**ربُّها أو طفل مريم**»، وذلك لما يحمل رمز «**مريم**» من دلالةٍ دينية في قلب الشاعر.

وبرز الرمز الديني «**قابيل**»، حيث قال الشاعر في قصيدته «**السّبط الالهي**» متوجّهًا الى «**الامام الحسين(ع)**»، قال:

سابح مُهرك في الدّهر

(1) م. ن، ص145.

كما يسبح طفلٌ في الفرات

دمهُ يمتدّ من طعنة قابيل

إلى جزع النخيل[1]

« **قابيل**» رمزٌ دينيّ وردت قصّته في «القرآن الكريم»، وقد كان وما زال رمزًا للحقد الأول، والحسد الاول، والجريمة الاولى في تاريخ ولدِ آدم الى يوم يبعثون. تناول «**محمد علي شمس الدين**» هذا الرمز ليعبّر عن فظاعة الجريمة التي ارتكبت بحق رضيع **الحسين** (ع)، فهي جريمة أكبر من جريمة « **قابيل**»، حيث جريرة قتل الرضيع الحسيني ممتدة عبر الزمن، من الطعنة الاولى في التاريخ الى جذ ع النخيل جار الفرات، الذي حرّم ماؤه على رضيع **الحسين** (ع). فطالما الفرات يجري والنخيل يشرب فإن ذكرى الرضيع حيّة في ضمير الإنسانية.

الرمز الأدبي في «النازلون على الريح»

الكثير من الشخصيات لا تنتهي بانتهاء وجودها، بل تبقى حاضرة في الذاكرة الإنسانية، متنقّلةً ما بين وجدانٍ وقلم، لذلك تبقى حيّة معطاءة في الغياب كما في الحضور. وأبرز الشخصيات الادبية، تلك التي تترك أثرًا فاعلًا في ضمير الأمة وعقلها، حيث تكون «**ضمير عصرها وصوته الآخر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل زمن**»[2].

ويُعدّ الموروث الأدبي مصدرًا هامًا من المصادر التراثية، التي أغنت القصيدة العربية، وبالتالي كانت إلهامًا لها ولمعظم شعراء العصر. واستدعاء الرموز الأدبية، ينشط حين تعجز الادوات التعبيرية العادية عن إرساء المعنى الذي ينشده الشاعر، فالرمز في هذه الحالة رافدًا وداعمًا للحالة الشعرية.

ولقد كثرت الرموز الادبية في ديوان «**محمد علي شمس الدين**» «**النازلون على الريح**»، فها هو يُهدي إحدى أشهر قصائد ديوانه الى «**أبي حامد الغزالي**»، والتي عنونها « **يوم الأحد الواقع فيه صمتي**». وأن يُهدي الشاعر قصيدة مطوّلة الى أحدهم، فلأنه يُمثّل رمزًا هامًا له، أو تماهيًا معه في بعض حالاته. من هنا شارك «**محمد علي شمس الدين**» «**أبي حامد الغزالي**» بروقه وحيرته، فأصبحا ثنائيًا يبحث عن الله ليرحل

(1) النازلون على الريح، م س، ص140.

(2) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص138.

إليه راضيًا مطمئنا. يقول الشاعر:

فيتبعني طفلٌ يحبو

صبيّان وسيدة

وفتىً مذعور القلب

بعيد مدى الرؤية يشبهني

وأنا أتقدم في زحمة أيامي

في زحمة سيري

نحو الله[1]

كان الشكّ محنة «**أبي حامد الغزالي**»، والضياع بين العقل والقلب قضية أيامه، وحيرة عمره، ولكنّه اهتدى أخيرًا الى طريقة عروجه نحو الله عندما سطع اليقين في قلبه وأشرق، حيث تيسّر له الوصول عبر إيمان الفطرة (إيمان العجائز). وهذا ما توصّل إليه «محمد علي شمس الدين»، وهو أن الإيمان هو ما كان بعيدًا عن العقل والمنطق، والايمان هو الوصول الى الله مؤكدًا حتمية التوحّد بالذات القدسية، التي ينتهي إليها كل موجود قاطعًا الزحام الذي يصنعه السائرون.

ويحضر «**ابن جنّي**» حضورًا جاذبًا في قصيدة « **الخصائص**»، حيث يناديه الشاعر:

يابن جنّي

أيها الشيخ الرمادي احتضنّي

فأنا أقتحم الصحراء وحدي

وأنا أحمل وشم الشعراء[2]

لقد آنس الشاعر في صحراء وحدته حضورًا لـ «**إبن جنّي**»، فاندفع نحوه، يزجيه أملًا بلقاءٍ ودّي معه يخرجه من جحيم نفسه، فـ «**ابن جنّي**» رماديٌ ما تطرّف يومًا، وهو آخذ من كل شيءٍ بمعظمه، إذ كان نحويًا وشاعرًا وأديبًا، ولجأ إليه «محمد علي شمس الدين» لعلّه هذه المرة أيضًا يغمر الشاعر باحتضانٍ يخفّف عنه حساسية الشعراء، وفرط

(1) النازلون على الريح، م س، ص29.
(2) م. ن، ص93.

شفافيتهم، وعنادهم في اقتحام المغلق. ولعلّ الشاعر في عنونة القصيدة بالخصائص، يختصر «**ابن جنّي**» بأشهر كتبه حيث كان فيه رماديًا على طريقة البغداديين، الذين كانوا وسطًا بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية. وهكذا يحضر «**ابن جنّي**» وكتابه الخصائص رمزًا للغة العربية بمرونتها واعتدالها.

واللافت عند شاعرنا، عنونة قصائده برموزٍ أدبية ثقافية تعلن مدى عمق ثقافته، وبالتالي شدّة اعترافه بفكر وتميّز من يستودعهم أسرار قصيدته، فـ «**محمد الماغوط**» الشاعر السوري يحضر مع كتابه «**سيّاف الزهور**» رمزًا رافضًا للظلم والخنوع، ورمزًا ممسكًا بالأدبية بشكل وثيق. يقول «شمس الدين» في قصيدة عنوانها «**محمد الماغوط**»:

وسيّاف الزهور؟

باحثًا عن عشبةٍ

يودعها جوف الفلات

عشبة

كنا نسمّيها الحياة[1]

فـ «**محمد الماغوط**» شاعرٌ حداثيّ اشتهر بابتعاده عن الأعراف الشعرية التقليدية، وعُرف بقوة شخصيته وجمهرته ضدّ تفشّي الفساد الاجتماعي والسلطوي. وعندما يستشهد «**محمد علي شمس الدين**» بـ «**محمد الماغوط**» فهو اعتراف له ويقين به رمزًا للتغيير، و«**سيّاف الزهور**» كناية عن ظلم المتسلّط على البريء المتواضع، والذي يعمّ وجوده المجتمعات كافةً، هذا السيّاف الذي يودّ حرمان الحياة من الحياة.

و» **المتنبّي**» شغل في فكر «**محمد علي شمس الدين**» مكانًا فسيحًا، فأوفده ضيفًا في ديوانه وعنوانا لقصيدة فيها الكثير من الشاعرين قال «**شمس الدين**»:

لا تقل ما يقول الذليل

وابتكر

اول الممكن المستحيل[2]

---

(1) النازلون على الريح، م س، ص94.
(2) م. ن، ص120.

إنّ «**أحمد بن الحسين المتنبّي**» كان في منزلة شاعر عصره، ولأن مكانته ما فتئت موجودة في كل عصرٍ تلا، قيل عنه مالئ الدنيا وشاغل الناس، و» **المتنبّي**» لا شك رمزٌ للاعتداد بالنفس والكبرياء، وهو القائل :

ما الدّهر الا من رواة قصائدي

إذا قلت شعرًا أصبح الدّهر منشدا[1]

و«**شمس الدين**» ممتلئ بالـ «**المتنبّي**» وبرمزيته، وفي هذه القصيدة دعوةٌ لمجاراته في كبريائه وعنفوانه والى إتيان الأماني الشاهقات إذ لا شيء مستحيل.

و«**ابن منظور**» لدى «**محمد علي شمس الدين**» يمكث في «**النازلون على الريح**» رمزًا للمعرفة والاختصار، حيث تميّز «**ابن منظور**» الفقيه اللغوي بقدرته على اختصار واعتصار الكتب في صفحاتٍ معدودة، وقد أتت قصيدة «**شمس الدين**» مختصرة معتصرة، إذ كانت القصيدة « **إبن منظور**» كلها ما يلي:

الشعب هو الجمع

والشعب هو التفريق[2].

وبهذين السطرين الشعريين، أعطى « **شمس الدين**» الشعب صلاحية الجمع والتفريق في آنٍ معًا، لأنّ الشعب أساس وجود الحاكم والحكم وأساس زوالهما.

أما «**أمل دنقل**»، فإنه يحضر رمزًا للثورة والتغيير، حيث يقول الشاعر» **شمس الدين**» بلسان « **أمل دنقل»:**

إنا مكناكم في الارض

لتبتكروا للعدل القوة فاعتدلوا

عند صلاة الفجر على أعقاب بنادقكم

صفًا صفا

قوموا

---

(1) المتنبّي، الديوان، بيروت، مج1، ص295.
(2) النازلون على الريح، م س، ص121.

واشتعلوا[1]

هي دعوةٌ صريحةٌ للشعب المستكين للقيامة، فلكل ليلٍ فجر، فالتراص والتعاون والتنظيم يمكّن المستضعفين من القيامة والثورة والاشتعال.

الرمز التاريخي في «النازلون على الريح»، «الشعر يبدأ دائمًا من حيث ينتهي التاريخ»[2]

يلجأ الشاعر الى الرمز التاريخي، ليس فقط لافتقار الحاضر لرموز مرموقة، بل لكونه ممتلئا بتاريخ أمّته، متموضعًا عند جذورها، لأن التاريخ هو الإنسانية في مشهدها الممتدّ الى الوراء. والتاريخ هو تجارب وعظات وأهواء، وأيضًا سقطات وتنازلات. هو الحياة بكل تأرجحاتها وتمفصلاتها، والشاعر هو من يعشق تاريخ أمّته منهزمةً ومنتصرةً، وفي جميع أحوالها، فيرجع الى رموزها ويوظفها توظيفًا يعلي همة من هم في الحاضر، لأنّ الشاعر جعل من نفسه رسولًا بين ضفتي الزمان. وها هو «**محمد علي شمس الدين**» يقول:

أنا عاشق للسير والتواريخ عشقي لتأمل الوجود[3]. فـ «**شمس الدين**» ينفعل بالحدث التاريخي، وبالشخصية التاريخية، فيستحضرها في شعره إمّا للعبرة وإمّا للخبرة، وأحيانًا تكون للانتقاد والابتعاد، كما في قصيدة «**خروج قطري ابن فجاءة وأصحابه**» في هذا العنوان يحضر « **قطري ابن فجاءة**» رمزًا للظلم والخروج عن معنى الإنسانية. يقول الشاعر:

ملثّمون غامضون

يقتلون الطفل في سريره

ويبقرون بطن الحامل الثقيل

ويعبدون هكذا الههم[4].

وقد استحضر الشاعر هذا الرمز ليقول ليس هكذا تكون العبادة.

أمّا «**الحلاج**»، فقد كان حضوره في «**النازلون على الريح**» عنوانًا لقصيدة حيث برز

(1) النازلون على الريح، م س، ص152.
(2) المنافذ الثقافية، عدد23، ص120.
(3) المنافذ الثقافية، م س، ص120.
(4) النازلون على الريح، م س، ص97.

رمزًا للمظلومية والخذلان، فقال الشاعر:

سمعت مرةً مناديًا

يصيح يا أحبّتي اقتلوني[1]

وأصعب القتل ما يكون من الأحبة وذوي القربى « **وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضةً على الفتى من وقع الحسام المهند**». ولا بدّ من الاشارة هنا، إلى أن«**الحلاج**» كان ينادي تابعيه بالأحبّة.

وجاء في قصيدة «**النازلون على الريح**« وهي قصيدة كتبها الشاعر متأثرًا بالنازحين السوريين حيث رأى فيهم ضحايا حرب ينزلون على الريح، فلا يعرفون الاستقرار «**على قلق كأن الريح تحته**» فقال:

ألا أيّها الله

يا مالك الملك

تعطيه من شئت أو من تشاء

أعطه مرةً للضحايا

أعطه مرةً لذين بنوا عرش زنوبيا

كي تنام على تخت قيصر...

أو أخرجت أرض تدمر ما يستريح بأحشائها

من قبور المساكين أو غيظهم[2]

ذكر الشاعر «زنوبيا وقيصر» رمزين للعظمة، وللذين يبنون أمجادهم على جثث عبيدهم، أو على جثث رعيّتهم في أحسن الأحوال، إذ لا مجد بلا ضحايا، فالحرب لها ضحاياها، وإعلاء العروش والأهرام له ضحاياه، والمجد دائمًا ثمنه أرواحًا تحت الركام. وكذلك وردت « **تدمر**» رمزًا للمعنى نفسه، إذ هي ما علت حتّى أُزهق الكثير من الأرواح رهن قيامها.

الرمز الأسطوري في «النازلون على الريح»

---

(1) النازلون على الريح، م س، ص107.
(2) م. ن، ص165.

«الأسطورة نص أدبي وُضع في أبهى حلة ممكنة، وأبهى صنيعة مؤثرة في النفوس، وهذا ما زاد من سيطرتها وتأثيرها» [1].

إن ثقافة الشاعر الواسعة، وذهنيته العميقة المنفتحة تجعله يغوص في الاطلاع على ثقافات الشعوب، وتراثها الأدبي، فالنتاج الأدبي ليس حكرًا على زمان ومكان محدّدين، بل هو معرض متنقّل ودائم لا حدود له، وهو ملكٌ للعقول المستنيرة الباحثة عن المعرفة.

وفي «**النازلون على الريح**»، كان للرمز الأسطوري طائر«**السيمرغ**» حضور لمرة واحدة. وطائر «**السيمرغ**» هو أحد الطيور الخرافية التي يكثر ذكرها في الاساطير الآرية والفارسية، وقد اشتهر هذا الطائر على يد الشاعر الخرساني الشهير «**فريد الدين العطّار**» في ملحمته الشعرية «**منطق الطير**» التي اقتبس عنوانها من القرآن الكريم. « **وترجمتها بالفارسية» سي مرغ «تعني رقم ثلاثين بالعربية، ويُقال إن هذه الأسطورة يُقصد بها طائر يقطن على الشجرة التي تقي كل البذور وهو في المحيط الواسع على مقربة من شجرة الخلد، ويُقال إن المقصود بهذه الأسطورة هو الطيور الثلاثون ورحلتهم قصد الوصول للطائر الاله»**[2].

وخلاصة حكمة هذه الأسطورة أن كل إنسان فيه من الصفات التي تجعله ملكًا، فكل فردٍ قد يكون طائر **السيمرغ**.

يقول «**محمد علي شمس الدين**» في قصيدة عنوانها «**السيمرغ**» :

من قرن آسيا الجميل

طار طائرٌ ولم يصل

لعلّه أضاع في انطاكيا طريقه

لعلّه أراح فوق الدردنيل ريشه ومات[3]

النص يبدو للقراءة الاولى ترجمة لتشاؤم داخلي يحسّه كل نبيه لمعترك الحياة. وهذا التشاؤم يتجلى في عدم وجود الحقيقة المطلقة، فمهما كابد الإنسان للوصول فسيصطدم بالواقع المليء بالزيف والتصنّع والفساد. لذلك على كل فرد أن يبحث بداخله عن فسحة مشعّة تهديه الى نور الحقيقة، لأنّ مكامن النفس كنوزًا مخفيّة. وطائر «**السيمرغ**» عند

(1) يوسف الحوراني، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي، بيروت، دار النهار، لاط، لات، ص46-45.

(2) https://www.sasapost.com

(3) النازلون على الريح، م س، ص98.

«**شمس الدين**» لم يصل ولن يصل، لأنه لم يضِع فقط بل مات، والحقيقة المطلقة هي الله، والله موجود في كلٍّ منّا.

الرمز الاجتماعي في «النازلون على الريح»

ومن الرموز اللافتة في «**النازلون على الريح**» الرمز الاجتماعي الذي تمثّل في «**البو عزيزي**» الشاب التونسي الذي أحرق نفسه احتجاجًا على مصادرةِ لقمة عيشه، وهذا الرمز استخدمه **شمس الدين** عنوانًا لقصيدة «**البو عزيزي**» قال:

تناثرت على سريره الورود

والربيع فاتح سرادق الاعراس

في انتظار فجره

يولدُ

أم

يموت؟[1]

هذه القصيدة تحاكي معاناة طبقة اجتماعية مهمّشة، ظلمها الأسياد والقدر، وأنصفها الشاعر بعدم تجاهله لها، فـ «**البو عزيزي**» عُدّ شهيدًا وكُرِّم ضحيّةً وجاء شاعرٌ بحجم «**شمس الدين**» ليجعل منه أيقونة اجتماعية أدبية في عنوانٍ لقصيدة من قصائده الممتدة عربيًا. وذلك اعترافًا بتأثير هذه الحدث على الفرد والجماعة. ولأن «**شمس الدين**» لم يكن يومًا منفصلًا عن الجماعة، بل كان مندمجًا بالهمّ الجماعي الذي شكّل له هاجسًا إذ هو ابن المجتمع يحمل همّه ويضطرب لاضطرابه. و«**البو عزيزي**» حين أحرق نفسه جعل منها رمزًا للظلم الطبقيّ والاجتماعي، وإشارة الى اللاعدالة التي ترهق نفوس أرواح العامة، وتوقظ شاعرية الملهمين. وبالعودة الى القصيدة، ينبئنا الشاعر أن روح «**البو عزيزي**» مازالت في انتظار الفجر الذي سيولد حتمًا والربيع الذي هو آتٍ بلا شكّ.

خاتمة البحث

الرمز هو معراج الشاعر إلى آفاق أدبية شعّت في سماء من مضوا تاركين آثارًا لا يمحوها الزمن، بل يجعلها تتجلّى دائمًا في نتاجاتٍ محمّلةٍ بشحنات تجارب الآخرين.

---

(1) م. ن، ص96.

و«**محمد علي شمس الدين**» جعل من الرمز مقومًا فاعلًا من مقومات الشعرية لديه وذلك بأن أعطى للرموز فسحة مرئية في ديوانه « **النازلون على الريح** «، فكانت أحيانًا عناوين لقصائده، وأحيانًا أخرى مقيمة في بطونها تشعّ كما النجمة.

وتنوّعت الرموز عند «**شمس الدين**» فكان الرمز الأدبي والديني والتاريخي والأسطوري والاجتماعي، وكل ذلك كان أحيانًا للإضاءة على مضمون فكر الشاعر وقضاياه المحقّة، وأحيانًا أخرى لإعمال فكر المتلقّي لاستخلاص رؤية الشاعر وضميره. فالشاعر «**شمس الدين**» عاش شاعرًا مؤمنًا مقاومًا ناصرًا للقضيّة الفلسطينية، وللقضايا الإنسانية برمّتها، ورحل تاركًا حصادًا يقتاته التواقون الى المعرفة والشعر ونتاج العقول.

وأختم بحثي بما قاله الشاعر الراحل «**محمد علي شمس الدين**» :«**وهنا أعتقد أنني استطعت أن أكون شاعرًا عربيًا إسلاميًا حديثًا يحمل همّ أمّته على امتداد تواريخها وتناقضاتها، ويحمل لحظتها المعاصرة**»[1].

المصادر والمراجع

المصادر:

محمد علي شمس الدين، النازلون على الريح، بيروت، دار الآداب، ط1، 213.

المراجع:

(1) المنافذ الثقافية، م س، ص130.

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، لاط 1423/ 2003.
- أدونيس، الثابت والمتحوّل، بيروت، دار العودة، ط1، 392/1977.
- أمية حمدان، الرمزية والرومنتيكية في الشعر اللبناني، دمشق، دار الرشيد للطباعة والنشر، لاط، 1401/ 1981.
- بدري طبانة، قدامة ابن جعفر والنقد الادبي، مصر، مك. الانجلو المصرية، لاط، لات.
- جبور عبد النور، المعجم الادبي، بيروت، دار العلم للملايين،ط1، 1399/ 1979.
- رشيد مبارك ميثات عربية وشرقية في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار ماهر، ط1، 1415/ 1995.
- ريكان ابراهيم، رؤية نفسية للفن، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، لاط، 1417/ 1997.
- صلاح فضل، أساليب شعرية معاصرة، بيروت، دار الآداب، ط1، 1415/1995.
- عباس محمود العقاد، ابراهيم القادر المازني، الديوان في الادب والنقد، القاهرة، دار الشعب للصحافة والنشر، ط4، 1417/ 1997.
- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، بيروت، دار العودة، ط3، 1401/ 1981.
- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، مصر، دار الفكر العربي.
- علي زيتون، في مدار النقد الادبي، بيروت، دار الفارابي، ط1، 1433، 2012.
- قاسم عبده قاسم، الشعر والتاريخ، مجلة فصول، يناير فبراير، مارس، 983/ عدد2، مج3.
- محمد شاكر، اباطيل واسماء، القاهرة، مك الخانجي، ط3، 1425/ 2005.
- محمد مندور، الادب وفنونه، مصر، دار نهضة مصر، ط5، 1426/ 2006.
- يوسف الحوراني، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي، بيروت، دار النهار، لاط.
- الفيروز ابادي، قاموس، المحيط، القاهرة، مط، البابي الحلبي، لاط، 1371/1996.
- المتنبّي، الديوان، شرح أبو البقاء العكبري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1426/2006.

- **الدوريات:**

- مجلة فصول، العدد 2، ص236.
- مجلة المنافذ الثقافية، العدد3، ص 116.

المواقع الالكترونية:

- https://www.sasapost.com

- **:Sources and references**

- **:Sources**

- 1-Mohamad Ali Chamseddine, Al Naziloon Ala Rih, Beirut, Dar .El Adab (1st ed), 2013

- **:References**

- .Eben Manzoor, Lisan Al Arab, Beirut, Dar Sader (no ed) 1423/2003
- .Adonis, Al Sabet wal Moutahawel, Dar Al Awda (1st ed),392/1977
- Omaya Hamdan, Symbolism and Romanticism in Arabic Poetry, Damascus, Dar Al Rachid for printing and publishing (no ed), .1401/1981
- Badri Tabana, Koudama Eben Jaafar and the literary criticism, .(Egypt, Angelo Egyptian Library (no ed), (n.d
- Jabbour Abed Elnour, Arabic dictionary, Beirut, Dar Al Elem Lil Ma-layeen (1st ed), 1399/1979.
- Rachid Mubarak, Arabic and Eastern Myths in the Modern Arabic .Poetry, Beirut, Dar Maher (1st ed),1415/1995
- Rekan Ebrahim, Psychological Vision of Art, Baghdad, Dar Al Choun .AL Sakafiya Al Aama (no ed), 1417/1997
- Salah Fadel, Contemporary poetic styles, Beirut, Dar Al Adab (1st .ed), 1415/1995
- Abbas Mahmoud Al Akkad, Ebrahim Elkader Elmazini, The Col-lection poems in Literary and Criticism, Cairo, Dar Al Chaeb for .press and publishing (4th ed), 1417/1997
- Ezzedine Esmail, The modern Arabic poetry issues and its artistic .and moral phenomena, Beirut, Dar Al Awda (3rd ed), 1401/1981
- Ali Eshri Zayed, Evoking traditional figures in the contemporary Ar-abic poetry, Egypt, Dar Al Feker Al Arabi.
- Ali Zaytoun, in the orbit of literary criticism, Beirut, Dar Farabi (1st /ed), 1433/2012
- Kasem Abdo Kasem, Poetry and History, Fousoul magazine, Janu-ary February, March, 983/No. 2, folder 3.

- Mohamad Chaker, Voids and Names, Cairo, Al Khanji Library (3rd ed), 1425/2005.
- Mohamad Mandour, Literature and its Arts, Egypt, Dar Nahdat Maser (5th ed), 1426/1996.
- Yousef Al Hourani, The Mental Structure of Civilization in The Mediterranean East, Beirut, Dal Al Nahar (no ed).
- Al Fayrouz Abadi, Ocean Dictionary, Egypt(eds), Al Babi Al Halabi (no ed), 1371/1996.
- Al Motanabi, The Collection of poems, Explanation of Abou Al Baka Al Aakbari, Beirut, Dar Al Ketob Al Elmiya (1st ed), 1426/2006.

- **Patrols:**

- Foosool Magazine, No. 2, pg. 236.
- Al Manafez Al Sakafiya Magazine, No. 3, pg. 116.

- **Website:**

Https://www.sasapost.com.

باب العلوم الاجتماعية:

الحروب وآثارها على الآثار ودور القانون الدولي بحمايتها (منطقة الدراسة جنوب لبنان)

Wars and their Impact on Antiquities and the Role of International Law for Their Protection

(Study Area South Lebanon)

بقلم الباحثة: سهجنان حسن الرز

طالبة في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية

مساعدة إدارية في قسم الهندسة المعمارية في كلية الفنون الجميلة والعمارة الفرع الاول

أمينة سر لجنة متحف الآثار في الجامعة اللبنانية

Written by researcher Sahjanan Hassan Al-Roz

Student at the Higher Institute of PhD in Arts and Social Sciences at the Lebanese University

Administrative Assistant in the Department of Architecture at the Faculty of Fine Arts and Architecture, First Branch

Secretary of the Antiquities Museum Committee at the Lebanese University

sahjanantourism@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/1/15 تاريخ القبول:2/12/ 2023

ملخص:

تمثل الآثار عنصرا أساسيا من البطاقة الحضارية والتاريخية للشعوب، وتدميرها أو إهمالها يعتبر عدوانا على الإرث الإنساني العالمي، لذا تم إقرار القوانين المحلية والدولية لحمايتها خاصة خلال الحروب، وتتعرض للتدمير والسرقة ضمن خطة «صراع

الحضارات» وتحقيق العولمة عبر اقتلاع الشعوب من جذورها الثقافية والتاريخية بالإضافة لأهداف تجارية اقتصادية أو سياسية دينية. وتنوّعت قوانين حماية الآثار بين النص الديني والنص القانوني الوضعي والتعليمات العسكرية الظرفية وبين الحماية الفردية كممتلكات شخصية أو عائلية أو قومية. تزايدت نتائج التدمير والتخريب بين الحروب القديمة والحديثة مع التطور في تصنيع الأسلحة مما أدى إلى تهشيم الحضارات القديمة والآثار وكذلك الحضارة الحديثة. شهدت البشرية العديد من الحروب إلا أن الحروب الأكثر دموية هي الحرب العالمية الأولى (1918-1914) والحرب العالمية الثاني (1945-1939) وانعكاس التدهور على المواقع الثقافية من دمار وسرقة وفي هذا السياق سنأخذ آثار «ألمانيا» و «اليابان» و «بولندا» خلال الحرب العالمية الثانية نموذجاً. أما على صعيد الحروب العربية وخاصة في الآونة الأخيرة ونتيجة لما يسمى «الربيع العربي» أنتجت عددا هائلا للآثار المهدمة والمندثرة والمسروقة لتعرض في متاحف عالمية وتمت دراسة آثار «اليمن»، «فلسطين»، «العراق»، «سوريا»، «ليبيا» و «مصر». الآثار على صعيد لبنان عموماً و»جنوب لبنان» خصوصاً قد تعرّضت للنهب والسرقة خلال فترات الغزو والاستعمار والاحتلال من العثمانيين والفرنسيين، وتعرّضت للنهب والسرقة والتدمير أثناء الحرب الأهلية بين 1975 و1990 والاجتياح الإسرائيلي سنة 1982 بالإضافة للإهمال من قبل الدولة وبعضها تعرض للاندثار، واختتم البحث بعرض عدد من التوصيات.

:Summary

Antiquities represent an essential element of the cultural and historical card of peoples, and their destruction or neglect is considered an aggression against the global human heritage. Therefore, local and international laws have been approved to protect them, especially during wars, and they are subject to destruction and theft within the “clash of civilizations” plan and the achievement of globalization by uprooting peoples from their cultural and historical roots in addition to commercial goals. economic, political Antiquities protection laws varied between religious .or religious

text, positive legal text, circumstantial military instructions, and individual protection as personal, family, or national property. The results of destruction and sabotage increased between ancient and modern wars with the development in the manufacture of weapons, which led to the destruction of ancient civilizations and antiquities, as well as modern civilization. Humanity has witnessed many wars, but the bloodiest wars are World War I (1914-1918) and World War II (1939-1945) and the reflection of deterioration on cultural sites of destruction and theft. In this context, we will take the effects of “Germany”, “Japan” and “Poland” example during World War II. As for the Arab wars, especially in recent times, and as a result of the so-called “Arab Spring”, it produced a huge number of destroyed, vanished and stolen antiquities to be displayed in international museum, antiquities were studied in “Yemen”, “Palestine”, “Iraq”, “Syria”, “Libya” and “Egypt”. Antiquities in Lebanon in general and “South Lebanon” in particular were looted and stolen during the periods of invasion, colonialism and occupation by the Ottomans and the French, and were subjected to looting, theft and destruction during the civil war between 1975 and 1990 and the Israeli invasion in 1982, in addition to neglect by the state and some of them were subject to extinction. The .research concluded with a number of recommendations

مقدمة:

تعتبر الآثار عنصراً من عناصر البطاقة الحضارية والتاريخية للأمم والشعوب وجزءا من الهوية الثقافية أو الدينية وتثبت أو تنفي وجود أمم سابقة أو حقاً في أرض وملكية لأوطان وثروات، وأي تغيير أو تزوير أو تدمير لهذه الآثار يمكن أن يؤثر على حاضر ومستقبل أي شعب أو أمة، وبالتالي فإن حفظ هذه الآثار لتأكيد حقوق الشعوب والأمم

واجب أخلاقي تستدعيه العدالة والمساواة في حفظ حقوق الإنسان بالتلازم على أنه إرث حضاري إنساني له صفة العالمية من ناحية الاستفادة منه ومشاهدته والسياحة، وإن كانت إدارة هذه الآثار لها صفة الوطنية المحلية، ومن أجل هذا كانت قوانين حفظ التراث العالمي وصيانته في الحروب والنزاعات مع حماية حقوق الملكية للدول التي تحتضن هذه الآثار والتي تتعرّض للتدمير أو السرقة أو الإهمال أو العوامل الطبيعية أو الاعتداءات البشرية من الزائرين.

إن الآثار العالمية خاصة في الجغرافيا التي تتعرض للحروب والنزاعات ما زالت غير محمية وغير محصّنة ضد التدمير والسرقة والنهب وازدادت خسائرها مع تطور أسلحة التدمير من ناحية قوة التدمير أو بقعة التدمير مما جعل الآثار العالمية كإرث حضاري هدفاً سهلاً للتدمير والإبادة المقصودة أو غير المقصودة ومع وجود قوانين لتحييد الآثار لكن الوقائع لا تؤشر إلى نتائج إيجابية ولا بد من إقرار قوانين ومعاهدات دولية لحفظ الآثار وحمايتها.

أسباب اختيار البحث

يعيش العالم في دائرة صراع الحضارات التي أعلن عنها «هنتنجتون»[1] في كتابه «صراع الحضارات» دون أن يتم الإعلان بشكل صريح عن ذلك، لكن الممارسات العنصرية أو الصراع الثقافي ومحاولات تغيير الهوية الثقافية للشعوب ضمن حركة «العولمة» التي ظهرت في العقود الأخيرة بعنوان التنمية وإزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والثقافية، لكنها في الواقع محاولة لتوحيد الهوية والثقافة العالمية ضمن رؤية ومحددات مفروضة من الأزياء إلى النظم السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، ومما يساعد على عولمة الثقافة الغربية خصوصاً اقتلاع الشعوب من جذورها الثقافية والتاريخية عبر تدمير تاريخها المادي من الآثار المتنوعة الحجرية أو المخطوطات أو سرقتها واستثمارها سياحياً أو ربما تزويرها ولصقها أو نسبها إلى حضارات أخرى.

حماية للهويات الثقافية وللإرث الحضاري الإنساني الذي استطاع الصمود إما من العوامل الطبيعية والاعتداءات البشرية أو الإهمال، كان هذا البحث للإضاءة على الخسائر التي تسببها الحروب على الآثار ووجوب حمايتها عبر قوانين دولية ووطنية.

---

(1) صامويل فيليبس هنتنجتون (2008–1927)، أمريكي الجنسية وهو عالم سياسي ومفكر محافظ وبروفسور في جامعة هارفارد لمدة 58 عاماً، يعتبر أحد أكثر علماء السياسة تأثيراً خاصة بعد اصدار أطروحته «صراع الحضارات» عام 1996.

أهداف البحث

- دراسة أثر الحروب على الآثار ونتائجها من التدهور الاقتصادي والأمني والعلمي.
- الإضاءة والتعريف بالآثار المهملة بهدف العمل على ترميمها وحمايتها لمساعدة الباحثين والمتخصصين في دراسة تاريخ البلاد.
- رفع مستوى الوعي لدى المواطنين على أهمية حفظ الآثار في السلم والحرب لأنها الضامن الأقوى لحفظ هويتهم الثقافية والتاريخية وحفظ حقهم بملكية أرضهم.
- التعريف بالقوانين والمواثيق والمؤتمرات الدولية حول ترميم وصيانة الآثار وحفظها خلال الحروب المسلحة
- التأكيد أن الإسلام أوصى بحفظ الآثار ونفي الادعاءات بدعوة الإسلام لتدمير الآثار المروجة من قبل تنظيم داعش والتي دفعت العديد من الشعوب الإسلامية لتدمير آثارها وتهديم هويتها.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التحليل الوصفي والمنهج التاريخي والميداني التحليلي، لتحديد مستوى الخطر الذي يهدد الذاكرة الثقافية للشعوب نتيجة الحروب والمنهجية الاستعمارية الفكرية عبر عولمة البشرية بما يتناسب مع القوى المهيمنة والاستعانة بالقوانين الدولية للمعالجة.

الإشكالية

تتمثل الإشكالية بكيفية أولوية حماية الإنسان أو الآثار بالتلازم مع مطالبة المعتدي على الإنسانية بالقتل والتدمير وخرق القانون بشكل شمولي بوجوب الالتزام بجزئيات يعتبرها ثانوية أو من أساسيات عدوانه وحربه بإلغاء عدوّه وخصمه حاضراً ومستقبلاً واجتثاث ماضيه وجذوره الحضارية.

الفرضيات

- هل يمكن للقوانين والوعي الحضاري حفظ الآثار من التدمير والنهب والإهمال؟
- إذا استمرت عمليات الهدم والتدمير والإهمال، فهل ستؤدي إلى تصحر ومحو

التاريخ الحضاري للأمم؟.

- هل يمكن إقرار تحويل أمكنة الآثار إلى محميات دولية تراثية واعتبارها مناطق محايدة في الحروب؟

أسباب تدمير وسرقة الآثار

إن التدمير والسرقة والاتجار بالآثار يمكن اعتباره جريمة ضد الإنسانية وتنتشر هذه الظاهرة في دول وتنشط وتبرز خلال الحروب لأسباب عديدة، بعضها قد يكون بهدف محو الحضارات أو إلغاء الهوية أو لأهداف تجارية اقتصادية أو سياسية دينية، كعمل مضاد لمحو حضارة الأمم بعض الأثرياء الوطنيين وبمبادرات فردية قاموا بشراء الآثار داخل بلدهم لمنع خروجها أو شرائها من خارج البلد لاسترجاعها وحفظها لتسليمها للدولة، وتبقى هذه المبادرات جيدة لكن غير كافية وخجولة مقابل التعديات الحاصلة على الشكل التالي:

- سرقة وتدمير الآثار بهدف مسح ذاكرة الشعوب وتدمير هويتهم وبالتالي عدم انتمائهم لأرضهم وعدم امتدادهم فيها، لتدمير المجتمعات المحلية وتغيير هويتها كما حصل في «فلسطين» وتعرضها للاستيطان الصهيوني.
- سرقة الآثار لإثراء متاحفهم وإنشاء متاحف تحتوي على كل حضارات الشعوب واعتبارها متاحف كبرى ومركز للتعرف على تاريخ البشرية دون الحاجة لزيارة البلدة المنشأ، وبالمقابل تعود هذه المتاحف بمردود ضخم للدولة المؤسسة لمثل هذه المتاحف على سبيل المثال متحف اللوفر في باريس.
- المافيات العالمية لسرقة الآثار موجودة في السلم والحرب وتقوم بعملها بشكل مقنن وبحذر وتدرس أهم الآثار وتسعى للحصول عليها والاتجار بها، إلا أنه عند نشوب الحروب تنقض وبنهم لسرقة الآثار والاتجار بها لمعرفتها ودراستها جيداً وللحصول عليها بشكل سريع بسبب ارتفاع سعرها وكلما طالت الحرب انخفضت نسبة الطلب عليها وبالتالي تنخفض أسعارها.
- بعض الدول لم تستطع منع بيع آثارها نتيجة تفكك السلطة والرقابة أو استغلال المسؤولين فيها للسلطة والحصانة التي يتمتعون بها وعدم القدرة على محاسبتهم وخاصة في العقد الأخير بما عرف بالربيع العربي الذي أباح آثار «سوريا»

و «العراق» و «اليمن» و «ليبيا» ...

- بعض الأثرياء المتمولين لديهم شغف بجمع القطع الأثرية للاتجار بها أو لتشكيل مجموعات متحفية خاصة بهم، وبعض الأفراد يسعون للثراء السريع أو لتمويل جماعات متطرفة.
- هناك أسباب دينية مثل رغبة إسرائيل باقتناء جميع الآثار التي تمت للتاريخ العبري بصلة وقاموا بمعرض القدس تحت عنوان «تيجان دمشق» واعترفوا بسرقة التوراة من دمشق عبر الموساد الإسرائيلي من متحف «جوبر» ذلك لإثبات أن التاريخ العبري محصور عندهم.
- من الأسباب الدينية أيضاً محاولات هدم المسجد الأقصى الشريف من قبل اليهود في «القدس» للحفر والبحث عن هيكل سليمان المزعوم وإعادة بنائه، وهذه ادعاءات لمحو الديانة الإسلامية، لما للمسجد الأقصى من أهمية دينية كونه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وثاني مسجد بني في الإسلام بعد المسجد الحرام وكذلك لأهميته المعمارية حيث يعتبر من أبرز المعالم المعمارية الإسلامية.
- تدمير وسرقة الآثار على يد الجماعات التكفيرية ومنها داعش وطالبان لأسباب دينية مزعومة رغم تدميرهم لتماثيل «بوذا» في «أفغانستان» على يد طالبان وللمساجد والكنائس وغيرها من الآثار على يد داعش في «سوريا» و «العراق» و «ليبيا» وغيرها وكان الهدف الاتجار بها كمصدر تمويل.
- سرقة الآثار تحت غطاء تنظيم بعثات علمية أجنبية للتنقيب في مواقع أثرية والاستحواذ على اللقى الأثرية ونقلها خارج البلد تحت عنوان دراستها وتحليلها وفي نهاية المطاف يتم الاتجار بها أو عرضها في المتاحف تحت عنوان حمايتها وتعريف رواد المتاحف عن الحضارات القديمة. وهذا ما نراه في متاحف أوروبا خاصة في «فرنسا» و «بريطانيا» و «ألمانيا»...

القوانين الدولية لحفظ الآثار

حفظاً وحماية للآثار وتحذيراً للأطراف المتنازعة تم إقرار قوانين دولية وإقليمية ووطنية تؤمن الحماية القانونية للآثار من القصف والتدمير والسرقة النهب لكن المشكلة أن الذين شاركوا في إقرار وصياغة هذه القوانين والاتفاقيات ممن يمتلكون

القوة هم أنفسهم الذين يشنون الحروب أو يمارسون السرقات والنهب لأنهم يتصرفون أنهم خارج دائرة المحاسبة والعقاب خاصة أن الدول المعتدى عليها هي دول ضعيفة غير قادرة على حماية حقوقها أو استعادة مسروقاتها من الدول الأقوى وتنوّعت قوانين حماية الآثار من بين النص الديني والنص القانوني الوضعي والتعليمات العسكرية الظرفية وبين الحماية الفردية كممتلكات شخصية أو عائلية أو قومية وفق التالي :

الإسلام وحماية الآثار.

ورد في النص القرآني قصص عن أمم بادت وأبقى الله على مساكنها لتكون عبرة وموعظة مادية للناس والأجيال المتعاقبة مثل قوم «عاد» «ثمود» و «صالح» وغيرهم ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ٣٨ ﴾[1]، وتؤكد روايات أن النبي محمد (ص) عند دخوله للمدينة المنورة قد منع هدم الآطام والدور القديمة التي بنيت قبل الإسلام وقال «لا تهدمون الآطام فإنها من زينة المدينة»[2]، وهذا ما ينفي الافتراءات على الإسلام والسنة النبوية من قبل الجماعات التكفيرية خصوصاً داعش التي قامت بتدمير الآثار ودور العبادة في «سوريا» و«العراق» و«أفغانستان» بحجة أنها أصنام وأوثان.

القوانين العسكرية الدولية لحماية الممتلكات الثقافية

- **تقرير «درهام» عام 1385م** وهو قانون انضباط للجيش الإنجليزي خلال غزوهم ضد «اسكوتلندا».
- **قانون« ليبر» عام 1863م** الذي أعلنته الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الأهلية وقتها والذي يحمي الممتلكات الأثرية وهذا القانون أعتبر مقدمة لاتفاقية «لاهاي» للعامين 1899م و1907م ثم إنشاء اللجنة الدولية للدرع الأزرق في عام 1996 ملتزمة بحماية الممتلكات الثقافية في العالم في حالة النزاع المسلح أو الكوارث الطبيعية أو من صنع الإنسان، **أصبحت تعرف بالدرع الأزرق[3] في عام**

(1) سورة العنكبوت، آية رقم 38.
(2) حطيط، أ.د. نسيب، فقه العمران والبيئة في الإسلام، دار الولاء لصناعة النشر، ط1، بيروت، 2022، ص49.
(3) الدرع الازرق (BLUE SHIELD) وشعاره هي منظمة دولية تأسست عام 1996 لحماية التراث الثقافي والطبيعي المادي وغير المادي العالمي خلال الحروب والكوارث الطبيعية من قبل المجلس الدولي للأرشيف، المجلس الدولي للمتاحف، المجلس الدولي للآثار والمواقع والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. شريكة مع الامم المتحدة واليونسكو، تتألف من شبكة اللجان الوطنية في معظم الدول ومنهم لبنان، تهدف لرفع مستوى الوعي بأهمية التراث العالمي في السلم والحرب، توفير التدريب المناسب للمتخصصين والقوات المسلحة وتعزيز المشاركة المجتمعية. تعمل على الحماية الاستباقية والتأهب للمخاطر، رد طارئ، الدعم بعد الكوارث والتنسيق مع أعضائها ومع منظمات شريكة وتطوير فهم القوانين الدولية. شعارها يعتبر الشارة الثقافية وهي رمز وقائي يستخدم أثناء النزاعات المسلحة.

2016 بعد الدمج بين اللجنة الدولية للدرع الأزرق (ICBS) وجمعية اللجان الوطنية للدرع الأزرق لتنسيق عمل اللجان الوطنية (ANCBS).

- المنظمات العالمية التي تسعى لمعالجة حماية الآثار ومنع السرقة في الحروب والنزاعات (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث –(UNISDR) واليونسكو –البنك الدولي –المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية(ICOMOS).

المؤتمرات والمواثيق الدولية حول ترميم وصيانة الآثار:

مؤتمر الصيانة والمحافظة على «القاهرة» الإسلامية القاهرة 80 إن عمليات الحفاظ لا بد من أن تهدف إلى تطوير البيئة العمرانية ككل ويجب اتخاذ وتنفيذ القرارات على مختلف المستويات التخطيطية بادئة بالمنطقة ذات القيمة حتى أدنى المستويات التخطيطية داخلها.

يجب تكوين هيئة أو لجنة عليا لها القدرة على تنظيم عمليات إحياء القاهرة الفاطمية بالإضافة إلى عمليات الصيانة والمحافظة على مبانيها الأثرية والعمل على ومع مبادئ تنظيمية لكل من التخطيط العمراني داخل المنطقة ذات القيمة وتجديد تجمعاتها العمرانية المتدهورة.

ميثاق «أثينا» 1931 م.

ضرورة احترام طابع وشكل المدينة عند تصميم أعمال معمارية جديد، خاصة إذا كانت بالقرب من مبان أثرية، وتتطلب أن تكون متجانسة ومتلائمة معها، وضرورة احترام البيئة الطبيعية وذلك لاحترام أو إعطاء ملامح الطابع القديم، ويوصي المسؤولون في الإدارات العامة للكهرباء والتلغراف والمصانع بالحرص الشديد عند أسلاك لكهرباء والتليفون، وذلك خلاف الضوضاء والتلوث الناتج عن المصانع القريبة.

ميثاق «فينسيا» 1964 م

مفهوم الآثار التاريخية لا يتضمن فقط العمل المعماري المنفرد، بل أيضا محيطه المدني والذي تتواجد به ملامح حضارية خاصة، ومدلولات تاريخية. إن صيانة الأثر تتضمن صيانة محيطه، والذي يجب اعتباره ضمن حدود ذلك الأثر وحينما يتواجد الموقع التقليدي يجب الحفاظ عليه. فلا مباني جديدة أو تعديل من شأنها تغيير ترابط ذلك المحيط، كما نص أيضا على أنه يجب أن يهدف ترميم الآثار إلى

الحفاظ على الأعمال من النواحي الفنية في المرتبة الأولى قبل الأحداث التاريخية. إن المباني الأثرية يجب أن يكون لها عناية خاصة لحماية وصيانة تكاملها وتدخلها معاً.

ميثاق "إيطاليا" للترميم 1972

يتضمن هذا الميثاق تأكيد أهمية العناية بالبيئة المحيطة بالآثار وبأية أعمال طارئة على البيئة منذ نشأتها وحتى وصلت إلى عصرنا الحالي سواء على العمل الفني أو البيئة المحيطة أو الأثاث أو الحدائق..

كذلك نص على أن أعمال الترميم يجب أن تجنب تأثير الأخطاء الخارجية الأكثر ضرراً على الأثر والتي أهمها، أعمال التكملة المعمارية أو التخطيطية بالطرق المبسطة، أو الهبوط أو الانهيارات بالعمل الفني التي تمحي التسلسل عبر العصور التاريخية القديمة، وكذلك أعمال التكملة أو إعادة بناء أو إعادة تكوين للأعمال الفنية في أماكن خلاف أماكنها الأصلية إلا إذا كانت قد تمت بهدف إنقاذها والحفاظ عليها[1].

اتفاقية «لاهاي» عام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح

وكانت رد فعل على الدمار الذي لحق الدول وخاصة في المواقع التراثية نتيجة الحرب العالمية الثانية لحفظ التراث الثقافي العالمي لأنها ملك للبشرية وليس فقط للبلد الموجودة فيه، حيث تم توقيعها من قبل 132 دولة على مستوى العالم حيث تلتزم بعدم التعرض للممتلكات الثقافية لأغراض عسكرية أو توجيه أعمال عدائية لها وتتعهد دولة الاحتلال مساعدة الحكومات المحتلة لحماية ممتلكاتها الثقافية. الاتفاقية وقعت عام 1954 لكن بسبب وجود قوائم غير مكتملة وغياب التعريف الواضح وبسبب تزايد النزاعات العالمية تمت صياغة بروتوكول جديد عام 1999 بهدف تعزيز الاتفاقية وإنشاء نظام لحماية التراث، ضمان فعالية الاتفاقية تكمن في التزام الدول الموقعة بمضمونها.

اتفاقية «اليونسكو» لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام 1972م

أهمية الاتفاقية تكمن في تحديدها للتراث الثقافي الطبيعي العالمي وكيفية حمايته لاعتباره ذا أهمية عالمية وحمايتها تقع على عاتق المجتمع الدولي وليس دولة واحدة فقط، وتضمن الاتفاقية التزام الدول الموقعة عليها ومساعدة الدول المتضررة لحماية ممتلكاتها عبر إدراج المواقع ضمن لائحة التراث العالمي وحمايتها وتحديد قوائم الخطر

(1) حسام، جمال، المواثيق والمؤتمرات الدولية والمحلية لترميم وصيانة الآثار، مدونة علم ترميم الآثار، 2014

وتوفير المساعدة الدولية لصندوق التراث العالمي. الاتفاقية تدعم من مركز اليونسكو للتراث العالمي، أمانة الاتفاقية، ثلاث هيئات استشارية فنية للجنة وهي: المركز الدولي لدراسات حفظ الممتلكات الثقافية وترميمها (ICCROM)، المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية (ICOMOS)، الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN). الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)يراقب المواقع المذكورة ضمن لائحة التراث العالمي ويقيم المواقع الجديدة المرشحة في اللائحة. لجنة التراث العالمي تعد قائمة بالتراث العالمي المهدد بالخطر بسبب مشاريع إنمائية أو نزاع مسلح أو كوارث طبيعية وتحتوي حالياً 54 دولة معظمها في «العراق» «سوريا» و»اليمن»، وتقوم محكمة الجنايات الدولية بالإجراءات القانونية لحماية التراث العالمي[1].

اللجنة الوطنية للدرع الأزرق (BLUE SHIELD)

بحسب تعريف اتفاقية «لاهاي» وهي منظمة غير حكومية دولية ومستقلة رائدة تعمل في مجال حماية التراث الثقافي العالمي المهدد بالكوارث الطبيعية والنزاعات والحروب.

البروتوكول الأول لاتفاقية «جنيف» لعام 1977

ذكرت الاتفاقية أهمية حماية الآثار خلال الحروب وخاصة في المادة 53 تحت عنوان حماية الأعيان الثقافية وأماكن العبادة، وأكدت عدم ارتكاب أي عمل عدائي موجه ضد الآثار والأعمال الفنية وأماكن العبادة والتراث الثقافي والروحي للشعوب، ومنع استخدام الآثار لدعم مجهود حربي أو استخدامها كمواقع عسكرية.

ميثاق «روريخ» في «واشنطن» 1935

معاهدة خاصة بحماية المؤسسات الفنية والعلمية والآثار التاريخية وقعه ممثلو الولايات الأمريكية في المكتب البيضاوي للبيت الأبيض (واشنطن العاصمة) في 15 أبريل 1935، سمي نسبةً إلى اسم المثقف الروسي «نيقولاس سي روريخ» فهو دارس الحقوق والرسم.

الإعلان العالمي لحماية التراث من التدمير المتعمد 2003

يعترف الإعلان بأهمية التراث الثقافي والالتزام بحمايته من التدمير بهدف حفظه للأجيال القادمة، ووجوب الدول اتخاذ التدابير اللازمة خلال الاحتلال والحروب بشكل

(1) الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتراث الثقافي العمراني التراث، التراث الثقافي العمراني، التراث الثقافي العمراني، WWW.RECOVER-URBAN-HERITAGE.ORG

يحمي التراث الثقافي بناء للقوانين الدولية والاتفاقات الدولية وتوصيات اليونسكو.

الحروب القديمة والحديثة (تطور أسلحة التدمير والتخريب).

انتقلت صراعات الإنسان مع الطبيعة لأجل البقاء إلى صراعه للسيطرة على ممتلكات الآخرين أو حماية نفسه من الغزوات والتي بدأت تقريباً عام 3000 ق.م، ومن أول هذه الحروب المؤرخة التي وقعت بين مدينتين سومريتين «أوما» و«لجش»[1]، توسعت الحروب والنزاعات الداخلية والخارجية وازدادت توحشاً مع تقدم الحياة السياسية المعقدة والسعي للسيطرة والاستحواذ ومع تطور صناعة الأسلحة وتوسع البقعة الجغرافية المتضررة.

الحضارة رمز التطور والرقي إلا أن التطور في تصنيع أسلحة الحرب أدى إلى تهشيم الحضارات القديمة والآثار، وكذلك الحضارة الحديثة بشتى أنواعها ومرافقها من الفوضى والقتل والنهب والسرقة للممتلكات والموارد وكذلك الممتلكات الأثرية، ومن أقدم الأمثلة على ذلك سرقة الملك العيلامي «شتروك ناخونتي» عام 1700ق.م لمسلة «حمورابي» لحفر اسمه في آخرها لكن اللعنات المذكورة أخافته من فعلها[2]، وظل التاريخ يعيد نفسه بسرقات الآثار من قبل المنتصر بالحرب حتى وصلت هذه القطعة الأثرية إلى متحف «اللوفر» بعد سرقتها من قبل «فرنسا» من «العراق». وهو نفسه ما قام به المغول في القرن الثالث عشر ميلادي في إحراق مكتبة بغداد ورميها في نهر «دجلة». وخلال الغزوات وعلى مر العصور تعرضت المدن اللبنانية للاحتلال والتدمير والنهب وكذلك لسرقة الآثار النفيسة حيث قام الأشوريون على يد «أسرحدون» عام 681 ق.م بتدمير مدينة «صيدا» الفينيقية وبناء مدينة جديدة على أنقاضها وتعرضت مدينة «صور» للتدمير وبناء مدينة جديدة على أنقاضها على يد «إسكندر المقدوني» الإغريقي سنة 332 ق.م وتتالت الاحتلالات والويلات حتى يومنا هذا ودمرت مدن وتحول وجهها الحضاري في اللغة المحكية والديانة واللباس والعادات حسب أهواء وثقافة المحتل.

أهم الحروب التي دمرت الآثار وأهم الآثار التي تم تدميرها:

الحروب العالمية

الحروب العالمية هي نزاعات مسلحة يشترك بها عدة دول من عدة قارات وشهدت البشرية العديد من الحروب إلا أن الأكثر دموية هي الحرب العالمية الأولى (1914-

---

(1) Gats, C, Ancient Cities the Archaeology Of Urban Life In The Ancient Near East And Egypt, Greece, And New York, 2003, pp 13-28.

(2) بوترو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة الدكتور عامر سليمان، الموصل، 1986، ص 207.

1918) والحرب العالمية الثاني (1939-1945) وانعكاس التدهور على المواقع الثقافية من دمار وسرقة وفي هذا السياق سنأخذ آثار «ألمانيا» و«اليابان» و«بولندا» خلال الحرب العالمية الثانية نموذجاً، مثل:

دير «الفرنسيسكان» في «برلين» الذي يعود بناؤه للعام 1250 تعرض للقصف عام 1945 وفي ما بعد تم ترميمه وحالياً يستخدم للعروض الموسيقية والمسرحية.



الصورة رقم (1): دير «الفرنسيسكان»

كنيسة «القديس ألبان» في «كولونيا» وتعرضت قبتها للدمار الكامل وحاليا تعتبر نصبا تذكاريا مفتوحا.



الصورة رقم (2): كنيسة «القديس ألبان»

كنيسة في «كولونيا» ايضا تعود بناءها للعام 980 م تعرضت للقصف عام 1943 وحالياً يوجد بناء كنيسة جديدة على أنقاض القديمة.



الصورة رقم (3): كنيسة «كولونيا»



قلعة «زربست» في ولاية «سكسوني» تعود للقرن السابع عشر تعرضت للقصف عام 1945 ولم تتم إعادة إعمارها حتى يومنا هذا.



الصورة رقم (4): قلعة «زربست» قبل الدمار



الصورة رقم (5): قلعة «زربست» بعد الدمار

كنيسة «نيكولاس» في «هامبرغ» وترجع أصولها إلى عام 1195 وبعد تعرضها لغارات الحلفاء عام 1943 اندثرت ولم يبق منها إلا البرج والقبو الذي تحول اليوم إلى معرض دائم لآثار الحرب.



الصورة رقم (6): كنيسة «نيكولاس» قبل الدمار



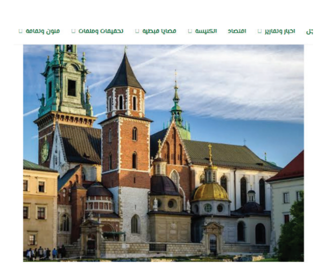
الصورة رقم (7): كنيسة «نيكولاس» بعد الدمار

قلعة «أوساكا» في «اليابان» تأسست عام 1583 وتعرضت للقصف خلال الحرب العالمية الثانية على يد القوات الأميركية وأعيد ترميمها عام 1997.



الصورة رقم (8): قلعة «أوساكا» بعد ترميمها

قلعة «فافل» الأثرية في «بولندا» التي تعود للعصر الحجري القديم تعرضت للقصف من قبل الجيوش السويدية واحتلت في القرن التاسع عشر من قبل النمساويين وتم ترميمها حالياً وتحويلها لمتحف.



الصورة رقم (9): قلعة «فافل» الأثرية في «بولندا»

البلدة القديمة في «بولندا» التي تعود للقرن الثالث عشر في العاصمة «وارسو» تعرضت للتدمير الكامل أثناء الحرب العالمية الثانية عام 1939 حيث أستأنف ترميمها بعد الحرب.

الحروب العربية

«اليمن»

الحروب على صعيد الدول العربية وخاصة في الآونة الأخيرة عديدة، ونبدأ بالحرب على «اليمن» خلال الحرب الأهلية بين عامي 2009 و2016 والمعارك الحاصلة بين الحوثيين والمقاومة الشعبية التي أدت لتدمير عدد هائل من الآثار وسرقتها وإحراقها وتدمير 8 معالم أثرية متنوعة، ومن أبرزها السرقة والحريق في «المتحف الوطني» للآثار في مدينة «تعز» وفقد منه 3211 قطعة أثرية، 147 مخطوطاً و14 مصحفاً من «متحف الإمام أحمد بن يحيى»، و1194 قطعة أثرية من «المتحف الوطني» في «عدن» و116 من «متحف زنجار»، هذه المسروقات تم بيعها خارج وداخل «اليمن»[1].



صورة رقم (10): «المتحف الوطني» في مدينة «تعز» المدمر

«فلسطين»

أما على صعيد «فلسطين» المحتلة من قبل الصهاينة وتحت الحرب والاحتلال الدائم مما أرهق السلطة الفلسطينية وجعلها عاجزة عن ملاحقة مهربي الآثار في المناطق الخارجة عن سيطرتها وفيها 60% من المناطق الأثرية وهي سبعة آلاف موقع أثري و50 ألف مبنى تاريخي حيث إنه تم تهريب أكثر من مليون قطعة أثرية والتي بدأت بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع «غزة» في عام 1967، وكذلك شواهد القبور خاصة التي تعود للعهود الإسلامية الأولى التي يقوم بتدميرها وإزالتها الصهاينة منذ احتلال

(1) عاشور، أحمد، آثار الحرب... تورط أطراف الصراع في اليمن في سرقة آثار تعز، 26 أيلول 2021، hayrout.com

«فلسطين»[1].



صورة رقم (11): آلاف القطع الأثرية المضبوطة قبل تهريبها من «فلسطين»

«العراق»

خلال الاحتلال الأميركي «للعراق» بين عامي 2003 و 2011 تعرضت الآثار للتدمير والسرقة والتنقيب غير الشرعي التي تعود لأكثر من 2500 موقع أثري ومساجد وكنائس ومقابر أبرزها مدينة «الموصل» و«نمرود» في محافظة نينوى ومدن بمحافظات بغداد وصلاح الدين والأنبار والديوانية والمثنى والبصرة وواسط والموصل، وتم استخدام بعضها كمراكز عسكرية وتحطيم ما لا يستطيعون نقله وبيعه وسرقة وتهريب المتاحف وعرضها في المزادات العالمية العلنية وكذلك عرضها بالمتاحف خارج «العراق» حيث ظهرت ضمن معروضات متحف «اللوفر أبو ظبي» بعد افتتاحه عام 2017 بالإضافة للآثار المسروقة من «سوريا» و«مصر»[2].



صورة رقم (12): دير «مار إيليا» في «الموصل» المدمر من قبل داعش

«سوريا»

(1) نوفل، عزيزة، آثار فلسطين في مهب السرقة والتهريب ومحاولات خجولة لاسترجاعها، 4 نسيان 2017، www.al-monito.com

(2) Hafiz, Yasmine, ISIS Destroys Shiite Mosques And Shrines In Iraq, Dangerously Fracturing Country, web.archive.org



الآثار السورية التي تعرضت للتدمير والنهب والتهريب إلى خارج البلاد وتحويل المؤسسات الثقافية ودور العبادة الأثرية لثكنات عسكرية نتيجة الحرب خلال عامي 2011 و2020، حيث تعرض 55 مؤسسة معنية بحفظ التراث الثقافي أبرزها متاحف «معرة النعمان» و»تدمر» و»الرقة» و»إدلب» و»حلب» وسرقة 40635 قطعة أثرية من بين المتاحف التي سجلت القطع المنهوبة منها، وآلاف القطع التي سرقت من المواقع الأثرية خلال عمليات التنقيب العشوائية مثل «أفاميا»، «دورا أوروبوس»، «تدمر»، «إيبلا»، «عفرين» وآلاف القطع التي نقلت إلى «الإمارات» داخل 405 صناديق[3].



صورة رقم (13): معبد «بل» في «تدمر» بعد تعرضه للتدمير من قبل داعش

«ليبيا»

خلال ثورة «ليبيا» عام 2011 ومن ثم انقسام الحكومة إلى طرفين متنازعين ودخول داعش والعبث والتدمير بالآثار العديدة أبرزها سبعة آلاف قطعة من مصرف التجاري الوطني في مدينة «بنغازي» وآلاف القطعة الأثرية من متحف «قصر ليبيا»، ضريح «صفيت» في جبل نفوسة، «متحف السرايا الحمراء»، «جامع الباشا»، آثار كل من مدينة «أكاكوس»، «شحات»، «غدامس»، «صبراتة»، «أوبا» المعروفة اليوم «بطرابلس» وكذلك هدمت أسواق «ليبيا» التاريخية ومحاريب ومنابر ومقابر ومساجد،

(3) آلاف القطع هربها مصطفى طلاس لدبي.. تقرير فرنسي يرصد الآثار السورية المنهوبة، 7/6/2020، www.aljazeera.net

وهناك عدد كبير من المواقع الأثرية أزيلت عن وجه الأرض[1].



صورة رقم (14): المسرح الروماني تأثر بالمعارك الدائرة في «صبراتة»

«مصر»

الثورة المصرية عام 2011 عرّضت الآثار الفرعونية والإسلامية للهدم والسرقة خاصة المتحف المصري في «القاهرة» قرب ميدان التحرير الذي كان ساحة لتجمهر المتظاهرين، وكذلك تعرض المباني والشوارع التاريخية للهدم في كل من «الإسكندرية»، «أبو صير»، «بورسعيد»، «دهشور»، «الدرب الأحمر» في «القاهرة» وشارع المعز لدين الله وعدة مخازن متحفية ومقابر أثرية وتم التعرض لآثار منطقة «نخن» و»أبيدوس» وجبل الحوطا، وتدمير وكالة الجداوي في «أسنا» ووكالة كوم الناضورة في «الإسكندرية» وخان الزركاشة في «القاهرة» ودار المحفوظات التابع لوزارة المالية[2]، والسرقات بالمساجد الأثرية التي يزيد عددها عن 3400 مسجداً والمسجل ضمن لائحة المساجد الأثرية الإسلامية فقط 1030 مسجداً [3].



صورة رقم (15): المتحف المصري في «القاهرة»

---

(1) آثار ليبيا.. مدنٌ تطردها الحرب من التاريخ، 13/2/2020، www.alaraby.co.uk

(2) ضياء، منى، اليوم السابع تحقق في اختفاء 46 ألف عملة نادرة و 8 «حجج» من دار المحفوظات، 4/3/2011، www.youm7.com

(3) **دقيل، حسين، سرقة المساجد الأثرية في مصر: المشكلة والحل، 22/11/2020**، eipss-eg.org

آثار جنوب «لبنان»

إن آثار «لبنان» عموماً و»جنوب لبنان» خصوصاً قد تعرّضت للنهب والسرقة خلال فترات الغزو والاستعمار والاحتلال من العثمانيين والفرنسيين، وتعرّضت للنهب والسرقة والتدمير أثناء الحرب الأهلية بين 1975 و1990 والاجتياح الإسرائيلي سنة 1982. ورغم صدور قرار يمنع التنقيب عن الآثار بشكل غير رسمي وبيعها في «لبنان» سنة 1985 لكن لم يتم تطبيقه ولا الالتزام به بسبب غياب وضعف الأجهزة الأمنية والسلطة اللبنانية المركزية ونتيجة الفقر والحاجة بسبب الاستعمار والحروب الداخلية والخارجية وكذلك الإهمال وقلة الوعي لدى المواطنين، بين عام 1983 و1989 أكثر فترة راجت فيها التنقيب عن الآثار وبيعها بصورة غير قانوني أو لاستخدامها في بناء جديد. وبعد انتهاء الحرب الأهلية تمكنت الدولة اللبنانية من استرجاع بعض القطع الأثرية في متاحف العالم إلا أن الجزء الأكبر ما زال يعرض في المتاحف ويتاجر به[1]. لا يوجد إحصاء دقيق يحدد رقما واضحا ورقما رسميا عما تمت سرقته أو تهريبه أو بيعه لا من قبل الدولة ولا شركات الإحصاء ولا الجمعيات المختصة بسبب وجود شخصيات نافذة تحمي المتاجرين الذين يشكلون شبكات عالمية غير مرتبطة ببعضها بشكل مباشر[2].

الحروب الإسرائيلية وتدمير الآثار

- «**قطمون**»: موقع «قطمون» الأثري الروماني قرب بلدة «رميش» على الحدود الفلسطينية يتضمن سورا كبيرا فيه قلعة عسكرية وكنيستان وعدد من المنازل، والآن معزول ويمنع زيارته من قبل المواطنين بعد تعرضه للقصف الإسرائيلي سنة 1948 وفي حرب تموز 2006 ونقل حجارته إلى داخل «فلسطين» وضمّت عدد من الأراضي الزراعية من «قطمون» إلى «فلسطين».

---

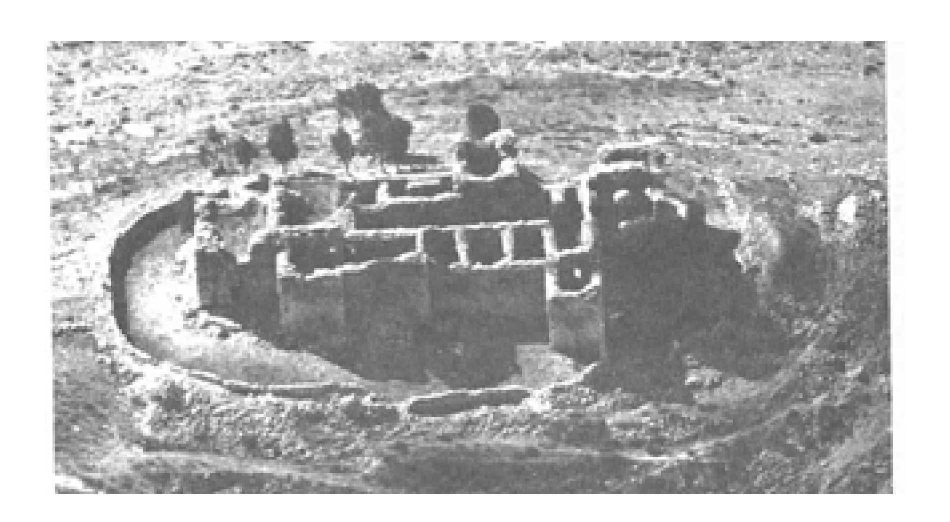
(1) جعفر، محمد، آثار لبنان المنهوبة: حاخامات أشرفوا على «السرقة المنظمة“، 30 تشرين اول 2006، archive. alahednews.com.lb

(2) شعيا، منال، هذه حكاية التجارة غير الشرعية بالقطع الأثرية: الأرقام صادمة من زمن الحرب... والشبكات تنشط، 22/10/2021، www.annahar.com



صورة رقم (16): صور من موقع «قطمون» الأثري

- **«شقرا»:** توجد «قلعة دوبية» الصليبية يعود بنائها للقرن الحادي عشر بنيت على أنقاض قلعة رومانية وظلت مأهولة لغاية القرن الثامن عشر، وكانت تتألف من ثلاث طبقات إلا أن القصف الإسرائيلي والإهمال الحكومي أدى لفقدان الطابق الثالث وبقي طابقان.



صورة رقم (17): صورة «لقلعة دوبية» سنة 1974من أرشيف جنود العدو الإسرائيلي حيث يظهر الطابق الثالث شبه مكتمل



صورة رقم (18): صورة حديثة «لقلعة دوبية» من طابقين بعد الاعتداءات الإسرائيلية

– **«صور»**: تعرض موقع البص المدفني في «صور» لسرقة 66 مسلة جنائزية فينيقية[1]، وفي «حي الرمل» في مدينة «صور» تعرضت تماثيل ذهبية ترمز إلى العجل المقدس ورؤوس ذهبية تمثل أميرات رومانيات للنهب والسرقة من قبل الإسرائيليين.



صورة رقم (19): صورة للمسلات الجنائزية المسروقة

– **«تلة قدموس»**: منطقة تقع شرق «صور» تعرضت للسرقة من جيوش العدو الإسرائيلي ومن أبرز المسروقات نواويس مسيحية وكنائس قديمة وتماثيل وفخاريات وزجاجيات وصلبان ذهبية ومذبح أثري يوناني وفسيفساء وأوان ذهبية.

– **«قانا»**: يوجد فيها مغارة أثرية تعرضت للسرقة من قبل العدو الإسرائيلي.

– **«بنت جبيل»**: تعرضت للسرقة من الاحتلال الإسرائيلي حوالي أكثر من 500 قطعة أثرية.

– **«حناوية»**: تعرض قبر «حيرام» للسرقة والتخريب على يد الفرنجة سنة 1882، وخلال الاحتلال الإسرائيلي للجنوب سنة 1978.

– **«صيدا»**: تعرضت مدينة صيدا وآثارها للسرقة من قبل العدو الإسرائيلي خلال الاحتلال سنة 1982 ولم يتم حصر أو معرفة المسروقات.

(1) بسام، ليلى، مقابلة مع جمعية الجنوبيون الخضر التي تعنى بالمحافظة على الآثار في جنوب لبنان، 4/10/2014، www.reuters.com

- «**القليلة**»: تعرضت للسرقة والقصف الإسرائيلي عام 1996 في منطقة عمران الأثرية والتاريخية ما أدى إلى إلحاق أضرار بالآثارات الموجودة فيها.
- «**صربين**»: تحتوي على مدافن نهب معظمها إبان الانتداب الفرنسي للمنطقة، والأحداث اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي.
- «**الطيري**»: فيها قلعة ومعبد ومدفن تعرضت للنهب والتدمير بسبب الإهمال الحكومي والاحتلال الإسرائيلي ولم يتم دراستها ولا إدراجها ضمن المواقع الآثارية.
- «**عين إبل**»: فيها مدفن والتل الأثري «شلعبون» غير مدروس وتعرضت للسرقة بسبب الإهمال الحكومي والاحتلال الإسرائيلي.
- «**عيناتا**»: فيها مدفن غير مدروس وتعرضت للسرقة بسبب الإهمال الحكومي والاحتلال الإسرائيلي.
- «**صربين**»: تحتوي على عدة كهوف ومغاور آثرية نهبت خلال الانتداب الفرنسي للمنطقة، والأحداث اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي.
- «**كفر شوبا**»: كانت تحتوي على آثار رومانية دمرت من جيش العدو الإسرائيلي خلال اعتداءاته على المنطقة.
- «**الطيبة**»: مقام العويذي تعرض للقصف الإسرائيلي في حرب تموز 2006 ولم يبق منه إلا رفات الضريح.
- «**حولا**»: مسجدها الأثري الذي يعود للقرن السادس عشر تعرض للقصف الإسرائيلي في حرب تموز 2006 ولم يبق له أثر.
- «**أنصار**»: فيها مدافن استولى عليها الجيش الإسرائيلي العام 1982م خلال إنشائه لمعتقل أنصار.
- «**عرب صاليم**»: فيها جسر «الست زبيدة» تعرض للقصف الإسرائيلي في حرب تموز 2006.
- «**الهبارية**»: فيها مجموعة قلاع صغيرة تعود للعهد الروماني دّمَّرْت أثناء الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.
- «**دير كيفا**»: «قلعة مارون» الأثرية في «دير كيفا» تعرضت للاعتداءات الإسرائيلية بين العام 1976 وعام 2006 مما أدى للعبث وتدمير عمرانها الهندسي.
- «**أرنون**»: «قلعة شقيف أرنون» الأثرية تعرضت للتخريب عدة مرات جراء القصف الإسرائيلي وتحويلها لمعسكر مما غير الشكل الهندسي للقلعة.



صورة رقم (20): «قلعة شقيف أرنون» بعد تعرضها للقصف الإسرائيلي عام 1982

– تعرضت الجوامع الأثرية في جنوب لبنان للقصف الإسرائيلي أبرزها: «مسجد العمري الكبير» في «صيدا»، «مسجد الإمام علي بن موسى الرضا» (ع) في «القنطرة»، «مسجد الإمام الحسين» (ع) في «كفرا»، «مسجد ومقام الخضر»(ع) في «عيناتا» و«مسجد الإمام زين العابدين» (ع) في بلدة «الخيام».

– تعرضت مقامات أثرية في جنوب لبنان للقصف والاعتداء الإسرائيلي أبرزها: «مقام النبي سجد» في بلدة «سجد»، «مقام ومسجد النبي منذر» في بلدة «مركبا»، «مقام النبي شمعون الصفا» في بلدة «شمع»، «مقام النبي عمران (ع)» في بلدة «القليلة»[1].



صورة رقم (21): صورة حالية تظهر الدمار الذي الحق «مقام النبي سجد»

تنقسم آثار الجنوب لبنان إلى الآثار المهملة، المسروقة، المندثرة والمعروضة في متاحف عالمية على الشكل التالي:

1 - **الآثار المهملة من قبل السلطات المعنية**

- **«الناقورة»**: توجد فيها آثار «أم العمد» التي تعتبر مجمع سكنيا ومعبد فينيقي ويعود

---

(1) الموقع الإلكتروني لجمعية قبس لحفظ الآثار الدينية في لبنان، lb.org.qabas.www

بناؤها للعصر البرونزي وما قبل وآخر تجمع سكني فيها يعود 200 ق.م.



صورة رقم (22): صورة للموقع الأثري «أم العمد»

- «**أنصار**»: توجد فيها «قلعة ميس» أو «أبي الحسن» يعود بنائها للحقبة الإسلامية وكان لها دور بارز في الحروب الصليبية وما طرأ بعدها من معارك وغزوات.



صورة رقم (23): «قلعة ميس»

- «**الخرايب**»: من أبرز آثارها «معبد عشتار – إيزيس»، بقايا آثار لقرية رومانية، جسر يعود للحقبة الرومانية.



صورة رقم (24): «معبد عشتار» في بلدة «الخرايب»

- «**مخيم الرشيدية» (بلدة «رأس العين» قديماً):** «مقام الشيخ أبو غرة الأنصاري» الأثري تعرض المقام للتخريب بعد معركة رأس العين عام 1758م ثم للخراب بسبب نكبة الجزار ومصادرة للمخطوطات، وبعدها سكن المنطقة الأرمن وهدموا أيضاً جزء كبير من المقام وبناء كنيسة على أنقاضه ثم قدوم اللاجئين الفلسطينيين عام 1948م وبنوا بيوتهم على أنقاض البلدة. المقام حالياً مهمل ولا يوجد أي اهتمام أو رعاية له.
- «**شمع»:** «قلعة شمع» الأثرية تحولت لخراب بسبب الإهمال الحكومي والسرقات.

بالإضافة لعدد كبير من الآثار المهملة مثل المغاور الطبيعية والمدفنية والقلاع والحصون والأسواق المنتشرة في عدة مناطق في جنوب لبنان وهي:

- مغارة طبيعية في «مجدل زون» تم اكتشافها سنة 2015 بانتظار تأهيلها لتحويلها لموقع سياحي.
- مغارة طبيعية في «صريفا» تم اكتشافها سنة 2011 بانتظار تأهيلها لتحويلها لموقع سياحي.
- مغاور ومدافن في «عدلون» مقفلة من قبل وزارة السياحة.
- مغارة طبيعية في «صديقين» الدولة عمدت إلى إغلاق مدخلها بالصخر دون العمل على توسيع المدخل والاستفادة من هذا المعلم التراثي.
- حصن غير مدروس في بلدة «شحور».
- نواويس وحجارة مشغولة في «بيسارية» مهملة.
- خزفيات ونواويس وحجارة مشغولة في «بنعفول» مهملة.
- بقايا حصن في «عبا» مهمل.
- «خان تبنين» في بلدة «تبنين» مهمل.
- «سوق الخان» في «حاصبيا» مهمل.
- «برج بعل» في «هبارية» مهمل. بقايا أساسات معبد في «الهبارية» مهملة.
- «قلعة المارد» أو «قلعة ضهر حسن» في «عرب صاليم»، بقايا «قلعة دير عجلون» في «كفر رمان»، «قلعة القط» في بلدة «مجدل سلم»، «قلعة بسطرا» في بلدة «بسطرا» مهملة.
- مغارة مدفنيه في بلدة «بلاط»، «رشكنانية»، «زبقين»، «علما الشعب»، «الظهيرة»، «برعشيت»، «عرب صاليم»، «سيناي»، «صربا»، «عبا»، «مروانية»، «جباع»،

«جب شيت» و«عين إبل» مهملة.

- مغارة طبيعية في «حولا»، «دير سريان»، «الطيبة»، «كفر فيلا»، «عدشيت»، «برعشيت»، «يارون»، «جويا»، «قطمون»، «دير انطار»، «يحمر شقيف»، «عيتا الشعب»، «الزرارية»، «حاروف»، «طهرة»، «بريقع»، «كفور»، و«مغارة السوداء» و«مغارة الساقطة» الطبيعيتين في «زوطر»، «مغارة السدة» و«مغارة الشاي» و«مغارة السبع أبواب» و«مغارة الوطاويط» في «أرزي» مهملة

2 – آثار مندثرة

– «**البازورية**»: كان يوجد فيها آثار رومانية وبيزنطية من أجران كانت موجودة قبل العبَث بها وضياعه.

– «**صيدا**»: جنوب مدينة «صيدا» يوجد «هضبة الموركس» الفينيقي الأثرية وقطعة فسيفساء رومانية تعرضت للتدمير وتم إنشاء أبنية حديثة عليها وأقيمت فيها مقابر.

– «**أنصارية**»: كانت تحتوي على آثار لمنازل من الحقبة البيزنطية تبعثرت وأرضية فسيفساء ومجموعة من المسكوكات مجهولة المصير، ونواويس رصاصية مزخرفة بعثرت أجزاؤها.

– «**صرفند**»: كان فيها آثار فينيقية ورومانية وصليبية تبعثرت وغير مسجلة لدى المديرية العامة للآثار.

– «**حبوش**»: كانت تحتوي مغاورها على هياكل عظمية، فخاريات، قطع نقدية وذهبية وقطع فخاريات وطين مجهولة المصير.

– «**جباع**»: كانت تحتوي على حصن يعود للفترة الرومانية وتم استخدامه كمدرسة في العهد التركي وبسبب الإهمال تعرض للزوال ولم يبق منه سوى حائط.

– «**جب شيت**»: كان يوجد «حي كفر عيما» وهي البلدة القديمة قبل زوالها منذ 600 عام.

– «**الدوير**»: «تلّة الحصين» غرب البلدة بقايا حجارة ضخمة يعتقد أنها بقايا برج أو حصن من العهد الفينيقي وقد نقل معظمها لبناء البلدة القديمة، ومغارة مدفنيه وجد فيها نواويس تعود إلى العهد الفينيقي عثر فيها على فخاريات وأدوات برونزية وغيرها من اللقى لكنها غير معروفة المصير.

– «**قعقعية الجسر**»: جسر روماني مؤلف من ثلاثة قناطر على ضفاف نهر الليطاني وكان يربط منطقتي «النبطية» و«بنت جبيل» ثم رمم من قبل الصليبيين وتهاوى في

مطلع السبعينيات ولم يبق من أثره سوى ركائزه الضخمة.

3 – آثار جنوب لبنان معروضة في متاحف عالمية

- 500 قطعة آثارية من منطقتي «صور» و«بنت جبيل» سرقها الإسرائيليون في أول شهر من اجتياح عام 1982 وتم عرضها في متاحف «تل أبيب» على أنها تم اكتشافها في «فلسطين» المحتلة وبعضها تم عرضه في «متحف قبرص» وعدد من المتاحف في «لندن» و«واشنطن».
- تمثال «الإله جزين» في «جزين» موجود في «متحف اللوفر» في «باريس».
- تحف ونواويس من «قبر حيرام» في بلدة «حناوية» وتعرض حالياً في متاحف في «فلسطين» المحتلة[1].
- أرضية فسيفساء في بلدة «حناوية» معروضة في «متحف اللوفر» في «فرنسا»[2].



صورة رقم (25): فسيفساء من كنيسة بيزنطية من «قبر حيرام» في «متحف اللوفر»

- ناووس «الملك تابنيت» وأربعة نواويس رخامية موجودة في «متحف إسطنبول» وناووس «الملك أشمنعزر الثاني» يوجد في «متحف اللوفر» في «بارس» اكتشفوا في مدافن «مغارة أبولون» [3].

---

(1) جعفر، محمد، مصدر سابق.

(2) Metzger, Catherine, La mosaïque de Qabr Hiram, Antiquités du Proche-Orient, éditions du Louvre, 2012.

(3) سنو، عبد الرؤوف، المدن الأقطاب في لبنان: بيروت – طرابلس – زحلة – صيدا، مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية، 2018.



صورة رقم (26): ناووس «الملك أشمنعزر الثاني» في «متحف اللوفر»

- ناووس «الإسكندر»، ناووس «الباكيات»، ناووس «الليقي» وناووس «المزربان» من مدافن «القيّاعة» يوجدون في «متحف إسطنبول»[1].



صورة رقم (27): ناووس «الإسكندر» في «متحف إسطنبول»

- آثار من الموقع الأثري «أم العمد» في «الناقورة» معروض في «متحف اللوفر»[2].

أما الآثار المسروقة والتي لم تعرض بعد عديدة، على سبيل المثال:

- **«جويا»**: تعرضت آثارها التي تعود للحقبة الرومانية والصليبية للسرقة والنهب.
- **«شقرا»**: فيها مدفن عثر فيه على بقايا أوان زجاجية وسُرُج فخارية وصخرة كبيرة عليها كتابة يونانية.

---

(1) قمر، ريم، خمسة نواويس أثرية لبنانية من أبرز مقتنيات متحف إسطنبول .... تعرّفوا إليها، 9 كانون الثاني 2022، www.annahar.com.

(2) بدوي، د. علي، محاضرة «الآثار البحرية في لبنان»، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، 12 آذار 2012.



توصيات

من خلال الدراسة التي قمت بها والتي تخص الحروب وآثارها على الآثار ودور القانون الدولي بحمايتها، فإننا نقدم بعض التوصيات بشأن هذا البحث وهي:

- إعداد تقارير مفصلة لوضع المواقع الأثرية والمتاحف ضمن قائمة جرد مفصلة علمية ما تحتويه من آثار ووضعها الحالي والعمل على صيانتها وترميمها لحمايتها من السرقة خلال الحروب أو التنقيبات غير شرعية وإمكانية تحديد القطع المسروقة لتسهيل عملية استرجاعها والمدمرة لتسهيل ترميمها في ما بعد.
- إنشاء سجل رقمي عن المواقع التاريخية والأثرية لتسهيل الترميم بعد الحرب.
- تطوير القوانين وتفعيلها وإلزامية تنفيذها عبر تشديد العقاب.
- الحل الأمثل لحفظ الآثار خلال الحروب المسلحة هي التزام الجنود وضباطهم وقادتهم بعدم التعرض لها وتعتبر قانون عسكري.
- رفع مستوى الوعي لأهمية الموروث الحضاري لدى المواطنين لغرس المعرفة الحضارية وإعداد جيل مثقف، وهذه مسؤولية متكاملة بين الأهل والمدرسة والجامعة مما يضمن عدم التعرض للآثار ولا المشاركة في الاتجار الغير مشروع.
- رفع مستوى الثقة بالدولة والشعور بالانتماء في نفوس المواطنين لشعورهم بأهمية بلدهم وتراثهم وبالتالي حفظ موروثهم الثقافي والأثري.
- إعداد برامج وأعمال فنية تثقيفية توعوية مستوحاة من الإرث الثقافي من قبل المؤسسات الثقافية مثل المسارح والمتاحف ووزارة الثقافة والتلفزيونات.
- حفظ الآثار خلال الحروب المسلحة هي الوسيلة الضامنة لإعادة إعمار البلد من قبل أبنائه لأنها تحفظ التماسك الاجتماعي والانتماء للوطن وبالتالي إعادة بناء الدولة بعد الحرب.
- تبني مجلس الأمن قرار المنع الوقائي لأي عملية اتجار بالقطع الأثرية التي تهدف لمكافحة التهريب الغير شرعي خلال الحروب المسلحة ومنع اعتبارها «غنائم حرب».
- الطلب للدولة بتقديم شكوى للأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الثقافية لمقاضاة العدو الإسرائيلي والأطراف المتورطة في تدمير وسرقة الآثار والعمل لاسترجاعها.
- الطلب من البلديات للعمل بحفظ وصيانة الآثار في نطاقها البلدي واستثمارها سياحياً.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتراث الثقافي العمراني التراث، التراث الثقافي العمراني، التراث الثقافي العمراني،

ORG.HERITAGE–URBAN–RECOVER.WWW

2. آثار ليبيا.. مدنٌ تطردها الحرب من التاريخ، 13/2/2020،

.uk.co.alaraby.www

3. آلاف القطع هربها مصطفى طلاس لدبي.. تقرير فرنسي يرصد الآثار السورية المنهوبة، 7/6/2020،

.net.aljazeera.www

4. بدوي، علي، محاضرة «الآثار البحرية في لبنان»، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، 12 آذار 2012.

5. بسام، ليلى، مقابلة مع جمعية الجنوبيون الخضر التي تعنى بالمحافظة على الآثار في جنوب لبنان، 4/10/2014،

www.reuters.com

6. بوترو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة الدكتور عامر سليمان، الموصل، 1986، ص 207.

7. جعفر، محمد، آثار لبنان المنهوبة: حاخامات أشرفوا على «السرقة المنظمة“، 30 تشرين اول 2006،

archive.alahednews.com.lb

8. حسام، جمال، المواثيق والمؤتمرات الدولية والمحلية لترميم وصيانة الآثار، مدونة علم ترميم الآثار، 2014

9. حطيط، نسيب، فقه العمران والبيئة في الإسلام، دار الولاء لصناعة النشر، ط1، بيروت، 2022،

10. دقيل، حسين، سرقة المساجد الأثرية في مصر: المشكلة والحل، 22/11/2020، eipss–eg.org

11. سنو، عبد الرؤوف، المدن الأقطاب في لبنان: بيروت – طرابلس – زحلة – صيدا، مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية، 2018.



12.سورة العنكبوت، آية رقم 38.

13.شعيا، منال، هذه حكاية التجارة غير الشرعية بالقطع الأثرية: الأرقام صادمة من زمن الحرب... والشبكات تنشط، 22/10/2021،

.com.annahar.www

14.ضياء، منى، اليوم السابع تحقق في اختفاء 46 ألف عملة نادرة و 8 «حجج» من دار المحفوظات، 4/3/2011،

.com.youm7.www

15.عاشور، أحمد، آثار الحرب... تورط أطراف الصراع في اليمن في سرقة آثار تعز، 26 أيلول 2021، hayrout.com.

16.قمر، ريم، خمسة نواويس أثرية لبنانية من أبرز مقتنيات متحف إسطنبول .... تعرّفوا إليها، 9 كانون الثاني 2022،

.71 www.annahar.com.

18.الموقع الإلكتروني لجمعية قبس لحفظ الآثار الدينية في لبنان،

lb.org.qabas.www

19.نوفل، عزيزة، آثار فلسطين في مهب السرقة والتهريب ومحاولات خجولة لاسترجاعها، 4 نسيان 2017،

.com.monito-al.www

المراجع الأجنبية

Ancient Cities The Archaeolgy Of Urban Life In The Ancient Near ،C ،Gats .pp 13-28 ،2003 ،And New York ،Greece ،East And Egypt

،ISIS Destroys Shiite Mosques And Shrines In Iraq ،Yasmine ،Hafiz .web.archive.org ،Dangerously Fracturing Country

Antiquités du Proche-Ori- ،La mosaïque de Qabr Hiram ،Catherine ،Metzger .2012 ،éditions du Louvre ،ent

Sources and references

Arabic References

French ،"Lecture on "Maritime Archaeology in Lebanon ،Dr. Ali ،Badawi .1 .2012 ،March 12 ،Institute of the Near East

translated by Dr. ،The Near East Early Civilizations ،.Jane et al ،Potro .2 .p. 207 ،1986 ،Mosul ،Amer Suleiman

Ur- ،International Conventions Related to Urban Cultural Heritage .3 WWW.RECOVER-UR- ،Urban Cultural Heritage ،ban Cultural Heritage BAN-HERITAGE.ORG

،13/2/2020 ،Antiquities of Libya. Cities Expelled from History by War .4 .www.alaraby.co.uk

Thousands of pieces smuggled by Mustafa Tlass to Dubai. French re- .5 .www.aljazeera.net ،7/6/2020 ،port monitors looted Syrian antiquities

which ،interview with the Southern Green Association ،Leila ،Bassam .6 ،is concerned with the preservation of antiquities in South Lebanon www.reuters.com ،4/10/2014

Lebanon's Looted Antiquities: Rabbis Who Over- ،Muhammad ،Jaafar .7 archive.alahednews.com.lb ،2006 ،October 30 "،saw "Organized Theft

International and Local Charters and Conferences for ،Jamal ،Hossam .8 Blog of Antiquities Res- ،the Restoration and Conservation of Antiquities 2014 ،toration Science

Jurisprudence of Urbanism and the Environment ،Prof. Nassib ،Hoteit .9 ،2022 ،Beirut ،1st Edition ،Dar Al-Walaa for Publishing Industry ،in Islam .p. 49

Theft of Ancient Mosques in Egypt: The Problem ،Dr. Hussein ،Dokkil .10 eipss-eg.org ،22/11/2020 ،and the Solution

five Lebanese archaeological fountains from the most ،Reem ،Qamar .11 ،2022 ،January 9 ،prominent holdings of the Istanbul Museum.... Meet her .www.annahar.com



12. The Spider (Al-Ankabut)، 38 verse.

13. Sinno، Abdel Raouf، The Polar Cities in Lebanon: Beirut – Tripoli – Zahle – Saida، Shaer Al-Fayhaa Saba Zureik Cultural Foundation، 2018.

14. Chaaya، Manal، the story of the illegal trade in artifacts: this is the numbers are shocking from wartime... Networks are active، 22/10/2021، www.annahar.com.

15. Zia، Mona، The Seventh Day Investigation into the Disappearance of 46،000 Rare Coins and 8 "Arguments" from the Archives، 4/3/2011، www.youm7.com.

16. Ashour, Ahmed, The Effects of War... Parties to the conflict in Yemen are involved in the theft of Taiz antiquities, September 26, 2021, hayrout.com.

17. Website of Qabas Association for the Preservation of Religious Antiquities in Lebanon, www.qabas.org.lb

18. Nofal, Aziza, Antiquities of Palestine in the Blow of Theft and Smuggling and timid Attempts to Reclaim Them, 4 Forget 2017, www.al-monito.com.

باب الإعلام:

1- دور القنوات الفضائية العراقية في معالجة القضايا الاجتماعية «دراسة تحليلية»

The role of Iraqi satellite channels in addressing social issues

«An analytical study»

بقلم الباحث: علي سلام الأسدي

Ali Salam alasadi

إعلامي عراقي وباحث في مجال الاعلام والاتصال، خريج جامعة بغداد، كلية الاعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، دراسات عليا في جامعة الجنان، لبنان

Iraqi journalist and researcher in the field of media and communication, graduate of the University of Baghdad, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television Journalism, postgraduate studies at Jinan University, Lebanon

Alisalamal655@gmail.com

تاريخ الارسال: 13 /1/ 2023 تاريخ النشر: 2023/2/17

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة، موضوع المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في قناةinews دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج «مع رفيف الحافظ» حيث تسعى الى التعرف على كيفية معالجة برنامج مع رفيف الحافظ للقضايا الاجتماعية، وذلك بالتعرف على أهم المواضيع المطروحة التي تخص المجتمع العراقي واتجاه البرنامج من معالجته لهذه المواضيع في القنوات الخاصة، كما تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال التركيز على البرامج الاجتماعية وإلقاء نظرة على القنوات التلفزيونية الخاصة، كذلك على

دورها في عملية التوجيه والإرشاد للمواطن العراقي.

ولقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في:

- أظهرت نتائج الدراسة أن برنامج «مع رفيف الحافظ» اعتمد (اللغة العربية المبسطة) كمستوى لغوي، وجاءت اللهجة العامية في المرتبة الثانية، تليها في المرتبة الثالثة اللغة العربية الفصحى.
- اغلب الموضوعات التي تناولها البرنامج تمثلت بقضايا الفقر التي جاءت في مقدمة القضايا الاجتماعية التي اهتم البرنامج بتناولها، تلتها قضية العنف الأسري وقضايا الطلاق وعدم إنجاب الأطفال.
- الاعتماد على (المتخصصين) جاء في مقدمة تخصصات الضيوف في البرنامج، ثم تلتها صفة (الخبراء الأكاديميين)، فيما أغفل البرنامج استضافة مسؤول في منظمات المجتمع المدني.
- أسلوب (عرض قصص من الواقع) جاء في مقدمة أساليب الإقناع المستخدمة في البرنامج، ثم جاء أسلوب (استخدام الاستمالات الدينية) بالمرتبة الثانية، وبعدها جاء أسلوب (الاستشهاد بكلام الخبراء) و(الاستشهاد بالإحصائيات) وأسلوب (استخدام نتائج الدراسات العلمية).
- أظهرت النتائج أن (عرض أسباب المشكلة) جاءت في مقدمة طرق المعالجة للقضايا الاجتماعية المطروحة.
- اعتمد البرنامج كعينة للدراسة على (مراسلي البرنامج) كمصدر للمعلومات في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية جاء (مشهد تمثيلي) كمصدر للمعلومات.

summary

This study dealt with the topic of media treatment of social issues in inews channel, an analytical study of a sample of the episodes of the program "With Rafif Al-Hafiz", as it seeks to identify how the program "With Rafif Al-Hafiz" deals with social issues, by identifying the most important topics raised that concern Iraqi society and the direction of the program. From his treatment of these topics in the private channels, and the importance of this study stems from focusing on social programs and taking a look at the private television channels, as well as on their role in the process of guidance .and counseling for the Iraqi citizen

:The study concluded a number of results, as follows

The results of the study showed that the program "With Rafif - Al-Hafiz" adopted (simplified Arabic) as a linguistic level, and the colloquial dialect came in second place, followed by classical Ara-.bic in the third place

Most of the topics dealt with by the program were poverty - issues, which came at the forefront of the social issues that the program focused on dealing with, followed by the issue of domestic .violence, issues of divorce and childlessness

Reliance on (specialists) came at the forefront of the special- - izations of the guests in the program, followed by the adjective (academic experts), while the program neglected to host an official .in civil society organizations

The method of (presenting stories from reality) came at the - forefront of the persuasion methods used in the program, then the method of (using religious inducements) came in second place, and after that came the method of (citing the words of experts), (citing

.(statistics) and the method (using the results of scientific studies

The results showed that (displaying the causes of the problem) - came at the forefront of the methods of addressing the social is- .sues raised

The sources of information on which the program relied, the - study sample, on the issues raised, on (program correspondents) as a source of information in the first place, and in the second place .came (representative scene) as a source of information

المقدمة:

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في حياة المجتمع، نظراً لما تقدمه من برامج ذات مضامين متنوعة سلبية كانت أم إيجابية، فالإعلام أحدث انقلابا شبه جذري في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع، وشملت التغييرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، حيث يتفق الباحثون في مجال الإعلام على الدور المهم الذي تتولاه وسائل الاتصال لا سيما المحتوى الذي تقدمه القنوات التلفزيونية وتأثيره على المتلقي، وتشكيل الوعي الثقافي لدى الجمهور، بل تعدى دورها الى تشخيص المشكلات الاجتماعية والمساهمة في إيجاد الحلول لها.

وشغلت القضايا الاجتماعية مساحة واسعة من المحتوى الذي قدمته وسائل الإعلام في السنوات الماضية التي شهدت تفاقما ملحوظاً في قضايا الفقر، والمرأة، والطلاق، النزاعات العشائرية، والعنف الأسري، والسحر والشعوذة، وغيرها من القضايا الاجتماعية، فكان لابد للقنوات العراقية من عرضها، كنتيجة لانتشارها بشكل كبير جدا داخل المجتمع، فالحياة اليومية مليئة بالمشكلات الاجتماعية.

ووفقاً لهذا المنطلق قمنا بهذا البحث لمعرفة كيف عالجت قناة inews القضايا الاجتماعية من خلال برنامج «مع رفيف الحافظ»، وأبرز المشكلات والمواضيع التي تناولها هذا البرنامج.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

يمثل الإطار المنهجي نقطة البداية وأهم خطوة لانطلاق الباحث لإنجاز بحثه العلمي والإحاطة بجميع جوانب موضوع البحث وتحديد المعايير المنهجية التي يعتمد عليها وصولا لتحقيق أهداف الدراسة المراد تحقيقها.

وفي هذا الفصل تم التطرق الى أبرز العناصر المنهجية المتمثلة بمشكلة الدراسة والأهداف التي يسعى الباحث لبلوغها، ثم عرض المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، فضلا عن تحديد منهج الدراسة ومجتمع البحث وعينة الدراسة، وتم التطرق الى الدراسات السابقة.

1 – مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعتبر وسائل الإعلام أدوات فاعلة ومؤثرة في تشكيل المجتمع، وذلك عن طريق تغيير الأفكار والسلوكيات والاتجاهات والمعتقدات التي تعمل على ترسيخها، فضلا عن تزويد الجمهور بمختلف الأحداث والموضوعات التي تحصل داخل المجتمع وخارجه، ومن أبرز هذه الوسائل «التلفزيون» الذي يحظى بأهمية كبيرة لدى الفرد نظرا لسماته ومميزاته الكثيرة بالمقارنة مع وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى.

يعرض التلفزيون مختلف المشكلات التي يتعرض لها الفرد في حياته، فالحياة اليومية لا تخلو من القضايا الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع بصورة عامة، ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة في تساؤل دار في ذهن الباحث عن دور القنوات الفضائية في معالجة القضايا الاجتماعية المقدمة عبر القنوات الفضائية.

لذلك فإن عنوان مشكلة الدراسة الرئيسي «كيف عالجت قناة inews القضايا الاجتماعية، من خلال برنامج «مع رفيف الحافظ»؟

تساؤلات الدراسة:

يندرج تحت التساؤل الرئيسي للدراسة عدد من التساؤلات الفرعية التي تتمثل بالتالي:

- ما هي القضايا الاجتماعية التي عالجها برنامج «مع رفيف الحافظ» على قناة inews ؟
- ما هي الأهداف التي يسعى برنامج «مع رفيف الحافظ» لتحقيقها خلال معالجة القضايا الاجتماعية؟

- ما القيم التي يحتوي عليها برنامج «مع رفيف الحافظ» من خلال القضايا الاجتماعية؟
- ما هي المدة الزمنية التي حددها برنامج «مع رفيف الحافظ» لمعالجة القضايا الاجتماعية؟
- ما المستويات اللغوية المستخدمة في تقديم برنامج «مع رفيف الحافظ»؟
- ما تخصصات الضيوف المشاركين في برنامج «مع رفيف الحافظ» لمعالجة القضايا الاجتماعية؟
- ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في برنامج «مع رفيف الحافظ» لمعالجة القضايا الاجتماعية؟
- ما طرق المعالجة التي استخدمها برنامج «مع رفيف الحافظ» للقضايا الاجتماعية؟

2 – أهمية الدراسة

يتناول بحثنا المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في قناة inews برنامج «مع رفيف الحافظ» كنموذج، وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

2-1 الأسباب الشخصية:

- الاهتمام الذاتي بالقضايا الاجتماعية.
- متابعة برامج قناة inews لاسيما الاجتماعية منها.
- الرغبة في معرفة دور قناة inews في معالجة القضايا الاجتماعية.

2-2 الأسباب الموضوعية:

- إبراز أهمية التلفزيون وتأثيره وخصائصه.
- الوقوف على دور التلفزيون في مناقشة ومعالجة القضايا الاجتماعية.
- معرفة مدى مساهمة البرامج التلفزيونية في معالجة القضايا العراقية.
- معرفة أبرز القضايا الاجتماعية التي تهدد المجتمع.
- عرض القضايا الاجتماعية المؤثرة في المجتمع العراقي ودراسة أسبابها وآثارها وآلية حلها وطرق المعالجة.

وعليه فإن أهمية البحث تكمن في أهمية القنوات الفضائية كوسيلة اجتماعية، فضلا عن أهمية القضايا الاجتماعية التي تطرحها تلك القنوات في المجتمع العراقي، والتي

تستدعي البحث والمعالجة الإعلامية.

3 - أهداف الدراسة

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- معرفة القضايا الاجتماعية في برنامج «مع رفيف الحافظ» على قناة inews .
- الكشف عن الأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها خلال طرح ومعالجة القضايا الاجتماعية.
- معرفة القيم التي يتضمنها برنامج «مع رفيف الحافظ».
- معرفة اللغة المستخدمة في برنامج «مع رفيف الحافظ» على قناة inews .
- معرفة الفترة الزمنية التي خصصت لمعالجة القضايا الاجتماعية في برنامج «مع رفيف الحافظ».

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على مديات معالجة القنوات الفضائية العراقية للقضايا الاجتماعية عبر ما تقدمه من برامج، حيث يسعى الباحث إلى تحقيق هدف البحث على اعتباره الحلقة الأكثر أهمية في البحث العلمي، والخاصة بالشكل والمضمون (كيف قيل) و (ماذا قيل)، ويهدف هذا البحث إلى:

1) الكشف عن المستويات اللغوية المستخدمة في تقديم البرنامج.
2) التعرف على تخصصات الضيوف المشاركين في البرنامج.
3) الكشف عن القضايا الاجتماعية المطروحة في البرنامج.
4) تحديد الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرنامج.
5) تحليل طرق المعالجة التي استخدمتها في البرنامج.
6) رصد جوانب المعالجة للقضية المطروحة في البرنامج.

ويشمل التحليل البرنامج التلفزيوني الأسبوعي «مع رفيف الحافظ»، كبرنامج اجتماعي حواري تسجيلي، تقدمه الإعلامية رفيف الحافظ، في الساعة العاشرة من مساء كل يوم اثنين.

يناقش البرنامج سلبيات المجتمع العراقي بطريقة حوارية وتفاعلية، ومن خلال مشاهد درامية او كوميدية، وتعرضه قناة «آي نيوز» الفضائية العراقية، التي تعبر عن نفسها على أنها قناة إخبارية عامة تعنى بالشأن العراقي والإقليمي والدولي، وهي إحدى القنوات

الإخبارية المهمة في الشارع العراقي، وتبث برامج حوارية سياسية واجتماعية ورياضية وثقافية.

أما سبب اختيار هذا البرنامج كعينة للدراسة، فيعود الى تفرده بمناقشة أبرز القضايا الاجتماعية المهمة وسبل معالجتها.

4 - أسباب اختيار موضوع البحث

- الاهتمام بالقضايا الاجتماعية وتأثيرها في المجتمع.
- الرغبة في الوقوف على دور القنوات الفضائية في معالجة القضايا الاجتماعية.
- ارتباط موضوع البحث بتخصصنا الأكاديمي وقابليته للدراسة.
- الأهمية التي يتمتع بها التلفزيون كوسيلة إعلامية لها القدرة على اجتذاب الجمهور لما يُعرض من برامج تهم المجتمع.

5 - منهجية الدراسة

تقوم البحوث العلمية على منهج علمي لتنظيمها لتكون المعلومات منهجية، إذ تُعرف مناهج البحث العلمي على انها « مجموعة من القواعد العامة التي توضع للوصول الى حقائق مقبولة حول القضايا موضوع الاهتمام في مختلف المجالات الإنسانية»[1]، ويُعرف المنهج أيضا على أنه مجموعة المعرفة التي تنظم بطريقة علمية لتحقيق اهداف محددة من خلال استخدام أساليب معينة[2]

وتعتبر دراستنا من الدراسات الوصفية التي تعمل على كشف حقائق القضية وإظهار خصائصها وإشكالاتها والعوامل المؤثرة فيها[3]، والتعرف على المشكلات عن طريق وصف الظواهر والكشف عن الأسباب من خلال تجميع البيانات وتحليلها وصولا الى استخلاص النتائج بهدف معالجة تلك المشكلات وفقا لمجموعة من القواعد المتعلقة بجمع المعلومات وتصنيفها وتفسيرها [4]، ووصف الظاهرة وصفا كيفيا وكميا[5]، ووصف المحتوى كوصف الوضع القائم وصفا منهجيا أثناء التحليل[6].

____

(1) محمد جلال الغندور، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 179

(2) أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص35

(3) محمد عبيدات، ومحمد أبو نصار، وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد المراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان 1999، ص 35.

(4) محمد أمين زويل، طرق البحث العلمي وتطبيقاتها لإرسال تعليم عصري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014، ص97.

(5) مصطفي عليان، طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 43.

(6) محمد العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005، ص69.

تقوم الدراسة على قراءة وتحليل البرنامج الاجتماعي «مع رفيف الحافظ» الذي يعرض على قناة «آي نيوز» الفضائية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي التحليلي لمحتوى البرامج ومعالجته للقضايا الاجتماعية، واعتمدت في جمع البيانات على استمارة تحليل المضمون، باعتبارها الأداة الأساسية للكشف عن الشكل والمضمون الذي تقدمه البرامج التليفزيونية في القنوات الفضائية العراقية فيما يخص القضايا الاجتماعية، برنامج «مع رفيف الحافظ» أنموذجاً.

6 - مجتمع البحث وعينة الدراسة

6-1 مجتمع البحث:

إن عملية تحديد مجتمع البحث من بين اهم الخطوات المنهجية وتشمل كل عناصر ومفردات مشكلة الدراسة [1]، ومجتمع البحث يشمل المجموع الأكبر الذي يهدف الباحث لدراسته والذي يلبي اهداف الدراسة [2].

6-2 عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي جزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وتمثل المجتمع بالشكل الصحيح [3]، أي انها عينة من المجتمع الأصلي. يعمل الباحث على جمع المعلومات عنها وتحليلها على ان تراعي تلك العينة خصائص المجتمع وتمثله [4] .

وتم اختيار إحدى العينات غير الاحتمالية المتمثلة بالعينة القصدية التي يتم اختيارها من قبل الباحث بشكل عمدي او مقصود[5] ، وذلك وفقا لطبيعة البحث وبما يحقق هدف الدراسة [6].

ويتكون مجتمع الدراسة من البرنامج «مع رفيف الحافظ» الذي يتناول القضايا الاجتماعية والذي يبث عبر قناة «أي نيوز» الفضائية العراقية، وتم اختيار دورة برامجية من الفترة الزمنية (1/3/2021 إلى 30/6/2021) لمجموعة حلقات البرنامج في هذه الفترة الزمنية، والتي بلغت (12) حلقة، وتم اختيار الفترة الزمنية لأنها تمثل دورة برامجية مكونة من ثلاثة أشهر.

(1) ريحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العلمي، ط 4، دار صفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص138.
(2) محمد الفاتح، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 64.
(3) عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، ط7 ، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص 353.
(4) رجب عبد الحميد، الأسلوب العلمي في إعداد وكتابة البحث، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2015، ص 92.
(5) مثال مزاهرة، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 280.
(6)عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية: أسسه وأساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط2 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010، ص 153.



7 - أدوات جمع البيانات

يتوقف نجاح أي دراسة علمية على قدرة الباحث في اختيار الأدوات المنهجية المناسبة التي تتماشى مع طبيعة موضوع البحث بهدف الحصول على مختلف البيانات والمعلومات التي تهم البحث.

وتماشيا مع مشكلة دراستنا المطروحة التي تتطلب دراسة وصفية تحليلية للمادة ومضمونها الإعلامي، من أجل عملية التحليل المنهجي الدقيق الذي يمكن من خلاله الوصول الى نتائج محكمة، تم اللجوء الى استخدام أداة تحليل المحتوى في هذه الدراسة.

7-1 تحليل المحتوى

وهي عملية تستهدف إدراك الأشياء من خلال عزل بعضها عن البعض الآخر ومعرفة سمات وخصائص هذه العناصر والتعرف على العلاقة بينهما، فيما يشير المحتوى الى ما يقوله ويكتبه الفرد بهدف تحقيق اهداف اتصالية[1] ، إذًا فإن تحليل المحتوى هو أداة للبحث العلمي يمكن استخدامها في بحوث الاعلام لوصف محتوى ومضمون المادة المراد تحليلها 2[2].

8 - مصطلحات الدراسة:

8-1 المعالجة:

أ- لغة: عالج، يعالج المريض، او عالج المشكلة وأصلحها [3]، او عالج الشي او داواه[4]، وهي أيضا مزاولة الشيء [5] .

ب- اصطلاحاً: هو أسلوب عرض القضايا وحالة تجريبية على عينة لمعرفة التأثيرات والمقارنات [6].

ت- إجرائياً: وهي الطريقة التي تتبعها وسائل الاتصال في تناول القضايا من ناحية الشكل والمضمون[7].

ج- المعالجة الإعلامية: وتعني كشف اتجاهات التغطية الإعلامية تجاه قضية معينة[8]،

(1) خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص66
(2) طاهر حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص82
(3) أحمد العايد، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006، ص 858
(4) المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005، ص 620
(5) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008، ص 165
(6) يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب العربي، دار الكتاب العلمي، لبنان، 2000، ص104
(7) مها محمد حسين، معالجة المندوبين والمراسلين العرب للقضايا العربية، مكتبة عبي للمعارف 2014، مصر، ص 15
(8) استبرق فؤاد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق» (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2009،

والتغطية تمثل شكل من اشكال المعالجة الإعلامية المتضمنة التشخيص والمعرفة لوصف الحلول وتقديم العلاج والمتابعة [1].

8-2 المعالجة الإعلامية:

أ- اصطلاحاً: هي عملية كشف استراتيجيات واتجاهات التغطية الإعلامية تجاه قضية معينة [2].

ب- إجرائياً: وهي الطريقة التي اعتمدتها قناة inews من خلال برنامج «مع رفيف الحافظ» في تغطية ومعالجة القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع العراقي.

8-3 قناة inews

أ- اصطلاحاً: تعرف القناة التلفزيونية على أنها حيز الكترومغناطيسي يستعمل لنقل برامج التلفزيون، ويشار اليها برقم معين من خلال أجهزة الاستقبال، لتمكين المشاهد من معرفة القناة والبرامج التي يفضلها [3] .

ب- إجرائياً: قناة inews عبارة عن قناة تلفزيونية خاصة ذات هوية منوعة تقدم برامج ومضامين إعلامية عراقية، وتعمل على نشر الاخبار والاحداث عبر شبكتها البرامجية، وهي موجهة للمشاهد العراقي بصورة خاصة.

ص 10

(1) نادية النشار، المعالجة الإعلامية، نشر في موقع كنانة أون لاين https://2u.pw/6kW6wS -(2022/02/13)

(2) استبرق فؤاد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، 2009، ص10

(3) مي العبدالله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، 2014، 229

الفصل الثاني: القنوات الفضائية الخاصة

تمهيد

شهدت الساحة الإعلامية العراقية بعد العام 2003 ظهور العديد من القنوات الفضائية الخاصة، التي كسرت احتكار الفضائيات الحكومية في العراق، حيث لم تشهد البلاد ظهور أي قناة خاصة قبل هذا التاريخ، وتحت انظار فك الحصار الإعلامي والانفتاح المفاجئ شكلت القنوات الفضائية الخاصة أهمية كبيرة لدى المجتمع العراقي وكانت لاعبا أساسيا على المستوى السياسي والاجتماعي، حيث يقدم الفصل صورة عامة عن القنوات الفضائية الخاصة ونشأتها ودوافع ظهورها.

1 - القنوات الفضائية الخاصة:

وهي القنوات ذات الملكية الخاصة المملوكة لشخصيات ومؤسسات وأحزاب[1]، وتعرف أيضا على انها القنوات الفضائية التي تديرها رؤوس الأموال والتي كسرت احتكار الدولة للإعلام المرئي والمسموع، من خلال دخول رؤوس الأموال الخاصة في مجال الإنتاج التلفزيوني[2] .

2 - أنواع القنوات الفضائية الخاصة

أ- القنوات العامة:

وهي القنوات الفضائية التي تقدم برامج ومضامين متنوعة، إخبارية، اجتماعية، سياسية، ثقافية، رياضية، وغيرها.

ت- القنوات المتخصصة:

وهي التي تختص في مجال معين من المجالات، حيث تقسم الى قنوات إخبارية، قنوات رياضية، قنوات مسلسلات، قنوات أفلام، قنوات موسيقى، وغيرها من المجالات.

---

(1) سعد مطشر عبد الصاحب، المضامين والأشكال الفنية في تلفزيون العراق والتلفزيون السوري، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2007، ص38

(2) علاء محمد عبد العاطي، تأثير نمط الملكية في القنوات التلفزيونية الإخبارية العربية على وظيفتها السياسية «مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية» جامعة المنصورة، 13-12- ابريل 2006، ص17

3 – دوافع ظهور القنوات الخاصة

مساحة الحرية الإعلامية بعد العام 2003 فتح الباب على مصراعيه امام الأحزاب ورؤوس الأموال لإنشاء قنوات فضائية خاصة، حيث مثلت هذه الفضائيات منبرا إعلاميا مهما للعديد من الأحزاب والشخصيات التي تسيدت المشهد السياسي، ونافذة مهمة لمرير اجنداتهم وتصدير أفكارهم واتجاهات للجمهور، فضلا عن تكدس ثروات البلد في يد فئة معينة من الشخصيات والأحزاب التي مكنتهم من فتح ورعاية العديد من الوسائل الإعلامية المختلفة.

4 – أهمية القنوات الخاصة

تتمثل أهمية القنوات الخاصة من خلال حرية التعبير التي توفرها هذه المنافذ الإعلامية على العكس من القنوات الحكومية التي دائما ما تنقل وجهة النظر الرسمية للحكومة، حيث يستطيع الإعلامي في القنوات الخاصة التعبير عن رأيه بكل حرية وشفافية، فضلا عن تمكينها للمشاهد من رؤية العديد من البرامج والمسلسلات المهمة في ظل التنافس الكبير على جذب الجمهور.

وتواجه القنوات الفضائية الخاصة العديد من التحديات التي تنعكس بشكل او بآخر على مضمون ما تقدمه تلك الفضائيات، فهناك تحديات تعنى بالجانب المهني المتعلق بتعرض الإعلاميين لضغوط الجهات المالكة للقنوات الخاصة، وغياب الرقابة الحكومية على المضامين الإعلامية التي تقدمها تلك القنوات، وكما تواجه القنوات الفضائية الخاصة تحديات تكنلوجية أهمها ظهور الانترنت وغيرها من البرامج المهمة كمصدر للمعلومات.



الفصل الثالث: القضايا الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة

تمهيد

تخصص القنوات الفضائية مساحة كبيرة للقضايا الاجتماعية نظرا لأهميتها عند الجمهور، حيث يتناول هذا الفصل القضايا الاجتماعية في برامج القنوات الفضائية من خلال التعرف على مفهومها وخصائصها، ولمعالجة التي تقدمها البرامج التلفزيونية لتلك القضايا.

1 - القضايا الاجتماعية:

وهي المشاكل الاجتماعية ذات الطابع الجمعي التي تتناول عددا من افراد المجتمع[1]. وهي كذلك أهم الموضوعات التي يعاني منها المجتمع، وتعد القضايا الاجتماعية من أبرز الموضوعات في وسائل الاعلام، كونها محل اهتمام الجماهير.

وتعني كذلك الموضوعات والمشاكل المثيرة للجدل والمعقدة التي تواجه المجتمع [2].

2 - سمات القضايا الاجتماعية[3].

- من أهم سمات القضايا الاجتماعية أنها محسوسة، وكلما زاد الإحساس بها زاد وضوحها.
- تمتاز المشاكل الاجتماعية بعدم الثبات من حيث قدرتها على التأثير في المجتمع.
- تمتلك المشكلة الاجتماعية خصائص نسبية وذلك نظرا لاختلاف المجتمعات في فهم وتحديد المشكلة.

---

(1) عصام توفيق قمر وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة: مداخل نظرية – تجارب عربية – أساليب المواجهة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2008، ص 17

(2) مروة الديب واكرام حلمي، القضايا الاجتماعية، رسالة ماجستير جامعة قسطنطينة، الجزائر،2014، ص46

(3) أحلام بعطوط وسماح شيخة، دور الفضائيات الإخبارية في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية، رسالة ماجستير- جامعة العربي بن مهيدي، 2017، ص73

- تخضع المشكلة لظروف المجتمع.
- تظهر دائما بسبب التغييرات التي تحصل في المجتمع.

3 – اشكال القضايا الاجتماعية[1]

- المشكلات الأساسية: تظهر نتيجة عدم توفر الخدمات الأساسية في المجتمع كنقص المدارس وتردي الواقع الصحي وغيرها.
- المشكلات المرضية، المتمثل بجميع أنواع السلوك الاجرامي، كالقتل والسرقة والتشرد وغيرها.
- المشكلات المجتمعية: وترتبط بسوء العلاقات بين الجماعات المتباينة داخل المجتمع وعدم الاهتمام بمشكلات الافراد.
- المشكلات التنظيمية: وتعنى بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون غيرها وغياب العدالة في توزيع الخدمات.

4 – دور القنوات الخاصة في معالجة القضايا الاجتماعية

إن اهم الأدوار التي تقوم بها القنوات الخاصة ووسائل الاعلام بشكل عام في المجتمع هو التثقيف والترويج، فعملية الاتصال تعد نسيجا للمجتمع وكلما كان ترابط هذا النسيج قويا ومتماسكا كان المجتمع أكثر فاعلية وقدرة على التنمية [2] .

وإن مصطلح التغيير دائما ما يكون مرتبطا بطرح وسائل الاعلام للمشكلات والقضايا الهامة في المجتمع، حيث إن طرح القنوات التلفزيونية لمشكلة معينة يمكن ان يحث الناس والمجتمع الى تغيير الأوضاع نحو إيجاد الحلول لهذه المشكلة، فضلا عن الإشارة للسلبيات وتقديم الحلول التي تلائم المشكلة وإزالة أسبابها، لاسيما أن القضايا الاجتماعية هي قضايا جدلية، فكلما كان هناك اختلاف في مصالح الناس كانت المشكلة أكثر إثارة للجدل والمعارضة. [3]

إن ربط الأفراد بقضايا مجتمعهم بشكل حقيقي والاحاطة الصادقة بكل ما يحصل يعتبر اهم درجات الوعي في المجتمع، حيث يحتل الاعلام مكانة لا يمكن منافستها بالتأثير فهو يؤثر ويتأثر بالإطار الاجتماعي والثقافي والمعرفي، إذ يعد الاعلام نظاما متكاملا يرتبط بشكل وثيق بأهداف المجتمع ومشكلاته[4].

(1) غيث محمد عاطف واخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص72
(2) محمد سيد محمد، الاعلام والتنمية، دار الفكر العربي القاهرة، 1988، ص232
(3) طارق سيد احمد، الاعلام المحلي وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2004، 280.
(4) نسمة احمد البطريق، الاعلام والمجتمع في عصر العولمة دراسة في المدخل الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2004، ص34.



الفصل الرابع: دراسة تحليلية لبرنامج «مع رفيف الحافظ» على قناة inews

جدول رقم (1): عدد وزمن حلقات البرنامج عينة الدراسة

اسم البرنامج	عدد الحلقات	زمن البرنامج	
		دقيقة	ساعة
مع رفيف الحافظ	12	50	10

تشير بيانات الجدول رقم (1) الى إجمالي عدد الحلقات والزمن، حيث بلغ عدد حلقات برنامج عينة الدراسة (12) حلقة، بواقع (50) دقيقة لكل حلقة، وبمعدل (10) ساعات.

جدول رقم (2): المستوى اللغوي المستخدم في تقديم البرنامج

المستويات اللغوية المستخدمة	التكرارات	%
اللغة العربية المبسطة	12	48%
اللهجة العامية	10	40%
اللغة العربية الفصحى	3	12%
الإجمالي	25	100%

نشير بيانات الجدول رقم (2) الى ان برنامج عينة الدراسة استخدم اللغة العربية المبسطة سواء كان من خلال مقدمة البرنامج أو من خلال الضيوف المشاركين في البرنامج، حيث جاء استخدام اللغة العربية المبسطة في المرتبة الأولى بنسبة 48%، من إجمالي حلقات برنامج العينة، وجاءت اللهجة العامية في المرتبة الثانية بنسبة 40%، تليها في المرتبة الثالثة اللغة العربية الفصحى.

ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج تتناول القضايا الاجتماعية باللغة العربية المبسطة

وكان هذا الاستخدام مناسبا لطبيعة القضايا الاجتماعية التي يعالجها، حيث إن أغلب مضامينها تتعلق بحياة الناس اليومية ولمختلف الشرائح، كما تبين هذه النتيجة اهتمام البرنامج بمحاولة تبسيط الأسلوب المستخدم حتى يسهل فهم القضايا المطروحة وأسبابها وطرق علاجها.

جدول (3): تخصص ضيوف البرنامج

تخصيص الضيوف	التكرارات	%
مسؤول حكومي	1	12.5%
مسؤول منظمة مجتمع مدني	-	-
متخصص	4	50%
خبير أكاديمي	2	25%
خبير غير أكاديمي	1	12.5%
الإجمالي	8	100%

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى اعتماد البرنامج عينة الدراسة من حيث نوعية الضيوف على المتخصصين بنسبة 50% من اجمالي عدد الضيوف المشاركين في البرنامج، وتلتها في المرتبة الثانية الاعتماد على الخبراء الأكاديميين بنسبة 25%، وبنسبة 12.5% للمسؤولين الحكوميين، فيما أغفل البرنامج استضافة مسؤول في منظمات المجتمع المدني.

ويتضح من الجدول أن البرنامج اهتم بالمختصين من الضيوف، وكان من المفترض ان تعطى الأولوية للمسؤول الحكومي كون الحكومة هي المسؤولة عن أغلب القضايا الاجتماعية وعن معالجتها مثل قضية الفقر، والبطالة، وأطفال الشوارع، وعن إعطاء المؤشرات وبيانات وإحصاءات عن القضايا الأخرى وكيفية معالجتها مثل العنف الأسري، والطلاق، وزواج القاصرات.

جدول رقم (4) يوضح مدى مشاركة الجمهور في البرنامج

مدى مشاركة الجمهور	التكرارات	%
يشارك	12	100%
لا يشارك	–	–
الإجمالي	12	100%

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى مدى مشاركة الجمهور في البرنامج عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة مشاركة الجمهور 100%. ويمكن تفسير ذلك بأن البرامج الاجتماعية موجهة بالأساس إلى المجتمع والمشكلات التي تواجهه، لذا اهتم البرنامج بمشاركة الجمهور.

جدول رقم (5) نوعية القضايا الاجتماعية المطروحة في البرنامج

القضايا المطروحة	التكرارات	%
الفقر	4	22.2%
العنف الأسري	3	16.6%
الطلاق	2	11.1%
عدم انجاب الأطفال	2	11.1%
السحر والشعوذة	1	5.5%
النزاعات العشائرية	1	5.5%
قتل الأزواج من الزوجات	1	5.5%
الدراما العراقية بين الترحيب والانتقاد	1	5.5%
الخيانة الزوجية	1	5.5%
ضرب الرجل للمرأة	1	5.5%
الإجهاض	1	5.5%
الإجمالي	18	100%

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أن قضية الفقر احتلت المرتبة الأولى من إجمالي القضايا الاجتماعية في البرنامج عينة الدراسة بنسبة 22.2%، تلتها في المرتبة الثانية قضية العنف الاسري بنسبة 16.6%، وقضيتي الطلاق وعدم إنجاب الأطفال بنسبة 11.1%، أما باقي القضايا المطروحة فكانت بنسبة 5.5%.

حيث يعتبر الفقر والعنف الاسري من المسببات الرئيسية للمشكلات الاجتماعية.

جدول رقم (6):أساليب الإقناع المستخدمة في البرنامج

أساليب الاقناع المستخدمة	التكرارات	%
عرض قصص من الواقع	7	38.8%
الاستشهاد بكلام الخبراء	2	11.1%
استخدام الاستمالات الدينية	5	27.7%
الاستشهاد بالإحصائيات	2	11.1%
استخدام نتائج الدراسات العلمية	2	11.1%
الإجمالي	18	100%

تشير البيانات في الجدول رقم (6) إلى أساليب الإقناع المستخدمة في البرنامج عينة الدراسة، حيث اعتمد البرنامج في المرتبة الأولى على أسلوب (عرض قصص من الواقع) بنسبة 38.8%، من إجمالي أساليب الإقناع في البرنامج عينة الدراسة، ثم جاء أسلوب (استخدام الاستمالات الدينية) بالمرتبة الثانية بنسبة 27.7%، وبعدها جاء أسلوب (الاستشهاد بكلام الخبراء) و (الاستشهاد بالإحصائيات) وأسلوب (استخدام نتائج الدراسات العلمية) بنسبة 11.1% لكل أسلوب منهم.

ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج عينة الدراسة اعتمد على أسلوب (عرض قصص من الواقع) من أجل الاستماع إلى حقيقة المشكلات وإضفاء المصداقية والأسباب التي أدت إلى تلك المشكلات، وكذلك أيصال أصواتهم إلى أصحاب الشأن من المسؤولين الحكوميين ومنظمات المجتمع للوصول إلى حلول ناجعة.

جدول رقم (7): طرق معالجة القضايا المطروحة في البرنامج

طرق المعالجة	التكرارات	%
عرض أسباب المشكلة	12	42.8%
اقتراح حلول للمشكلة	8	28.5%
إرشاد وتثقيف	8	28.5%
الإجمالي	28	100%

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى حرص البرنامج على عرض أسباب المشكلات الاجتماعية، حيث جاءت طريقة (عرض أسباب المشكلة) في المرتبة الأولى بنسبة 42.8% من إجمالي طرق المعالجة في البرنامج عينة الدراسة، وجاءت طريقة (اقتراح حلول للمشكلة) و(إرشاد وتثقيف)، بنسبة 28.5%، لكل منهما.

وهذا يبين أن البرنامج عينة الدراسة اعتمد بشكل كبير في طريقة المعالجة على (عرض أسباب المشكلة)، حيث استضاف مختصين في مجال القضايا الاجتماعية المثارة للاطلاع على الأسباب التي أدت إلى تفاقم القضايا الاجتماعية من أجل مناقشتها بشكل موضوعي وتسليط الضوء عليها للوصول إلى حلول.

جدول (8): مصادر معلومات البرنامج

مصادر المعلومات	التكرارات	%
ضيوف البرنامج	2	13.3%
مراسلو البرنامج	6	40%
مواقع التواصل الاجتماعي	2	13.3%
مشهد تمثيلي	5	33.3%
معد البرنامج	–	0%
الإجمالي	15	100%

تشير بيانات الجدول رقم (8) إلى مصادر المعلومات التي اعتمد عليها البرنامج عينة الدراسة حول القضايا المطروحة، حيث اعتمد على (مراسلي البرنامج) كمصدر للمعلومات في المرتبة الأولى بنسبة 40%، من إجمالي عدد الحلقات، وفي المرتبة الثانية جاء (مشهد تمثيلي) كمصدر للمعلومات بنسبة 33.3%، أما (ضيوف البرنامج) و (مواقع التواصل الاجتماعي) جاءت بنسبة 13% كل منها، أما معد البرنامج فلم يكن له دور في تقديم المعلومات للمشاهد.

جدول (9): جوانب معالجة القضايا الاجتماعية في البرنامج

جوانب المعالجة للقضايا الاجتماعية	التكرارات	%
جوانب إيجابية	11	61.1%
جوانب سلبية	4	22.2%
جوانب عامة	3	16.6%
الإجمالي	18	100%

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى جوانب المعالجة للقضايا الاجتماعية المطروحة في البرنامج عينة الدراسة، حيث اعتمد البرنامج بشكل كبير على إبراز الجوانب الإيجابية بنسبة 61%، من إجمالي البرامج، ثم اعتمدت في المرتبة الثانية على ابراز الجوانب السلبية بنسبة 22.2%، وفي المرتبة الثالثة اعتمد طرح الجوانب العامة بنسبة 16.6%.

ويتضح من الجدول أن البرنامج عينة الدراسة اعتمد بشكل كبير على ابراز الجانب الإيجابي، من خلال استضافة المختصين وأبداء الرأي.

النتائج:

1) أكدت النتائج أن البرنامج عينة الدراسة اعتمد (اللغة العربية المبسطة) كمستوى لغوي، بنسبة 48%، من إجمالي حلقات البرنامج، وجاءت اللهجة العامية في المرتبة الثانية بنسبة 40%، تليها في المرتبة الثالثة اللغة العربية الفصحى.

2) جاء الاعتماد على (المتخصصين) في مقدمة تخصصات الضيوف في البرنامج عينة الدراسة بنسبة 50%، ثم تلتها صفة (الخبراء الأكاديميين) بنسبة 25%، فيما أغفل البرنامج استضافة مسؤول في منظمات المجتمع المدني.

3) أكدت نتائج الدراسة أن قضية (الفقر) جاءت في مقدمة القضايا الاجتماعية التي اهتم البرنامج عينة الدراسة بتناولها حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 22.2%، تلتها في المرتبة الثانية قضية العنف الاسري بنسبة 16.6%، وقضيتي الطلاق وعدم إنجاب الأطفال بنسبة 11.1%، أما باقي القضايا المطروحة فكانت بنسبة 5.5%.

4) أشارت نتائج الدراسة الى أن أسلوب (عرض قصص من الواقع) جاء في مقدمة أساليب الإقناع المستخدمة في البرنامج عينة الدراسة بنسبة 38.8%، من إجمالي أساليب الإقناع في البرنامج عينة الدراسة، ثم جاء أسلوب (استخدام الاستمالات الدينية) بالمرتبة الثانية بنسبة 27.7%، وبعدها جاء أسلوب (الاستشهاد بكلام الخبراء) و (الاستشهاد بالإحصائيات) وأسلوب (استخدام نتائج الدراسات العلمية) بنسبة 11.1% لكل أسلوب منهم.

5) أكدت النتائج أن (عرض أسباب المشكلة) جاءت في مقدمة طرق المعالجة للقضايا الاجتماعية المطروحة في البرنامج عينة الدراسة بنسبة 42.8%، وجاءت طريقة (اقتراح حلول للمشكلة) و(إرشاد وتثقيف)، بنسبة 28.5%، لكل طريقة.

6) أكدت نتائج الدراسة ان مصادر المعلومات التي اعتمد عليها البرنامج عينة الدراسة حول القضايا المطروحة، على (مراسلي البرنامج) كمصدر للمعلومات في المرتبة الأولى بنسبة 40%، وفي المرتبة الثانية جاء (مشهد تمثيلي) كمصدر للمعلومات بنسبة 33.3%، أما (ضيوف البرنامج) و (مواقع التواصل الاجتماعي) جاءت بنسبة 13% كل منها، أما معد البرنامج فلم يكن له دور في تقديم المعلومات للمشاهد.

اقتراحات:

1) على البرنامج عدم إغفال دور منظمات المجتمع المدني في معالجة القضايا الاجتماعية، والاستفادة منها لمعرفة القضايا التي يعاني منها المجتمع من أجل الوصول الى حلول.

2) الاعتماد الى المسؤول الحكومي ورجل الدين في إيجاد حلول القضايا الاجتماعية ومناقشتها من الناحية القانونية والدينية، كون البرنامج لم يعير أهمية للاستفادة من المسؤول الحكومي ورجل الدين.

3) تقديم معلومات وإحصائيات رسمية للقضايا الاجتماعية، حيث أغفل البرنامج هذا الجانب المهم.

4) ضرورة تخصيص مساحة أوسع لطرح ومعالجة القضايا الاجتماعية من أسبوع الى يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع، نظرا لحجم وأهمية القضايا الاجتماعية في المجتمع.

5) ضرورة أن يتم بث البرنامج مباشرة، بهدف تحقيق رجع صدى وردود أفعال على القضايا الاجتماعية التي تهم الشارع العراقي.

6) استثمار مواقع التواصل الاجتماعي في مشاركة الجمهور، كي يكون البرنامج منبرا مفتوحا للجميع.

7) إعطاء المساحة الكافية لمختصي علم الاجتماع كونهم على اطلاع على كل ما هو جديد ويناسب القضايا المطروحة في المجتمع.

قائمة المراجع:

- محمد جلال الغندور، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
- أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- محمد عبيدات، ومحمد أبو نصار، واخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد المراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.
- محمد أمين زويل، طرق البحث العلمي وتطبيقاتها لإرسال تعليم عصري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014.
- مصطفي عليان، طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- محمد العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005
- ربحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العلمي، ط 4، دار صفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- محمد الفاتح، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2017
- عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، طـ7، دار المعارف، القاهرة، 1976.
- رجب عبد الحميد، الأسلوب العلمي في إعداد وكتابة البحث، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2015.
- مثال مزاهرة، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية: أسسه وأساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط2 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.
- خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط2، جسور للنشر والتوزيع،

الجزائر 2012.

- طاهر حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011.
- أحمد العايد، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006.
- المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005.
- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008.
- يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب العربي، دار الكتاب العلمي، لبنان، 2000.
- مها محمد حسين، معالجة مندوبين ومراسلون العرب للقضايا العربية، مكتبة عبي للمعارف، مصر، 2014.
- استبرق فؤاد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق» (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2009.
- نادية النشار، المعالجة الإعلامية، نشر في موقع كنانة أون لاين 6kW6wS/pw.2u//:https (2022/02/13)-
- استبرق فؤاد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، 2009.
- مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، 2014
- سعد مطشر عبد الصاحب، المضامين والأشكال الفنية في تلفزيون العراق والتلفزيون السوري، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2007.
- علاء محمد عبد العاطي، تأثير نمط الملكية في القنوات التلفزيونية الإخبارية العربية على وظيفتها السياسية «مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية» جامعة المنصورة، 13-12- إبريل 2006.
- عصام توفيق قمر وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة: مداخل نظرية - تجارب عربية - أساليب المواجهة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2008.
- مروة الديب وإكرام حلمي، القضايا الاجتماعية، رسالة ماجستير جامعة قسطنطينة، الجزائر، 2014.



- أحلام بعطوط وسماح شيخة، دور الفضائيات الإخبارية في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية، رسالة ماجستير-جامعة العربي بن مهيدي، 2017.
- غيث محمد عاطف واخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
- محمد سيد محمد، الاعلام والتنمية، دار الفكر العربي القاهرة، 1988.
- طارق سيد احمد، الاعلام المحلي وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2004.
- نسمة احمد البطريق، الاعلام والمجتمع في عصر العولمة دراسة في المدخل الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2004

:List of references

- Muhammad Jalal Al-Ghandour, Scientific Research between Theory and Practice, Dar Al-Jawhara for Publishing and Distribution, Cairo, 2015
- Ahmed Badr, Research Methods in Communication, Public Opinion and International Media, Dar Qubaa for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1998
- Muhammad Obeidat, Muhammad Abu Nassar, and others, Scientific Research Methodology: Rules, Stages, and Applications, .2nd Edition, Dar Wael for Printing and Publishing, Amman, 1999
- Muhammad Amin Zewail, Methods of scientific research and their applications to send modern education, Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing, Alexandria, 2014
- Mostafa Elyan, Methods of collecting data and information for the purposes of scientific research, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2009

- Muhammad Al-Aidi, preparing and writing research and university theses, Al-Kitab Center for Publishing, Cairo, 2005
- Ribhi Mustafa Elian, and Othman Muhammad Ghoneim, Methods of Scientific Research, Theoretical Foundations and Scientific Application, 4th Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Cairo, 2010
- Muhammad Al-Fateh, Research Methodology in Media and Communication Sciences, Osama House for Publishing and Distribution, Amman, 2017
- Abd al-Majid Lutfi, Sociology, 7th edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1976
- Ragab Abdel-Hamid, The Scientific Method in Preparing and Writing Research, University Book House, Cairo, 2015
- An example of Mazahrah, Media Research, Foundations and Principles, Dar Treasures of Scientific Knowledge for Publishing and Distribution, Amman, 2010
- Amer Kandilji, Scientific Research and the Use of Traditional and Electronic Information Sources: Its Foundations and Methods, Concepts, Tools, 2nd Edition, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, 2010
- Khaled Hamed, Research Methodology in the Social and Human Sciences, 2nd Edition, Jusoor for Publishing and Distribution, Algeria 2012
- Taher Hasso Al-Zibari, Scientific Research Methods in Sociology, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2011

- Ahmed Al-Ayed, The Basic Arabic Dictionary, The Arab Organization for Education, Culture and Science, 2006
- The Intermediate Dictionary, 4th edition, Al-Shorouk International Library, Cairo, 2005
- Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Razi, Lexicon of Language Measures, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Lebanon, 2008
- Youssef Shukri Farhat, Arabic Student Dictionary, Dar Al-Kitab Al-Alami, Lebanon, 2000
- Maha Muhammad Hussein, Arab delegates and correspondents' treatment of Arab issues, Ebi Library of Knowledge, Egypt, 2014
- Istabraq Fouad Wahib, "The Media Treatment of the American Occupation of Iraq" (Master's thesis, Middle East University, 2009
- Nadia Al-Nashar, media treatment, published on the Kenana (Online website https://2u.pw/6kW6wS -(02/13/2022
- Istabraq Fouad Wahib, "The Media Treatment of the American Occupation of Iraq" (Master's thesis, Middle East University, 2009
- Nadia Al-Nashar, media treatment, published on the Kenana (Online website https://2u.pw/6kW6wS -(02/13/2022
- Istabraq Fouad Wahib, Media Treatment of the American Occupation of Iraq, Master's Thesis, Middle East University, 2009
- May Al-Abdullah, The Dictionary of Modern Concepts of Media and Communication, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Lebanon, 2014
- Saad Mutashar Abd al-Sahib, Contents and Artistic Forms in Iraq TV and Syrian TV, Ph.D. thesis, University of Baghdad, 2007
- Alaa Mohamed Abdel-Aty, The Effect of Ownership Pattern on

Arab News TV Channels on Their Political Role, “A Conference on Specific Education and Its Role in Human Development,” Mansoura University, 12-13- April 2006

- Essam Tawfiq Qamar and others, Contemporary Social Problems: Theoretical Approaches - Arab Experiences - Methods of Confrontation, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, Amman, 2008

- Marwa El-Deeb and Ikram Helmy, Social Issues, MA Thesis, University of Constantine, Algeria, 2014

- Ahlam Batout and Samah Sheikha, The Role of Satellite News Channels in Prioritizing Social Issues, Master Thesis - Larbi Ben M’hidi University, 2017

- Ghaith Muhammad Atef and others, Fields of Contemporary Sociology, University Knowledge House, Alexandria, 1997

- Mohamed Sayed Mohamed, Media and Development, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1988

- Tariq Sayed Ahmed, Local Media and Community Issues, University Knowledge House for printing, publishing and distribution, 2004

- Nesma Ahmed Al-Batriq, Media and Society in the Era of Globalization, A Study in the Social Approach, Dar Gharib for Printing and Publishing, Egypt, 2004

2- اهتمامات وسائل الإعلام في متابعة استرداد الإرث الحضاري العراقي المفقود/الآثار المنهوبة (دراسة تحليلية)

The interests of the media in the following up the recovery of the lost Iraqi cultural heritage (the looted antiq- an analytical study ،(uities

بقلم الباحث أحمد عبد الكريم نايف

Ahmed Abid Al Kareem Nayef

إعلامي عراقي وباحث في مجال الاعلام والاتصال، خريج جامعة بغداد، كلية الاعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، دراسات عليا في جامعة الجنان- لبنان

Iraqi journalist and researcher in the field of media and commu- Faculty of Mass ،graduate of the University of Baghdad ،nication Department of Radio and Television Journal- ،Communication Lebanon ،postgraduate studies at Jinan University ،ism

ahmedabidalkareemalnaief@gmail.com

تاريخ الاستلام:2/28/ 2023 تاريخ القبول:3/9/ 2023

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراســـة موضوع المعالجة الاعلامية للقضايا الثقافية في القنوات (الجزيرة، التلفزيون العربي، سكاي نيوز ، الرافدين، دجلة) دراســـة تحليلية وأخذت عينة من البرامج الثقافية المنوعة وسعت الدراسة الى أهم المواضـــيع المطروحة التي تخص الآثار العراقية المنهوبة بعد فترة الاحتلال الامريكي على العراق للعام 2003 وما نتج عنه من تخريب ودمار طال اهم الجوانب الحضارية لهذا البلد، كالاتي :

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة الجزيرة في بلغت 3.87 من مجموع الوقت المستغرق للتقارير المنوعة التي خصصت الجانب الثقافي منها لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة سكاي نيوز في بلغت 1.92 من

مجموع الوقت المستغرق للتقارير المنوعة التي خصصت الجانب الثقافي منها أيضا لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة العربي في بلغت 1.75 من مجموع الوقت المستغرق للتقارير المنوعة في نشراتها الاخبارية لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* تراوح نسبة تغطية موضوع الدراسة من 0.44 الى نسبة 0.45 في كل من قناتي الرافدين ودجلة من مجموع الوقت المستغرق لنشراتها الاخبارية التي تضمنت التقارير المصورة والخاصة بموضوع الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة من قبل الباحث.

Summary of the study

This study dealt with the subject of media treatment of cultural Al-Araby TV, Sky News, ،issues in the channels (Al-Jazeera Al-Rafidain, Tigris) an analytical study and took a sample of various cultural programs and the study sought to the most important topics raised that concern the Iraqi antiquities looted after the period of the American occupation on Iraq for the year 2003 and the resulting sabotage and destruction of the most important aspects of civilization of this country as follows: * The percentage of coverage of the subject of the study in Al-Jazeera channel amounted to 3.87 of the total time taken for various reports, which allocated the cultural aspect of them to the subject of the study and prepared in the channel throughout the study period mentioned in the time unit specified by the researcher. * The percentage of coverage of the subject of the study in the channel Sky News in amounted to 1.92 of the total time taken for the various reports, which allocated the cultural aspect of which also to the subject of the study and prepared in the channel throughout the study

period mentioned in the time unit specified by the researcher. * The percentage of coverage of the subject of study in Al-Arabi … channel amounted to 1.75 of the total time taken for reporting

مقدمة

تحتل أرض العراق جزءاً كبيراً من حيز الاهتمام العالمي، وذلك بسبب غناها بالموارد الطبيعية غير أن الكثيرين حول العالم سحرتهم ارض العراق لسبب اخر وهو غناها الحضاري الذي لا تضاهيها فيه أي ارض اخرى مهما كانت، فأرض العراق هي مهبط لكثير من الانبياء وواحة لمعظم الرسالات السماوية، ونتيجة هذه الاهمية التأريخية الكبيرة صارت محط أنظار العلماء والمستشرقين، فأرض العراق أرض حضارية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى وتبقى ومازال هي نقطة صراع لدى الامم على مر التاريخ والى يومنا هذا، ومن بين القيم الحضارية التي امتازت بها أرض العراق هي الهوية الاثرية التي تضمنت عنوانه الوجودي على مر العصور الاثرية وقد تعرضت الى شتى أنواع من عمليات طمس الهوية وعلى مختلف حملات الغزو والاحتلال لهذا البلد حيث عمليات السلب والنهب الممنهجة باختلاف انواعها وصولاً الى ما تعرضت له الآثار العراقية من عمليات سرقة وتهريب الى معظم دول الخارج إبان أيام الغزو الامريكي واجتياح أرض العراق سنة 2003 م صعوداً حيث يقدر أن عدد الآثار العراقية المنهوبة بعد ذلك الاجتياح يصل الى أكثر من خمسة عشر الف قطعة أثرية مسجلة لدى الهيئة العامة للآثار العراقية والمتحف العراقي للآثار ناهيك عن القطع الاثرية الغير مسجلة والتي نالها هي الاخرى جانب من الخراب والتهريب، ويسلط الباحث الضوء في الدراسة التحليلية على جانب الاهتمام الاعلامي ودوره في متابعة تلك الآثار المهربة وما آلت إليه الجهود الدولية والاقليمية والعراقية تحديداً التي جرى استردادها الى أرض العراق ويكون ذلك من خلال اختيار قنوات ومواقع الكترونية ل (الجزيرة والتلفزيون العربي وسكاي نيوز والرافدين ودجلة العراقيتين) للمدة من 1 / 1 / 2021 م – 1/ 12 / 2021 م.

الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة

أولاً : الاشكالية وتساؤلاتها

هي عرض لأفكار أو حقائق الدراسة كما تناولتها القنوات المذكورة، وينبثق من هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات، والاشكالية هنا هـي عرض **جانب الاهتمام من قبل القنوات أعلاه في متابعة استرداد الآثار العراقية المنهوبة** وحسب المؤثرات في هذا المفهوم. وهنا تنبثق عدة تساؤلات أستطيع أن أحدد منها :-

1 – ما هو مدى اهتمام قنوات **(الجزيرة و العربي وسكاي نيوز والرافدين ودجلة)** فـــــي متابعة استرداد الآثار العراقية المنهوبة ؟

2 –ما هو البعد الثقافي التي تفضـــيه قنوات **(الجزيرة والعربي وسكاي نيوز والرافدين ودجلة)** عن تغطيتها للأخبار المتعلقة بالآثار العراقية المنهوبة ؟

3 – ما هو الاثر الانطباعي المتروك في نفسية المتابعين المهتمين بجانب موضوع الدراسة **(الآثار العراقية المنهوبة)** عند تغطية قنوات **(الجزيرة والعربي وسكاي نيوز والرافدين ودجلة)** للموضوع ثقافياً ؟

ثانياً : الفرضيات

وللإجابة عن هذه التساؤلات سيتم وضع الفرضيات التي هي **(الفكرة التي تربط بين متغيرين أو أكثر)** ومن هذه الفرضيات الموضوعة لدراستنا التالي : –

1 – الفرضية الاولى / أن ما تناولته قناة **الجزيرة** حول موضوع الدراسة **(الآثار العراقية المنهوبة ومتابعة استردادها)** طيلة فترة الدراسة المحددة من قبل الباحث قد يعد اهتماماً ثقافياً كبيراً .

2 – الفرضية الثانية / أن ما تناولته قنوات العربي وسكاي نيوز والرافدين ودجلة حول موضـــوع الدراسة **(الآثار العراقية المنهوبة ومتابعة استردادها)** طيلة فترة الدراسة المحددة من قبل الباحث قد أسهم بشكل كبير فـــي توليد وعي ثقافي لدى جمهور المتابعين للقنوات في المجال الاهتمام ثقافياً .

ثالثاً : أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المتمثل بمدى اهتمام وسائل الاعلام بمتابعة ملف سرقة وتهريب الآثار العراقية بعد الاحتلال الامريكي للعراق وما تبعته من عمليات ممنهجة لطمس الهوية الاثرية العراقية.

رابعاً : أهداف الدراسة

1 – ابراز الاهمية الكبيرة لموضوعة الآثار العراقية المنهوبة وتأليب الرأي العام على متابعته دولياً من خلال ممارسة الضغط عبر اليونسكو على الدول أو الشخصيات المتنفذة التي لها دور رئيسي مباشر أو غير مباشر في تهريب الآثار العراقية خارجياً بطرق غير شرعية.

2 – حث وسائل الاعلام العالمية والعربية والعراقية على بذل المزيد من الجهد الاعلامي المستمر في متابعة وتغطية موضوع الدراسة **(الآثار العراقية المنهوبة)** والمهربة الى الخارج والمعروض قسم كبير منها في أشهر المتاحف العالمية وعلى سبيل المثال المتاحف البريطانية كونه موضوع ثقافي مهم يمس تاريخ وحضارة العراق وهويته.

3 – التأكيد من خلال تسليط الضوء بوسائل الاعلام على إيجاد ووضع حدود وقوانين دولية أكثر صرامة في التعامل مع تهريب الآثار الحضارية للبلدان.

خامساً : مجالات الدراسة

أ – المجال المكاني : جرى اختيار قنوات ومواقع الكترونية (الجزيرة والعربي وسكاي نيوز والرافدين ودجلة) نتيجة كونها من أكثر القنوات التي سايرت وتابعت موضوع تهريب الآثار العراقية سـواء من خلال النشرات الاخبارية التي يحظى موضوع الدراسة بجانب أهمية كبيرة أو من خلال عقد البرامج واللقاءات مع الشخصيات التي يقع عليها جانب من المسؤولية الحكومية تجاه هذا الملف المهم أو الشخصيات المهتمة إعلامياً لذات الملف.

ب – المجال الزمني : يتمثل المجال الزمني بتحديد المدة المحصورة بين 1 / 1 / 2021 الى 1 / 12 / 2021 .

سادساً : مصطلحات الدراسة

1 – الآثار : كل ما أنشــأه الإنسان أو أنتجه أو اكتشفه أو عدله أو رممه مما له علاقة بالتراث الإنساني ويرجع عهده إلى حقبة يحددها قانون كل دولة.

2 – علم الآثار : علم يبحث في بقايا العمران ودلالتها والمخلفات الاثرية القديمة.

3 – الإرث الحضــاري : هو مزيــج متنوع من كتابات وعمران وتاريخ وعادات وتقاليد ومأكل ومشرب وصناعة واختراعات وزراعة وتطوير لمرتكزات الحياة بجوانبها المتعددة.

4 – المتابعة : عملية متابعة تنفيذ خطوات المشروع للتأكد من أنه يسير وفق الخطة الموضوعة ورصد أي خلل يؤدي الى توقف أو تأخير المشروع والعمل على تلافيه.

5 – المنهوب : الشي المأخوذ قهراً أو سلباً أو بالخداع والغش .

سابعاً : منهج الدراسة

قد يحتاج الباحث في تنفيذ بحثه الى اكثر من منهج ويحــدد ذلك متطلبات الموضوع بأفكاره الرئيسية والفرعية.وفي موضوعنا هذا سيستخدم الباحث المنهج الوصفي :

تحظى البحوث الوصفية بمكانة خاصة فــي مجال البحوث الاعلامية، نظراً لان نسبة كبيرة من الدراسات الاعلامية المنشورة هــي وصفية فــي طبيعتها حيث إن البحوث الوصفية تلائم العديد من المشكلات الاعلامية أكثر من غيرها، وتهدف هذه البحوث الى وصف ظواهر أو احداث أو اشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها .

البحوث الوصــــفية : هي أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من اجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضــوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. ويهدف البحث الوصفي الى جمع المعلومات والبيانات من اجل اختبار الفرضيات أو الاجابة على الاسئلة التي تخص الدراسة.

ثامناً : مجتمع وعينة الدراسة :

ينبغي للباحث تحديد المجتمع الذي تجري عليه الدراسة بدقة ووضوح ومن ثم يتعين على الباحث تحديد العينة التي يبني عليها دراسته وخاصة اذا اعتمد على البيانات



الاولية في دراسته ويجب أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة حتى يتمكن الباحث من تعميم النتائج أو التنبؤ بواسطتها للمستقبل .

ويخضع اختيار العينة الى عدد من الاعتبارات وهي :

أ – تعريف المجتمع : هو الهدف الاساس من الدراسة حيث إن الباحث سوف يعمم فـي النهاية النتائج عليه، ولذلك فإن الخطوة الاولى في اختيار العينة هــي تعريف المجتمع، ويتضمن تعريف المجتمع خاصــية واحدة على الأقل تميزه عن غيره من المجتمعات والغرض من تعريف المجتمع هو تحــديد الوسيلة التي سوف تتم دراسـتها مثل (الصحف، المجلات، الاذاعات، القنوات التلفزيونية، القنوات الفضائية، المواقع الالكترونية، الدوريات) وغيرها .

ب – تحديد خصائص المجتمع : يعطي الباحث وصفاً عاماً لمجتمع الدراسة عند تعريف المجتمع.

ج – الحصول على عينة كافية لتمثيل خصائص المجتمع تحديد خصائص العينة: لا توجد محددات قاطعة حول تحديد حجم العينة، فلكل دراسة أهدافها وطبيعتها .

قام الباحث باختيار مجموعة من الاخبار المنشورة على المواقع الالكترونية لقنوات (الجزيرة والعربي وسكاي نيوز والرافدين ودجلة) وفق تصنيف (العينة العشـوائية المنتظمة) والتي تعتمد على فترة زمنية محددة، وهذا النوع من العينات يعتمد على وجود نوع من النظام في اختيار العينات، حيث يكون مجتمع الدراسة محدداً ومعروفاً ومتجانساً ومرتباً فـي قوائم أو جداول بحيث يكون لكل فرد رقم خاص به كما يقوم الباحث بتحديد العينة مسبقاً، ففــي حالات معينة يحصل الباحث على عينات موجودة في جداول أي أنها مصنفة وجاهزة وفــي هذه الحالة يستطيع الباحث أن يختار عينة من تلك القوائم بشكل منتظم أي يختار العينة بترتيب معين بشكل منتظم، والعينة المنتظمة تنشر عناصر العينة بشكل واحد على كل المجموعات. وينتشر استخدامها فــي مجال البحوث الاعلامية بسبب توفيرها الوقت والجهد والتكلفة مقارنة بالعينة العشوائية البسيطة، وأكثر أنواع العينات انتشاراً هي العينات التي تساوي الفترات فـي الإطار بين لوحدات المتتالية على أن تبدأ باختيار أول مفردة عشوائياً من كل المجموعة، ثم تختار باقــي المفردات على مدى فترات منتظمة.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

يشتمل الإطار النظري للدراسة على :

المبحث الأول : القنوات (الجزيرة – العربي – سكاي نيوز) تعريفاً ونشأة.

1 – قناة وموقع الجزيرة : يعود التفكير بإنشاء قناة الجزيرة الإخبارية من قطر الى (الشيخ حمد بن خليفة) منذ كان ولياً للعهد في آب 1994، وتواصلت الأفكار مع تعيين لجنة تتكون من ثلاثة اعضاء لتأسيس القناة وهم عدنان الشريف (صحافي) – محمد صحلاوي (المستشار المالي للأمير) – الشيخ محمد بن ثامر آل ثاني (وكيل وزارة الاعلام آنذاك) وانتقلوا الى لندن وتباحثوا حول سبل انشاء القناة. وانطلقت القناة فعلياً في 1/ 11 / 1996 لتكون الاخبارية الوحيدة لدولة قطر، وبثت بواقع تسع ساعات ثم ارتفع في العام ذاته الى اثنتي عشرة ساعة، ووصل الى سبع عشرة ساعة يومياً في الذكرى الاولى لانطلاقة القناة، وفي شباط 1999 وصل البث الى 24 ساعة يومياً وكانت انطلاقة القناة كمؤسسة عامة مستقلة تحت اسم (**المؤسسة العامة القطرية للإرسال الفضائي**) وتعتمد القناة على مجموعة من المراسلين موزعين بين انحاء العالم فضلاً عن ارسال مراسل غير مقيم لتدعيم تغطية الاحداث الساخنة في مناطق العالم، وترتبط بقناة الجزيرة مراكز اعلامية منها (**الجزيرة نت**) اللغتان الانكليزية والعربية والجزيرة الرياضية، اذ تم افتتاح موقع الجزيرة نت العربي في كانون الثاني عام 2001 وعد اول موقع للأخبار باللغة العربية على شبكة الانترنت، وتفرعت فيما بعد الى عدة فروع شملت (الجزيرة للأطفال – الجزيرة الرياضية – الجزيرة مباشر – الجزيرة الدولية – الجزيرة الوثائقية – البراعم – الواحة) .

2 – التلفزيون العربي : يقدم التلفزيون العربي تغطية اخبارية شاملة ومتعددة الوسائط للأحداث العربية والعالمية ويتيح الوصول الى شبكة منوعة من البرامج السياسية والاجتماعية ومتابعة البرامج التي تعرضها الشاشة في الوقت الذي يختاره المشاهد، وهي قناة اخبارية سياسية تعنى بمتابعة الحدث وتقديم الخبر وتحليل كافة ابعاده ويقع المقر الرئيسي للتلفزيون العربي غرب العاصمة البريطانية لندن وتتوزع مكاتب التلفزيون في عدد من العواصم والمدن الرئيسية في العالم بما في ذلك المقر الرئيسي

فـي المملكة المتحدة والمراكز الاقليمية في الدوحة – بيروت – وتونس بالإضافة الى المكاتب فـــي العراق – الولايات المتحدة – روسيا – فلسطين – ليبيا – الجزائر – الاردن – باكستان، وترفد هذه المكاتب وغيرها شبكة واسعة من المراسلين تتجاوز الستين مراسلاً موزعين على امتـداد العديد من دول العالم. يقدم التلفزيون العربي نشرات اخبارية فاعلة واخبارا متنوعة على مدار الساعـــة محولاً الشاشة الى خط زمني يغطي الاحداث حال وقوعها وينقسم الى عـــدة تفرعات (موقع التلفزيون العربي – التلفزيون العربي على توتير – التلفزيون العربي على انستـــغرام – التلفزيون العربي على يوتيوب – التلفزيون العربي على فيسبوك) .

3 – سكاي نيوز: هي ثمرة شراكة بين الشركة الدولية للاستثمـــارات الاعلامية وشركة سكاي البريطانية الشبكة التلفزيونية الرائدة فـــي المملكة المتحدة، سكاي نيوز عربية منظمة من قبل هيئة المنطقة الاعلامية – ابو ظبي فـي الامارات العربية كمزود للخدمات السمعية والبصرية، تعمل سكاي نيوز عربية من مقرها فـــي ابو ظبي، وهي مؤسسة اخبارية متعددة المنصات تبث الاخبار باللغة العربية عبر قناة تلفزيونية مجانية بجودة ال أج دي عالية الوضوح، فضلاً عن تقديم خدماتها عبر الموقع الالكتروني، ومن خلال تطبيقات الاجهزة المتحركة والذكية ومعظم منصات التواصل الاجتماعي. تقدم محتوى مميزاً وتغطية شاملة لأخبار المنطقة والعالم من خلال شبكة متكاملة تضم أكثر من 500 صحافي واعلامي، وتمتلك ايضاً 30 مكتباً في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، إضـافة الى مكتبيها في لندن وواشنطن ومسجلة في السجل الحكومي الاسباني لمقدمي خدمات وسائل الاعلام المرئية والمسموعة. وإن رؤية ورسالة المؤسسة تعتمد على المصـدر الاعلامي الموثوق الاوسع انتشاراً والاقدر على التأثير من خلال اتباع اعلى المعايير المهنية، واستقطاب افضل الكفاءات وتكريس ثقافة الابداع والابتكار فضلاً عن الريادة فـــي توظيف التكنولوجيا .

4 – قناة الرافدين العراقية : تعتبر قناة الرافدين من القنوات الفضائية التلفزيونية المتواجدة في جمهورية العراق، حيث تسعى الى بث المحتويات الاعلامية والاخبارية من اسطنبول التركية حيث كان اول بث لها في ابريل 2006، كما سعت الى استعمال القمر الصناعي النايل سات. حيث كانت قناة اخبارية بامتياز وسعت الى تقديم المحتويات الاخبارية والبرامج المتنوعة باللغة العربية واتخذت شعار لأننا حضارة

بالإضافة الى انها ساهمت في تقديم احداث الثورة العراقية، وتعتبر من القنوات المجانية في جمهورية مصر العربية وتعود الى مدينة الانتاج الاعلامي في مدينة 6 اكتوبر واهم البرامج المقدمة من القناة (برنامج عندي وطن، برنامج مع الشعب) وتمتلك القناة موقعاً الكترونياً عبر الشبكة العنكبوتية.

5 – قناة دجلة الفضائية : قناة تلفزيونية فضائية عراقية تتخذ من عمان في الاردن مقراً لها . وتعد واحدة من قنوات الاخبار الاكثر مشاهدة في العراق وهي مملوكة للسياسي العراقي (محمد الكربولي) .

المبحث الثاني : اتفاقية اليونسكو 1970

شرعت منظمة اليونسكو بتنظيم اتفاقية بين الدول المعنية بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد غير المشرع في الكائنات والفن والثقافة من سرقة ونهب وتصدير غير مشروع بالممتلكات الثقافية التي تزيد في كثير من الاحيان خلال فترات انخفضت الامن مثل زمن الحروب، **وخلصت إلى الخروج بالتدابير الوقائية وتتعهد جميع الاطراف الموقعة عليها كالاتي :**

* **انشاء قوائم الجرد**، شهادات التصدير، رصد الاتجار، فرض عقوبات جزائية أو ادارية.

* تنفيذ تدابير بما يتفق مع التشريعات الوطنية التي تمنع المتاحف والمؤسسات المماثلة داخل اراضيها من حيازة الممتلكات الثقافية التي تنشأ في دولة طرف اخر والتي تم تصديرها بشكل غير قانوني.

* حظر استيراد الممتلكات الثقافية المسروقة في دولة طرف اخرى لهذه الاتفاقية.

* تتعهد الدول الاطراف بناء على طلب من الدولة الطرف المنشأ على اتخاذ الخطوات المناسبة لاسترداد وإعادة اي من هذه الممتلكات الثقافية المستوردة. وقد دعت المنظمة دول الاعضاء الى :

1– صياغة وتبني نصوص تشريعية وطنية مناسبة تتضمن جزاءات ادارية على كل من يتسبب في خرق احكام الحظر المنصوص عليه في الاستيراد والتصدير الواردة في الاتفاقية.

2 – انشاء نظام جرد وطني وقائمة بالممتلكات الثقافية المحمية.

3 – تعزيز مؤسسات مثل المتاحف والمكتبات والسجلات وتقديرها .

4 – انشاء خدمات للحماية.

5– مراقبة الحفريات الاثرية ومنع الحفريات غير القانونية.

6 – انشاء قواعد اخلاقية للأوصياء واصحاب المجموعات الخاصة وتجار الأثريات.

7 – تبني اجراءات تعليمية لتحفيز وتطوير احترام التراث الثقافي.

8 – ضمان الاعلان المناسب عن فقدان قطع من الممتلكات الثقافية.

9 – الالتزام بوجــود شهادة تصدير ترفق بجميع قطع الممتلكات الثقافية المصدرة ومنع التصدير بدون الشهادة والاعلان عن هذا المنع وخاصة بين الافراد المرجح قيامهم بتصدير واستيراد الممتلكات الثقافية.

10 – تخصيص ميزانية كافية للدوائر الوطنية المسؤولة عن حماية الممتلكات الثقافية، وأن تنشئ عند اللزوم صندوق لهذا الغرض .

العراق واتفاقية اليونيدرا

بالرغم من ان اتفاقية اليونيدرا تعد من اهم الاتفاقيات فـي استرداد الممتلكات الثقافية فإن العراق لم ينظم لهذه الاتفاقية لحد الان ولعـــدة اسباب منها تحفظ العراق على ان اكثر المسروقات التي تعرضت لها الممتلكات الثقافية ابان حرب الخليج الثانية 1991 قبل تاريخ نفاذ الاتفاقية ولأنها ذات اثر غير رجعي لم تعالج هذه المشكلة اضافة الى ان التعويض الذي ينبغي للعراق دفعه للحائز حسـن النية كبير، ولا توجد امكانية لتغطية هكذا نفقات لكثرة المسروقات من الآثار وبالرغم من عدم انضمام العراق لليونيدرا فإن هيئة الآثار والتراث العراقية تمكنت من استعادة الكثير من القطع المسروقة والمهربة بدون تعويض عن طريق تبادل المنفعة مع الدول وخاصة هولندا .

الفصل الثالث: تحليل المضمون

المبحث الاول :

اولاً : تعريف تحليل المضمون

هو احد اشكال البحث العلمي الذي يهدف الى وصف المحتوى الظاهري وصولاً الى معرفة المضـمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة فـــي شكل تساؤلات البحث او فروضه طبقاً لمجموعة من التصنيفات أو المحددات وذلك بهدف استخدام البيانات لوصـف المنتج الاعلامي والتي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصـــال لاكتشاف المرجعية الفـكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الاعلامية.

ثانياً : اهمية تحليل المضمون

يعد تحليل المضمون اداة هامة من ادوات البحث الاعلامي وانتشر استخدامها في البحوث الاعلامية بهدف الكشف عن مضمون اجهزة الاعلام وما تبثه هذه الأجهزة، كما تعد طريقة تستخدم في تحليل المادة التي تستخدمها وسائل الاعلام المختلفة ووسيلة لجمع بيانات كمية وموضوعية عن محتوى هذه الرسائل، وهي ايضاً تعد اداة حديثة تساعد في التعبير عن الظواهر تعبيراً كمياً أو تناولاً احصائياً أو بواسطة الحاسبات الالكترونية، وهي في الاخيرة وسيلة هامة لتحليل النص والتعرف على الصفات النفسية لمرسل الرسالة أو التعرف على جوانب الثقافة والتغير الثقافي وفي الوصول الى استنتاجات عن أثر الرسالة عن المستقبل بتحليل رسالات المرسل ورسالات المستقبل في الرد عليها. وبذلك يعتبر تحليل المضمون وسيلة من وسائل جمع البيانات حيث يستخدم كأداة في تحليل المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي، ففي حين ترتبط اشكال الدراسات المسحية السابقة بالاتصال المباشر مع المصادر البشرية التي تمتلك المعلومات التي يريدها الباحث باختيار عدد من الوثائق المرتبطة بموضوع بحثه مثل السجلات والقوانين والانظمة والصحف والمجلات وبرامج التلفزيون والكتب المدرسية وغيرها من المواد التي تحوي المعلومات التي يبحث عنها الباحث ويرتبط تحليل المضمون ارتباطاً وثيقاً بالبحوث التأريخية والمنهج التاريخي . ويستخدم تحليل المضمون من قبل الباحثين

في مجالات بحثية متنوعة وعلى الاخص في دراسات علم الاعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، ويستخدم ايضاً في الدراسات التربوية والنفسية والسياسية أكثر مما يستخدم في الدراسات الاجتماعية لان الدراسات الاجتماعية تعتمد على منهج المسح الميداني والمنهج المقارن ومنهج الملاحظة والملاحظة بالمشاركة أكثر مما تعتمد على منهج تحليل المضمون.

1 – التنظيم : حيث يتم العمل بناء على خطة واضحة واجراءات تتفق مع قواعد البحث العلمي للوصول الى النتائج التي تمكن من اختبار الفروض او الاجابة على التساؤلات المطروحة.

2 – الموضوعية : وتعني ان الفئات المستخدمة في تحليل المضمون يجب أن تكون بالغة التحديد بحيث يستطيع أي شخص آخر أن يحلل المضمون نفسه مستخدماً هذه الفئات وان يصل الى النتيجة نفسها .

3 – التعميم : يعني أن يتم تفسير النتائج في ضوء النظريات القائمة حتى تمثل قيمة كبيرة فـــي تقدم العلم والمعرفة التي لا يحققها الاكتفاء بوصف المضمون فقط دون تفسيرها عن طريق علاقة المضمون بمتغيرات اخرى في العملية الاعلامية مثل سمات المصدر.

4 – الاستخدام الكمي أو شرط العد : ويعد هذه المحدد من ابرز سمات تحليل المضمون حيث يلجأ الباحث عن طريق الأساليب والطرق الإحصائية الى تبويب وتصنيف الفئات المحددة.

5 – وصف المضمون الظاهر والاستدلال على المعاني : أي أن تحليل الدلالة الذي يشمله تحليل المضمون يتميز بالبساطة والمباشرة المعقولة أي أن يقوم على قراءة السطور وليس على قراءة ما بين السطور كما يقول هارولد لاسويل ودانيل ليرنر وايثيل بول .

رابعاً : خطوات تحليل المضمون

يمر تحليل المضمون بعدة خطوات وهي :

1 – وضع تساؤلات البحث وفروضه / يجب أن ينطلق تحليل المضمون من تساؤلات أو فروض محددة.

2 – تعريف مجتمع البحث / ان تعريف مجتمع البحث يتطلب وضع حدود للمضمون الذي يجب اخضاعه للدراسة وصياغة تعريف اجرائي لمجتمع البحث .

3 – اختيار عينة الدراسة / بعد تحديد مجتمع الدراسة تسحب العينة وتخضع في دراسات تحليل المضمون لمجموعة اعتبارات.

4 – تحديد وحدة التحليل / وهي اصغر عنصر في تحليل المضمون وقد تكون مجرد كلمة أو رمز أو فكرة وقد تكون مقالاً أو قصة خبرية.

5 – تحديد فئات التحليل / فئات التحليل هي التي يصنف على أساسها المضمون وتختلف باختلاف موضوع الدراسة.

6 – وضع نظام للكم / ويقصد بالكم وضع نظام يمكن من خلاله وصف المضمون كمياً أي بواسطة الارقام

7 – تدريب المرمزين واجراء دراسة استطلاعية / المقصود بالترميز تصنيف وحدات التحليل حسب الفئات المحددة بالدراسة.

8 – ترميز المضمون / تستخدم استمارات التحليل المقننة لتسهيل عملية ترميز المضمون حيث تمكن المرمزين من تصنيف البيانات بوضع علامات او شرط في اماكن محددة سلفاً .

9 – تحليل البيانات احصائياً / يكثر استخدام الاحصاء الوصفي في دراسات تحليل المضمون مثل حساب النسب والوسط الحسابي والوسيط والمنوال ويستخدم ايضاً الاحصاء الاستدلالي.

10 – تفسير النتائج / إذا كانت الدراسة تهدف إلى اختبار فروض حول العلاقة بين المتغيرات المختلفة، فإن عملية التفسير ستكون مرتبطة بتفسير تلك العلاقات في ضوء الأطر النظرية التي تعتمدها الدراسة وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة وخلفية الباحث المعلوماتية حول الموضوع.

خامساً : الخصائص التي تميز بها تحليل المضمون

أولاً : يسعى عن طريق تصنيف البيانات أو تبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى للمادة الاعلامية.

ثانياً : يعتمد على تكرارات ورود ظـــهور الجمل أو الكلمات أو المصطلحات او المعاني المتضمنة في قوائم التحليل في المادة الاعلامية بناء على يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

ثالثاً : لا يقتصر تحليل المضمون على الجوانب الموضوعية وانما الشكلية.

رابعاً :_ترتبط عملية تحليل المضمون من الناحية الفنية أو الشكلية والاجرائية بالمشكلة العلمية للبحث وظروفه وتساؤلاته وبالأهداف البحثية والاغراض التحليلية الشاملة.

خامساً : إن تحليل المضمون هو اداة او اسلوب للتحليل الى جانب الاسلوب الاخر.

سادساً : يجب أن يتميز تحليل المضمون بالموضوعية ويخضع للمنهجية.

سابعاً : يجب أن يكون منتظماً .

ثامناً : يركز على التحليل الكمي في عمليات التحليل بهدف القيام بالتحليل الكيفي على اسس موضوعية.

تاسعاً : يجب ان تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة اعادة الدراسة التحليلية.

عاشراً : يجب ان تكون النتائج قابلة للتعميم.

حادي عشر : تدمج نتائج تحليل المضمون مع بقية النتائج الاخرى لدراستها في اطار اعم واشمل وتحليل المادة الاعلامية تحليلاً متكاملاً في سياقها العام وظروفها الموضوعية المحيطة بها .

سادساً : محددات تحليل المضمون_

تحليل المضمون يرتبط بالبحث العلمي الاعلامي بعدة محاور اساسية وهي بمثابة محددات تضع الباحث في اطار موضوعي واهمها :

1 – الموضوعية أو المنهجية : اي توافر شروط الموضوعية في التحليل بمعنى ضرورة أن يتم بناء كل خطوة بحثية على اسس وقواعد واجراءات واضحة ودقيقة.

2 – الحياد : وهو شقيق الموضوعية وهو من الشروط اللازمة لتحليل المضمون.

3 – الانتظام : أن تتم خطوة اختيار واستبعاد النصوص والمواد التي سيتم تحليلها

وفقاً لقواعد تصفية متسقة واستبعاد احتمال اقتصار الباحث على اختيار النصوص التي تؤيد افتراضاته.

4 – العمومية : ارتباط نتائج تحليل المضمون بالاطار النظري لدراسته لان مجرد توفر معلومات كمية مجردة من مضمون مادة اعلامية معينة دون ارتباطها بنتائج تحليلية اخرى أو بخصائص القائم بالاتصال أو جمهور مستقبلي الرسائل الاعلامية لا يحقق فائدة بحثية تذكر.

5 – التحليل الكمي مقابل الكيفي.

أهداف دراسات تحليل المضمون

أولاً : اهداف القائم بالاتصال .

ثانياً : الخلفيات العامة التي تتبع منها الرسالة.

ثالثاً : مقارنة ما تم نشره أو عرضه في مجموعات الوسائل لاستخلاص مدى التركيز الذي تم بالنسبة لموضوعات معينة في وسائل معينة من مناطق أو دول معينة واسباب ذلك.

رابعاً : الاستجابات التي يسعى اليها القائم بالاتصال الى تحقيقها من خلال المضمون.

خامساً : التكرار والاستمرار في تقديم موضوعات معينة.

سادساً : العلاقة ما بين خصائص المضمون وخصائص جمهور المتلقين لهذا المضمون من القراء والمستمعين او المشاهدين.

سابعاً : التنبؤ بالسلوك الاعلامي المتوقع للقائم بالاتصال من خلال الدراسة الدقيقة الفاحصة المتأنية لسلسلة من المواد المنشورة أو المعروضة او المذاعة.

ثامناً : التحليل المباشر مقابل التحليل غير المباشر للمضمون.

المبحث الثاني / فئات تحليل المضمون في الدراسة

تنقسم فئات التحليل الى نوعيتين رئيسيتين هما :

1 – فئة الموضوع (ماذا قيل)

2– فئة الشكل الذي قدمت به الدراسة التحليلية (كيف قيل)

بعد ما جرى ذكره من تعريف وخصائص ومحددات واهداف واهمية تحليل المضمون في المبحث الاول من الفصل الثالث، يسلط الباحث الضوء على فئات التحليل للدراسة على النحو الاتي :–

يوجد أدناه الجدول المتضمن فئات عناوين الاخبار الخاصة بموضوع الدراسة والتي

تمثل فئات الدراسة ذاتها والتي جرى ذكرها في كل من القنوات المذكورة

قناة الجزيرة

التوقيت	التاريخ	التكرارات	العنوان الرئيسي
12:20	2021 / 5 /12		ما قصة القطع الاثرية العراقية المهربة الى إسرائيل
12:20	28/2/2021		اكثر من 400 موقع يضم اسرار التاريخ . خفايا تحت التراب العراقي. الآثار المهربة
3:30	28/7/2021	3	في اكبر عملية من نوعها العراق يستعيد 17 الف قطعة اثرية من أمريكا
5:30	12/8/2021		الآثار العراقية جرح ينزف رغم استعادة آلاف القطع
3:25	2/8/2021		لهذا لا تزال اغلب كنوز العراق الاثرية مفقودة
5:30	17/1/2021		غابة الحضارات وبداية تاريخ استقرار البشر نينوى العراقية الاثرية ثروة اثرية لا تنضب واهمال متوارث

سكاي نيوز

التوقيت	التاريخ	التكرارات	العنوان الرئيسي
3:41	2021 / 7 /31		17 الف قطعة اثرية تعود مع الكاظمي من امريكا الى العراق
4:47	28/5/2021	2	العراق يستعيد لوحاً مسمارياً عليه جزة من ملحمة كلكامش
14:6	22/8/2021		اثار العراق المنهوبة.. امريكا تتعهد بالإعادة والحماية
3:37	5/8/2021		حلم كلكامش يتحقق.. القضاء ينصف العراق على الولايات المتحدة الامريكية

العربي

التوقيت	التاريخ	التكرارات	العنوان الرئيسي
18:30	2/3/2021		آثار العراق إحدى ثروات البلد المنهوبة
9:40	28/8/2021	3	استعادة 17000ألف قطعة أثرية إلى العراق من آثاره المسروقة
14:45	22/4/2021		سرقة الآثار العراقية على مر التاريخ
3:30	5/5/2021		جهود عراقية لاستعادة آثاره المسروقة
20:20	7/8/2021		لوح كلكامش في أحضان بلاد الرافدين

الرافدين

التوقيت	التاريخ	التكرارات	العنوان الرئيسي

17:30	15/3/2021		ألواح سومرية وقطع نادرة. آثار العراق المنهوبة تعرض على الإنترنت
15:40	28/4/2021		آثار العراق حكاية بلد منهوب

دجلة

التوقيت	التاريخ	التكرارات	العنوان الرئيسي
18:30	15/4/2021		بين قوسين الصندوق الاسود لنهب وتهريب آثار العراق
15:40	28/6/2021		مواقع التواص الاجتماعي تتحول لسوق بيع آثار العراق

أولا: فئة الموضوع (ماذا قيل) وتتضمن ما يلي :

1 – فئة وحدة الزمن والمتمثلة في الجدول أدناه

جدول يتضمن التوقيتات المستغرقة في ذكر موضوع الدراسة من مجموع الوقت الكلي المستخدم في كل قناة

القناة	الوقت الكلي	الوقت المستغرق لموضوع الدراسة	النسبة
الجزيرة	2325 دقيقة	90 دقيقة	3.87
سكاي نيوز	دقيقة 3120	دقيقة 60	1.92
العربي	4770 دقيقة	75	1.57
الرافدين	6600 دقيقة	30	0.45
دجلة	6675 دقيقة	30	0.44

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة الجزيرة في بلغت 3.87 من مجموع الوقت المستغرق للتقارير المنوعة وقد خصصت الجانب الثقافي منها لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة سكاي نيوز في بلغت 1.92 من مجموع الوقت المستغرق للتقارير المنوعة وقد خصصت الجانب الثقافي منها أيضا لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة العربي في بلغت 1.75 من مجموع الوقت المستغرق للتقارير المنوعة في نشراتها الاخبارية لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* تراوح نسبة تغطية موضوع الدراسة من 0.44 الى نسبة 0.45 في كل من قناتي الرافدين ودجلة من مجموع الوقت المستغرق لنشراتها الاخبارية وقد تضمن التقارير المصورة والخاصة بموضوع الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة من قبل الباحث .

2 – فئة عدد الاخبار والمتمثلة بالجدول أدناه :–

جدول يتضمن عدد الاخبار الكلي ونسبة الاخبار في موضوع الدراسة والمذكور في القنوات والمواقع المختارة طيلة فترة الدراسة

القناة	عدد الاخبار الكلي	عدد الاخبار الخاصة بموضوع الدراسة	النسبة المئوية لذكر الاخبار الخاصة بموضوع الدراسة
الجزيرة	155	6	3.87%
سكاي نيوز	208	4	1.92%
العربي	318	5	1.57%
الرافدين	440	2	0.45%
دجلة	445	2	0.44%

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة الجزيرة في بلغت 3.87 من مجموع عدد الاخبار الكلي للتقارير المنوعة وقد خصصت الجانب الثقافي منها لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة سكاي نيوز في بلغت 1.92 من مجموع عدد الاخبار الكلي للتقارير المنوعة وقد خصصت الجانب الثقافي منها أيضا لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* إن نسبة احتلال تغطية موضوع الدراسة في قناة العربي في بلغت 1.75 من

مجموع عدد الاخبار الكلي للتقارير المنوعة في نشراتها الاخبارية لموضوع الدراسة والمعدة في القناة طيلة فترة الدراسة المذكورة في الوحدة الزمنية التي حددها الباحث .

* تراوحت نسبة تغطية موضوع الدراسة من 0.44 الى نسبة 0.45 في كل من قناتي الرافدين ودجلة من عدد الاخبار الكلي لنشراتها الاخبارية وقد تضمنت التقارير المصورة والخاصة بموضوع الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة من قبل الباحث

ثانيا :– فئة الشكل الذي قدمت به الدراسة التحليلية (كيف قيل) والمتمثلة بالجدولين أدناه :

جدول رقم (1) يتضمن أشكال الفنون الصحافية حسب ما تناولته كل قناة لموضوع الدراسة

القناة	الشكل أو القالب الصحافي المستخدم	فئة ونوع القالب الصحافي
الجزيرة	تقارير	متنوعة
سكاي نيوز	تقارير مصورة	متنوعة
العربي	تقارير أسبوعية	متنوعة
الرافدين	تقارير إخبارية	متنوعة
دجلة	تقارير مصورة	متنوعة

جدول رقم (2) يتضمن متناول موضوع الدراسة في القنوات المذكورة حسب توزيع المصادر

القناة	الشكل أو القالب الصحافي المستخدم	حسب المصادر
الجزيرة	تقارير	تقارير داخلية
سكاي نيوز	تقارير مصورة	تقارير داخلية + تقارير خارجية
العربي	تقارير أسبوعية	تقارير خارجية + تقارير داخلية
الرافدين	تقارير إخبارية	تقارير داخلية
دجلة	تقارير مصورة	تقارير داخلية

الشكل ادناه يمثل نسبة اهتمام القنوات المذكورة بموضوع الدراسة (الآثار العراقية المنهوبة) لطيلة الفترة الزمنية المحددة من قبل الباحث

* يمثل الرمز (ر. د) تعبيراً لقناتي الرافدين ودجلة

توصيات الدراسة:

1 – توصي الدراسة بإيلاء الاهتمام الكبير من قبل القنوات العراقية (الرافدين ودجلة) لموضوع الآثار العراقية كونه يمس تاريخ ووجود واسس الحضارة العراقية القديمة على امتداد التأريخ .

2– توصي الدراسة بتخصيص برنامج أسبوعي في قناتي (الرافدين ودجلة) العراقيتين يتضمن متابعة موضوع الآثار العراقية والتعريف بها عالميا كونها تمثل وجود العراق كدولة مهد الحضارات.

3 – توصي الدراسة بالتنوع في الفنون الصحافية المختارة من قبل القنوات (الجزيرة وسكاي و العربي) وعدم الاقتصار على فني المقال والتقرير المصور.

استمارة تحليل المضمون التي تمثل فئات (ماذا قيل وكيف قيل)

القناة	فئة عدد الاخبار الكلية	فئة عدد الاخبار الخاصة بموضوع الدراسة	فئة موقع الخبر الخاص بموضوع الدراسة	فئة مصادر الخبر الخاص بموضوع الدراسة	فئة الشخصيات المرتبطة بموضوع الدراسة	فئة ترتيب الخبر الخاص بموضوع الدراسة من مجموع الاخبار الكلية	فئة نوع التغطية للخبر الخاص بموضوع الدراسة	فئة شكل عرض الخبر الخاص بموضوع الدراسة	فئة مكان عرض الخبر الخاص بموضوع الدراسة
الجزيرة	155	6	الوسط	مصادر داخلية وخارجية	يتضمن لقاءات شخصية	متدرج	تغطية تقريرية	برنامج ثقافي	داخل الاستوديو
سكاي نيوز	208	4	بداية + وسط	مصادر داخلية وخارجية	يتضمن لقاءات شخصية	متدرج	تغطية تقريرية	برنامج ثقافي	داخل الاستوديو
العربي	318	5	وسط	مصادر داخلية وخارجية	يتضمن لقاءات شخصية	متدرج	تغطية تقريرية	برنامج ثقافي	داخل الاستوديو
الرافدين	440	2	بداية	داخلية	لا يتضمن	متدرج	تقرير مصور	نشرة إخبارية	خارجي

دجلة	445	2	وسط ونهاية	داخلية	يتضمن لقاءات شخصية	متدرج	تقرير مصور	نشرة اخبارية	داخلي وخارجي

المصادر والمراجع:

1. كتاب الكارثة نهب اثار العراق وتدميرها / اعداد جيف امبرلينغ وكاثرين هانسن / مراجعة وتقديم د. عبد الامير الحمداني.
2. كتاب حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي / دراسة تطبيقية عن العراق / محمد مرعي جاسم
3. موقع قناة الجزيرة – ويكيبيديا / زيارة بتاريخ 12كانون الاول 2022 .
4. https://www.aljazeera.net/
5. موقع التلفزيون العربي – ويكيبيديا / زيارة بتاريخ 12 كانون الاول 2022 .
6. https://www.alaraby.com/
7. موقع سكاي نيوز – ويكيبيديا / زيارة بتاريخ 12 كانون الاول 2022 .
8. https://www.skynewsarabia.com/
9. الموقع الالكتروني لقناتي الرافدين ودجلة / زيارة 12 كانون الاول 2022 .
10. https://alrafidain.tv/
11. https://dijlah.tv/
12. مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب / أ . بسام عبد الرحمن المشاقبة.
13. مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية / د. شيماء ذو الفقار زغيب

Resources

The book The Catastrophe Looting and Destruction of Iraq's Antiquities / Prepared by Jeff Amperling and Catherine Hansen / Review and presentation by Dr. Abdul Amir Al-Hamdani. The book Protection of Cultural Property in International Law / An Applied Study on Iraq / Muhammad Marei Jassim, Al Jazeera website - Wikipedia / accessed on December 12, 2022. Alaraby TV website – Wikipedia / accessed on 12 December 2022. Sky



News – Wikipedia / accessed on 12 December 2022. Al-Rafidain and Tigris Channels website / visit December 12 ،2022. Media Research Methods and Discourse Analysis / a. Bassam Abdul rahman Al-Mashaqbeh. Research Methods and Statistical Uses in Media Studies / Dr. Shaima Zulfiqar Zgheib

باب القانون:

الحماية القانونية للطفل المجهول النسب في ضوء التشريع الجزائري

Legal protection for a child of unknown parentage in the light of Algerian legislation

إعداد **الأستاذ الدكتور: عيسى معيزة**

جامعة زيان عاشور/ قسم الحقوق/ الجزائر

والأستاذة أعمر سعيد شابحة

جامعة زيان عاشور/ قسم الحقوق/ الجزائر.

تاريخ الاستلام:15/2/ 2023 تاريخ القبول:28/2/ 2023

الملخص:

إن من أهم القضايا الاجتماعية المطروحة للدراسة هي قضية الأطفال المجهولي النسب، فقد غدت ظاهرة متفشية تشغل الكثير من المجتمعات سواء من حيث علاجها أو الحد منها، فهي شريحة ضعيفة تحتاج إلى الحماية والتكفل بها في جميع النواحي.

لذلك نجد أن المشرع الجزائري قد أولى عناية بالغة بها، إذ كفل لهم حماية قانونية واسعة، من خلال تنظيم حقوقهم في الحصول على الاسم والجنسية في قانون الحالة المدنية وقانو الجنسية، وجاء قانون العقوبات ليدعم هذه القواعد ويضمن حمايتها، ثمَّ ليسلط عقوبات مالية وبدنية على كل من خالفها أو تجاوزها عمدا أو إهمالا.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نسلط الضوء الحماية القانونية المقررة للطفل المجهول النسب من خلال ما جاء به المشرع من قواعد قانونية لحماية هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: الحماية القانونية، الطفل المجهول النسب، التشريع الجزائري،

Abstract

One of the most important social issues presented for study is as it has become ،the issue of children of transcendent lineage whether ،a rampant phenomenon that occupies many societies as it is a weak segment that ،in terms of treating or limiting them .needs protection and care in all respects

we find that the Algerian legislator has paid great ،Therefore by ،as it guaranteed them wide legal protection ،attention to it regulating their rights to obtain a name and nationality in the Civil and the Penal Code came ،Status Law and the Nationality Law then to impose ،to support these rules and ensure their protection financial and physical penalties on all Whoever violates it or ex- .ceeds it intentionally or negligently

we will shed light on the legal pro- ،Through this research paper tection established for a child of unknown parentage through the .legislature’s legal rules to protect this category

،child of unknown parentage ،Algerian Legislation **:key words** Legal protection

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الإنسان، كما تعد مرحلة تكوين وإعداد للفرد في المجتمع، إن هذه الفئة العمرية ممثلة في الطفولة بحاجة ماسة لمن يأخذ بأيديها فإن لم يسع الآباء لتحقيق هذه الرعاية فلا يمكن أن ننتظرها من محيط خارجي.

كما أن الطفل أيا كانت ظروفه ومهما كان وضعه بحاجة إلى الرعاية وجدير بالحماية نظرا لضعف إدراكه ونقص تجربته نتيجة صغر سنه مما يقتضي تدخل المشرع لتوفير الحماية اللازمة له بما يحقق المصلحة المثلى للطفل حتى قبل ميلاده بضمان حقه في الحياة.

والأجدر بالذكر في هذا السياق أن التشريعات الوطنية قد أولت اهتماما بالغا للطفل

المحروم من كنف الأسرة بصفة خاصة، كونه يعتبر أكثر عرضة لانتهاك حقوقه في ظل غياب الأبوين اللذين يشكلان عادة درع الحماية لأطفالهم، ومن فئة الأطفال المحرومين نجد فئة الأطفال المجهولي النسب، والذين قد أولاهم القانون رعاية هم الآخرون من خلال تنظيم حقوقهم في الحصول على الاسم والجنسية التعليم والتربية وغيرها من حقوق الطفل العادي، ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نسلط الضوء على الحماية القانونية المقررة للطفل المجهول النسب من خلال ما جاء به المشرع من قواعد قانونية لحماية هذه الفئة.

أولا: أهمية الموضوع: تظهر أهمية هذا الموضوع في أنه يمس جانبا من جوانب الحياة ألا وهو الطفل الذي يجب أن تراعى احتياجاته وخاصة الأطفال المجهولي النسب نظرا للوضعية المزرية يعيشونها، وكذلك مدى نجاعة الاستراتيجية المتبعة من قبل المشرع في معالجة هذه الظاهرة.

ثانيا: أهداف الموضوع: تهدف الدراسة إلى : الوقوف على مظاهر القصور في حماية الأطفال المجهولي النسب في التشريع الجزائري.

ثالثا: إشكالية البحث: يعتبر الطفل من بين أهم الفئات المحمية قانونا نظرا لحاجته للرعاية والحماية، وعندما يكون الطفل مجهول النسب فإن هذه الحماية تصبح أكثر ضرورية، وعليه فإن الإشكالية التي يمكننا طرحها نصوغها ضمن السؤال التالي: إلى أي مدى وفق المشرع الجزائري في توفير الإطار القانوني الذي يكفل حماية الأطفال المجهولي النسب؟

رابعا: منهج البحث: اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل النصوص القانونية التي تشكل ضمانات حماية الأطفال المجهولي النسب، باستخدام أدوات التحليل (التفسير، والنقد).

خامسا: خطة البحث: للإجابة عن الإشكالية المطروحة قسمت البحث إلى مبحثين الأمل يتحدث عن مظاهر الحماية المدنية المقررة للطفل المجهول النسب، أما المبحث الثاني فخصص لمظاهر الحماية الجنائية للطفل المجهول النسب.

سادسا: صلب الموضوع:

المبحث الأول: الحماية المدنية المقررة لمركز هوية الطفل المجهول النسب:

إن إقرار الشرع والقانون بالنسب الشرعي وحده، ليس المقصود منه أن يعيش الطفل المجهول النسب بدون هوية، فالذي سعى له الإسلام ليس نبذ الأطفال المجهولي النسب، بل سعى لمحاربة اختلاط الأنساب وزواج المحارم وشيوع الفاحشة واستشراء الزنا، أي استئصال الشر من جذوره[1].

ويرتبط حق مجهول النسب في الاسم ارتباطا وثيقا بحقه في الحالة المدنية لأنّ هذا الأخير لا يتم إلا على أساس حصول الولد على اسم يتميز به عن غيره كما أن تسجيله في الحالة المدنية تكتسي أهمية بالغة، إذ بها تتحدد شخصيته القانونية، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

المطلب الأول: حماية حق الطفل المجهول النسب في الاسم :

يشكل الاسم أحد أهم الحقوق وبالأخص الاسم العائلي (اللقب) الذي يجب أن يتمتع به الطفل، فهو يعبر هويته ونسبه ويقرر تواجده ضمن الأسرة والمجتمع وتثبته وثيقة ميلاده، لذلك نجد مختلف التشريعات الدولية والداخلية قد أولت عناية بهذا الحق[2]، وقبل التطرق لها نعرف معنى الاسم، حيث يعرف في اللغة بأنه من السمو وهو ما يتحقق به العلو، لأنه تنويه ودلالة على المعنى[3].

ولفظ الاسم له معنى واسع ومعنى ضيق، فأما المعنى الضيق فيقصد به اسم الشخص وحده (الذاتي)، والمعنى الواسع يشمل اسم الشخص ولقبه؛ أي اسم العائلة، ونذكر في هذا الشأن المادة 28 من القانون المدني التي تقضي يكون لكل شخص اسم ولقب، مما يفيد أن المشرع أخذ بالمعنى الواسع للاسم[4].

يعرف اللقب بأنّه وقع الاختيار عليه ليضاف إلى الاسم الشخصي للفرد، وليدل على انتساب هذا الفرد وانتمائه إلى مجموعة معينة من ذوي القربى من أصل واحد[5]، واللقب

---

(1) رجاء ناجي: «الحماية القانونية للأطفال مواجهة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية»، منتدى أطفال الخليج، تاريخ الإطلاع: 24/09/2020، على الساعة 17:51.http://www.gulfkids.com/

(2) الصولي ابتسام: حماية الطفل المجهول النسب والمتخلى عنه في التعديل الدستوري 2020، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 14، العدد 03، 2021، ص 597.

(3) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 416.

(4) ميسوم فضيلة: حماية الحق في الاسم العائلي للطفل كأحد مظاهر الحماية المدنية، مجلة علمية نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات القانونية، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، المجلد 08، العدد 01، 2019، ص 146.

(5) سعد عبد العزيز: الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، المرجع السابق، ص 144.

يلحق الشخص عن طريق النسب.

الفرع الأول: حق الطفل المجهول النسب في الاسم العائلي (اللقب):

نجد أن المشرع الجزائري قد نص على الحق في الاسم سواء لمعلوم النسب أو مجهول النسب ضمن نصوص القانون المدني وقانون الحالة المدنية وقانون الأسرة كالتالي:

نجد نص المادة 28 من القانون المدني[1] نص على أنه: يجب أن يكون لكل شخص لقب واسم فأكثر ولقب الشخص يلحق أولاده»، تليها المادة 26 التي تنص على أنه: «تثبت الولادة والوفاة بالسجلات المعدة لذلك، وإذا لم توجد هذا الدليل أو تبين عدم صحة ما أدرج بالسجلات، يجوز الإثبات بأية طريقة حسب الإجراءات التي ينص عليها القانون المدني".

أما بالنسبة لقانون الحالة المدنية الأمر 70/20 فقد كان أول قانون ينظم الحالة المدنية للأشخاص ويهتم بهذه الفئة من حيث هويتهم، حيث منذ الاستقلال صدرت جملة من النصوص القانونية المتعلق بالطفل المجهول النسب وهي كالتالي:

الأمر 69/05 المتعلق بالحالة المدنية للأولاد المولودين في الجزائر من أبوين مجهولين[2] حيث منحهم المشرع وفقا لهذا الأمر الحق في تغيير أسمائهم وألقابهم ذات النطق الأعجمي عن طريق ممثلهم الشرعي بموجب حكم تصدر محكمة ولادتهم (المادة الأولى منه) ثم تلاه الأمر 70/20 المتعلق بالحالة المدنية المعدل والمتمم بالقانون 14/08[3] ووفقا لهذا الأخير يكتسب الطفل لقبا في حالات ثلاث:

الفقرة الأولى: الولد الشرعي: لا يعتبر اللقب بالنسبة إليه أحد البيانات الواردة في سجلات الحالة المدنية، بل حقا من الحقوق التي يرثها عن أبيه، ويقتصر ذلك على الابن الشرعي –ذكرا أو أنثى– لأن مجهولي الأبوين لا يكون لهما لقب، وذلك لعدم تحقق شرط الانتساب إلى أب من جهة، وعدم وجود علاقة شرعية بين أم الطفل والرجل

---

(1) الأمر 57–75 المؤرخ في 26/09/1975 المتعلق بالقانون المدني، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 78، بتاريخ 1975/09/30، ص.990

(2) الأمر 69/05 المؤرخ في 30/01/1969 المتعلق بالحالة المدنية للأولاد المولودين في الجزائر من أبوين مجهولين، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد9 ، بتاريخ 31/01/1969، ص .95

(3) الأمر 20–70 المؤرخ في 19/02/1970 المتعلق بالقانون الحالة المدنية، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21، بتاريخ 27/02/1970، ص 247 المعدل وفقا للقانون 14/08 المؤرخ في 09/08/،2014 الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 49، بتاريخ 20/08/2014 ، ص 3.

الذي حملت منه من جهة ثانية[1]. وعليه فإن أهمية اللقب بالغة من حيث إنه علامة خاصة وضعت عن قصد لحماية الأنساب وتثبيتها.

الفقرة الثانية: الطفل اللقيط ومن في حكمه: يتولى ضابط الحالة المدنية مهمة تسمية هؤلاء الأطفال، استنادا إلى المادة 64/ف4 من قانون الحالة المدنية: « يعطي ضابط الحالة المدنية نفسه الأسماء إلى الأطفال اللقطاء والأطفال المولودين من أبوين مجهولين واللذين لم ينسب لهما المصرح أية أسماء، يعين الطفل بمجموعة من الأسماء يتخذ آخرها كلقب عائلي»، كما تنص المادة 67 من نفس القانون على أنه: « وجوب قيام الشخص الذي يجد مولود حديث الولادة بالتصريح بذلك إلى ضابط الحالة المدنية لمكان العثور عليه، وإذا لم تكن له رغبة للتكفل بالطفل يسلمه إلى ضابط الحالة المدنية مع الألبسة والأمتعة الموجودة معه، وعلى ضابط الحالة المدنية أن يقوم بأمرين:

- تحرير محضر مفصل يبين فيه تاريخ وساعة ومكان وظروف التقاط الطفل والسن الظاهري وجنس الطفل، وأية علامة يمكن أن تسهل معرفته، وكذا السلطة والشخص الذي عهد به إليه، ويسجل المحضر في سجل الحالة المدنية.
- يعد ضابط الحالة المدنية عقدا يكون بمثابة عقد الميلاد.

الفقرة الثالثة: الطفل المكفول: بموجب عقد الكفالة القانونية لمجهول النسب من الأب يمكن منح لقب الكافل إلى المكفول المجهول النسب بحيث يعتبر من أهم الآثار القانونية المترتبة عن قيام عقد الكفالة لذلك جاء المرسوم التنفيذي رقم 92/24 المعدل للمرسوم 71/157[2] ثم عدل بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 20/223[3] المتعلق بتغيير اللقب وهذا الحق الذي منحه المشرع للكفيل بأن يعطي لقبه للطفل القاصر المكفول المجهول النسب لأب، هناك من الفقهاء من اعتبره تبني على أساس أنه فيه تغيير لنسب الطفل الأصلي مع العلم أن ضابط الحالة المدنية هو من يتولى إعطاء الأسماء لهذه الشريحة من الأطفال كما سبق وأن ذكرنا، وفيه تناقض أيضا مع أحكام المادة 120 من قانون الأسرة[4] التي تقضي: «بأن الولد المكفول يحتفظ بلقبه الأصلي إذا

(1) سعد عبد العزيز: نظام الحالة المدنية في الجزائر، الجزائر، دار هومة، ط1، 1995، ص96.
(2) المرسوم 71/157 المؤرخ في: 03/06/1971 المتعلق بتغيير اللقب، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 07، بتاريخ: 11/06/1971، ص758.
(3) المرسوم 20/223 المؤرخ في: 08/08/2020 المتعلق بتغيير اللقب، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 47، بتاريخ: 11/08/2020، ص9.
(4) القانون رقم 84/11 المؤرخ في 09/06/1984، المتعلق بقانون الأسرة، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 24، بتاريخ 12/06/1984، ص 910، المعدل والمتمم للقانون 05/02 المؤرخ في: 27/02/2005،

كان معلوم النسب، وإذا كان مجهول النسب تطبق عليها أحكام المادة 64 من قانون الحالة المدنية»، أما الفريق الثاني فلم يعتبره تبنيا على أساس نص المادة 5 مكرر 2 من المرسوم السالف الذكر التي تقضي بضرورة تسجيل لقب المكفول(الجديد) بهامش سجلات وعقود الميلاد ومستخرجات عقد الحالة المدنية لمقر ميلاد الطفل المكفول، أين استخلص أن اللقب الأصلي يظل محفوظ وأن هذا الاسم هو إضافي فقط وهو حق استعمال شخصي له لأنه لا يمكن إخفاء الاسم الأصلي عند إبرام عقد الزواج، ولا يمكن استعماله في الميراث، ومن ثمة رأوا أن هذا المرسوم هو حفظ لكيان ونشأة الطفل داخل المجتمع ومكمل لنصوص الكفالة لا أكثر ولا أقل، إذ لا يلحق بموجب النسب للكافل[1].

لكن في رأينا أنه إذا كان هذا اللقب سيستمر به الطفل بعد بلوغه سن الرشد بموافقة الكفيل (رغم أن القانون حدد منح اللقب في مرحلة القصر) فإننا لو فرضنا استمرار هذا الطفل المكفول بلقب الكفيل بعد بلوغ سن الرشد فهذا يعني أنه سيتوارث اللقب إذا تزوج ورزق بأولاد فهنا يعتبر تبنيا لا محالة، كذلك حتى في إجراءات منح اللقب لطفل المكفول المجهول النسب لأب فإن الطلب المتعلق بتغيير اللقب لا ينشر طالما أن اللقب معروف هو لقب الكفيل، لكن حتى هذا الأخير لقبه ليس خاص به وحده، بل فتزاحمه فيه عائلته فيمكنها أن تعترض على منح اللقب للطفل المجهول النسب، لكن المشرع لم يتطرق لهذا الأمر، أي الاعتراض في منح اللقب المجهول النسب من الغير. في حين تعرض للاعتراض في تغير اللقب لمعلوم النسب[2].

وفي حال التخلي عن الكفالة فلا بد أن يتم الأمر أمام الجهة التي أقرتها ويكون بعلم النيابة العامة، وفي حال الوفاة تنقل الكفالة إلى الورثة أن يلتزموا بذلك، وإلا فعلى القاضي أن يوكل أمر القاصر إلى الجهة المختصة بالرعاية وهي المؤسسات التي تكفلهم مؤسسات الطفولة المسعفة.

ولتغيير اللقب تتبع الإجراءات التالية[3]:

الحريدة الرسمية، العدد 15/ بتاريخ 27/فبراير/2005.

(1) علال آمال: التبني والكافلة دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، رسالة ماجستير، تخصص قانون الأسرة، كلية الحقوق، جامعة بوبكر بلقايد تلمسان،2009-2008، ص 120.

(2) الصولي ابتسام: حماية الطفل مجهول النسب والمتخلي عنه في التعديل الدستوري 2020، المرجع السابق، ص 603.

(3) المرجع نفسه، ص 604.

- أن يتم تقديم الطلب المتعلق بالتغيير اللقب لوكيل الجمهورية مكان إقامة الكفيل أو لمكان ميلاد الطفل[1]، مع إرفاقه بموافقة الأم إذا كانت على قيد الحياة ومعلومة في شكل عقد رسمي، وإذا تعذر ذلك فيمكن لرئيس المحكمة أن يرخص بمطابقة لقب الكفيل للقب الطفل المكفول بناء على طلب الكافل، الذي يرفقه بتصريح شرفي في شكل عقد رسمي يصرح فيه تحت مسؤوليته أنه بذل كل المساعي للاتصال بالأم لكن دون جدوى(المادة الأولى مكرر/02 من نفس المرسوم).
- مع إمكانية تقديم الطلب الكترونيا (المادة الأولى مكرر 1 من نفس المرسوم).
- بعدها يتم تغيير اللقب للطفل المكفول بأمر من رئيس المحكمة لمكان ميلاد الطفل أو لمكان إقامة الكافل، بناء على طلب وكيل الجمهورية لنفس المحكمة الذي يمكنه عند الاقتضاء استطلاع رأي قاضي الأحداث لدى نفس الجهة القضائية (المادة 5 مكرر 2/ من نفس المرسوم 1)،
- ويصدر الأمر خلال 30يوما من تاريخ تقديم الطلب ويكون بسعي من وكيل الجمهورية محل تسجيل على هامش السجلات وعقود ومستخرجات الحالة المدنية لمقر ميلاد الطفل المكفول، وإذا كان هذا المقر خارج دائرة اختصاصه ويقوم بإخطار وكيل الجمهورية المختص إقليميا للقيام بذلك (المادة 5 مكرر2 / من نفس المرسوم 2).
- وتسلم نسخة من الأمر للطالب (المادة 5 مكرر2 /3 من نفس المرسوم).

الفرع الثاني: الحق في الاسم الشخصي:

لا يكفي اللقب وحده لتمييز الطفل عن غيره بل لابد أن يحمل بالإضافة إلى الاسم العائلي أو اللقب اسما خاصا به يميزه عن سواه ممن يحملون نفس لقبه، وعن غيرهم من باقي أفراد المجتمع الذين يحملون لقبا مشابها أو مغايرا للقبه، ويعتبر الاسم حقا من حقوق الطفل التي تثبت له بمجرد ولادته، ويتم اختيار الاسم من طرف الشخص الذي يصرح بالولادة أمام ضابط الحالة المدنية[2]، ويمكن منح الطفل عدة أسماء يعتبر كل منها جزءا من اسمه الشخصي[3]، وبالنسبة للأطفال الذين عثر عليهم والأطفال المولودين

---

(1) المادة 1 من المرسوم 223–20 المتعلق بتغيير اللقب.
(2) حيث تنص المادة 64 الفقرة1 من قانون الحالة المدنية على أنه: « يختار الأسماء الأب أوالأم أو في حالة عدم وجودهما المصرح».
(3) حيث تنص المادة 28 الفقرة 01 من القانون المدني الجزائري على : « يجب أن يكون لكل شخص لقب واسم فأكثر، ولقب الشخص يلحق أولاده».

من أبوين مجهولين يقوم ضابط الحالة المدنية بمنح عدة أسماء لتلك الفئة على أن يعتبر آخرها اسمه العائلي، وهذا ما تضمنته المادة 64 من الأمر 70 – 20 ويجب أن تراعى في اختيار الاسم ضوابط و شروط حددها المشرع الجزائري من خلال المادة 28 الفقرة 2 من القانون المدني بنصها «يجب أن تكون الأسماء جزائرية وقد يكون خلاف ذلك بالنسبة للأطفال المولودين من أبوين غير مسلمين» وكذلك المادة 64/ف2 من قانون الحالة المدنية بنصها: « يجب أن تكون الأسماء جزائرية ويجوز أن يكون غير ذلك بالنسبة للأطفال المولودين من أبوين معتنقين ديانة غير الديانة الإسلامية..» أما عن وقت التسمية فيتزامن بصفة آلية مع وقت التصريح بالمواليد خلال 5 أيام[1].

ومدد المشرع الجزائري وقت التسمية والتصريح بالمواليد في ولايتي الساورة والواحات إلى 10 أيام، كما حدد المشرع في المادة 62 من قانون الحالة المدنية الأشخاص الذين لهم صفة التصريح بالولادة على سبيل الحصر وهم الأب أو الأم، وإلا فالأطباء والقابلات أو أي شخص حضر الولادة، كما حدد المشرع الأشخاص الذين لهم صفة منح الأسماء للمولودين من خلال المادة 64 وهم الأب أو الأم في حالة عدم وجودهما المصرح، ويستنتج مما سبق أن المواطنين ليسوا أحرارا في اختيار وقت التسمية وفي اختيار أسماء أبنائهم و النتيجة أن القواعد المحددة للأسماء الشخصية قواعد آمرة من النظام العام.

المطلب الثاني: حماية الطفل المجهول النسب في حق الجنسية:

على غرار الشريعة الإسلامية، تولي المشرع الجزائري أهمية بالغة لحالة الشخص القانونية، ويقر حمايته لمختلف عناصرها، وللطفل نصيب من تلك الحماية، ما دامت تحفظ هويته وتميزه عن باقي الأشخاص القانونية، وبالتالي فالهوية تتضمن مما تتضمنه الحق في الجنسية والانتماء إلى وطنه، وهذا ما سنوضحه.

(1) حيث تنص المادة 61 من قانون الحالة المدنية على أنه: « يصرح بالمواليد خلال 5 أيام من الولادة إلى ضابط الحالة المدنية..».

الفرع الأول: الجنسية الأصلية القائمة على رابطة الدم والولادة بالجزائر:

لقد شكل تعديل قانون الجنسية وخاصة المادة 7 منه جوهر الإصلاح الّذي مسّ هذا القانون وفك معاناة النساء من اللواتي اخترنا زواجا أجنبيا أو أخريات يعشن في المهجر أو أمهات أنجبن خارج مؤسسة الزواج وتحملن وحدهن مسؤولية أبنائهنّ، ولعل أهم محور تضمنه القانون، يتمثّل في توسيع حالات إسناد الجنسية الأصلية بناء على رابطة الدم وتمكين الابن المعني بها من خيار التخلي عليها بالإضافة إلى حقه في اكتساب الجنسية عن طريق الولادة في التراب الجزائري هذا ما سنوضحه كالتالي:

الفقرة الأولى: منح الجنسية الأصلية القائمة على رابطة الدم: نتناول في هذا العنصر لدور رابطة الدم وشروطها في إسناد الجنسية الجزائرية

أولا: تعزيز دور رابطة الدم في إسناد الجنسية الجزائري من جهة الأم: يقصد برابطة الدم أن تثبت جنسية الدولة لكل من ولد من أبوين أحدهما أو كلاهما يتمتع بهذه الجنسية[1] وتسمى أيضا بجنسية البنوة، كما تعرف أنّه: «تلك الرابطة والعلاقة التي تربط المولود بوالديه، على أساس النسب، بحيث يصبح الأصل العائلي الّذي ينحدر منه المولود أساس الجنسية الأصلية، بمفهومها السياسي والاجتماعي»[2].

وتسند الجنسية الأصلية المبنية على أساس الدم طبقا للمادة 6 من قانون الجنسية الجزائري في حالتين حالة الولد المولود من أب جزائري، وحالة الولد المولود من أم جزائرية، وتماشيا مع هذا التعديل، أصبح لرابطة الدم دور مهم في إسناد الجنسية الجزائرية الأصلية، إذ أصبح بإمكان المرأة الجزائرية إسناد جنسيتها لأبنائها ولو ترتب ازديادهم خارج إطار الزوجية[3].

ثانيا: شروط إسناد الجنسية بناء على رابطة الدم من جهة الأم: وفقا للمادة 6 من ق ج ج يشترط لثبوت الجنسية الجزائرية الأصلية بناء على الدم من جهة الأم أي اعتمادا على نسب الولد لأمه شرط وحيد وهو: أن تكون الأم جزائرية وقت الميلاد؛ فالوقت الذي

(1) غالية رياض النبشة: حقوق الطفل بين القوانين الداخلية والاتفاقيات الدولية، بيروت، منشورات الحلبية الحقوقية، ط1، 2010، ص 33؛ هشام علي صادق وعكاشة محمد عبد العام: القانون الدولي الخاص– تنازع القوانين والجنسية ومركز الأجانب، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، د ط، 2010، ص 100.

(2) الطيب زروتي: الوسيط في الجنسية الجزائرية، الجزائر، مطبعة الفليسة، ط1، 2010، ص 130.

(3) عبد الكريم بلعيور: «الجنسية الأصلية الجزائرية على ضوء التعديل الجديد لقانون الجنسية»، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، عدد 1، مارس 2011، ص 131 وما بعدها.

يعتد به في نقل جنسية الأم الجزائرية إلى الأبناء هو وقت وضعها للمولود، فلا اعتداد بالجنسية الجزائرية التي تحملها إذا فقدتها عند وضعه أو إذا اكتسبتها بعد الوضع، ومنه فإنّ الجنسية عملا بهذا الشرط تثبت للطفل وقت ميلاده فقط؛ كما لا يشترط المشرّع الجزائري أن تحصل الولادة داخل الإقليم الجزائري أو خارجه[1].

بناء على كل ما سبق يمكن الجزم بأن المشرع الجزائري قد كسب فعلا رهان المساواة بين الرجل والمرأة على مستوى إسناد الجنسية الأصلية وسواء كان الولد شرعيا أو غير شرعي، وهو ما اعتبر عن حق بمثابة تحول جوهري في النظام القانوني الذي كان يحكم موضوع الجنسية، فرضته بشكل أو بآخر اعتبارات متعددة المنطلقات والأبعاد، وهو أيضا ترجمة واقعية لجملة المواثيق الدولية التي عنيت بالمرأة ومنع أشكال التمييز ضدها[2].

الفقرة الثانية: منح الجنسية الأصلية لمجهولي النسب القائمة على الولادة بالجزائر: يقصد بالجنسية الأصلية المبنية على أساس الرابطة الترابية تلك الجنسية المخولة للفرد بقوة القانون لحظة ميلاده داخل إقليم الجزائر، وهو ما دفع البعض إلى تسميتها بجنسية الميلاد، وتسند للشخص نظرا لارتباطه بأرض الدولة التي يتمتع بجنسيتها لكونه ولد فوق ترابها، وبناء على نص المادة 07[3] من أمر 01-05 منحت الجنسية الجزائرية على أساس حق الإقليم في حالتين سنتناولهما كالآتي:

أولا: الحالة الأولى: الولد المولود في الجزائر من أبوين مجهولين: ويتبيّن من المادة 07 من قانون الجنسية أنّ الجنسية الأصلية تسند للطفل بناء على ضابط الميلاد (حق الإقليم) في حالة واحدة فقط، وهي أن يولد في الجزائر من أبوين مجهولين، الشيء الذي يعني أن الأمر يتوقف على تحقق شرطين رئيسيين:

1- ولادة الطفل بإقليم الدولة الجزائرية: ويقصد بإقليم الدولة مجموع التراب الجزائري

---

(1) خديجة بطاهر: «دور الأم في نقل الجنسية إلى أبنائها»، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 6، العدد 1، جوان 2020، ص 263.

(2) القانون رقم 96/52 المؤرخ في: 172 رمضان 1416، الموافق لـ 22 يناير 1966، يتضمن انضمام الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ج ر، العدد 6، لسنة 1966؛ خديجة بطاهر: «دور الأم في نقل الجنسية إلى أبنائها»، مرجع سابق، ص 265.

(3)- الأمر رقم 70/86 المؤرخ في: 17 شوال 1390، الموافق لـ 15 ديسمبر 1970، المتضمن قانون الجنسية الجزائري المعدل والمتمم الأمر 05/01 المؤرخ في: 27 فبراير 2005، الجريدة الرسمية 15، ص 15. المتعلق بقانون الجنسية الجزائري.

والمياه الإقليمية الجزائرية والسفن والطائرات الجزائرية[1]، ويضاف إليها عربات السكك الحديدية الجزائرية وهي عابرة لإقليم أجنبي، لكن لا يعد متجنسا من ولد في سفارة أو قنصلية في الخارج، والعكس صحيح. كما يستوي أن تكون الولادة عرضية أو أن والديه مقيمين في الدولة التي ولد فيها، ولكن الثابت أنّ والديه غير معروفين أصلا، فيأخذ حكم اللقيط[2].

2- جهالة أبوي الولد قانونا: يندرج ضمن هذه الحالات الولد المتخلى عنه، الذي نبذه أهله بسبب الخوف من الفقر أو فرارا من تهمة الزنا، أو ما شابه ذلك، ويقتضي هذا الشرط أن يكون الأبوين معا مجهولين، وإذا كانت الجنسية الممنوحة لمجهول الأبوين جنسية أصلية تثبت له من وقت ميلاده، إلا أنّها واقفة على شرط فاسخ هو عدم ظهور أحد أبوي الولد خلال قصره، ويكون قانون من ثبت نسبه منه يمنحه جنسيته، وإذا تحقق الشرط يفقد الولد الجنسية الجزائرية ولو ثبت انتسابه إلى أجنبي وكان قانون ذلك الأجنبي يمنحه أيضا الجنسية[3].

الفقرة الثانية: الحالة الثانية: الولد المولود في الجزائر من أب مجهول وأم مسماة في شهادة ميلاده: مفاد نص المادة 7/ف2 من قانون الجنسية الجزائرية، أنّ للطفل الحق في الجنسية الجزائرية وإن كان أبوه مجهولا، فيكفي أن تكون له أم مسجلة في شهادة ميلاده (الولد معلوم الأم) دون اشتراط بيانات أخرى تمكن من إثبات جنسيتها، ووفقا لهذه الحالة تثبت الجنسية للولد اللقيط الذي عثر عليه في الجزائر حالما تتوفر الشروط الآتية:

أولا: العثور عليه في الإقليم الجزائري: (سبق وأن شرحناه، كما أنّ المشرّع الجزائري من خلال نص المادة 5 من قانون الجنسية الجزائرية بيّن حدود الإقليم الجزائري)، وهو حديث العهد بالولادة يعد مولودا فيها ما لم يثبت عكس ذلك.

ثانيا: ألا يثبت نقل الولد إلى الإقليم الجزائري من الخارج بعد ميلاده: وذلك حسبما أكده المشرّع من خلال الفقرة 2 من نص المادة 7 من ق ج ج بقوله: «يعد مولودا فيها ما لم يثبت خلاف ذلك، ويعد هذا الحكم منطقي لأنّ أساس الجنسية هنا هو الولادة في الجزائر، وبالتالي إذا تخلف الشرط يترتب عليه عدم الاستفادة من الجنسية الجزائرية على أساس حق الإقليم.

---

(1) المادة 5 من نفس القانون.
(2) الطيب زروتي: الوسيط في الجنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص 301.
(3) عبد الكريم بلعيور: «الجنسية الأصلية الجزائرية على ضوء التعديل الجديد لقانون الجنسية»، مرجع سابق، ص 152.

ثالثا: جهالة أبوي الولد: سواء كان الولد شرعيا أو غير شرعيا، على التفصيل الذي ذكرناه أنفا بشأن مجهول الأبوين وفي هذا الشأن نلاحظ أنّ المشرّع يمنح الطفل الجنسية الجزائرية حينما يكون مجهول الأب ومعلوم الأم لا يعني الاعتراف له بالنسب، وإنّما يبقى ولدا غير شرعي، والهدف من موقف المشرّع إنّما هو حماية هذا الطرف الضعيف ومحاولة إدماجه في المجتمع واكتسابه لحقوقه الوطنية كباقي المواطنين.

كما أنّ المادة 07 لم توضح ما إذا كانت الجنسية الجزائرية تزول عن اللقيط الذي يعرف والده قبل بلوغ سن الرشد ويكتسب جنسية أحدهما أو جنسيتهما في وقت واحد من جراء ذلك. والحل إعمال نفس الأثر الخاص بمجهولي الأبوين لاتحادهما في الأساس القانوني للجنسية[1].

الفرع الثاني: الجنسية الجزائرية المكتسبة:

وتسمى بالجنسية الطارئة أي التي يكتسبها الشخص بعد الميلاد لسبب من أسباب الاكتساب[2]، ولا تخلو المواد القانونية المتعلقة بالجنسية المكتسبة من أحكام تخص الأولاد، سواء كانوا قصرا أو راشدين، تنص المادة 11/ف3 من قانون الجنسية أنّه: «إذا توفي أجنبي عن زوجه وأولاده وكان بإمكانه أثناء حياته أن يدخل في الصنف المذكور في الفقرة الأولى أعلاه، فيمكن لهؤلاء أن يطلبوا تجنيسه بعد الوفاة في نفس الوقت الذين يطلبون فيه تجنسهم»، وعليه منح المشرّع الجزائري للزوجة والأولاد بعد وفاة الأجنبي الذي كان سيستفيد من حكم التجنس، حق طلب تجنسه بعد الوفاة قصد الاستفادة هم أيضا من الجنسية الجزائرية بالتبعية له، ولم يميز هذا النص بين الأولاد القصر والراشدين لعمومه، ويرجح شراح القانون أنّه يشمل الفئتين مع فارق مفاده أنّ الأولاد الراشدين يطلبون التجنس بصفة فردية في حين ينوب عن الأولاد القصر وليهم الشرعي[3].

وتذكر المادة 17 من قانون الجنسية الآثار الجماعية للتجنس إذ جاء فيها: «يصبح الأولاد القصر لشخص اكتسب الجنسية الجزائرية بموجب المادة 10 من هذا القانون، جزائريين في نفس الوقت كوالدهم على أنّ لهم حرية التنازل عن الجنسية الجزائرية خلال سنتين ابتداء من بلوغهم سن الرشد، ويلاحظ أنّ تبعية الأولاد القصر جعلها المشرّع الجزائري في جانب الأب دون الأم، كما أنّ تجنس الأب لا يؤثر في جنسية الأولاد

(1) الطيب زروتي: الوسيط في الجنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص304.
(2) ينظر المواد من 9 مكرر إلى 13 من قانون الجنسية الجزائرية.
(3) خديجة بطاهر: «دور الأم في نقل الجنسية إلى أبنائها»، مرجع سابق، ص 267.



الراشدين، والسبب أنّ أساس التجنس هو الإرادة وبلوغ سن الرشد.

أما عن استرداد الجنسية الجزائرية، فلا تلحق آثار الاسترداد زوجة المعني بالأمر وأولاده –قصرا وراشدين–[1]، بالإضافة إلى أنّ المادة 17 المعدلة قد ألغت الآثار الجماعية لاسترداد الجنسية وأبقت على الآثار الجامعية للاكتساب فقط[2].

ومن بين الإشكاليات التي قد يثيرها موضوع الجنسية وارتباطا بالطفل المجهول النسب، تلك المتعلقة بازدواج الجنسية وما يترتب عنها من آثار، خاصة بالنسبة للمهاجرين الجزائريين المقيمين في الخارج، وذلك بسبب اختلاف التشريعات والقوانين و تباينها، فالمشرع الجزائري في إطار قانون الأسرة لا يعترف إلا بالأسرة القائمة على الزواج الصحيح، وما ينتج عنها من أثار، وبالعكس من ذلك فإن القوانين التي لا تعتمد الشريعة الإسلامية كمرجعية لها وخاصة القوانين الغربية، التي تأخذ بمبدأ المساواة بين الولد الشرعي والولد الطبيعي والولد بالتبني إعمالا للمادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل، مما يخلق حالة من التباين بالنسبة لهذا الولد في حالة إذا ولد الأبوين من جنسيات مختلفة، كأن يولد من أم جزائرية وأب فرنسي لا تربطهما علاقة زوجية، أو أن يولد من أم جزائرية مسلمة وأب غير مسلم، في هذه الحالة تترتب هذه البنوة جميع آثارها في فرنسا بالنسبة لأبوين معا، أما في الجزائر فلا تترتب هذه الآثار إلا بالنسبة للأم بدعوى أن المشرع الجزائري لا يعترف بالبنوة الطبيعية بالنسبة للأب، مما يجعل الولد في وضعيتين مختلفتين الأولى تمنحه جميع الحقوق من نسب و هوية واسم و إرث وغيرها من جهة الأبوين معا داخل التراب الفرنسي، بينما لا تمنحه الوضعية الثانية تلك الحقوق إلا من جهة أمه الجزائرية داخل الجزائر.

من خلال ما تقدم تبيّن نهج التشريع الجزائري نحو تبني حق الدم من جهة الأب بشكل أصيل في حين حق الدم من جهة الأم يلتجأ إليه في حالات محددة قد يغيب فيها تأثير حق الدم من جهة الأب.

المبحث الثاني: مظاهر الحماية الجنائية المقررة للطفل المجهول النسب:

لا شك أن الحماية التي منحها المشرع الجنائي للطفل يهيمن عليها نوع من الانتكاسة التي بني عليها الواقع العملي للطفولة، خاصة الطفولة المشردة التي تتشكل غالبيتها من

---

(1) ينظر المادة 14 من قانون الجنسية الجزائرية.
(2) خديجة بطاهر: «دور الأم في نقل الجنسية إلى أبنائها»، مرجع سابق، ص 268.

أطفال وضعتهم الأقدار في وضعية أسماها المشرع الأسري غير الشرعية، وغياب هذه الحماية يكون أساسا في مرحلة خطيرة في وجودهم وتكوينهم أي في المرحلة الجنينية، من خلال جرائم الإجهاض والقتل والبيع والإهمال، هذا الواقع المنبثق من سياسة جنائية معيبة لا تحقق الأهداف المتمثلة في الردع والحماية المستهدفان من العقوبات الجنائية.

المطلب الأول: تجريم الأفعال الماسة بالسلامة كضمان لحماية الحق في الحياة:

جاء في المادة 72 الفقرة 06 من التعديل الدستوري 2020[1] بأن: «يعاقب القانون على كل أشكال العنف ضد الأطفال واستغلالهم والتخلي عنهم "، وبالرجوع لقانون العقوبات نجده نص على الجرائم المرتكبة ضد الأطفال نتطرق لأهمها والتي ترتكب في حق الطفل المجهول النسب فمنها المتعلقة بالمساس بحياته ونصت عليها المادة 259 إزهاق روح الطفل، وطبقا للمادة 261 من قانون العقوبات فإنه يعاقب على القتل العمد أو التسميم وتعاقب الأم أيضا سواء كانت فاعلة أو شريكة في قتل ابنها حديث الولادة بالسجن المؤقت من عشر(10) سنوات الى عشرين(20) سنة، بالإضافة إلى جريمة الإجهاض وهذا ما سيتم توضيحه بالتفصيل:

الفرع الأول: تجريم قتل الطفل حديث العهد بالولادة:

يعرف القتل بأنه: «إزهاق روح إنسان آخر دون وجه حق». وقيل إنه: «اعتداء على حياة إنسان بفعل يؤدي إلى وفاته»[2]. أو كما عبر عنه المشرع الجزائري في المادة 259 من قانون العقوبات.

الفقرة الأولى: أركان الجريمة: لقيام هذه الجريمة يجب أن تتوفر على ثلاثة أركان هي:

أولا: الركن الشرعي: نصت على هذه الصورة المادة 259 من ق ع على أنّه: «قتل الأطفال هو إزهاق روح طفل حديث العهد بالولادة».

ونصت المادة 261 الفقرة 2 على عقوبتها بالنسبة للأم على أنّه: «ومع ذلك تعاقب الأم سواء كانت فاعلة أصلية أو شريكة في قتل ابنها حديث العهد بالولادة بالسجن من عشر سنوات إلى عشرين سنة على أن لا يطبق هذا النص على من ساهموا أو اشتركوا معها في ارتكاب الجريمة».

(1) المرسوم الرئاسي 20/442 المؤرخ في: 30 ديسمبر 2020 المتعلق بإصدار التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الصادرة بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ، العدد 82، بتاريخ 30/12/2020، ص 2.

(2) عبد القادر أقصاصي، الحماية الجنائية لحق الطفل في الحياة والسلامة البدنية، مجلة القانون والمجتمع، المجلد 6، العدد02، ص 183.

ثانيا: الركن المادي: لقيام هذا الركن يجب توفر ثلاث عناصر:

1- العنصر الأول: السلوك الإجرامي: هو النشاط الذي يقوم به الفاعل لتحقيق النتيجة المعاقب عليها، وقد يكون هذا النشاط إيجابيا أو سلبيا تترتب عليه وفاة الطفل، ويأخذ مظهرين:

- مظهر إيجابي: يتمثّل في فعل مادي يؤدي إلى الوفاة، كالخنق، الإغراق، أو استعمال أداة حادة.

- مظهر سلبي: يتمثّل في اتخاذ موقف سلبي تجاه المولود من شأنه أن يؤدي إلى وفاته، كالامتناع عن إرضاعه أو عدم ربط الحبل السري أو تعريضه للبرد.

2- العنصر الثاني: صفة الجاني، وهي الأم حيث أشارت إليها المواد السابق ذكرها بصريح العبارة وبهذا فلا تؤخذ بعين الاعتبار أي صفة مهما كانت علاقتها بالطفل كالأب أو الجدة لأم أو الجدة لأب...إلخ، وعليه نقول إنّه إذا وقع القتل من الأم تستفيد من التخفيف على عقوبة القتل العمد وتخفف لها العقوبة، أما إذا وقعت من غير الأم تسري على الفاعل أحكام القتل العمد.

العنصر الثاني: يجب أن يكون الضحية طفل حديث العهد بالولادة، والسؤال المطروح ما هي المدة الزمنية لحداثة العهد بالولادة التي يقصدها المشرع؟

في الحقيقة أنّ هذه المسألة تقديرية ومتروكة لقاضي الموضوع، غير أنّنا نقول إن قتل الأطفال أثناء الولادة أو بعد الولادة بوقت قصير أو قبل تسجيله في دفاتر الحالة المدنية تعتبر من بين الحالات القتل لطفل حديث العهد بالولادة، غير أنّ القضاء الفرنسي درج الأخذ بتاريخ التسجيل في دفاتر الحالة المدنية[1] وفي الجزائر حدد أجل التسجيل في الحالة المدنية بخمسة أيام[2].

ما يلاحظ من خلال نصوص المواد السالف ذكرها أنّ هذه الصورة في الحقيقة هي ظرف مخفف للأم فقط، لأنّ هذا النص يسري على الأم فقط دون غيرها مراعاة لظروفها النفسية والعاطفية فمن غير المعقول واقعيا ولا منطقيا أن تقتل الأم طفلها إلا في حالات

---

(1) أحسن بوسقيعة: الوجيز في قانون العقوبات، مرجع سابق، ص44.
(2) نصت المادة 61 من قانون الحالة المدنية: «يصرح بالمواليد خلال خمسة أيام من الولادة إلى ضابط الحالة المدنية للمكان وإلاّ فرضت العقوبة».

خاصة أخذها المشرّع بعين الاعتبار[1].

ثالثا: الركن المعنوي: تقتضي جريمة قتل طفل حديث العهد بالولادة توفر القصد الجنائي؛ وهو نية الأم في إزهاق روح ابنها حديث العهد بالولادة، ولا يأخذ المشرع الجزائري بالدافع إلى ارتكاب الجريمة؛ إذ لم يشترط أي قصد جنائي خاص لقيام جريمة قتل الأم لوليدها، فلا يهم سبب إقدام الأم على اقتراف جريمتها، سواء كان ذلك لاتقاء العار أو لصون شرفها، أو للحفاظ على سمعة عائلته.

الفقرة الثانية: الجزاء: نصت المادة 261/ ف2من (ق ع ج) على أن: « تعاقب الأم سواء كانت فاعلة أصلية أو شريكة في قتل ابنها حديث العهد بالولادة بالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة على أن لا يطبق هذا النص على من ساهموا أو اشتركوا معها في ارتكاب الجريمة» وعليه فإنَّ المشرع ميز بين حالتين:
أولا: إذا كانت الأم فاعلة أصلية في الجريمة أو شريكة في قتل ابنها حديث العهد بالولادة، كانت العقوبة بالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة.

ثانيا: إذا كان الغير فاعلا أصليا أو شريكا في هذه الجريمة فإن العقوبة تكون بحسب نوع القتل (قتل عمد المادة 263 الفقرة 03 من قانون العقوبات الجزائري أو قتل مع سبق الإصرار أو الترصد المادة 261 من قانون العقوبات).

الفرع الثاني: تجريم الإجهاض:

لقد أقرّ المشرّع الجزائري حماية خاصة للجنين في قانون العقوبات وذلك من خلال تجريم الإجهاض وهذه الجريمة التي نصت عليها المواد من 304 إلى 310 من قانون العقوبات الجزائري، بقصد حماية الجنين بالدرجة الأولى وكذلك الروابط الأسرية والاجتماعية ومنع الرذيلة، وتأخذ هذه الجريمة ثلاث صور هي:

الفقرة الأولى: إجهاض المرأة من قبل الغير: نصت على هذه الصورة المادة 304 من ق ع ج بقولها: « كل من أجهض امرأة حاملا أو مفترض حملها بإعطائها مأكولات أو مشروبات أو أدوية أو باستعمال طرق أو أعمال عنف أو بأية وسيلة أخرى سواء وافقت على ذلك أو لم توافق أو شرع في ذلك يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات...

وإذا أفضى الإجهاض إلى الموت فتكون العقوبة السجن المؤقت عن عشر سنوات إلى

(1) جيلالي بغدادي: الاجتهاد القضائي في المواد الجزائية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2001، (ج2/ ص56).

عشرين سنة...» والملاحظ أنّ المشرّع الجزائري لم يعرّف الإجهاض بل اكتفى بتبيين الوسائل أو الأسباب التي تؤدي إلى الإجهاض.

أولا: أركان الجريمة: ولهذه الجريمة ثلاثة أركان هي:

1- الركن المادي: يتكون النشاط الإجرامي في جريمة الإجهاض من استعمال طرق أو أعمال عنف أو أي وسيلة أخرى تؤدي إلى الإسقاط.

فقد تحدث النتيجة بتناول مشروب أو طعام أو مادة أخرى أو باستعمال العنف كالقفز مرارا وتكرارا أو حمل الأثقال أو الاستحمام بمياه ساخنة...إلخ.

2- الركن المعنوي: جريمة الإجهاض من الجرائم العمدية، ويجب توافر القصد الجنائي فيه والمتمثل في العلم بعناصر ومكونات الجريمة واتجاه إرادته إلى تحقيق النتيجة. ويدخل في نطاق العلم بوجود الحمل أو افتراضه، فإذا كان الجاني يجهل ذلك وأحدث فعله إجهاضا فلا يعاقب على جريمة الإجهاض لانعدام الإرادة في القصد.

كما يجب أن تتوافر الإرادة أي أن تتجه إلى تحقيق النتيجة وهي إسقاط الجنين، وعليه إذا قام شخص في طابور وأثناء التدافع سقط على امرأة حامل فأدى ذلك لإجهاضها فلا يعاقب على جريمة الإجهاض لانعدام الإرادة في القصد. وأخيرا لا عبرة بالتدافع أو الباعث لارتكاب الجريمة لإخفاء جريمة أو للعار.. إلخ، كما أنّه لا عبرة لرضاء المجني عليها سواء تمت العملية برضاها أو بدون رضاها[1].

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الجريمة هل تعاقب المرأة على هذه الصورة من جريمة الإجهاض؟ أم يراعي قبولها من عدمه؟ إنّ الإجابة تكون بالرجوع إلى القواعد العامة في مسألة الاشتراك المادة 42 من ق ع ج[2].

ثانيا: الجزاء: العقوبات المقررة لهذه الجريمة:

1- العقوبات الأصلية: وفقا للمادة 304 من ق ع ج الحبس من سنة إلى خمس سنوات.

2- العقوبات التكميلية: نصت عليها المادة 304 الفقرة 3 من ق ع ج وهي:

(1) محمد صبحي نجم: شرح قانون العقوبات الجزائري –القسم الخاص–، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، ص 45.

(2) تنص المادة 42 على ما يلي: «يعتبر شريكا في الجريمة من لم يشترك أشتراكا مباشرا، ولكنه ساعد بكل الطرق أو عاون الفاعل أو الفاعلين على ارتكاب الأفعال التحضيرية أو المسهلة أو المنفذة لها مع العلم بذلك».

المنع المؤقت من الإقامة لمدة لا تتجاوز 5 سنوات وفقا للمادة 12 من ق ع، غالبا ما يتم الإجهاض من قبل فئات مختصة وهم المشار إليهم في المادة 306 من ق ع ج ويتعلق الأمر بسلك الأطباء والممرضين وأطباء الأسنان والقابلات.. إلخ ويمكن توقيع تدابير الأمن عليهم بحرمانهم من ممارسة مهنتهم لمدة لا تتجاوز 5 سنوات[1]، بالإضافة إلى معاقبة كل من يخالف هذا المنع من ممارسة المهنة بمزاولة النشاط أو فتح العيادة بالحبس من ستة أشهر على الأقل إلى سنتين على الأكثر[2]، كما يمنع بقوة القانون لكل من حكم عليه بهذه الجريمة من ممارسة أية مهنة أو أداء أي عمل وبأي صفة كانت في العيادات أو دور الولادة أو في أية مؤسسة عمومية أو خاصة.

3- العقوبات المشددة: تتمثل في الإجهاض المفضي إلى الوفاة وتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة.

كما تشدد العقوبة في حالة الاعتياد على ممارستها ويتم مضاعفتها ورفعها للحد الأعلى وتصبح بالحبس من سنتين إلى عشر سنوات[3].

الفقرة الثانية: جريمة إجهاض المرأة الحامل لنفسها: وهذه الصورة أشارت إليها المادة 309 من ق ع أنّه: «تعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وبغرامة... المرأة التي أجهضت نفسها عمدا أو حاولت ذلك أو وافقت على استعمال الطرق التي أرشدت إليها أو أعطيت لها هذا الغرض». من خلال النص تكون الضحية هي نفسها الجانية من خلال تعمدها إسقاط حملها أو محاولتها ذلك بواسطة استعمال طرق أعطيت لها أو أرشدت إليها تحقيق ذلك الغرض.

أولا: أركان الجريمة: أركان هذه الجريمة نفسها أركان الصورة الأولى والعبرة في ذلك بتحقق النتيجة مهما كانت طبيعة الوسيلة المستعملة ومهما كان مصدرها الإرشاد أو المناولة أو التعليم. ولا عبرة برضا الضحية لأنّها هي من تقوم بارتكاب الفعل فلا يعقل أن يقبل الضحية فعل يكون هو مرتكبه أو الجاني فيه[4].

1- الجزاء: العقوبات المقررة لهذه الصورة تنقسم إلى:

(1) المادة 16 من قانون العقوبات الجزائري.
(2) المادة 307 من قانون العقوبات الجزائري.
(3) المادة 305 من نفس القانون.
(4) محمد صبحي نجم: شرح قانون العقوبات الجزائري، المرجع السابق، ص 47.



أ- العقوبات الأصلية: تعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين، الغرامة من 500 إلى 10000دج[1].

ب العقوبات التكميلية: يمكن أن توقع عليها نفس العقوبات التكميلية السابقة في الصورة الأولى، غير أنّ السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة إذا كانت المرأة التي قامت بإجهاض نفسها من الأصناف المشار إليهم في المادة 306 من ق ع ج أي تكون طبيبة أو قابلة أو طالبة طب.. إلخ فهل تخضع لأحكام المادة 304 أمك لأحكام المادة 309؟

إن هذه الجريمة تمثل نموذجا فريدا لاتحاد الصفة بين جريمتين، وفي هذه الحالة لا وجود لتعدد الجرائم حتى نأخذ بالعقوبة الأشد، وعليه مراعاة للضحية وهي نفسها الجاني فإنّ قانون العقوبات يأخذ بالعقوبة الأخف أو القانون الأصلح للمتهم وعليه فتطبق عليها العقوبة المقررة في المادة 309 من ق ع ج[2].

الفقرة الثالثة: جريمة التحريض على الإجهاض: نصت على هذه الصورة المادة 310 من ق ع على أنّه: «يعاقب بالحبس من شهرين إلى ثلاث سنوات وبغرامة...أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من حرض على الإجهاض ولو لم يؤدي تحريضه إلى نتيجة ما وذلك بأن:

ألقى خطابا في أماكن أو اجتماعات عمومية، أو باع أو طرح للبيع أو قدم ولو في غير علانية أو عرض أو ألصق أو وزع في الطريق العمومي أو في الأماكن العمومية أو وزع في المنازل كتبا أو كتابات أو مطبوعات أو إعلانات أو ملصقات أو رسوما أو صورا رمزية أو سلم شيئا من ذلك مغلفا بشرائط موضوعا في ظروف مغلقة أو مفتوحة إلى البريد أو أي عامل توزيع أو نقل، أو قام بالدعاية في العيادات الطبية الحقيقية أو المزعومة». من المعلوم وفقا للقواعد العامة في القانون الجنائي وحسب المادة 41 من قانون العقوبات أنّ المحرض يعتبر بمثابة فاعل أصلي وليس شريكا، غير أنّ الأمر في هذه الصورة لا يتعلق بالتحريض وفقا للمادة 41 من ق ع وإنّما بتحريض من نوع خاص في جريمة الإجهاض وهو مكونها المادي والجوهري.

أولا: أركان الجريمة: من خلال النص القانوني السابق فإنّ هذه الصورة تستلزم توفر

---

(1) المادة 309 من قانون العقوبات الجزائري.
(2) بن الشيخ لحسين: مذكرات في القانون الجزائي الخاص، الجزائر، دار هومة، د ط، 2004، ص15.

ركنين هما:

1- الركن المادي: ويتمثل في القيام بالتحريض بمعنى الترغيب في القيام بالجريمة عن طريق إحدى الوسائل المذكورة في النص على سبيل الحصر وهي:

إلقاء خطب في أماكن أو اجتماعات عمومية، بيع أو عرض أو لصق أو توزيع كتابات أو رسوم أو صور، القيام بالدعاية في العيادات الطبية الحقيقية أو المزعومة.

والملاحظ أنّ المشرّع الجزائري لا يتطلب تحقق النتيجة فالجريمة قائمة سواء أدى التحريض للإجهاض أو لم يؤدّ إليه، وعليه تعتبر هذه الجريمة من الجرائم المادية التي يكتفي فيها تحقق السلوك الإجرامي دون النظر إلى النتيجة[1].

2- الركن المعنوي[2]:القصد الجنائي: هذه الجريمة عمدية يجب توافر القصد الجنائي العام فيها علم وإرادة، ويمكن إيجاده في محتويات الخطب وما تتضمنه الصور والكتب والرسائل والمحررات وغيرها..إلخ. ذلك أنّ القانون لا يشترط توفر القصد الخاص.

ثانيا: الجزاء: العقوبة المقررة لهذه الصورة بالحبس من شهرين إلى ثلاث سنوات، وبغرامة قدرها من 500 إلى 10.000دج، كما يمكن أن توقع عليه نفس العقوبات التكميلية السابقة في الصورة الأولى[3].

وخلاصة لما سبق يتبين أن الحماية الجنائية المقررة للجنين تختلف عن تلك المقررة للطفل حديث الولادة، فالأول يحظى بالحماية التي يقررها المشرع في النصوص التي تعاقب على الإجهاض، أما حماية الطفل حديث الولادة فتتم من خلال النصوص التي تعاقب على جريمة القتل، كما يتجلى الاختلاف بينهما من حيث إن العقوبات المقررة للإجهاض أقل شدة من تلك المقررة لقتل طفل حديث الولادة، كما أنه يعاقب على القتل حتى ولو وقع خطأ بينما الإجهاض يشترط أن يتم عمدا لأن لو حدث خطأ فلا عقاب على مرتكبه.

هذا ما يمكن قوله بالنسبة للجرائم الواقعة على حق الطفل في الحياة، فالمشرع لم يكتف بحماية حق الإنسان في الحياة، ولكن امتدت حمايته لتشمل أيضاً حقوقا أخرى، منها: الحق في النسب، وهذا ما سنوضحه بالتفصيل في المطلب التالي.

---

(1) أحسن بوسقيعة: الوجيز في قانون العقوبات، مرجع سابق، ص42.
(2) عبد العزيز سعد: الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، مرجع سابق، ص 50، 51.
(3) المادة 310 من قانون العقوبات الجزائري.

المطلب الثاني: تجريم الأفعال الماسة بالحالة المدنية كضمان لحماية الحق في النسب

ولتعزيز حماية حق الطفل في التسجيل في الحالة المدنية، عاقب قانون العقوبات على الجنايات والجنح التي تحول دون التعرف على هوية الطفل على النحو التالي:

الفرع الأول: جرائم عدم التصريح بالطفل:

الفقرة الأولى: جريمة عدم التصريح بالميلاد: **نتطرق لأركان هذه الجريمة ثم الجزاء.**

أولا: أركان الجريمة: **للجريمة ثلاث أركان تتمثل في ما يلي:**

1- الركن الشرعي: نص المشرّع على معاقبة كل من حضر ولادة طفل ولم يقدم عنها الإقرار المنصوص عليه في القانون خلال الموعد المحدد بالحبس من عشرة (10) أيام إلى شهرين، وغرامة من 8.000إلى 16.000 دج، أو إحدى هاتين العقوبتين[1].

2- الركن المادي: يتمثل في عدم إقرار الأشخاص الذين أشارت إليهم المادة 62 من الأمر 70/20 المعدل والمتمم بالولادة ضمن الآجال المنصوص عليها في المادة 61 من القانون نفسه، وهي 05 أيام من الولادة وتحدد المدة ب 20 يوما من الولادة بالنسبة لولايات الجنوب، ولا يحسب يوم الولادة وإذا صادف آخر يوم من هذه الآجال يوم عطلة يمدد الأجل إلى يوم عمل يلي العطلة.

والأشخاص المستهدفون بنص هذه المادة هم الأب والأم والأطباء والقابلات -عند غياب الوالدين- وكل من حضر الولادة مطالب بالتصريح في غياب المعني[2].

3- الركن المعنوي: القصد الجنائي في جريمة عدم التصريح بالميلاد؛ ليس مطلوبا كون الأمر يتعلق بمخالفة بسيطة.

ثانيا: الجزاء: الحبس من عشرة (10) أيام على الأقل إلى شهرين (02) على الأكثر والغرامة من 8.000 د ج إلى 16.000 دج.

الفقرة الثانية: جريمة عدم التصريح بالعثور على الطفل حديث العهد بالولادة:

أولا: أركان الجريمة: تتمثل فيما يلي:

---

(1) المادة 442 الفقرة 3 قانون العقوبات الجزائري.
(2) أنظر المادة 62 من قانون الحالة المدنية.

1- الركن الشرعي: نصت المادة 442 من قانون العقوبات الجزائري على أنه: « يعاقب بالحبس من عشرة (10) أيام على الأقل إلى شهرين (02) على الأكثر وبغرامة من 8.000 دج إلى 16.000 دج [...] كل من وجد طفلا حديث العهد بالولادة ولم يسلمه إلى ضابط الحالة المدنية كما يوجب ذلك القانون ما لم يوافق على أن يتكفل به ويقر بذلك أمام جهة البلدية التي عثر على الطفل في دائرتها».

2- الركن المادي: يتحقق في حالتين:

- عدم التصريح بالعثور على الطفل حديث العهد بالولادة، إلى ضابط الحالة المدنية التابع لمكان العثور عليه وتسليمه إياه.
- عدم الإقرار بالعثور على طفل حديث العهد بالولادة، إلى ضابط الحالة المدنية في حالة الرغبة بالتكفل به.

3- الركن المعنوي: إن جريمة عدم تسليم طفل حديث العهد بالولادة تتطلب قصدا جنائيا عاما؛ أي انصراف إرادة الجاني إلى تحقيق وقائع الجريمة مع علمه بأركانها كما يتطلبها القانون.

ثانيا: الجزاء: جرم المشرع الجزائري بموجب نص المادة 442 الفقرة 3 من قانون العقوبات الجزائري عدم التصريح بالعثور على الطفل حديث العهد بالولادة، وعاقب عليه بالحبس من عشرة (10) أيام على الأقل إلى شهرين (02) على الأكثر وبغرامة من 8.000 دج إلى 16.000 دج.

من هنا يمكن القول إن كلتا المخالفتين لهما هدف واحد، هو حماية الحالة المدنية للطفل، عن طريق محاربة التصرفات التي يمكن أن تؤدي إلى حرمانه من نسبه الخاص، ومن الحقوق التي تنتج عن عملية ميلاده.

الفرع الثاني: جريمة الحيلولة دون التحقق من شخصية الطفل:

وتتضمن هذه الجريمة صورتين:

الفقرة الأولى: إخفاء نسب طفل حي: نتناول في هذه الجريمة لأركانها والجزاء المترتب عليها.

أولا: أركان الجريمة:

1- الركن الشرعي: نص المشرّع على أنّه: «يعاقب بالسجن من خمس سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج كل من نقل عمدا طفلا أو أخفاه أو استبدل طفلا آخر به أو قدّمه على أنّه ولد لامرأة أخرى لم تضعه وذلك في ظروف من شأنها أن يتعذر التحقق من شخصيته غير أنه إذا قدم فعلا الولد على أنه ولد لامرأة لم تضع حملا بعد تسليم اختياري أو إهمال من والديه فيعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 100.000 د ج إلى 500.000 دج»[1].

2- الركن المادي: يتمثل في 4 صور هي: نقل الولد من مكان إلى آخر ومن بلد إلى آخر في ظروف يتعذر معها التعرف عليه والتحقق من هويته ونسبه الحقيقي إلى والديه.

1. استلام ولد مخطوف وإخفاؤه في ظروف يصعب معها معرفة أصله ونسبه والتحقق من هويته.
2. استبدال ولد بآخر بعد وضعه مباشرة أو بعد ساعات أو أيام، داخل مستشفى أو عيادة أو مصلحة أو أي مكان آخر، وحرمانه من نسبه الحقيقي.
3. عرض وتقديم ولد على أنه ولد لامرأة لم تضعه ونسبه لها.
4. الركن المعنوي: تتطلب جريمة إخفاء نسب طفل حي، قصدا جنائيا يتمثل إرادة الجاني إلى الحيلولة دون التحقق من شخصية الطفل، كما يجب أن يكون الخاطف يعلم بأنه يخطف طفلا من أهله أنه يستهدف من ذلك انتزاعه وإبعاده عنهم أو تغيير نسبه؛ أي لا بد من القصد الجنائي التام والمتمثل في العلم والإرادة.

الفقرة الثانية: عدم تسليم جثة الطفل: **ويتعلق الأمر هنا بطفل لم يولد حيا أو لم يثبت أنّه ولد حيا، ولا تقوم الجريمة إلا إذا بلغ الجنين 180 يوما أو 6 أشهر على الأقل إلا إذا كان الفعل إجهاضا.**

أولا: أركان الجريمة[2]:

---

(1) المادة 321 الفقرة 1 و4 من قانون العقوبات الجزائري.

(2) بن الطيبي مبارك: الجرائم الماسة بالكيان المعنوي للطفل حديث العهد بالولادة، المجلة الإفريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، المجلد 03، العدد 02، ديسمبر 2019، ص 191.

1- الركن المادي: تأخذ هذه الجريمة صورتين:

- إذا ثبت أن الطفل قد ولد حيا، وهي الصورة المنصوص عليها في المادة 321 الفقرة 03 من قانون العقوبات الجزائري، وفي هذه الصورة يكون الطفل قد اختفى، ويشترط القانون إعلان الولادة حتى يتمكن المجتمع من حماية الطفل وتقوم الجريمة بمجرد إخفاء الجثة.
- إذا ثبت أن الطفل لم يولد حيا وهي الصورة المنصوص عليها في المادة 321 الفقرة 03 من قانون العقوبات تقوم هذه الجريمة إذا أثبت الجاني أن الطفل ولد ميتا.

2- الركن المعنوي: تقتضي الجريمة بصورتها قصدا جنائيا يتمثل في الحيلولة دون التحقق من شخصية الطفل عن طريق نقله أو إخفائه أو وضعه لامرأة لم تضعه وذلك قصد تغيير الحالة المدنية للطفل ومنع التعرف على هويته الحقيقية، إذ يرتكب الجاني فعله الإجرامي بدافع الانتقام أو التستر عن حمل امرأة فالمهم أن تكون النتيجة الإجرامية على هذا الفعل هو إخفاء نسب الطفل مما يصعب التعرف على شخصيته.

ثانيا: الجزاء: تختلف العقوبات المقررة في هذه الجريمة باختلاف صورها التي عددها المشرع في نص المادة 321 من قانون العقوبات الجزائري[1].

1- الضحية طفل حي: تأخذ الجريمة صورتين إحداهما تشكل جناية، أما الثانية فتشكل جنحة:

- صورة إخفاء أو تغيير نسب طفل حي: نصت المادة 321/ف1 عقوبتها السجن من خمس سنوات إلى 10 سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000دج.
- صورة إسناد طفل على أنه ولد لامرأة لم تضع حملا، وكان تسليم اختياريا أو عن طريق الإهمال من والديه فتتغير وصف الجريمة من جناية إلى جنحة فتكون العقوبة الحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 100.000 د ج إلى 500.000 دج[2].

2- الضحية طفل ميت: إذا لم يثبت أن الطفل ولد حيا فتكون العقوبة الحبس من سنة إلى خمس سنواتوغرامو من 100.000 دج إلى 500.000 دج [3].

(1) بن الطيبي مبارك: المرجع نفسه، ص 191.
(2) المادة 321الفقرة 04 من قانون العقوبات الجزائري.
(3) المادة 321 الفقرة 02 من قانون العقوبات الجزائري.

إذا لم يثبت فعلا أن الطفل لم يولد حيا فيعاقب الجاني بالحبس من شهر إلى شهرين وغرامة من 10.000 دج إلى 20.000دج[1].

المطلب الثاني: جرائم التعدي على النسب:

هناك عدة أفعال إجرامية من شأنها أن تحول دون التعرف على هوية الولد أو تكون سببا لتغيير هويته الحقيقة مما يسفر عن أضرار جد خطيرة في مقدمتها اختفاء النسب وما يترتب عنه من آثار لا تخفى عواقبها وقد يتم تغيير نسب طفل بعدة وسائل كالتزوير في الأوراق الرسمية المتعلقة بالهوية، أو عن طريق الإدلاء ببيانات أو شهادات أو معلومات غير صحيحة، نتعرض للجرائم المتعلقة بالاعتداء على النسب من خلال الجرائم التالية:

الفرع الأول: جريمة تزييف النسب:

والمقصود بهذه الجريمة هو: ادعاء بنوة طفل معلوم النسب عن طريق تجريده من نسبه إلى أبيه وإعطائه نسب شخص آخر معلوم النسب دون مسوغ شرعي[2]، وباختصار هي جريمة التبني الّذي نص المشرّع على منعه شرعا وقانونا. والملاحظ أنّ قانون العقوبات الجزائري– ورغم خطورة هذه الجريمة– لم يتعرض لها، وبالتالي فإنّه لا يوجد نص واضح يعاقب على جريمة تزييف النسب، ولكن يمكن استنتاجها من خلال النصوص المتعلقة بأعمال التزوير.

الفقرة الأولى: أركان الجريمة: تتمثل فيما يلي:

أولا: الركن الشرعي: يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج، كل شخص ليس طرفا في المحرر أدلى أمام الموظف بتقرير يعلم أنه غير مطابق للحقيقة...»[3]

ثانيا: الركن المادي: يتمثل في تغيير الحقيقة في سجل عقود الميلاد بالطريقة التي نص عليها القانون.

الفقرة الثانية: الجزاء: الحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج ويمكن القول بأن هذه العقوبة لا تتلاءم مع الآثار الجسيمة المترتبة

(1) المادة 321 الفقرة 03 من قانون العقوبات الجزائري

(2) سعد عبد العزيز: الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، المرجع نفسه، ص 185.

(3) المادة 217 من قانون العقوبات.

عن جريمة تزييف النسب.

الفرع الثاني: جريمة التعدي على اللقب العائلي:

ويعتبر اللقب العائلي أداة ترابط وتكافل، وله دور مهم في تنظيم الأنساب ضمن الأسرة والقبيلة وعلى تقوية مشاعر الألفة واستمرار اللحمة بين الأفراد الّذين ينتسبون إلى لقب واحد متميّز، ومن هنا تبرز ضرورة الحفاظ على اللقب وحمايته من كل أنواع الاعتداء عليه[1]. وهذا ما قام به فعلا قانون العقوبات الجزائري تحت عنوان:« انتحال الوظائف والألقاب والصفات وإساءة استعمالها».

الفقرة الأولى: أركان الجريمة:

أولا: الركن الشرعي: كل من انتحل لنفسه من محرر عمومي أو رسمي أو في وثيقة إدارية معدّة لتقديمها للسلطة العمومية اسم عائلة خلاف اسمه وذلك بغير حق يعاقب بغرامة من 20.000 دج إلى 100.000دج[2]، كل من تحصل على صحيفة السوابق القضائية باسم الغير وذلك بانتحاله اسما كاذبا، أو صفة كاذبة يعاقب بالحبس من 06 أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 50.000 دج إلى 300.000 دج[3].

هذا بالإضافة إلى أفعال أخرى[4] تمثل بصفة غير مباشرة اعتداء على اللقب العائلي. ومن هنا نستطيع إدراك قيمة اللقب العائلي، من حيث إنه يربط كل أفراد العائلة برباط معنوي قوي، والاعتداء عليه إنّما هو اعتداء على نظام الأسرة وعلى المنتسبين إليها كلهم[5].

ثانيا: الركن المادي: يتكون الركن المادي لهذه الجريمة من عدة عناصر هي كما يلي:

* السلوك المادي: يتمثل في انتحال شخص ما لقب عائلة غير عائلته وكأنه لقبه الحقيقي.

* أن يكوم محل الانتحال وثيقة عمومية أو رسمية أو وثيقة إدارية.

* وقوع الانتحال على لقب الغير.

---

(1) سعد عبد العزيز: الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، مرجع سابق، ص 183.
(2) المادة 247 من قانون العقوبات.
(3) المادة 248 من نفس القانون.
(4) المادة 249 و 252 و253 من قانون العقوبات.
(5) سعد عبد العزيز: الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، مرجع سابق، ص182.



ثالثا: الركن المعنوي: لابد من توفر القصد الجنائي في جريمة التعدي على اللقب لقيام المسؤولية الجزائية والمتمثل في انصراف إرادة الجاني إلى القيام بانتحال لقب الغير، مع علمه بأن ذلك الفعل معاقب عليه في القانون.

الفقرة الثانية: الجزاء: لأجل ضمان استعمال اللقب بطريقة قانونية سعى المشرع الجزائري لحماية ذلك جزائيا؛ حيث جرم عدة أفعال تشكل انتحالا غير قانوني للقب وعاقب عليها بعقوبة تختلف من انتحال لآخر وذلك بما يتناسب مع خطورة الجريمة، فالعقوبة المنصوص عليها في المادة 247 من ق ع ج اكتفى المشرع بعقاب الجاني الذي ينتحل لنفسه في محرر عمومي أو رسمي (..) بغرامة 20.00دج إلى 100.000دج، والمادة 248 من نفس القانون تعاقب كل من تعدى على لقب الغير بانتحاله اسما كاذبا أو صفة كاذبة وتحصل بناء على ذلك على صحيفة سوابق قضائية باسم الغير بالغرامة من 50.000 دج إلى 300.000 دج وبالحبس أيضا من 06 أشهر إلى 03 سنوات. بينما المادة 249 من ق ع ج تعاقب على انتحال لقب الغير الذي من شأنه أن يؤدي إلى قيد حكم جزائي في السوابق القضائية لذلك الغير أو كان من المحتمل أن يؤدي إلى ذلك بالحبس من سنة إلى 05 سنوات وغرامة تتراوح ما بين 100.000 دج إلى 500.000دج وهذا دون الإخلال باتخاذ إجراءات المتابعة ضده بشأن جناية التزوير إذا اقتضى الحال ذلك.

يلاحظ من خلال العقوبات المشار إليها أعلاه أن المشرع الجزائري تدخل جزائيا لضمان حماية اللقب ولتأمين احترامه؛ ومن خلال ذلك تظهر قيمة الاسم العائلي فهو علامة خاصة وضعت بغرض حماية الأنساب وتثبيتها وكذا لأجل تمييز مجموعة أفراد عائلة معينة عن أخرى، وتظهر أهمية اللقب العائلي من خلال خصائصه فالاعتداء عليه يشكل اعتداء على نظام الأسرة وعلى كل المنتسبين إليها[1].

---

(1) المرجع نفسه، ص ذاتها.

الخاتمة:

في الختام يمكن القول إن التشريع الجزائري خطى خطوة مهمة، بتقريره للحماية لشريحة الأطفال المجهولي النسب، وتم تعزيز هذه الحماية في قانون الحالة المدنية وقانون الجنسية وقانون الأسرة وقانون العقوبات، غير أن الواقع الاجتماعي لا يزال يعكس عكس ما كرسته النصوص القانونية كبعد حمائي للطفل، مما يعني أن وضع الطفولة المهملة لا يزال يحتاج إلى مزيد من الملاءمة بين ما هو قانوني واجتماعي. ويمكن إجمال أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث إلى ما يلي:

أولا: النتائج:

2- كفل نظام الحالة المدنية للطفل المجهول النسب، ومن في حكمه، الحصول على اسم شخصي ولقب عائلي يحدد بهما ذاته وسط مجتمعه، رغم ما يتخلل هذا النظام القانوني من ثغرات عكست الوضع الهش للطفل المجهول النسب، حيث يصعب عليه تحصيل وثائق هويته من دون وساطة مديرية النشاط الاجتماعي.

3- يخضع الحق في الجنسية، كقاعدة عامة، للقانون الوطني للدولة لكن ضمن الحدود التي سطرها القانون الدولي الذي يوجب عليها احترام التزاماتها للحدّ من ظاهرة انعدام الجنسية، على الخصوص لدى الطفل، الذي تخلف له افتقارا للحماية وحرمانه من حقوقه الأساسية.

4- وما يلاحظ على نصوص قانون العقوبات أنه بالرغم من احتوائها على أحكام تقرير الحماية الجنائية لنسب فإنها جاءت خالية من مسألة تجريم إنكار النسب، وهو ما يشكل فراغا قانونيا يستحسن ملؤه، وذلك تماشيا مع أحكام الشريعة الإسلامية، هذا من جهة، ومن أجل حماية مصلحة الطفل من النتائج السلبية التي تنشأ بسبب إنكار الوالد أمر النسب من جهة أخرى.

ثانيا: الاقتراحات:

1- لابد من إدراج نصوص قانونية تتماشى مع سياسة المشرع وتوجهه العام نحو الوقاية من الجريمة بتفعيل دور المجتمع في حماية هذه الفئة الخاصة عن طريق التوعية والتحسيس بالمخاطر التي تتعرض لها من جراء هذه الجرائم وما فيها من

مساس بالكيان المعنوي للأطفال.

2- تخصيص وزارة خاصة بالطفل لترعى شؤونه، ولتفعيل هذه الفكرة، نستطيع الاستفادة من تجارب دول اليابان والصين...

3- ينبغي إصدار قانون مستقل بالأطفال المجهولي النسب يحدد مختلف حقوقهم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب القانونية:

1. أحسن بوسقيعة: الوجيز في القانون الجنائي الخاص، دار هومة للنشر، الجزائر، د ط، 2003.
2. ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، دار الحديث، القاهرة، 2008.
3. بن الشيخ لحسين: مذكرات في القانون الجزائي الخاص، الجزائر، دار هومة، د ط، 2004
4. محمد صبحي نجم: شرح قانون العقوبات الجزائري –القسم الخاص-، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5.
5. غالية رياض النبشة: حقوق الطفل بين القوانين الداخلية والاتفاقيات الدولية، بيروت، منشورات الحلبية الحقوقية، ط1، 2010.
6. سعد عبد العزيز: نظام الحالة المدنية في الجزائر، الجزائر، دار هومة، ط1، 1995.
7. هشام علي صادق وعكاشة محمد عبد العام: القانون الدولي الخاص- تنازع القوانين والجنسية ومركز الأجانب، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، د ط، 2010.
8. الطيب زروتي: الوسيط في الجنسية الجزائرية، الجزائر، مطبعة الفليسة، ط1، 2010.
9. جيلالي بغدادي: الاجتهاد القضائي في المواد الجزائية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2001.

ثانيا: البحوث المنشورة:

1. علال آمال: التبني والكافلة دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، رسالة ماجستير، تخصص قانون الأسرة، كلية الحقوق، جامعة بوبكر بلقايد تلمسان،2009-2008**.**
2. بن الطيبي مبارك: الجرائم الماسة بالكيان المعنوي للطفل حديث العهد بالولادة، المجلة الإفريقية للدراسلات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، المجلد 03، العدد 02، ديسمبر 2019.
3. عبد الكريم بلعيور: «الجنسية الأصلية الجزائرية على ضوء التعديل الجديد لقانون الجنسية»،

المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، عدد 1، مارس 2011.

4. خديجة بطاهر: «دور الأم في نقل الجنسية إلى أبنائها»، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 6، العدد 1، جوان 2020.
5. رجاء ناجي: «الحماية القانونية للأطفال مواجهة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية»، منتدى أطفال الخليج، تاريخ الاطلاع: 24/09/2020، على الساعة 17:51..http://www.gulfkids /com
6. الصولي ابتسام: حماية الطفل المجهول النسب والمتخلى عنه في التعديل الدستوري 2020، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 14، العدد 03، 2021.

ثالثا: المراسيم والقوانين:

1. الأمر 57-75 المؤرخ في 26/09/1975 المتعلق بالقانون المدني، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 78، بتاريخ 1975/09/30، ص990.
2. الأمر 69/05 المؤرخ في 30/01/1969 المتعلق بالحالة المدنية للأولاد المولودين في الجزائر من أبوين مجهولين، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد9، بتاريخ 31/01/1969، ص 95.
3. الأمر 20-70 المؤرخ في 19/02/1970 المتعلق بالقانون الحالة المدنية، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 21، بتاريخ 27/02/1970، ص 247 المعدل وفقا للقانون 14/08 المؤرخ في 09/08/،2014 الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 49، بتاريخ 20/08/2014، ص 3.
4. الأمر رقم 70/86 المؤرخ في: 17 شوال 1390، الموافق لـ 15 ديسمبر 1970، المتضمن قانون الجنسية الجزائري المعدل والمتمم الأمر 05/01 المؤرخ في: 27 فبراير 2005، الجريدة الرسمية 15، ص 15. المتعلق بقانون الجنسية الجزائري.
5. القانون رقم 84/11 المؤرخ في 09/06/1984، المتعلق بقانون الأسرة، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 24، بتاريخ 12/06/1984، ص 910، المعدل والمتمم للقانون 05/02 المؤرخ في: 27/02/2005، الحريدة الرسمية، العدد 15/ بتاريخ 27/فبراير/2005.
6. القانون رقم 96/52 المؤرخ في: 172 رمضان 1416، الموافق لـ 22 يناير 1966، يتضمن انضمام الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ج ر، العدد 6، لسنة 1966؛
7. المرسوم 20/223 المؤرخ في: 08/08/2020 المتعلق بتغيير اللقب، الصادر بالجريدة الرسمية

للجمهورية الجزائرية، العدد 47، بتاريخ: 11/08/2020، ص9.

8. المرسوم الرئاسي 20/442 المؤرخ في: 30 ديسمبر 2020 المتعلق بإصدار التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الصادرة بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 82، بتاريخ 30/12/2020، ص 2.

h_imamomais@hotmail.com
wameed.alfkr@gmail.com





Wamid El-Fikr Research Journal

Quarterly peer-reviewed Scientific Journal
Issue 17, Mars 2023

Brief

It is a scientific quarterly peer-reviewed journal issued by the National Society for Culture and Development, Notice of Recognition (Declaration) No. 1193/a.d.

Edited by: Dr. Haifa Suleiman AL-Imam

Published and distributed by: Dar Al-Nahda Al-Arabiya / Beirut - Lebanon

ISSN:2618-1312 paper print
ISSN: 2618-1320 e copy



Wamid El-Fikr Research Journal
Specializing: Education and Humanities
Quarterly peer-reviewed Scientific Journal
Issue 17, Mars 2023

Wamid Al Fikr Research Journal has been included in the Arab Impact Factor
It has an Arab Impact Factor for the year 2021 of 2.4
The magazine's ranking is the 47th out of 2157 Arabic magazines
And it received the numbers: Ref. No.: (2020J1010)
It also received the No. (DOI:1018756/2020J101)
It is also indexed by the Arabic Citation Index under number: code
ARCI-2007-1110



Contact us
Tel: +961 3 691 425
Fax: +961 8 630 280
Website: www.wameedalfikr.com
emails: wameed.alfkr@gmail.com / info@wameedalfikr.com
Editor-in-chief email: h_imamomais@hotmail.com
Annual Subscription:
In Lebanon and the Arab countries $ 100
In the rest of the world $ 125

أبحاث باللغات الأجنبية



باب الأبحاث المقدمة بالإنكليزية:

1 - Contracts for the Rental of Real Estate Stores located in Shopping Centers in Moroccan law

“A Comparative Study - In the Light of French Jurisprudence”

عقود كراء المحلات العقارية الموجودة بالمراكز التجارية «دراسة مقارنة –في ضوء الاجتهاد الفقهي والقضائي الفرنسي»

Ahmad Anouar Naji[1], Hicham Alioui[2], Abdelaziz EL Haddad[3]

Email: droit2017@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/12/28 تاريخ القبول:2023/1/15

Abstract

This study aims to approach the legal status of lease contracts for real estate shops located in shopping centers, which, despite the economic and social value that they undertake, do not entitle merchants who engage in a commercial activity with the right of commercial property.

It should be stressed that most of these mall-centric businesses are linked to big brands, which primarily and directly contribute to enhancing the mall’s shopping appeal; this leads us to question

(1) - Professor at Sidi Mohamed Ben Abdallah University - Faculty of Law, Economics and Social Sciences-Fez

(2) - professor at Sidi Mohamed Ben Abdallah University - Faculty of Law, Economics and Social Sciences-Fez

(3) - PHD Candidate, Laboratory of Law and Development Prospects. University of Sidi Mohamed Ben Abdallah - Faculty of Law, Economics and Social Sciences - Fez

the legal and factual justifications for excluding these stores from the protection stated in the Commercial Leases Act, and consequently the impossibility of building up independent business assets there.

In order to study and analyze this legal and realistic problem, we set out from the study and analysis of the legal basis for this legal point in the Moroccan Commercial Lease Law 49.16, in parallel with French jurisprudential and judicial orientations, in order to present an integrated jurisprudential and legal approach.

Keywords: real-estate stores, shopping centers, commercial property, comparable case law

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى مقاربة الوضعية القانونية لعقود كراء المحلات العقارية الموجودة بالمراكز التجارية، التي رغم القيمة الاقتصادية والاجتماعية التي تضطلع بها إلا أنها لا تخول التجار الذين يزاولون نشاطا تجاريا بها حق الملكية التجارية.

علما أن أغلب هذه الأنشطة التجارية التي تتمركز على مستوى المراكز التجارية ترتبط بعلامات تجارية كبرى، تساهم بشكل أساسي ومباشر في تعزيز الجاذبية التجارية للمركز التجاري، الأمر الذي جعلنا نتساءل عن المبررات القانونية والواقعية الموجبة لاستثناء هذه المحلات التجارية من الاستفادة من الحماية المقررة في قانون الكراء التجاري، وبالتبعية عدم إمكانية تكوين أصول تجارية مستقلة بها.

وفي سبيل دراسة وتحليل هذه الإشكالية القانونية والواقعية انطلقنا من دراسة وتحليل الأساس القانوني الخاص بهذه النقطة القانونية في قانون الكراء التجاري المغربي 49.16، بالموازاة توجهات فقهية وقضائية فرنسية، لأجل تقديم مقاربة قانونية فقهية قضائية متكاملة.

الكلمات المفتاح: المحلات العقارية، المراكز التجارية، عقود كراء، الملكية التجارية، الفقه القانوني المقارن



Introduction

Human life is based on transactions, foremost among which are netting contracts, therefore controlling, codifying them and being aware of their provisions is essential for the integrity of people's lives, protecting their interests and rights, and contributing to economic advancement.

The commercial lease contract is one of the most important and prominent contracts whose fundamental role can by no means be denied in the field of commercial transactions, considering that this contract provides the lessor with the opportunity to invest their capital and manage the affairs of their real estate, in the way they see fit, and enables the tenant to exploit real estate shops commensurate with their commercial purpose in order to invest their capital through the establishment and development of their commercial assets[1].

And if the issue of commercial rent assumes an economic and social importance by expanding the scope of application, which contributes to revitalizing the real estate field and containing the active commercial assets that are constantly developing, and contributing to granting more space for job opportunities that are based on free initiative through the establishment of commercial assets in real estate shops The rent - because this initiative is often hampered by the large financial value of the real estate shops in the event of a desire to buy it or the fear of arbitrariness by real estate owners in the event of thinking of renting it outside

(1)- Philippe Malaurie, Laurent Aynes, Pierre-Yves Gautier, Special Contracts, 4th edition-Lextenso 2009, p. 329 .

the protectionist rules of the commercial rent system - the matter is not without practical problems, perhaps the most prominent of which is the legal point related to the exclusion of Contracts for renting real estate shops located in commercial centers within the scope of the application of the new commercial lease law N°. 49.16[1].

It should be noted that renting these real estate shops located in commercial centers requires merchants wishing to exploit them to provide important financial guarantees, in addition to the relatively high rent payment compared to normal shops, which raises more than one question about the issue of excluding them from the advantage of commercial ownership.

Approaching this issue requires us to deal objectively and impartially, by putting forward the legal justifications adopted by the drafters of this law and discussing them in the light of legal mechanisms along with judicial work and comparative jurisprudence - with a view to reaching results that can be trusted (II), but before that we will work to define the concept of a commercial center(I).

I. First: The concept of a commercial center

The commercial center is considered in the concept of the Moroccan Commercial Rent Law N49.16 ° according to the fifth clause of Article 2 of this Law "Every commercial compound with a unified logo built on a uniformly prepared and exploited property, and includes one or several buildings that include shops with one or multiple activities, and in the ownership of a self-owned

(1)- The Dahir N:1-16-99 of July 18, 2016, promulgating Law N:49.16 relating to leases of buildings or premises rented for commercial, industrial or artisanal use, was published in Arabic in the Official Bulletin N :6490 of August 11, 2016.



person or several private persons, a legal person or several legal persons, and is managed uniformly either directly. by the owner of the commercial center or by anyone assigned by the latter.

Management means all measures taken to improve the reputation and attractiveness of the commercial center, and increase the number of its visitors such as advertising, activation, marketing, ensuring respect for the technical and engineering features and characteristics of the center, organizing working hours, guarding or cleanliness."

This definition did not provide a logical vision that justifies the exclusion of contracts for renting shops located in commercial centers from the commercial lease system, especially since the legislator within this definition talks about the visitors of these commercial centers. However, when we are dealing with the commercial assets stationed in these commercial centers, we are talking about the commercial customers of the commercial asset of the leased, which we will address in some detail at the time.

Likewise, with regard to the management referred to at the level of this definition, it is limited to security administrative management only, without going beyond that to commercial management.

Also, this definition distinguishes between major commercial centers and centers known in practice as »Qaysariyyat«, which embody simple commercial gatherings compared to commercial centers, whether in terms of geometric shape or in terms of commercial integration, as »Qaysariyyat« often depends on the unit of products offered, either jewelry or Electronic machines..., in which we believe that the subcontractors of the shops stationed

in them benefit from the application of the commercial lease law.

French jurisprudence defined the commercial center as a group of shops whose number is not less than twenty, lying on an area of not less than 5000 square meters. Where it is run by a commercial unit whose purpose is to bring customers, and therefore it aspires to perform a double recreational function based on providing space for wandering and consumption so that this space allows customers to shop[1].

These commercial centers are subject to a strict licensing system, due to their connection to the general urban development of the cities in which they are located and their impact on their commercial mobility. This license authorizes extensive exploitation of various commercial activities while taking care to monitoring the fundamental changes in the level of activity of these commercial complexes, and focusing on respecting the requirement of space that must be available in the commercial center as a commercial unit, regardless of the different nature of the partial commercial activities that are exploited in the total number of shops that make up the commercial center[2], "cinema halls, shops, gyms…" .

It should be noted that the decision to grant this license must be reasoned taking into account three main points[3]:

2. First: Urban planning

- Its effects on the revitalization the geographical area that will contain it.

(1) -Jean-Marc Poupard, "shopping centres, new places of sociability in the urban landscape", edition l'harmattan- Paris, April 2005, page: 35.
(2)- Anne D'Andigné-Morand, "Commercial, industrial and artisanal leases", 15 edition, Delmas Paris, Year: 2010/2011, P: 431-432.
(3)- Anne D'Andigné-Morand, Op.Cit., P :437.

- The project's effects on public transport channels.

Second: Sustainable Development

- The environmental quality of the project.
- Its involvement in strengthening and developing public transport networks

Third: consumer protection

II. The conflict between the system of commercial centers and the concept of commercial ownership

in principle is evident. We must emphasize that, despite the fact that owners of real estate shops located in commercial centers are not given the protective rights under the Commercial Rent Law, it is clear that the success of these centers is due to the collective presence of these active commercial assets, since they meet the various demands of the consumer who wants to save time and money by finding various shops, offering different products and services at different prices and of different quality - both commercial, cultural, and sports- in the same area and in an entertaining, special social atmosphere[1].

These major commercial centers rely on specialized commercial assets in various activities, aiming to maximize their exploitation and integration through well-known shops to become more popular[2].

What is the basis on which the legislator has based this excep-

(1)- Amal Al-Manaie, «The Extent to which Shops Located in Commercial Centres are Subject to the Dahir of 24 May 1955», Journal of Judiciary and Law, Vol. 164, 2014, p.21.
(2)- Hamad Mohammed Mahrez, «The Idea of Commercial Property: Its Development and Means of Protection», Knowledge Establishment, 1st ed., 2003, p. 73.

tion? How can it not benefit these merchants who have been allowed to exploit their commercial assets within these commercial centers after paying hefty sums, in addition to the raised tithes?

As indicated above, the new commercial lease law is based on a fundamental idea that there are no special tenants for a commercial venture who lease a place of business, but rather we are facing «visitors of the commercial venture», which excludes any possibility of forming a commercial origin in these commercial centers, especially since we know that the element of tenants is one of the most important components of the commercial origin, but do we really have to accept this idea when it is launched?

We must be aware that we are dealing with customers and not visitors, as each customer is naturally a visitor to the particular commercial source they are looking for - Nike, Cart Noire, etc. - rather than visitors to the shopping centers. The current situation confirms that a large number of them are not active commercial customers, as their role is limited to wandering around these centers. However, these visitors may be persuaded to buy the products and services offered by the e-merchant, and so they turn from visitors to customers of the particular commercial source.

The French Court of Appeals affirmed this in its decision of February 5, 2003[1], which declared that «Merchants who use their commercial assets in shopping centers can draw customers through their commercial names, but we cannot deny that these traders, who are engaged in activities within the shopping

(1)- Yves MAROT Bail commercial et centre commercial : un arrêt bien surprenant rendu par la Cour de cassation, pourvoi n° T 01-16.672 ; arrêt no°155 FS-P+B, LE 5 février 2003, RÉSULTAT DE RECHERCHE LEXTENSO.FR - 11/01/2018 15:14 | UNIVERSITE D'ORLEANS .P : 4.



centers, focus on the fact that these latter serve as a source of potential customers».

The French judicial interpretation here has stated that the merchant must provide special stamps for their customers, meaning that two distinct customers must be present in the decision issued by the French Court of Appeal on March 19, 2003[1], which declared that «the merchant who uses the premises dedicated to selling fish in the commercial center cannot take advantage of the commercial sale system because there are two distinct customers in the commercial center».

In its decision of October 14, 2014[2], the same approach was adopted, which stated the following: «... a tenant who does not own an independent store from a large commercial group and does not have private customers cannot acquire commercial ownership."

Here, the French Court of Cassation revealed to us a strong obstacle that may prevent the application of the commercial law system to traders within business groups. This is because the burden of proof that merchants are required to provide is a difficult one; the declaration of the existence of two particular customers or the contrary is a matter of the court's discretion[3].

Therefore, the new commercial rent law is launched, exempting

(1)-cass civ 19 Mars 2003, N°402 FS_PBRI, Cité par Mémento Baux commerciaux 2015-2016, Op. cit, p : 385.

(2) - Jehan-Denis Barbier, Cass. 3e civ., 20 mars 2014, n° 13-24439 : Administrer juin 2014, p. 32, RÉSULTAT DE RECHERCHE LEXTENSO.FR - 11/01/2018 15:20 | UNIVERSITE D'ORLEANS, P : 1 .

(3)- Aline Divo; Françoise Maigné-Gaborit; Brigitte Gauclère; Philippe Riglet; Jean-Luc Tixier, « Mémento Baux commerciaux 2015-2016 », Editions Francis Lefebvre- Paris, année: 2015.2016 , p : 385- 386.

them from the idea of the trader's dependence on the real estate within the commercial centers for autonomy in management. The management of the commercial center is the one that is aware of it, and by management it is meant «all measures taken to improve the reputation and attractiveness of the commercial center and increase the number of visitors, such as advertising, activation, marketing, ensuring the respect of technical and engineering features of the center, organizing working hours, security or cleaning».However, it should be noted that this management referred to only applies to the opening and closing times of the commercial centre - the same timing used by all traders - and does not have a special label. It ensures cleanliness and security in general, which we believe does not reach a level of denial or rejection of the independent management of the traders operating inside, as they enjoy independence in terms of setting the pricing policy, how to display their products and services through the virtual real estate, with the help of their users who have full freedom of choice, as well as bearing the costs of benefiting from water, electricity and cleaning services.

In the context of the independence debate, there is an issue related to the status of traders who own shops and operate under international trademarks and brands under a franchising agreement[1]. Do they have the right to benefit from the commercial origin privilege?

(1)- A franchise contract is one of the methods that seeks to expand the geographical circle of a project based on a relationship between the grantor owner of the trademark and the grantee of the merchant who wants to become an independent business owner without risking too much, adopting this mark as a strong commercial mechanism to support his business activity (Yasser Sayed Al-Hadidi, Commercial Franchir in the light of competition legislation and prevention of monopoly, Comparative Study, First Edition, Arab Renaissance House Cairo, 2012, p. 5.)



The licensee, who is independent of the trademark owner, has legal personality and separate financial liability that allows him to contract on his own name and account, register in the commercial register, and be bound by the professional tax table under his own name and address. He has an independent business location and independent employees, is required to keep a separate accounting, and is responsible for the administrative and financial management and practice of his commercial activity. He will not receive any compensation from the donor in case of loss of customers due to the termination of the contract.[1]. The French Court of Appeal determined that the trader who holds a privilege to engage in commercial activity in real estate shops which contain machinery and have two individual customers is the owner of a business source of income, allowing them to take advantage of the commercial sale system. This is because if the public customers are either a trademark or a brand which is owned by the original company, then the private customers of the commercial source owned by the trader have been acquired only through the adoption of material elements such as machinery and primary materials, as well as immaterial elements such as the right to sale. As a result, the trader who has been granted the privilege is held responsible by suppliers, loan institutions and insurance companies[2].

Conclusion :

Based on what has been said, it can be said that the exception

(1) - Hanan Bakour: The Commercial Licensing Contract in Morocco, Doctoral Thesis in Law, Mohammed V University, Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Agdal, 2003/2004, pp. 153-154.
(2)-Mémento Baux commerciaux 2015-2016, Op. Cit, p : 391.

for the lease contracts of the shops present in commercial centers was not justified for several reasons :

the absence of any legal framework that guarantees the rights of this broad category of merchants, making them subject to the authority of the administration supervising these centers; it is enough to mention that a merchant inside these centers cannot rent the shop from the owner, as this behavior constitutes a serious mistake that requires the cancellation of the original lease contract and the expulsion of the merchant from the owner without any legal basis.;

They ensure that this exception is not misinterpreted through the unconvincing justifications that this law has adopted and presented, with the first justification being that the «visitors» are specific to the commercial center, whereas the ones intended by the commercial bargaining system are «customers» who intend the brand concentrated in the commercial vehicle. They also consider how many visitors to the center become customers due to the effect of the quality of services or products offered by these commercial stores;

The second argument, which is related to «administrative management, security and cleanliness of the commercial center» and has no connection to «commercial management exchange» that focuses on setting prices, organizing products and services, and marketing them, is something that the cyber trader, the owner of the commercial activity, is familiar with.

The order that makes us emphasize the need to review this exemption or enact a specific law that guarantees the rights of this



group of traders.

NOTES DE BAS DE PAGE

1- Philippe Malaurie, Laurent Aynes, Pierre-Yves Gautier, Les Contrats Spéciaux , 4ème édition-lextenso 2009,P :329 .

2- Le Dahir N:1-16-99 du 18 Juillet 2016, portant promulgation de la loi N:49.16 relative aux baux d'immeubles ou de locaux loués à usage commercial, industriel ou artisanal, a été publié en arabe au Bulletin Officiel N:6490 du 11 Aout 2016.

3 -Jean-Marc Poupard,»les centres commerciaux, de nouveaux lieux de sociabilité dans le paysage urbain», édition l'harmattan- Paris, Avril 2005, page : 35.

4- Anne D'Andigné-Morand, «Baux commerciaux, industriels et artisanaux», 15 édition, Delmas Paris, Année :2010/2011, P :431-432.

5- Anne D'Andigné-Morand, Op.Cit., P :437.

6- Amal Al-Manaie, The extent to which shops located in commercial centers are subject to the Dahir of May 24, 1955, the Journal of the Judiciary and Law, N°164, 2014, p. 21.

7- Hamad Mohammed Mahrez, The Idea of Commercial Property, Its Development and Means of Protection, Knowledge Establishment - First Edition- 2003, p. 73.

8- Yves MAROT Bail commercial et centre commercial : un arrêt bien surprenant rendu par la Cour de cassation, pourvoi n° T 01-16.672 ; arrêt no°155 FS-P+B, LE 5 février 2003, RÉSULTAT DE RECHERCHE LEXTENSO.FR - 11/01/2018

15:14 | UNIVERSITE D'ORLEANS .P : 4.

9-cass civ 19 Mars 2003, N°402 FS_PBRI, Cité par Mémento Baux commerciaux 2015-2016, Op. cit, p : 385.

10 - Jehan-Denis Barbier, Cass. 3e civ., 20 mars 2014, n° 13-24439 : Administrer juin 2014, p. 32, RÉSULTAT DE RECHERCHE LEXTENSO.FR - 11/01/2018 15:20 | UNIVERSITE D'ORLEANS, P : 1 .

11- Aline Divo; Françoise Maigné-Gaborit; Brigitte Gauclère; Philippe Riglet; Jean-Luc Tixier, « Mémento Baux commerciaux 2015-2016 », Editions Francis Lefebvre- Paris, année: 2015.2016 , p : 385- 386.

12- A franchise contract is one of the methods that seeks to expand the geographical circle of a project based on a relationship between the grantor owner of the trademark and the grantee of the merchant who wants to become an independent business owner without risking too much, adopting this mark as a strong commercial mechanism to support his business activity (Yasser Sayed Al-Hadidi, Commercial Franchir in the light of competition legislation and prevention of monopoly, Comparative Study, First Edition, Arab Renaissance House Cairo, 2012, p. 5.)

13 - Hanan Bakour: The Commercial Licensing Contract in Morocco, Doctoral Thesis in Law, Mohammed V University, Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Agdal, 2003/2004, pp. 153-154.

14-Mémento Baux commerciaux 2015-2016, Op. Cit, p : 391.



2 - Contemporary Arabic literature and immigration, representation of a phenomenon Al Daoud and Al -Bûsati as a study model

صورة العمالة الأجنبية في الأدب العربي المعاصر

بقلم الدكتور بوعلام فرجاوي

أستاذ بكلية اللغات والثقافات الأجنبية في جامعة ليل، فرنسا

Written by Dr .Boualem FARDJAOUI,

teacher in the faculty of foreign languages and cultures(LCS)at the University of Lille ,France

تاريخ الاستلام: 15/2/ 2023 تاريخ القبول: 28/2/ 2023

الملخص :

يلخص رأي الأدب العربي حول اليد العاملة في دول الخليج في وجهتي نظر: النظرة الأولى تعتبرهم ضحايا للفقر والمجاعة مثل محمد البساطي في «دق الطبول». بعض هؤلاء الكتاب من مصر وسوريا، عاشوا في الخليج وسردوا تجاربهم وتجارب الأجانب الذين يشاركونهم نفس المصير. وجهة النظر الثانية، خلافًا للأولى، تظهر الرفض الجذري لوجود هؤلاء الأجانب في دول الخليج، وتؤكد الخطر الذي يهدد هويتهم وثقافتهم. يتم تقديم مواطني هذه الدول على أنهم ضحايا للأجانب. وتجدر الإشارة إلى أن مؤلفي هذه الأعمال من دول الخليج، مثل الكاتب السعودي محمد الداوود مؤلف كتاب «مملكة البنغال.»

الكلمات المفتاحية: الرواية العربية المعاصرة، الهجرة، التصور الأدبي، الرأي العام حول الهجرة

Summary:

The view taken by Arab literature on the workforce in the Gulf countries is distinguished by two points of view: The first view sees them as victims of poverty and famine. Let us quote Mohamed Al-Bûsati with Daq al-toboul. Some of these writers come from Egypt and Syria; they lived in the Gulf and recounted their experiences and those of foreigners with whom they shared the same destiny. The second point of view, contrary to the first, manifests a radical refusal of the presence of these foreigners in the Gulf countries and underlines the danger that threatens their identity as well as their culture. The citizens of these countries are presented as victims of foreigners. It should be noted that the authors of these works are from the Gulf countries, such as the Saudi writer Mohamed al-Daoud author of Mamlakat al benghâl.

keywords: contemporary Arabic literature, immigration, literary perception, public opinion on immigration

Arabic literature, from its appearance to the present day, has experienced turning points in the process of its evolution, which have seen the two literary genres of poetry and prose alternate. Initially, the Arabs brought a lot of interest in poetry, but from the year 725 JC [1], that is to say during the reign of the Umayyad dynasty (661 to 750), prose begins to see the day. Over time, prose has proven to be the medium that best meets the cultural and intellectual demands of a changing society.

Today, Arabic literature continues to be interested in prose in all its forms, especially realistic romance. In other words, we are

(1)André Miquel, Arabic Literature, Paris PUF, Coll “What do I know? », 3rd edition, p.45 – 82.

witnessing the domination of the realistic novel, as well as that of its sub-genres: the short story and the tale.

The realistic novel is the literary genre that inscribes reality in an imaginary framework; according to Stendhal, " a novel is a mirror that you carry along a path " [1]. Arab literature experienced this literary genre in the 19th century , the beginning of its Arab Renaissance. Since its appearance, the Arab realist novel has drawn its themes from reality in its various aspects. Arab novelists have addressed themes that preoccupy the people and have formulated several questions and criticisms. They emphasized the concerns of the Arab human and his aspiration to regain his freedom. They painted the image of a society burdened by ignorance, tradition, religion and dictatorship, as seen in the masterpieces of great avant-garde writers like Gibran Khalil Gibran (1883 - 1931): Rebellious Spirits (1908) and Broken Wings (1912), the Prophet (1923), Taha Hussein (1889-1973) and his famous autobiographical novel entitled The Days [2], which recounts his life marked by the suffering linked to the loss of sight at the age of three, caused by poorly treated conjunctivitis, a consequence of ignorance and poverty . Similarly, in the works of Najib Mahfouz (1911- 2006) : The Sons of the Medina [3](awlad Haritna) and his Cairo Trilogy: Impasse of the Two Palaces (Bayn al -Qasrayn) 1956; palace of desire (Qasr al - Shaqq) 1957 and As-Sukkariyya (name of the district where the story takes place). We are better informed thanks to these novels on the political and

(1)Stendhal, Le Rouge et le noir, Paris, Levasseur, 1830, chapter 13.
(2) Taha Hussein (preface by André Gide), The Book of Days (al -ayyâm), Paris: Gallimard, 1947.
(3) Najib Mahfouz, Awlad Haritna (The Sons of Medusa), Beirut, Dâr al Adâb, 1967.

social life of the Arab world at the time, particularly in Egypt.

In the same context let us not forget the works of the Novelist Abdul- Rahman Munîf (1933-2004): Cities of salt (Mudun al -melh) (1984) and Land of blackness (Ard As- sawâd) (1999) which marked Arabic literature in the 20th century.

From the titles of these works, we can easily guess the dominant theme of their content: it is the political and social image of the Arab world deprived of its freedom. The writers went further in the analysis of political, social and religious facts, focusing on the Arab woman, her situation and her role in society.

The woman was therefore a theme that attracted Arab writers and novelists; they exposed his pathetic situation in a male society using religion as a legitimate cover to justify the unjust behavior towards him, as shown by Mohamed Hussein Haykal in his first novel in Arabic titled Zaynab (the name of the novel's main character) [1], Qasem Amine, Boutros al - Bustani and many others who have made women's liberation their primary issue. The list of writers and works is undoubtedly very long, but we have contented ourselves with quoting the most famous works which have marked modern Arab literature and which make it possible to identify elements of a historical nature in the fiction.

Over the years, Arab writers tend to write short stories rather than novels , due to the characteristics of the genre - brevity, concentration on a single event - which are better suited to express the current zeitgeist devoured by speed, unlike the novel, which is longer and more general.

(1)Mohammad Hussein Haykal , Zaynab, Beirut, Dâr al -ma'ârif , 5th edition, 1992.

Be that as it may, in the novel as in the short story, the political, economic and social facts constitute the fundamental matter. This is why every new reality finds expression in the literature of the moment. Thus the theme of foreign labor in the Middle East is directly linked to the discovery of oil and its consequences in the Gulf countries. It seems logical, therefore, that this image appears particularly in the literature of this sub-region.

The Gulf experienced the different literary genres such as short story, poetry, theater in a late way compared to other Arab countries such as Egypt, Lebanon, Syria and Iraq. This is explained by the fact that the Gulf did not share the same history with these countries, did not experience the political events that contributed to the development of Arab literature. The discovery of oil in 1855 in the Middle East radically changed the aspect of the Gulf region in all areas. What interests us in this study is to emphasize the literary domain, more precisely the short story and the realistic novel.

The numerous and diverse themes of the short story and the realist novel of Golf reflect the image of a new society which, because of its wealth, has experienced new social phenomena, even totally unknown until then in this geographical space. , such as foreign labor, marriage with foreign women, the feeling of emptiness and evil behavior, the regression of family ties, materialism and the negative impact of new wealth.

The literary representation of foreign labor is unprecedented in Arabic literature. In reality, today, foreign labor is very widespread in the Middle East, but as soon as this subject is broached, the

eyes are directed directly towards the Gulf countries where the high rate of this labor work from elsewhere has become a specificity . In 2001, statistics from the International Labor Organization (ILO) indicate approximately seven million foreigners in the six member countries of the Gulf Cooperation Council [1]. They are three times more numerous than the citizens originating from these countries. In Dubai, for example, foreign labor represents 79.2% of the population, in Qatar 72.9%, in Kuwait 61.9%, and it constitutes a third of the population in Saudi Arabia, Bahrain and from Oman. It is made up of various nationalities: the most numerous are Pakistanis, Indians, Indonesians and Filipinos.

This desert which has turned into a "paradise" attracts not only non-Arab foreigners, but also Arabs from the Middle East, notably from Syria, Egypt, Lebanon and Jordan. For them the Arabo-Persian Gulf is the dream destination.

In the literary field, this theme only recently preoccupied Arab writers when they realized that it represented a phenomenon with significant effects on society. There are, so far, about ten novels which present two contradictory points of view concerning these foreigners.

The first view sees them as victims of poverty and famine. Let us quote Mohamed Al - Bûsati with Daq at-toboul (The Sounds of the Timpani), Ziad Abdallah with Bar Dubai , Ali Abdel Aziz Al - Charhan domou'a ' alâ ar-rasîf (with Tears on the sidewalk) , Abdel Hamid Ahmad with rajol min Banghash (A Man from Ban-

(1)Kamal Abou Amcha , "Foreign Labor in Gulf Countries, Present and Future", Asbar Center for Studies , Research and Communications, KSA (Kingdom of Saudi Arabia), September 2011.

gash) (Banghash means Bangladeshi in the dialect of the Gulf), Abdel Hamid Ahmad with achyâ ' Koya as- saghîra (The Affairs of Little Koya) [1]. Some of these writers come from Egypt and Syria; they lived in the Gulf and recounted their experiences and those of strangers with whom they at one time shared the same fate.

The second point of view, contrary to the first, manifests a radical refusal of the presence of these foreigners in the Gulf countries and underlines the danger which threatens their identity as well as their culture. The citizens of these countries are presented as victims of foreigners. It should be noted that the authors of these works are from the Gulf countries, such as the Saudi writer Mohamed al-Daoud author of Mamlakat al benghâl (The Kingdom of the Bangladeshis) , Emirati like Sheikh Abdel Rahman Ibrahim author of Nisa ' fi mahab arrîh (Women's in the storms) , Mohammed Al - Morr author of the novels ya'tî al maout wow ta'tî al hayât (Death first then life) and i'lân fi jarîda (Advertisement in a newspaper), as well as the novel by Abdallah Saqr nashwa wasat edtirab li'âlamin yamout (Euphoria in the Torment of a Dying World).[2]

We have chosen to study two works that represent these two images: the novel Daq at-tobul (The Sounds of the Timpani) by the Egyptian writer Mohamed Al -Bûsati who won first prize in the annual competition of the cultural association " Saouiresse " in Egypt in 2009 and the novel Mamlakat al Bengal (The Kingdom

(1) Mohamad al -Mtou'a , Al -'amâla al wâfida (Emigrant labor), sociological study, research group on novelistic writing in the United Arab Emirates , Sharja , Manshourât edition ettihad kottâb al -imârât , 1992.
(2) Ibid.

of the Bangladeshis) by the Saudi writer Mohamed al-Daoud, published in 2008.

Mohamed el Daoud and Mamlakat al Bengal (The Kingdom of the Bangladeshis), an unexpected threat!

Published in 2008, this novel is a shot claw towards expatriates. The author criticizes and judges them harshly. The events take place in the al - Bathâ'a district in Riyadh, the capital of Saudi Arabia, and the Saudi characters are, this time, victims of these foreign workers who, according to the author, almost invaded the country. It is for this reason that he gave this title to his novel, The Kingdom of the Bengalis. These expatriates are not seen as poor; on the contrary, the author insists on their ignorance of the country which welcomes them, feeds them, and offers them living conditions that they never dreamed of having at home.

The character of Abdallah, whose mobile phone was stolen, illustrates this position: What bothers me are these parasites who live among us, who eat our bread and deny our benefits, then they don't hesitate to disturb the security in our country" [1].

The novel presents the aliens as bands of delinquents, thieves, rapists and criminals. When the security forces catch them, they speak loudly mocking the state and swear revenge for every minute they spend in jail. Some of them have entered the country clandestinely and reside there illegally without having any papers and therefore without having the slightest chance of being granted any rights. Here is an excerpt from the scene where the police interrogate one of these foreign criminals: "Did you enter our

(1)Mohamad Al Daoud, Mamlakat al Bengal (The Kingdom of the Bengalese), al - dâr al -'arabya lil'olum nashirun , 2008, p.3.



country in a legal way? Are you carrying out an illegal activity? Tell me, does your government know you're here? And before all that, do you your government agrees with what you do and the way you behave in our country? Of course not!... It is for this reason that you are for us a good winning business at the political level, because you cannot cause any problem between our two countries, since legally with us you don't exist, financially, you're a winner because you're not even going to cost us a bullet in the head, because as you know, we use the sword. »[1]

In another scene, one of the characters enters a small alley where Bengalis live; suddenly, he has the impression that he has crossed the borders and that he is abroad, more precisely in Dhaka (the name of a district which took the name of the capital of Bangladesh), where the Arabic language has been replaced by the Bengali language, with a multitude of signs in Bengali [2].

Al-Daoud describes his country as being invaded by foreigners who pose a real threat to its culture and Arabic language.

This presentation of the two works gives rise to two impressions in us: one inspires us with pity, the other inspires us with fear. Indeed, the accuracy of an impression can only be confirmed after deeply analyzing the content and discovering the message that the writer aims to deliver to his readers.

Al -Bûsati and Daq at-tobul (The Sounds of the Timpani), Stories of Oppression and Exploitation

In his novel published in 2006, Al -Bûsati takes us into a strange

(1) Ibid .
(2)Ibid . chapter 5.

world where fear and worry reign. A world where Man loses his humanity and turns into a machine to survive. The events of the novel take place in a Gulf emirate, where foreign labor is nationals of Asian and Arab countries.

Driver of a wealthy sheikh , the narrator lives in his castle. He imagines an emirate whose national football team would succeed in participating in the World Cup. The prince of this emirate publishes a decree obliging all citizens of the emirate to go to France in order to encourage their national team. People leave and leave their emirate and their castles to the servants. They want the national team to win a few victories that force their masters to extend their stay in France. This wish reflects the desire of oppressed and depressed workers who see in the absence of their masters a space of freedom and rest.

There, we are witnessing a phenomenon that highlights the irresponsible behavior of workers, trying to take advantage of this moment of temporary freedom. Some spend their time walking the deserted streets, others have set up tents in the large empty stadium to meet, share their meals, discuss and follow the World Cup live. Those who stayed in the castles wanted to enjoy the comforts of life for once.

Immersed in this unexpected comfort, these workers never dreamed of seizing power. But the hardship of their work and the psychological conditions linked to a feeling of servitude made them sink into a spirit of collective slavery. This spirit nourished in them a feeling of helplessness linked to the loss of their freedom, leading to a loss of virility, which had become a mere memory.

Through the driver who is both the main character and the narrator, we learn more about the lives of these expatriates toiling under oppression, humiliation and deprivation. It tells the story of Réchime , a married Pakistani woman, who left her family and went to this emirate to work; she had to hide her marital status to obtain the work necessarily entrusted to a single person according to the contract. Although her husband has found a job in the same emirate, she does not see him because of the terms of their employment contracts. When he had the opportunity to meet her in the castle where she works and despite the absence of the master, he was afraid of the consequences and fled, preferring to see her at the market in the crowd, but from afar without even be able to talk to him [1].

We are not only stealing the freedom of these people but also their children. The servant Zahia , who left her husband and son in the country to earn a living abroad, is the victim of a plot prepared by her mistress Khadija, a lady of noble family married to a businessman, but sterile. . She pushes Zahia into her husband's arms; she becomes pregnant and Khadija's dream comes true; she convinces Zahia to keep the baby and offers to give him her name in order to avoid scandal. Having no choice, Zahia accepts and gives birth to a boy. Zahia 's suffering is enormous: she sees her son grow up considering her as a stranger [2]. Zahia confides her story to the narrator, not only because he is her compatriot, but because she thinks it is necessary to speak. She is not the only one to experience this situation, many other women have

(1)Mohamed Al –Bûsati , daq at–toboul (The Sounds of the Timpani), dar al – adab , 2006, p. 31.
(2) Ibid p.172–174.

been victims of rape and the criminals are still at large.

This novel therefore presents this world as it is perceived by these foreign workers. It reveals their deep suffering and the exploitation to which they are subjected.

Between the two shores, analysis of the differences between the two novels

The message that the story conveys often begins with the title:

1- The Kingdom of the Bangladeshis symbolically shows a country running to ruin. It is no longer the Kingdom of Saudi Arabia but that of the Bangladeshis. This novel which, at first glance, inspires us with cruelty towards foreigners, signals a threat that goes beyond matter and money: it is about the loss of Identity . What is a man worth without belonging? Without identity ?

2- Daq at-tobul (Timpani Sounds): this title that we interpret as an alert for multiple reasons, aims to put people in a state of emergency, the result of a life devoured by worry and fear, in an incredible but true world. The sounds of the timpani constitute an alarm to react against the unbearable situation that the expatriates live. Their suffering must end. They are living dead, machines unable to express themselves freely or to assert themselves as human beings worthy of a decent life. However, it is no longer a message limited to the living conditions of expatriates in these countries, but it also concerns all human beings. It is indeed a universal message, showing the inequality which dominates a world made up of two poles: Rich and poor: the rich exploit the poor. The exploitation of a being in need is another facet of slavery, but under another



name. So, the poor lose their freedom.

It is therefore time for the world to wake up from its long and deep slumber. But a simple alarm is insufficient for such a purpose: this is why Al -Bûsati chose the timpani, whose sound is louder than any other alarm.

This is how the titles, as symbolic images, forcefully reveal the message and the vision of each of the two writers.

The artistic structure

What catches the eye in both works is the fusion between form and substance. In other words, the style is at the service of the idea. For example in The Sounds of the Timpani, Al -Bûsati adopts a descriptive style and simple language. Through words, he gently paints his imaginary world with all its details: places, characters, and their feelings in order to convey a representation more or less in line with reality.

The pace of events is relatively slow, which reflects the perception of human beings when living in difficult conditions, time seems frozen or even infinite. The slowness of the rhythm meets the calm of the dialogue where Al -Bûsati adopts a low tone which corresponds to the pathetic situation as well as to the feeling of inferiority that the characters feel.

Al-Daoud also uses simple, more direct and less descriptive language. This style expresses feelings of fear and worry. A style that can take an aggressive form. Likewise, the events of the novel follow each other at a frantic pace and take place in a detective setting that reminds us of the style of Agatha Christie.

The tone and the expression of the characters of Al-Daoud are of a remarkable aggressiveness which translates perfectly, at the same time the feelings of hatred and fear vis-à-vis the delinquent expatriates.

Spatio-temporal processes

Space and time in Al- Bûsati ‘s novel symbolize existence. At the beginning of the novel, the characters seem to be marginalized or even non-existent. They take their roles when their masters leave the emirate to go to France, and their return heralds the end of the novel.

We therefore conclude that the presence of the masters in the same space implies the radical erasure of the workers. On the other hand, in the absence of its inhabitants, the emirate comes alive and turns into a festive place. The festival lasts a month, from the departure of the masters, and ends when they return. The entire space of the city is transformed into a utopian city where all the inhabitants enjoy the joy of living.

During the month of absence, the reader shares with the characters their misfortunes lived during years when the sense of time is limited to the last day of the month, when they receive their salaries and then send it to their families.

While for Al-Daoud, space is the expression of the feeling of strangeness, in other words, the Saudi citizen feels foreign in his own country invaded by Bengalis. The space becomes a barricade that surrounds it and reinforces the feeling of fear of losing one’s identity and belonging. We also feel his patriotic love, as well as the emotional ties he created with the neighborhoods

and places occupied by foreign workers. On the other hand, Al-Daoud expresses the fear aroused by the foreigner among the inhabitants.

Reason why we ask the question: Is it a realistic novel or a kind of allegory intended to illustrate a common feeling vis-à-vis the foreigner?

Language

In his dialogues, Al -Bûsati shows a mastery of the techniques of rhetoric. By using evocative language rich in meaning, he gives his text a certain depth that sets him apart. If we observe the scene which presents the two characters Zahia and her mistress Khadija. The latter asks Zahia to go downstairs to spy on her husband who was locked in his office and so that he can abuse her. But Zahia , wanting to put on a dressing gown over her nightgown before going downstairs, provokes the anger of her mistress who shouts at her: "whether you put on your robe or not, you are only one thing to our service ". We notice, through the dialogue between the two women, the deep gap which separates them: the mistress and the other, the slave. For this reason, whether she is naked or clothed does not change the reality, the employer does not consider the employee to be a human being.

's language was more direct and determined, which suits his detective style and quick pace where there is no room for evocations or clues. But, he used the global image of his scenes to give a deep dimension.

Between fiction and reality

To assess the relationship between reality and fiction, we have established a comparison between this imaginary world which is based on real facts and between reality itself.

1- First of all, the two novels lack objectivity, because each of the two authors has focused on the aspect that suits his vision and his objectives while neglecting everything else. However, critics welcomed Al- Bûsati 's novel , while they harshly criticized Al-Daoud's. This probably refers to the way in which everyone has used the tools of the novel. If we examine the dialogues in the two novels and the way the characters express themselves, we notice that Al- Bûsati adopted a calm tone which corresponds to the emotional situation of the foreigners, while the tone and the expression of the characters of Al-Daoud are strikingly aggressive, perfectly reflecting the feeling of enmity towards expatriates. The events of the novel follow each other at a rapid pace and take place in a detective setting inspired by the novels of Agatha Christie, which accentuates the gap between the novel and reality. We therefore wonder about the reality of the image of Al Batha'a and the description of the district of the Bengalese which seems to us a literary exaggeration, because it seems unlikely that an entire district will be completely abandoned by the State, without police and security guards?

The question is to know what the author wants to demonstrate through this literary elaboration?

This novel highlights the crimes committed by foreigners; it is

consistent with crime statistics, published by the Riyadh newspaper in its issue of Wednesday, November 3, 2010: “Those accused of drug or alcohol consumption, theft and prostitution are 21.9% Yemenis, 18.6 % Pakistani, 10.2% Indian, 9.7% Bengali”. According to these figures, the Bengalis represent a minority, yet they are portrayed as the most numerous offenders. Maybe because their government is weaker and doesn’t defend them enough. At the same time, are there not native citizens of this country who have committed such crimes?

, journalists and critics have criticized Al-Daoud for his generalizations and the judgment of a people through a few unruly elements. Al-Daoud responds to his detractors on his blog that he is not targeting Bengalis, but only those elements that disturb the peace of citizens and give a bad image of Bengalis themselves. He says that in all peoples, find the good and the bad and you have to know how to sort them out and not judge them all in the same way [1].

2- This behavior of the workers has its origins in the law on the importation of foreign labour. In other words, it is linked to working conditions as they are determined by law and to the way in which citizens apply it. The foreigner who works in these countries is subject to Kafala , a word which means “sponsorship” in French and “ sponsorship “ in English: “To settle and work, any foreigner in the Gulf, whether he is an entrepreneur or a simple worker, needs a Kafil (sponsor) who is both the legal guarantor of his presence in the country and an interme-

(1) Mohamed Al Daoud, http://www.mdawood.com/blog/?p=38, 01/20/2007, accessed 03/10/2014.

diary with the local society (…) It is largely on the Kafils that the working conditions and residence of immigrants[1]".

So the workers, whatever their nationalities or their qualifications, are all at the mercy of their guarantor Kafil , they always need his authorization to move from one city to another, to leave the territory, to change jobs. etc

In our study, we notice that the two authors made no reference to the notion of Kafala. However, it is at the heart of the problem, because citizens have abused the space of freedom that the law gives them and they have turned into slaveholders. As soon as the foreign worker arrives, the Kafil confiscates his passport until the end of the contract; he can also force him to work against his will and even prevent him from returning to his country.

In addition, workers are often not protected by law, especially domestic workers. The international organization Human Rights Watch has denounced thousands of cases of violence and abuse against servants (cooks, maids, nannies), often of Asian origin [2]. This reminds us of the case of Zahia , raped by her master inAl-Bûsati ‘s novel .

The situation of expatriates arouses apposed reactions in the societies of the Gulf: some express the dread of these poor expatriates in front of the reality which transforms their dreams into nightmares. Others consider, on the contrary, that these foreign-

(1) Beauge Gilbert. "The kafala: a transitional management system for labor and capital in the Gulf countries", European Review of International Migrations . Flight. 2 No. 1. Mediterranean, 09/1986, p. 109.

(2)Human Rights Watch, "As If I Am Not Human. Abuses against Asian Domestic Workers in Saudi Arabia", official report 2008.

Human Rights Watch, "Saudi Arabia: Foreign Workers Abused. Torture, Unfair Trials and Forced Pervasive Confinement", official report 2004.



ers lack recognition towards the country which welcomes them and do not deserve to be respected. Two reactions found in the novels presented

The behavior of the characters in Al- Bûsati ‘s novel constitutes a reaction to the deprivation of liberty, oppression and suffering. It expresses a kind of revenge and a refusal of slavery.

Al -Bûsati is closer to reality, although the event of the massive displacement in France is purely fictitious. He also enjoyed a remarkable objectivity, for as a worker he revealed no negative or positive feelings, either towards the workers or towards the masters. But it is an imposed objectivity which results from the psychological damage which reached this worker during his stay abroad.

References

1- Al- Bûsati Mohamed, Daq at-tobul, Dar al-adab, Beyrouth, 2006.

2- Al-Daoud Mohamed, Mamlakat al Bengal, Al dâr al 'arabya lil'olum nâshirun, Beyrouth, 2008.

3- Stendhal, Le rouge et le noir, Levasseur, Paris, 1830.

4- Abou Amcha, Kamal, « La main-d'oeuvre étrangère dans les pays du Golfe, présent et futur », Asbar center for studies, research and communications, KSA, 09/2011.

5- Beaugé Gilbert. « La kafala : un système de gestion transitoire de la main-d'oeuvre et du capital dans les pays du Golfe ». In:Revue européenne de migrations internationales. Vol. 2 N°1, 09, 1986.

6- Human Rights Watch, « As If I Am Not Human. Abuses against Asian Domestic Workers in Saudi Arabia », rapport officiel 2008.

7- Human Rights Watch, «Saudi Arabia : Foreign Workers Abused. Torture, Unfair Trials and Forced Confinement Pervasive », rapport officiel 2004.

8- Mohamed Al-Daoud, http://www.mdawood.com/blog/?p=38, 20/01/2007, consulté le 10/03/2014.

باب العلوم الدينية

باب الجغرافيا

باب اللغة والأدب

باب العلوم الإجتماعية

باب الاعلام

باب القانون

أبحاث باللغات الأجنبية


جديدنا
ادخال مجلة وميض الفكر للبحوث إلى
معامل التأثير العربي ونيلها الأرقام
(Ref.No:2020J1010):
وكذلك نالت رقم الـ
. (DOI:1018756/2020J101)
كما تم فهرستها في مؤسسة الكشاف
العربي للإستشهادات المرجعية تحت رقم:
code ARCI-2007-1110

